

تساريج مدى خط الاستواء المصير

من قعرها الى ضامها

من سنة ١٨٦٩ الى ١٨٨٩ م

والحوادث التي وقعت فيها من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

بعد مفارقة أمين بانا لها

ثم كلمة عن ضياع السودان

الجزء الثالث

لزمير

عمر طوسون

سنة ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

سنة ١٨٨٧ م

من

حكمدارية أمين باشا

هياج الشولين ومهاجهم أتيننا

في شهر يناير من هذا العام أحدثت قبائل الشولى كثيرا من المخرج والرج حول فاتيكو وهاجبوا أتيننا بأغراء كباريجا وتخريضة على ما يرجع وقتلوا ابنه واستولوا على ١٥ بندقية وخطر يالهم بعد ذلك أن يطردها عساكر الحكومة . وقد هاجت تلك القبائل ضواحي فاتيكو ولكنها صدت غير أن السكينة لم ترجع إلى نصابها وظل الأمن مزعزعا . وكان يوجد منها عدد كبير مختبئا في « التور » El Tör قرب وادلاى فهاجته فميلة من الجند مؤلفة من ٨٠ جنديا بقيادة اليوزباشى كودى احمد افندى قومندان وادلاى يرافقه أمين باشا ومزقته في أقرب وقت كل ممزق وبذا رجع الأمن إلى نصابه في منطقة وادلاى .

أما في لادو فكان يتوقع حدوث ما هو أدهى وأمر إذ أن الموظفين المصريين كانوا توصلوا إلى اقناع الجنود أن الامداد لا يمكن أن تأتي إليهم إلا من ناحية الشمال وهذا ذلك فإن على افندى سيد احمد كان قد أرسل تحت مشوليته وبدون أن يتأذن من أمين باشا فميلة من الجند إلى مكراكا لتبحث عن جوب . وكان قد مر عليها ستة أشهر

وهي في تلك الناحية من غير أن يرد منها حبوب وكانت تلمس شتى
للماذير وأوهاما لتسوف رجوعا . وكانت لادو خالية من الميرة وكان
في غير استطاعة الرجاف أن تمدّها بشيء منها وكان من المحتمل كثيرا أن يأتي
يوم يكون فيه الرحيل إلى مكرাকা أمرا ميسورا .

وكان أمين باشا قد بلغه من البشر « ماكاي » ان الطبيب فيشر
Fisher قضى يده من رحلته ابتداء من يولييه سنة ١٨٨٦ م ونقل راجعا إلى
أوربا عن طريق زرنبار . ونقل كازاني أنه سمع ان شخصا أوربيا وصل إلى
كامبزينجا Kamisinga وقال ان كباريجا أيد هذه الاشاعة . وكان
أمين باشا غير مطمئن البلى على كازاني إذ أنه كان يؤخذ من مكاتبه
الواردة أخيرا أنه على خلاف مع كباريجا وان الباعث لهذا الخلاف
هو صراحته مع الملك التي كان ينبغي أن تقابل منه باكرام واخلاص
لا بالكر والروغان . وكان أمين باشا يخشى أن يأتي يوم يزداد فيه الخلاف
شدة وكان ماكاي قد نصحه بأن يفاوض هو شخصيا الملك لحل
مختلف المسائل المعلقة بينها . وكان أمين باشا نوى أن ينتقل إلى أونيورو
في شهر فبراير ويقضى فيها زهاء ١٥ يوما إذا سمحت له اشغاله بذلك لينجز
ما لديه من الأعمال .

وأمر أمين باشا بخصص الباخرتين « الخديو » و « نياز » وترميمها وكان
قد مر عليها أمد طويل بدون فحص ولا ترميم وأمر كذلك بناء ثلاثة صنادل
لتأدية ما يلزم من الخدم .

وفي ٢٠ فبراير ورد إلى وادلای بريد لادو عن طريق دوقيله .
وجاء فيه من حامد افندي ان الدين في لادو يرغبون مبارحة المحطة

ويطلبون رسمياً أن يأخذ لهم أمين باشا بتوزيع الجنود بين الرجاف وكري .
وكان حسبما ورد في تقرير من مكرا كما لم يزل بعض الدناقة في ممبئي قيادة
شخص يقال له صالح حكيم .

شيوخ النار في دوفيليه و وادلای و لادو و موجی

وكتب حواش افندي من دوفيليه ان النار ثبت في موضعين منها قدم
الحريق ساكن ٤٠ الى ٥٠ شخصا من أتباعه وطلب من أمين باشا
اقلته من منصبه واستدعاه عنده لاذ صار في غير استطاعته أن يستمر في
مركزه على الرغم من ارادة الناس وموقفهم منه وعلى ذلك يؤثر أن
يوجد معه .

وفي ٢٣ فبراير وضع بعض الزوج النار في الكلاً خارج محطة وادلای
فاندلع لهيبها واستد الى المحطة وان هو إلا ساعة زمانية حتى تلاشت
وأيدت ولم يبق منها إلا نحو ١٥ كوخاً . وبعد جهد جيد أمكن انقاذ
الأسلحة والذخيرة وما بقي بعد ذلك من عاج وزاد ومقتنيات خصوصية راح
علماء للتيارن كما راح روحان من النفوس البشرية .

واستاث أمين باشا برؤساء الزوج الذين بالناحية فلبوا نداءه بكيفية
توجب التناء والشكر ومع السرعة المتناهية والانتراح . واقسم القوم
إلى فرق بقيادة أمين باشا وضباطه وطلقوا يشتغلون من الصباح الى
المساء وبهذه الطريقة وطد أمين باشا الأمل أن يمد بناء المحطة في
ظرف شهرين . ولقد أمكن لحسن الحظ انقاذ ما يكاد يكفي اطمام
المرجودين وادلای .

وكتب الى كاراتي أن يطلب من كباريجا ٣٠٠ ثوب من المنسوجات ليوزعها على الجنود .

وأرسل فينا حسان على ظهر الباخرة « النخديو » الى دوفيليه ليحضر منها ما تدعو اليه الحاجة . وأعدت الباخرة « نيسازا » لتكون بمثابة مخزن للبارود ووقت في وسط النهر مثبتة بمراسيها الى أن تم البناء الجديد .

وفي ٢٧ فبراير عادت الباخرة « النخديو » تحمل خبر احتراق عطقي لادو و موجي وذهاب الأولى برمتها طعمة للتيران وكذلك الثانية التي أخذ منها فقط مخزن البارود . وانتقل المقيمون بيلادو الى الرجاف مع أسرهم وأخذوا الأولى اخلاء تاما .

أما الزيارة التي كان أمين باشا قد قرر القيام بها في أونيورو فقد رأى فيه مضطرا الى تأجيلها للأسباب الآتية وهي :-

لقد كان كباريجا يتميز من النفيظ لأن أميننا باشا لم يهره جنودا في الحرب التي دارت رحاها أخيرا بينه وبين أوغندة لغرض خفية قبائل الشولى على أحداث مشاغبات واضطراب حول محطة مالهاجي Mahagi بقصد الانتقام .

وكان أمين باشا على وشك أن يكتب الى ماكلى أن يبذل ما في استطاعته لدى موانجا لينعم مرور البارود من بلده الى أونيورو وأن يحث الواجندا على طلب أكبر ما يمكن من كميات المايج من كباريجا فيضطر هذا الى أن يتجهى الى أمين باشا للحصول على هذه المادة

وذلك ابتداء الانتقام ومقابلة الشر بالشر .

وفي أول أبريل اتصل بأمين باشا خبر غواه ان أهالي لادو تم توزيعهم بين محطى الرجاف و مكرাকা . أما المحطات الأخرى فكانت غاية في النظام وأخذت محطتا « مهاجى » و « مسوه » الجديدتان الواقعتان على البحيرة في التقدم والممران وكان أمين باشا يقول انه سيشرع عما قريب في اخلاء محطة فاتيكو ونقل حاميتها الى فاديك .

وفي ٤ منه بارحت الباخرة « الخديو » وادلاى حاملة البريد الى الرجاف و دوفليه ولتتضر حواش افندى من هذه المحطة الأخيرة . وأرسل منها أمين باشا مكتوبا الى حامد افندى ليأمر اليوزبانى على افندى جاور بأن يحصل من مكرাকা على الجيوب اللازمة لتموين الأروطة الأولى ويأذن له بالعودة اليها هو ورجاله وألا يسطيه بأى حال من الأحوال جنودا آخرين علاوة على الذين معه لأن هذا الوقت ليس وقت انشاء محطات جديدة .

وصول بريد أوغندة الى لادو
مع رسل وهدايا من كباريجا

وفي ٩ أبريل وصل الى وادلاى الضابط عبد الرجال افندى وهو ذلك الضابط الذى كان مع كازانى لدى كباريجا ، يحمل بريد كازانى و أوغندة وكان يصحبه ماتونجولى وشخصان آخران من قبل كباريجا يحملان قوبين من التسيج هدية الى أمين باشا وقد أكدوا له أن صداقة ملوكها لا ترزعها كرور الأيام . وقالوا بالتيابة عنه ان منزل كازانى

لم يحط بالحراس إلا ابتداء إبعاد الساسين عنه والحيولة دون ازعاجهم لخاطرهم وأنه لا يخشى عليه أن يصاب بأى مكروه . وطلب كباريجا من أمين باشا أن يسمح لرسله بزيارة الاربعة الفلغان الذين كان قد أرسلهم لتلقى الدروس فى مدونة وادلاى .

وكلف أمين باشا رسل كباريجا أن يلقوا مولام شكره على هداياه ويقولوا له انه اذا أراد استمرار الملائق الحسنة بينه وبين الحكومة المصرية فعليه أن يدع كازاتى مطلقا فى حركاته وسكناته ومشترياته وأن يكف كذلك عن إثارة الزنوج ضد هذه الحكومة . ثم أعطاهم بعض الهدايا وأذن لهم بالسفر .

وفى ١٠ أبريل وصلت الباخرة « الخديو » الى وادلاى قادمة من دوفيليه وعلى متنها حواش افندى و ٣٠ جنديا وقاذفة الذهب « الصاروخ » وبعض المؤونة .

وعرض أمين باشا هؤلاء بحضور رسل كباريجا مع شيء من المباهاة والزهو لكى يؤثر عليهم ويربهم أن موارد المديرية ما زالت فياضة ولم يؤثر عليها حادث الحريق وهو على يقين من انهم سيتقلون الأمر الى كباريجا مبالغين فيه حسب عادتهم .

وفى ١٨ أبريل سافرت الباخرة « الخديو » من وادلاى ووجهتها فونجسور و كييرو وعلى ظهرها بريد برسم كازاتى . وكان من بين ركابها فيتا حلت التى كان فى وادلاى من أواخر العام الماضى وذهب الآن لتسلم مركزه . وكان بها ايضا رسل كباريجا ومنابط

صف سوداني يقال له عبد الله المعري وكان هذا يحمل بريد كازاني . وكانت التعليمات التي أعطيت للباخرة تقضي عليها أن تقف في الجزيرة أولاً ثم تذهب بمد ذلك إلى كيبورو وتنزل المسافرين إلى أونيورو . ثم تبقى في كيبورو منتظرة البريد الذي يرد من كازاني وترجع بمد نفسه إلى وادلاي . وأوصى أمين باشا أن تظل الباخرة راسية بيده عن البر وبه على الجند بشدة اليقظة والانتباه في الحراسة .

محاولة الوانيورو الاغارة على والادى واغراقهم في النهر

وفي ٢٣ أبريل رجعت الباخرة « نياز » وعليها حواش افندى إلى دوفيله واتصل بأمين باشا أن تجرّده من الوانيورو (١) تسير في اتجاه الشمال فبث تعليمات إلى محطة فاتيكو حتى تكون على حذر وتراقب الأحوال يقظة والتفات وتقاوم محاولة كل تقدم نحو ذلك الاتجاه . وهذا الخبر ينطبق على ما أبداه كلزاني بقريره حيث قال إن مانوجويا ومعه جيش مسلح أرسله كباريجا في اتجاه الشمال .

وفي ٢٧ منه بلغ أمين باشا أن بعض رؤساء الوانيورو اقترحوا شن غارة على وادلاي فعارض هذا الفريق فريق آخر قائلاً أن هذا عمل فيه كثير من الأخطار وأوعز بالسير على تونجورو أو مهاجى . وفي الحال أنه أمين باشا فبتا حان إلى ذلك حتى لا يؤخذ على غرة . واعتبر هذه فرصة لمرور رجال كباريجا في النهر واغراق مراكزهم وبلادهم فيه .

(١) — الوانيورو هم رجال الأونيورو وهم والقوليون تحت حكم كباريجا .

وفي ٢٨ أبريل سافرت من وادلاى فصيصة مؤلفة من ٧٠ جنديا و ٣ ضباط بقيادة كودى احمد افندى للاقتصاص من الزوج فقابلت هؤلاء على مرحلة ٤ ساعات من المحطة فهزمتهم وشتت ثملهم . وورد أيضا خبر من محطة فاتيكون بأن جنود هذه المحطة هزمت فرقا من رجال الأونيورو وردته على أعقابهم .

وفي ٣ مايو تلقى أمين باشا بريدا من فيتا حسان وكان قد رجع من كييرو الى تونجورو . وورد له مع هذا البريد خطاب من كازاني تعرض فيه للكلام عن الاشاعة الدائمة بصدد حملة استاني . وحجز فيتا حسان الباخرة « الخديو » الى أن وصلت اجابة أمين باشا الذي بث كودى احمد افندى على متن الباخرة « نيازرا » مزودا بأمر يقضى بأخذ الباخرتين واغراق جميع مراكب الشوليين . وحضر كودى افندى الى الجزيرة وأخذ فيتا حسان والباخرة « الخديو » وأغرق كافة المراكب السابق ذكرها ثم قفل راجعا الى وادلاى . وأحدثت هذه العملية الجريئة أثرا محمودا للغاية إذ أنها ألقت الرعب في قلوب الشوليين فلم يعودوا يتحركون بعد .

توتر الملاقى بين كباريجا و كازاني

وورود القمح الى وادلاى

وبلغ أمينا باشا ان الملاقى بين كازاني وكباريجا أتمت متوترة فكتب الى كازاني أن يلزم جانب اليقظة وأن يذهب الى أوغندة أو يرجع الى وادلاى اذا رأى ان حياته مهددة بالخطر وأمر فيتا حسان أن يذهب في الباخرة الى كييرو ويتنظر اجابة كازاني .

وفي ١٣ مايو حضر الى وادلاي على ظهر الباخرة « نيانزا » اليوزبائي فضل المولى ائدى الأمين و اليوزبائي سليمان ائدى سودان . وكان الأول قادما من دوفيله والثاني من الرجاف . وورد في نفس هذه الباخرة ١٣ جوالقا من القمح الابيض « الغلة البيضاء » مرسله من حامد ائدى بناء على طلب امين باشا ليستعملها في الزراعة . ومن اخبار الرجاف ان على ائدى جاور قدم من مكرাকা ثم قتل راجعا اليها بدون ان يأخذ جنديا واحدا اتباعا لأمر امين باشا . وأنه تمهد ان يرسل من مكرাকা المحبوب التي تلزم الجند وان كية من الحاج آتية في طريقها الى وادلاي .

وفي ٢٠ منه قدم الى وادلاي من دوفيله ٣٠ ترجانا من البارين لارسالهم الى مهاجي وأمر امين باشا بجمع ٦٠ ترجانا آخرين وقد علم ان الواجندا اخذوا زخون مرة ثانية على الاونيورو وان كياريجا ارسل كافة امتته الى كييرو واتخذ له ملجأ في مروى .

وفي ٢٧ يونيه تلقى امين باشا خطابا من كازاني يشكو فيه ما يمانيه من الفت والارهاق ويقول ان جملة مكاتبات لم تصل اليه . وأيد خبر تقدم الواجندا ويذكر خبر قدوم محمد برى وسفره الى كييرو يحمل متاعا برسم الحكومة . وانه ربما أرسل هو نفسه امتته الى هذه المحطة الأخيرة .

وأخذت العلاقات بين كياريجا و كازاني تزداد توترا . وقام الشجار بين شهامة جندي واستبداد ملك زنجي . فكان كازاني لا يعرف أن يروغ غند قيام للصاعب بل يريد اقتحامها كجندى . ولسوء الحظ

كان كازاني في مركز يحسن ان يستعمل فيه شيئا من الكيلة السياسية بدلا من الصراحة .

وكانت كل كلمة تصدر من كازاني تمس كبرياء كباريجا وعييه بذاته وتزيد الطين بلة . ثم انه ما عرف فوق ذلك كيف يراعى اميال كباريجا وينض الطسرف عن نزقه ولا كيف يدعن لبص الأوامر المضعكة . فشلا عندما يريد كازاني ان يقابل تاجرا زربلريا لا يرى حاجة لأن يطلب قبلا اذنا بذلك من الملك ولا يرى ان من واجبه مثلا ان لا يجيب طلب هذا بجارحة البلد في الحال خلال الحرب التي دارت رحاها مع الاوغسدة في المرة الثانية . ولقد كانت كازاني غير خطيء في عدم اجابة هذا الطلب لأنه كان يرقب ورود بريد هام من مصر انباه عنه ما كاي ولكن هذا سبب لا يأبه له الملك ولا زوجه ولا له اية قيمة في نظرم .

وهناك أمر آخر زاد في حذر الأهالي مموما من ناحيته وكان السبب في تقيه من أونورو الا وهو أن الواجندا ألقوا في خلال الحرب الثانية كافة مساكن بلاد الأونورو التي وجدوها في طريقهم ولكنهم أبقوا على مسكن كازاني دون سواه فدعا ذلك الملك بل كان الأونورو قاطبة أن يستندا أن هنالك اتفاقا سريا بين كازاني وأعدائهم . ولولا تهود الحكومة المصرية الذي كان لم يزل ساريا سليما لوقع كازاني في غلب الخطر ولولا الخوف من هذا التفوذ لما استطاع أن يجول سليما مافى بين سكان أونورو الذين كانوا يرون اليه عين العداوة ويتبرونه كمدو خطير .

وفي ٧ يوليـه أبحر أمين باشا من وادلاى على متن الباخرة « الخديو » بقصد القيام برحلة في بحيرة البرت نيأنا و كييرو . وفي هس هذا التاريخ حدث عطب في مـرجل الباخرة استدعى وقوفها وإرسال مـركب الى وادلاى لاستحضار المهندسين لاصلاح هذا التلف .

وبعد إتمام هذا العمل تابعت الباخرة سيرها بعد ظهر اليوم التالى . وقضت ساعات الليل واقفة ثم اتخذت طريقها ووصلت عند جزيرة تونجورو الساعة ٤ مساء وفيها زارهم فيتا حسان وقد كان مقبلا بها .

وفي ٨ يوليـه زار الرئيس سونجما أمينا باشا . وهذا الرئيس هو الوحيد الذى بقى حيا من الرؤساء الذين ذهبوا عند كباريجا . وقدم سونجما شكره لأمين باشا وقص عليه كيف كان ينقض عليه كباريجا اذا لم يهاجه الواجندا . ويؤخذ من أقوال سونجما ان كباريجا أدركه الهزيمة والتجأ الى مـرولى وان كافة أتباعه ولوه عرض أكتافهم وأعرضوا عنه وان سكان كييرو نبذوه نبذ النواة وأنه لم يبق في هذه القرية أحد ألهم إلا كازانى و برى .

وفي ٩ منه اتخذ أمين باشا سبيله فى اليم ومعه فيتا حسان قاصدا كييرو فدخلها فى اليوم عينه بعد الظهر فلم يجد فيها إلا قليلا من الرجال وليس بها واحدة من النساء . وكان برى على الشاطئ ومعه نائب كباريجا فأتيا الى ظهر الباخرة . وقد أحضر الأول من السلع فى هذه الدفعة كمية تزيد عما أحضره فى المرة السابقة . ومن بين هذه السلع ١٤٠٠٠ ألف عود من الصـكبريت طلب من أمين باشا أن يحميها الى أن يسافر على الأقل . وكان يرافقتى محمد برى فى كل

مرة ماتونجسول لديه تطلعات بمراقبته شديدة . وبما زاد في حذر كباريجا التريزي زيادة كبرى ذهاب محمد برى من مديرية خط الاستواء و أوعدة وإياه إليها والهدايا المتواصلة التي كانت تبث من أمين بانسا الى موانجا ومن هذا الى الأول إذ كان يرى ان في هذه الهدايا اتفاقية منده . وفوق ذلك فان محمد برى لم يطلع كباريجا على ما أحضره من الكبريت وهذا العمل وحده جلب عليه غضب الملك لأنه مع جميع الاحتياطات التي اتخذت اطلع للماتونجوى على الكبريت وبلغ الأمر الى مولاه فكان ذلك فيما بعد سببا في هلاك محمد برى المسكين .

ونزل أمين بانسا الى البر وأقام في مسكن كاجارو رئيس كييرو وكان هذا قد لاذ بالجلال خوفا من الواجندا . وسلم أمين بانسا أتباع كباريجا الذين كانوا معه الى وكيله وأوصاه ألا يدعم يسافرون بنير لئلا يذنب منه .

وقال برى لأمين بانسا انه فقد من متاعه أربعة طرود يخشى اثنان منها على منسوجات وواحد على بن والآخر على بارود وانه لم يصل من أمتة كازانى إلا سبعة صناديق ومن عاج الحكومة إلا بعض القطع .

وقد أقام أمين بانسا زهاء اثني عشر يوما في كييرو زار في خلالها ملاحاتها الشديدة . ولاحظ ابن الأهالي يطهرون ليلا ويحتمون نهارا خوفا من أن يكون « أى أمين بانسا » عالقا للواجندا . ورأى أمين بانسا البعض من هؤلاء فوق التلال المجاورة يحاول أن يحدتهم ويمنهم على الرجوع ولكنهم أبوا أن يأتوا مع انه كان وحيدا وليس لديه أسلحة وقالوا ان الباغرة كانت تأتي عادة وحدها أما الآن فورادها

مركبان تجرهما .

وبعد مناقشة طالت امتثلوا في نهاية الأمر وأتوا ليبادلوه بعض التاجر بالزاد بعد أن تشاوروا هم ومواطنهم .

وفي ١٨ يوليه اتخذ سبيله في البحيرة غير أنه بعد إبحاره بقليل رأى أن ماء البحيرة هائج فاقطب على عقبه راجعا إلى كييرو فلبثها عند الظهر . وفي هذه المرة لم يتحرك الأهالي من قريتهم بل ظلوا بها إلا أنه لم يأتهم أحد منهم .

وأرسل أمين باشا إلى كاجارو ضابطا وأربعة جنود للاستسلام عما إذا كان قد ورد برسمه يريد ولاستدعائه للحضور إذا لم يكن ورد شيء أو يرسل أحدا من طرقه يكون في استطاعته مرافقة أتباعه اللذين سيبت معهم مكاتيبه إلى كازاني . وبعد برهة رجع الضابط وقال إن كاجارو يرفض القدوم وكذلك يأتي أن يرسل أحدا ويقول إن على أمين باشا أن يرسل خطابه وهو يتكفل بتصديرها إلى كازاني مع أحد من أتباعه .

وبت أمين باشا بمرسلاته إلى كاجارو وبعد مرور ربع ساعة رأى رسل هذا ينسحبون للترجمات ويتوارون خلفها فسر وارتاح لذلك وأخذ يعمد في النظر في مسافة الطريق فلستقر رأيه على أن هؤلاء لا بد أن يصلوا عند كازاني في صباح الغد ويقبلوا راجعين بعد الظهر ويكونوا عنده في صباح اليوم التالي للغد .

وأرسل أمين باشا مرة أخرى إلى كاجارو يدعوه إلى الحضور بنفسه

أو يمت بوكيله لأنه يريد مكانته . وبعد فترة قصيرة بدا شخص الوكيل وهو نفس الشخص الذى قابله عند قدومه وقدم التحيات بالنيابة عن كاجارو وقال ان هذا بيانى فى النقد . وقص عليه ان رجحان ترجيح كياريجا كان قد حضر الى كييرو ليحرب للأهالى عن عدم رضا هذا عنهم لتلقمهم بأذيال القرار حين قدومه ولينذروهم بالاقلاع عن اتيان مثل هذا الصل فى المستقبل .

وقال لأمين باشا ان أهل القرية يميلون لمعاملته ومعاملة أتباعه فى المسائل التجارية كما كان الحال فى الأيام السالفة ويودون أيضا اعتبار هؤلاء اصدقائه لهم غير أنهم فزعوا وقتما رأوا الباخرة تملأ مراكبهم .

وقال أمين باشا انه لا يستطيع ان يؤاخذ هذا الوكيل لانه رجل لا سيطرة ولا نفوذ له لايما ان رثيه كان قد تعلق بأذيال القرار . واختتم وكيل الرئيس حديثه بأن طلب من أمين باشا عتقيا لنفسه وطربوشا لكاجارو وكان هذا قد وصلت اليه بفترة تركها له أمين باشا قبل سفره فى نظير اجرة الأيام التى أقامها فى منزله . وقال ان ائمة كازاتى موجودة برمتها هنا وان هذا قد أرسل اليه خمسة جواليق من الحبوب لا أكثر . ثم قال عند انصرافه انه سيرسل بمد الظهر اناسا الى السوق . ولم يصدق أمين باشا مسألة الرسول التى بثت به كياريجا لأهالى كييرو وعدها حكاية مختلفة أوجدتها خيالة كاجارو وانها لم تكن سوى مناوراة القصد منها تمديد الطريق لزيارته .

وبعد الظهر نزل أتباع أمين باشا الى البر حسب الاتفاق ومعهم جلود من جلود البقر للمبادلة بها أشياء اخرى . وكان هذا النوع من الجلود مطلوباً كثيراً في هذه الناحية واجتمع خلق كثير من الاونيورو وعانوا الجلود وقدروا أثمانها . وبينما هم كذلك اذ حضر رجال من طرف كاجارو الى السوق وافهموا المشترين أنه من غير اللائق اجراء البيع والشراء من غير أن يأذن بذلك كاجارو وهذا بحكم الطبيعة يتبرأ امرأ . فانقض البيع والشراء وقيل لاتباع امين باشا ان كاجارو لا يأذن بإقامة السوق قبل اليوم التالي . وبمثل هذه المناورات السخيفة كان يحاول رؤساء الاونيورو والاوغدة ان يكتسبوا تفوذا امام الاجانب وامام نفس اتباعهم . ومن الجائز ايضا ان كاجارو لا يريد ان يأذن بتبادل العملة قبل ان يرى أميناً باشا او ان يكون لديه باع خفي آخر .

وفي يوم ١٩ يولييه أتى كاجارو في الساعة التاسعة صباحاً الى السوق منتظراً على ما يظهر ان يتسابق اتباع أمين باشا في الذهاب اليها ولكن الباشا رأى ان الفرصة سانحة ليلب هو الآخر دوره فنزع رجاله من الذهاب الى السوق وبعد برهة رأى كاجارو ان هذه الحالة ممثلة فبعث ببعض اناس يستدعونهم للحضور وعندئذ سمح لهم امين باشا بالذهاب وما مرت بعض لحظات حتى عمرت السوق . وكان كاجارو يجي بالطبع ضريبة مثوية على الصفقات التي تقع .

اهتمام امين باشا ببقاء طريق أوغدة مفتوحة

وفي ٢٠ يولييه رجع عند الظهر اتباع كاجارو الذين كانوا قد ذهبوا بالبريد الى كازاني وكان كازاني قد كتب الى امين باشا وارسل

له أمسيجي من قبل كباريجا . وقص أمسيجي على امين باشا ان
الملك انسحب حقيقة الى مروى وان اتباعه يموتون من الجوع وانه
لا يوجد لديه ذخيرة . وأن كباريجا لم يزوده بتلجيات قاطبة وهو لم
يرسله إلا ليمصرف مقعد امين باشا فماد وأمل عليه الشروط التي املاها
على رسل الملك في وادلاى وتشدد في موضوع اقتراب الجند وقال انه
يريد بقاء طريق أوغندة مفتوحا مهما كلفه الأمر حتى لو ادى ذلك الى
استئمال القوة . فاجابه أمسيجي انه قد كان دواما في صفه وعازيا له إلا ان
الرؤساء الآخرين يعملون على التقيض لاذ ان هؤلاء يملكون بقل كباريجا
وبذا يذهب كلامه ادراج الرياح . فقال له امين باشا ان الاصوب ما دام
الامر كذلك ان يرسل مولاة واحدا من كبار اتباعه ليستطيع ان يتفق
معه فوعد أمسيجي بتبليغ هذا الطلب الى الملك وانصرف .

واعطى امين باشا الجاويش الذى كان قد قدم من قبل كلزاتى
خطابا وخمسة رؤوس من الماعز وقدرين من السن وكيس خمرز
لاستئماله فى البلادة وأمر برفع مراسى الباخرة وادارة مقدمها شطر جزيرة
تونجسورو فوصل اليها فى الساعة المباشرة مساء ورافقت رحلته هذه
العواصف والامواج وسافر من هذه الجزيرة فى اليوم التالى صباحا ووصل الى
وادلاى فى ٢٤ يولييه .

ترامى الأخبار السيئة عن سلوك الأورطة الأولى

وفى اثناء غيابه قدمت الباخرة « نيازرا » من دوفليه تحمل بريد
هذه المحطة وبريد الرجاف والضابطين سليم افندى و بنجت افندى من
ضباط هذه المحطة الأخيرة . ومن اخبار هذا البريد ان الضباط

يبحنون للميمان وغير مبالين بالبكبائى ولا بأمين بلشا . اما سلوك الجنـد
خـسـن . وقدم من دوفيله ٦٠ جنديا ولم ترد اخبار عن قائمكو .

ووافق ١٩ سبتمبر أول يوم من سنة ١٣٠٥ هجرية فذبح امين بلشا ماشية
وفرق لحومها واستقبل رؤساء القبائل المجاورة .

وفى ٢٠ سبتمبر ورد بريد دوفيله وبه خطاب من البكبائى حامد افندى
قائد الاورطة الاولى يقول فيه انه وصل الى هذه الناحية اى دوفيله ويستظر
قدوم الباخرة ليذهب الى وادلاى .

وكان أمين بلشا يأمل ان يستطيع سلم افندى مطر وقد أصبح الآن مطلق
اليدين أن يكبح جاح متردى الرجاف ويردم الى الصراط السوى .

وفى ٢٢ منه أبحرت الباخرة « نياز » من وادلاى ووجهتها دوفيله
وعلى ظهرها حواش افندى وبعد ذلك بساعة أفلت الباخرة « الخـدو »
قاصدة بحيرة البرت نيازاً فكبيرو وعليها فيتا حسان و محمد برى وكانت تحمل
أيضا بريد كازاتى وذخيرة ومؤونة له .

زيارة امين بلشا عطيات وجنود الاورطة الاولى
ليعرف حقيقة الحال

وفى أكتوبر زار أمين بلشا فيتا حسان فى تونجورو لدى جولة قام بها
فى البحيرة واخذه معه الى « مسوه » وهنا وصل اليه خطاب موقعا عليه من
ضباط الأورطة الأولى يلتمسون فيه منه أن يزورهم ويثون قس الشكوى
التي عرضوها على فيتا حسان عند الزيارة التي كان زارها لهم وهى :

أنه ليس من المدل أن الحكومة لا تهتم إلا بالأورطة الثانية متجاهلة
بتأنا وجود الأورطة الأولى التي لا تستحق كل هذا التناخي . وإن
مصاعب شتى قامت بينهم لا تستطيع تذليلها سوى حكمة أمين باشا .
وظفر فينا حسان باقناع أمين باشا بالقيام بهذه الرحلة حتى يمكن استمالة
أولئك الضباط الذين لم يكونوا في الواقع ونفس الأمر بالمترددين
ولا بالسيئ القصد لدرجة يصح معها وصفهم بهاتين الصفتين كما كان
مظنونا .

تمرد حاميه الرجاف

وعندما رجع أمين باشا الى وادلاى كتب في ٣١ أكتوبر الى قواد
محطات لاجوريه و موجى و كرى الثلاثة يألمهم عما اذا كانوا عازبين
لحامية الرجاف أو ما زالوا عظمين له . وفي ٢٦ نوفمبر ورد اليه الرد من هؤلاء
بواسطة حامد افندى الذى كان في دوقيله .

ويقول رد لاجوريه أنه يستطيع أن يستمد على كافة أفراد الجيش من
ضباط وجنود وأنه لا يخشى أحدا فكرة الاشتراك مع ضباط وجنود الرجاف
وإن مراد الكل أن يظلوا عظمين لحكومتهم .

وجاء في رد موجى أنه عندما سئل الضباط والجنود عملا بأمر
أمين باشا عما اذا كانوا ينضمون الى ضباط الرجاف وجنودها أو الى الحكومة
وأشير الى الترخيص الذى يمنحه لأولئك الذين يرغبون الذهاب الى
مكراكا بالانتقال اليها صاح الكل بنفس واحد أنهم مقيمون على عهد
ولاثم للحكومة وأنكروا وجود أى صلة بينهم وبين التاترين . وأذيت أيضا

اشاعة مقتضاها ان منابطا من منابط الرجاف قبض عليه رفاقه وألقوه في غيابة السجن .

وجاء في اجابة كيري انه قدم اليها ٩٠٠ جمال من مكراكا وممهم أمتة الضباط والجنود وان هؤلاء و نساءهم و أولادهم في انتظار غيرهم من المالكين ليسافروا . وقال ان رفاق اليوزباشى احمد اقدى على وضموها في عتقه الاغلال وأبقوه سجيناً يومين ثم اطلقوا سراحه . وان كثيراً من الجنود يودون للتول بين يدى أمين بلشا وما منعمهم عن ذلك إلا رغبتهم في عدم تركهم لقائهم و أولادهم وهم يلتصقون منه أن يجعل زيارته لتاحتهم .

وكان يقول أمين بلشا انه لسوء الحظ لم يذكر قائد هذه المحطة الأخيرة شيئاً عن نيته ولا عن الحالة في يديت ومع ذلك فهو يعتقد ان في استطاعته الاعتماد عليه وعلى جنوده . أما من جهة حامية ييدن فكان يظن ان لا مناص من انضمامها الى حامية الرجاف وانه لا بد أن يعلم انها قد سافرت عند وصوله الى دوفليه .

وفي ٣ ديسمبر وصل أمين بلشا الى دوفليه وعرض حاميتهما وألقى عليها خطاباً فرد عليه الضباط والجنود معبرين عما تحسنته قلوبهم من الاخلاص والاستعداد للتضحية وبذل النفس . وتقدم بعد الظهر أحوال المحطة والبساتين واستقبل كثيراً من الجنود الذين كانوا أتوا من الرجاف لزيارته بعد أن تركوا لاسرهم في هذه الناحية .

وبما انه تم اعداد المالكين فقد تقرر الرحيل في اليوم التالى لأن الطريق

الى المحطات الواقعة في الشمال لا مناص من قطعها برا اذ لا تستطيع
البواخر اجتياز شلالات فولا التي في شمال دوفليه . وهذه هي الرحلة التي
قام بها أمين باشا تلبية للدعوة التي كانت وجهها اليه ضباط الأورطة الأولى
والتسوا فيها زيارته لهم .

وفي ٥ ديسمبر انطلق أمين باشا في السير وبمعية البكباشي حامد افندي
قائد الأورطة الأولى الذي كان في انتظاره في دوفليه هو وأتباعه فتكون
من ذلك قافلة مجموعها زهاء مائة رجل بما في ذلك الحاملون . وكان
فيتاح حسان رجع في العشية الى وادلای على الباخرة « الخديو »
نظرا لمرضه .

واجتازوا قبيل الساعة العاشرة الأشجار التي يقال لها أشجار الباشا
نسبة الى غوردون باشا لأنه كان يجلس تحتها ويلتقوا بمد الظهر خور أبو
وفيهما استقبلتهم الحامية استقبالا عسكريا شائعا بقيادة الملازم الأول خيس
افندي . ووجد أمين باشا مسكنه في حالة جيدة ونظيفا وذبح عجلا
للحاليين .

وفي ٦ ديسمبر بارح أمين باشا خور أبو في الساعة السادسة صباحا
وقطع الطريق مشيا على الأقدام وكانت حالتها جيدة . وبما انه لم يملكها
من زمن بعيد فقد أعادت الى ذاكرته ذكريات أشخاص كان طرفها معهم
في الزمن السابق مثل غوردون باشا وجيسى وغيرهم وصاروا الآن في
عداد التارئين .

وقبل الساعة ٨¼ أفضوا الى محطة لايجوريه فاستقبل فيها

أمين باشا بالخفاوة العسكرية المعتادة وكذلك استقبله جمهور كبير من الزوج .

ووجد أمين باشا نية القوم حسنة في هذه المحطة وفي محطة خور أبو وارنجي أن تستمر الحال على هذا النوال .

وجاء من الرجاف بحار يقال له طه وروى أن الضباط والاحوال هناك ليست على ما يرام على أن أميناً باشا فضل أن يرى الأشياء أولاً بيني رأسه قبل أن يت بأمر من الأمور .

وأقام أمين باشا يومين في لاجوره ونظم عرضاً للجند وخطب فيهم ناصحاً وتأكد من مسلك الضباط والساكر أن كلامه لقي منهم آذاناً مصغية وقلوباً واعية . وأظهر الجنود بالأخص الانتسراح والارتياح وتحقق أمين باشا أنه عند خدمه للثمال لا يترك وراء ظهره سوى أصدقائه .

وأصدر أيضاً أمراً لرئيس تراجبة البارين بأن يجتهد من هؤلاء عدداً يرسم وادلاى وعطلات بحيرة السبرت نيازاً . وتفقد البساتين واحضرت له هدية من البطيخ التاخر الذي لم ير له مثيلاً من أزمان مديدة .

وفي ٨ ديسمبر وصل الى موجى في الساعة ٦ صباحاً . وكان قد حدث بالطريق تخمين عظيم عما كان عليه في الزمن الماضي . وكانت الحقول في كل جهة منه أى يمينا ويسارا محروقة ومزروعة وبها كبير من الأمكوخ وصارت الأهالى على ما يظهر أقل جناً هنا منهم في ناحية اخرى . وكان دخوله في موجى قبيل الظهر وقوبل فيها بالاحتفال المكبرى المعتاد

واطلقت المدافع للتحية .

وقضى أمين باشا ليلته في موجى وسافر منها في القمء الموافق ٩ ديسمبر في الساعة ٥ صباحا وبلغ كرى في الساعة ٩ صباحا . وكري هذه هى أول محطة تحتلها الأورطة الأولى . وكانت أكواخ المحطة عتيقة وضيقة ووسائل الراحة فيها قليلة .

عميان قائد مكراكا

وفي ١٠ ديسمبر عند الساعة ٣¼ صباحا أيقظ البكباشى حامد افندى واليوزباشى بحيث افندى قائد كرى وسكرتيه أمين باشا من نومهم وطلبوا منه أن يرتدى ملابسه بسرعة ويسافر في التو والساعة الى موجى لأن ثلاثهم علموا ان اليوزباشى على افندى جاور قائد مكراكا وصل الى مسافة قرية من كرى ومعه بلوكان من الجند وزوج من مكراكا بحيث يبلغ مجموع من معه زهاء الألف رجل وقصده القاء القبض عليه وأخذه الى غندوكورو . وحاول أمين باشا أن يهدى روعهم ويطمئنهم فلم يجده ذلك تقعا وأمسك حامد افندى بيده وطلب منه أن يسافر بلا إبطاء ووعد أنه يحضر لمقابلته في نفس مساء اليوم ذاته . وعلى هذا اضطر أمين باشا أن ييارح كرى في الحال وكانت الساعة ٦ صباحا ليصل بعد ثلاث ساعات الى موجى حيث كانت توجد ثلة من جنود الأورطة الثانية .

وأخبر أمين باشا عند وصوله الى موجى عطشى لا يوربه و دوفليه عن حالة الوقت وأصدر الأوامر اللازمة للذود عن المحطة الأولى . وصفت

جنود المحطة وسألوا عما اذا كانوا يريدون الذهاب الى ميكركا فأجابوا سلبا . واقتضى اليوم وهم يستقنون الأخبار . وقدم ليلا غلام كلن يرافق ثنائري الرجاء وقال ان سليم اقتدى مطر مجرب في داره . وانه لدى وصول أولئك الثائرين أمام محطة يبدن أنهم قادروا اليوزباشى بلال اقتدى بالانضمام اليهم غير ان هذا كان قد قطع حبيل الطوف (المدينة) ورفض باتا مباشرة أية مفاوضة معهم . وعلى ذلك استمروا في سيرهم صوب ككري وهناك طلبوا من الحامية الانضمام اليهم عند إيلهم الى ميكركا فأبى فهددوا قائد المحطة اليوزباشى بحيت اقتدى بالسجن .

ولما وصل على اقتدى جاور الى ككري ولم يجد بها أمينا باشا حيز جميع متاعه الذى كان اضطر بسبب تعجيل سفره أن يتركه . وظل أمين باشا ثمانية أيام فى موجى أرسل اليه على اقتدى جاور فى خلالها أمتعه وقد خجل من فلتته وكتب له انه لم يحم بذهنه أن يقبض عليه وانه ما أتى الى ككري إلا ليؤدى له التشرفات العسكرية .

وصول أمين باشا الى لاجوريه
وتحسن الحالة فى وادلاى و دوفيله

وفى ١٩ ديسمبر بارح أمين باشا موجى ميكركا . وسلك من بالمحطة سلوكا حميدا للثاية ووعدوا أن يولوا وجوهم شرطه اذا اشتد عليهم الحال وضافوا ذرعا .

ووصل الى لاجوريه عند الظهر ووجد فيها خطابا من فيتا حسان وكان هذا مشغول البال عليه لا يدرى ما تجبته له الأيام .

واستقر بأمين باشا رأى على أن يتم يومين في لاجوره لأنه كان قد أمر سليم افندى مطر و رجب افندى بالحمى من الرجاف ليراهما . وكان سليم افندى قد أتى الى موجى ومنها جاء الى لاجوره في ٢٠ ديسمبر بعد الظهر وروى انه عمل معاملة السجين ثم أخلى سبيله وأنه ترك التأثيرين في كرى . وان دسيمة القاء القبض على أمين باشا وايداعه سجيناً في غندوكورو كان سرها مقضوحاً في الرجاف . وقال أيضاً ان كثيراً من الجند كانوا يريدون القدوم وان رجب افندى ربما وصل الى كرى في ١٩ منه .

وفي ٢١ ديسمبر ورد الى أمين باشا من خور ابو بريد وادلاى و دوفليه وجاء به ان الأمور جارية في مجرى حسن في هاتين المحطتين . وورد في بريد المحطة الأخيرة ان الزوج كانوا كامين للتراجمة الذين كانوا يحملون البريد يقبضون مرورهم للاطلاع بهم فاضطروا الى استمال أسلحتهم ليشتقوا لهم طريقاً . وفي ١٨ منه كان هؤلاء الزوج يتطلعون الى الاغارة على قس المحطة إلا أنهم عدلوا عن ذلك .

فرار أحد جنود الأورطة الاولى وسفر المدير الى دوفليه

وجاء الى خور ابو جندى من جنود البلوك الرابع التابع للأورطة الاولى الذى يقوده اليوزباشى مرجان افندى بجيت ومعه بنديته من طراز ومنجوتون وذخيرته .

وكان هذا الجندى تابعا للبلوك الثالث فى كرى بقيادة على افندى جاور وانسل من رفاقه بين الرجاف و بيدن وروى ان كثيراً من الجنود

يبتغون المجد الى أمين باشا ولكن المراقبة عليهم شديدة وهو يظن ان آخرين سيقفون أثره الى هنا .

وكان أمين باشا قد عقد النية على السفر يوم ٢٢ ديسمبر من خور أيو ولكنه أجل سفره للغد نظرا لمدم مجيء رجب افندى وهذا جاء في الساعة الرابعة بعد الظهر .

وفي ٢٣ منه اتخذ أمين باشا سبيله الى دوفيله فدخلها قبيل الظهر وقوبل بالتشريفات الواجبة لمن هم في مرتبته . ووصلت الباخرة « الخديو » في المساء من والدای تحمل أخبارا سارة غير انه لم يرد معها مكاتبات من كازاقى . وظل أمين باشا مقبلا في دوفيله الى آخر العام .

١ - ملحق سنة ١٨٨٧ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم الثامن

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

عرض كباريجا المصح على ملك أوغندة

ان الثورة التى كان كباريجا قد حاك خيوطها وشب أوارها بين الشولين حدثت فى يناير سنة ١٨٨٧ م كما ذكرنا فى آخر الملحق الأول لعام ١٨٨٦ م . وبناء على اشارة صدرت منه ب هؤلاء وأغاروا على محطتى فادييك وفاتيكو غير ان الجند كانت على يقظة فصدوا وكبدوا خسائر فادحة فكان ذلك جزاء غدرم وخيانتهم وقتل كبير رؤسائهم الذى كان ساعد الثورة اليمنى وروحها .

وبما ان نار الحرب لم تزل مشتملة بين الأونيورو والأوغندة فقد استلم كباريجا من كازاتى عما اذا كان أمين بلشا لا يريد أن يساعده على أعدائه فأجابه كازاتى ان المدير لا يسمح بمجندى واحد ولا مقرووف ذخيرة واحد لقتال أوغندة . فأطلق هذا الجواب خاطر الملك لأنه كان يهتم محمد برى الطرابلسى بأنه أخذ على عهده عقد محالفة بين الحكومة المصرية

و موافقا ملك أوغندة . وعلى ذلك بادى بإرسال رسل الى هذا الأخير ليرضوا عليه الصلح .

وفى صباح يوم ٨ فبراير وجدت دجاجة مذبوحة فى قاعة القصر الكبرى وهذا أمر يتطير القوم منه ويتشائمون وأتهم العرب بارتكاب هذه القلة وبأنهم متواطئون مع الحكومة المصرية فى ارتكاب هذا الأثم ونشأ عن ذلك إبعاد ثلاثة منهم عن الملكة .

فصل عاصمته الى مومبيا

وفى ٦ مارس استقر رأى كبارمجا على اخلاء عاصمته وقبل أن يرحل منها ضحى يده بسلام فى الثانية عشرة من عمره داخل قصره وبسجل أبيض خارجه ثم اتجه شطر الجنوب وحط رحاله فى مومبينا Mouimba وهناك غرس حربته دلالة على انه يبنى تشيد محل إقامة الملك الجديد فى هذا الموضع . أما الماسة القديمة فأضمرت فيها النيران وأمسّت فى طرفة عين اطلالا من الرماد .

وقد كان كبارمجا مضرا بقوة الأسلحة النارية التى شاهدها فى أيدي جنود سير صوبيل يعكر وغوردون باشا . وبما انه كان متترفا بتفوق هؤلاء الجنود تفوقا لا يملأى فيه ممار فقد كان واقفا كل إرادته على مشترى بنادق وذخيرة . وكان يحال نفسه عندما يرى بضع مئات من البنادق تضى حوله انه أقدر ملك على وجه الأرض ويجول فى رأسه فكرة فتوحات بيده المثل وبكثر من الغزو ويتحدى الأوغندة ويتحكم بإرادته فى قبائل أقطار البحيرات .

وكان كباريجا بفطرته شديد الارتياب ومن دأبه اساءة الظن ولذلك عزل كازاني وشدد في عزله على قدر ما استطاع . وفي ٦ مارس رأى كازاني نفسه منفردا مع حاشيته والرجلين المكلفين على حسب زعم كباريجا بمخدمته ولم يكونا في الحقيقة مكلفين إلا بمراقبته مراقبة شديدة لأن هذا الملك كان يتأهب للغارة على ممتلكات الحكومة المصرية . وكان كازاني من ناحية اخرى غدير مكتوف اليدين بل بمساعدة عربى من عرب عمان يقال له احمد عوض قضت عليه متاجره بالاقامة في أونيوورو مساعدة رجل مستبسل بلذل لنفسه توصل الى الحصول على سعاة أخذوا على عاتقهم حمل مكاتبه الى ماكلى وكيل البشرين الانكليز والاياب بالاجابات عليها وذلك في مقابل أجر معين .

حمة كباريجا لفتح اراضى صفة النيل اليمنى

وفي ٧ أبريل ذهبت الحمة التى كانت أعدت لفتح الأرض الواقعة على صفة النيل اليمنى والخاصة لحكم الرئيس أتينيا . وكان السبب فى اعداد هذه الحمة صلات هذا الرئيس الودية بالمدير . وخطر كازاني أمينا باشا بالسألة وهذا اتخذ الاستمدادات اللازمة فى الحال وعقد محادثة مع الرؤساء المقيمين على ضفاف النيل على اختلافهم وهؤلاء حشدوا جوعا كبيرة من المقاتلين فى النقطة التى يتحتم على الفسزة اجتيازها وألقت الباخترتان أيضا مراسيها بعد مصب النيل فى بحيرة البرت يانزا بقليل .

وفى أول يناير استدعى كباريجا كازاني وبعد أن تركه ينتظر طويلا سمح له بالثول أمامه . وكان الأول عابس الوجه وأرجله تهتز تحته من

التنضب وعنف كلزاتى تمثيفا مرا واتهمه بالتآمر عليه والاتفاق مع المدير ليجلب الخراب له ولمملكته .

أما ما علمه كلزاتى فهو أن الباخرتين قد بدتا فى عرض النيل فى وقت كان يستبد أن يراها فيه الوانيورو الذين كانوا قد شرعوا فى اجتياز النهر فلم يجد هؤلاء أمامهم سوى الوقت اللازم ليقاتلوا وهم مندحرون وكافة مراكبهم أسرت أو حاق بها التلف والتدمير وأهلكت جنود الحكومة البعض منهم .

أما التنيف الذى وجهه كباريجا الى كلزاتى فقد أجابه عليه بأن ما حدث كان بسبب خطئه حين أراد الاستيلاء على ما للتير واتهمه بمحجز المراسلات التى ترد اليه فأفكر صدور ذلك منه وتمهد بأن يتحرى عن هذا الأمر من الوزير وعلى ذلك انقضت المحادثة .

عودة الواجاندا الى عاربة الوانيورو واتصارم ثم انهزامهم

ورأى موانجا ملك أوغندة ان الهدايا التى بعث بها كباريجا على سبيل الترضية ليست كافية فدارت رحى الحرب مرة اخرى وانقض الواجاندا على أرض الوانيورو . وأمر كباريجا كلزاتى بأن يرجع الى الممتلكات المصرية فلم يلب بالطبع هذا الأمر وبعث للملك بهدية وبندقية من طراز وينشستر Winchester ومها ١٠٠ مقرووف وتمنى له فى الختام النصر التام .

واستدعى الملك فى الند كلزاتى وشكره على هديته وأذن له بالاقامة فى مملكته أينما شاء وحيثما أراد . واعطاه ساعيا ليوصل مكاتباه الى وادلاى وأذن لمحمد برى بالانتقال الى كييرو ومعه بضائمه .

وفي ٢٢ يونيه ذاعت الأخبار بأن الواجندا فازوا على الوانيورو في المارك ولهذا السبب هاجر الملك من عاصمته لكن كازاني ظل مقبلا بها يحقق على داره العلم المصري .

وفي ٣ يولييه دخل جيش الواجندا في العاصمة . وأرسل واكبي Wakibi قائده وفدا الى كازاني ليهدى اليه تحياته ويرض عليه استعداده لتوصيله الى أوغنده فأبى بالطبع ولكنه دخل مع رجال الوفد في عادية بخصوص ابرام عاقلة واحتلال كييرو هذا إذا ظل النصر حليفهم للنهاية . وفي ٥ يولييه اتفق الوانيورو على الواجندا في كييرو وازاحوم عنها فأخذ هؤلاء طريقهم مولين وجوههم شطر بلدهم لا يلوون على شيء . وفي ١٩ منه لم يبق أحد منهم في الأونيورو .

تدخل أمين باشا في هذا النزاع

وفي ٧ يولييه رسا أمين باشا في كييرو وهو ذاهب الى « مسوه » الواقعة على ضفة بحيرة البرت نائرا القرية فكان ذلك كافيا لأن يث القعر والرعب في سائر أرجاء الأونيورو لأن الوانيورو كانوا قلقين لوجود جنود أمين باشا خلفهم إذ كانوا يخافون أن ينقض عليهم من الخلف بينما تكون الواجندا أمامهم لأن هزيمتهم في شهر مايو كانت لم تزل عاقلة بأذهانهم .

وانسحب كبلريجا الى مروي بعد أن استمد للاقتضاض على الواجندا لأنه كان يرى ان البلاد قد ازدحم بالجنود السودانية وأرسل الى كازاني من محل اقامته الجديد بمروي رسولا ليقول له انه مستعد لابرام

المخالفة التي اقترحها المدير . فأُمسى كازاني على رسوله شروطه النهائية وتتمصر في عاقبة الدم أو السباح باحتلال كيبورو . وعلى ذلك اجتمع أعيان الملكة والرؤساء المسكرون بيثة مجلس استشارى وطلبوا من الملك تقي كازاني وقطع كل علاقة بمدير خط الاستواء فرفض كباريجا للواقعة على هذا الطلب وعرض عاقبة الدم مع ابنه فرفض كازاني ذلك .

قيام كباريجا بحملة أخرى ومحاولة توثيق الملائق مع الحكومة المصرية

وبعد أن تخلص كباريجا من شر الواجندا قرر مباشرة القيام بحملة جديدة ليحتل البقعة التي كان يصبو اليها وحرّم منها بفعل أمين بلشا . وفي هذه الدفعة نجح وظفر بمرغوبه . إذ في سبتمبر سنة ١٨٨٧ م فاجأ قائده خصومه وأعلن سلطة ملكه على جميع صفة النيل اليسرى .

وقد بدل كباريجا وزبزه الاول وأبلغ الوزير الجديد كازاني ان الملك قرر توثيق عروة الصداقة بينه وبين الحكومة المصرية وانه وصلت اليه الأوامر بأن يتمشى وفق هذا القرار فكتب كازاني الى أمين بلشا يحيطه علما بذلك وطلب منه أن يمسده بما يلزم من التلقيات ويرسل اليه هدايا ليقدّمها لرجال البلاط ولكن المدير صمم على عقد مخالفة الدم قبل كل أمر .

وازداد موقف كازاني حرجا عن ذي قبل بسبب قدوم محمد برى في الأيام الأولى من شهر نوفمبر من وادلاى حيث كانت يقم ابتداء من شهر يوليو . إذ دخل في بلاد الأونيورو بدون رخصة ليذهب الى

أوغندة . وهذه غلظة شنيعة تستوجب عادة عقوبة الاعدام . وفي أول نوفمبر أبلغ الوزير الأول كازاني العضب الشديد الذي حلق بالملك حتى أخرجه عن دائرة الصواب بسبب هذا الحادث إلا أنه وعد بأن يذل كل ما في وسعه لتهديته وتوصيل برى الى أوغندة . وأبلغه كذلك رغبة الملك في أن يراه غير أن كازاني تردد نظرا للظروف الحالية وقال لو كان أمين باشا أرسل اليه الهدايا التي طلبها منه لكان ذهب اليه وهذا خاطره كما قل حين قدم له بتدقية ونشستر .

وفي ٢٤ نوفمبر عرض الوزير الأول على كازاني أن يتبادل معه اللبم سرا حتى لا يمرض نفسه لعضب الملك . ومع أن هذا الطلب بدا لكازاني غريبا إلا أنه قبله ووقت هذه المسألة عند هذا الحد ولم تدخل في طور العمل .

اعتزام أمين باشا السفر الى ناحية الشمال للتأثير على حامليها

وكان كازاني لدى وصوله الى أونيورو قد طلب ارسال ستة شبان من أبناء أكبر أسرة في البلد ليتلموا في وادلاي وأجيب طلبه هذا . وكان غرضه الحقيقي الاحتفاظ بهؤلاء التلمذ رهائن تحت سائر التلميم . وقد سافر فعلا أولئك الشبان الى وادلاي فسات منهم اثنان بوبله الجندري وداوم الاربعة الباقيون الدراسة واكتبوا بمجدم رضاه مطيعهم . وأبدى كباريجا مرارا رغبته في أن يرام فكان كازاني بدون أن يرفض اجابته الى مرغوبه رفضا باتا يشير دوما على أمين باشا بأن لا يدع هذه لرهائن تقلت من بين يديه . وبينما كانت الأحوال تسير على هذا لنوال اذا بالمدبر يرجع أولئك التلاميذ في أواخر شهر نوفمبر ووصلن

بذلك كزازى ويخبره فى الوقت ذاته انه اُزْمِعَ السفر نحو الشمال
اجابة لطلب منبسط الأورطة الأولى وان الآمل تساوره بأن يستطيع
رد حاميات تلك الناحية الى طريق الواجب وان يرجعها الى رثدها .
واختم كتابه بقوله انه قد وصل اليه خطابات بواسطة قنصل الانكليز فى زرتبار
من الحكومة المصرية وفرمان بترقيته لرتبة « باشا » وانه يستمد على هذه
المستندات ليؤثر على حاميات الشمال .

نصائح كزازى لأمين باشا وازدياد سوء الحالة

وكتب كزازى الى أمين باشا ليعرفه انه دواما مستعد لبذل كل ما فى
وسعه فى سبيل معاونته فى الظروف المرجحة التى يحتاجها وينصحه بأن
يكون رموفا بالقباط والمستخدمين الذين كان يسلمهم بقوة شديدة .
وتوسل اليه أن يحمل دواما نصب عينيه بحث كباريجما ومكره ذلك الملك
الذى لا يمكن التلب عليه إلا بالضغط . وطلب منه كذلك أن يتخذ
الاحتياطات اللازمة لارسال ساع فى كل اسبوع الى كيبورو لحل المراسلات
وباخرة كل خمسة عشر يوما والتنبيه عليها بأن لا تفلح مراسيلها إلا بعد
أن يرد لها التلجيات اللازمة منه . وقد وعد أمين باشا باجابة كل هذه المطالبات
وزايل كيبورو .

وفى ٢ ديسمبر أرسل كزازى المكاتيب المطلوبة إلا أنه لم يأت رسول
ولا أية إشارة تدل على قدوم باخرة . وكانت الأحوال فى أثناء ذلك تزداد
سوءا على سوء . فنع محمد برى وشخص من السودانيين من الذهاب الى
قرية من القرى المجاورة يسكنها التجار العرب . وأرسلت رجلا من
الوانبورو الى حدود الأوغندا للقبض على السعاة الذين يحملون المراسلات

والاستيلاء عليها .

وأعطى لرجل من قبائل الشولى الثائبين على الحكومة ١٠ بنادق
بصفة هدية وعقد هذا صلوات مع ملك الأونيورو مرثكب كل
هذه الآثام .

وكان كازانى ما زال يأمل أن تأتى سفينة وتلقى مراسيها أمام
كييرو غير أن آماله كانت دواما تذروها الرياح . واتصل به
أن البواخر أقلت بالسدير الى دوفليه لتأدية الرحلة التى كان قد عزم
على القيام بها صوب الشمال لزيارة المحطات التى هناك وأنه ركبها تنتظره فى
عطة دوفليه وسافر برا الى كرى لأنها لا تستطيع أن تذهب به أبعد من
ذلك بسبب الشلالات ومن كرى هرب ليلا ليرجع الى دوفليه لأن جنوده
توعدهم بالقضاء القبض عليه وسجنه وبعد ذلك أرجسته البواخر الى وادلاى
وتأخر سفرها من هذه المحطة بسبب الترميمات الكبرى التى عملت بها
وبسبب دهاها بالطلاء لئلا يكون تأثيرها أكثر فصلا فى رحلتها القادمة
فى البحيرة .

وفى ١٠ ديسمبر قدم رقيق من أرقاء تجار العرب وقص على
كازانى أنه كان آتهم مع محمد برى بالمؤامرة على الملك وانها يجرى
الأهالى على الثورة وإن ينهما وبين موافقيا ملك أوغدة علائق
سرية الغرض منها خلعهم من العرش . وقص أيضا أن الأوامر كانت
قد صدرت الى أحد الرؤساء بمحاصرة مسكنه وقيه هو و برى أو قتلها
أن أبدأ مقاومة ولكن هذا الرئيس أبى أن يأخذ هذه المسئولية
عاقه .

ونصح كازاني التي ما كان يخشى شيئا على نفسه ، يرى بأن يتوجه
الى أصدقائه تجار العرب ويوسطهم في الأمر لدى ذوى الحل والعقد من أرباب
الدولة كي يقدموا لهم بعض الهدايا وبهذه الوسيلة ينجو من الخطر الذي يهدده .
غير ان يرى ظل مكتوف اليدين لأنه كان يفكر في عاجه الذي كان مهتدا
بالمصادرة واقتصر على أن يتعلق بحبال الأمل عوضا عن العمل . وبذا انتهى
عام ١٨٨٧ م .

ولمذه الرحلة بقية نذكرها في الملحق الأول للعام القادم .

سنة ١٨٨٨ م

من

حكمدارية أمين باشا

تفقدته عطيات الجنوب و بحيرة البرت نيازاً
ونحره أخبار حملة استانلى

فى أول يناير بارح أمين باشا دوفيله على ظهر الباخرة « نيازاً »
موليا وجهه شطر وادلاى . وبعد أن قضى ليلة فى الطريق وصل الى
هذه المحطة فى اليوم التالى . وكان الزوج مصطفين على الضفة بطول
الطريق يمرون بصياحهم ويشيرون بحركاتهم الى ما يخالج قلوبهم من الارتفاع
وان قدومهم كان من أجل التمتع بمشاهدته .

وقد وجد فيها كل الامور سائرة بانتظام جارية فى مجرى حسن وان
القائد عملاً بأمره قد قطع كل الحشائش والنايات النابتة حول المحطة
ابتداءً صونها من أخطار الحرائق وتغاديا من حدوث حريقه كالتى شبت فى العام
المازى . ولم يجد أمين باشا فيها مكتوباً من كلزاتى .

وقد لبث مقبلاً فى وادلاى الى منتصف فبراير وبعد ذلك سافر
هو و فيتا حسان و عثمان افندى لطيف على الباخرة « الخديو » ليتفقد
أحوال عطيات الجنوب و بحيرة البرت نيازاً وليجد كذلك فى
لصول على أخبار حملة استانلى . وكانت الباخرة تهرل أيضاً مراكبها

كثيرا موسوقا بالثؤن للمحطات . وكانت أمواج البعيرة ثائرة في خلال
الابحار . ولما كان لا يريد الوقوف إلا في تونجورو استمرت الباخرة
في سيرها ليلا . وكان الظلام حالكا والرياح عاصفة تثير حباب الأمواج
فتتكسر هذه على جانبي الباخرة . وطرفت آذانهم على حين فجأة صيحات
يأس وفي الوقت نفسه حدثت رجفة يستشف منها ان الباخرة آخذة
في الهبوط بفعل ثقل جسم خفها وكان الليل داجيا لا تستطيع العين
أن تبين شيئا في ظلماته فلم يتمكن انسان من أن يستدل على شيء من
الصياح إلا أن المركب غرق وان بحارتهما على وشك أن يتلهم اليم .
وبادر نوتية الباخرة الى قطع جبل المركب الربوط بالبخرة بناء على
اشارة أمين باشا فاعتدلت هذه واستوت على قاعدتها . وانخفضت كل
الاجراءات التي في حيز الامكان لانقاذ الترقى غير أنه لسوء الحظ لم يسف
منهم غير نصف عددهم .

وبعد أن أفضوا الى تونجورو أرسل أمين باشا الى محل الحادث
الباخرتين بقيادة عثمان افندي لطيف لانقاذ المركب من جوف اليم .
واشتغلت الباخرتان مع اربعين رجلا في تهريب مشحونه وبجفيف ما به من ماء
واستغرق هذا العمل يومين .

ويدو ان الله عز وجل جعل هذه الكارثة سببا لانقاذ كازان وذلك
ان علائق هذا بكاريغا واتباعه أمست في المدة الاخيرة شديدة التوتر .
وحاول الملك اكثر من مرة التخلص منه بأن أمره بأن يلحق بمجونكر في
أوغندة أو يرجع الى وادلاي . ومع ذلك آثر كازان ان يظل في
أونيورو .

غضب كبريجا على كازانى واقصاؤه عن الاونيورو

وقد أوجد حذر الجميع من كازانى وحدة لسانه مع كل كائن
أيا كان اعداء آخرين له من جملتهم عبد الرحمن الزربارى . فكان
هؤلاء يذكرون نار كراهة الملك له وغضبه عليه . ولما رأى كبريجا انه
يستحيل عليه التخلص منه بالطرق الودية كلف وزراءه (الماونجولين)
بمنقبه بأى طريقة كانت . ومن المحقق أنهم لم يحاولوا القضاء على
حياته اتماما ما يجلبه عليهم اعدائه من الوبال والاضطراب الجسام . فلقد كان
غير خاف عليهم ان فى مديرية خط الاستواء المدد الكافى من الجنود
والمدافع والاسلحة والمراكب وان فى استطاعة هذه ان تقتص من كبريجا
قصاصا زاجرا اذا حدثه نفسه بارتكاب جريمة كهذه . وقد كان
الشوليون ذاقوا من قبل مثل هذا القصاص على اثر عمل من هذا النوع
قاموا به بتعريضه واغرائه . وعلى ذلك آثر كبريجا ان لا يخاطر باتيان
عمل مثل هذا العمل وتقرر توصيل كازانى الى حدود الاونيورو حتى
اذا حدث له حادث مكرر عند ذلك يستطيع كبريجا ان ينفض يديه
وتخلص من تبعته .

وقد نفذ هذا القرار . وبعد أن تحمل كازانى آلاما مرة ترك بين
حى وميت على ارض مملكة الشولى فى جوف البطاح والمدنات الواقعة
على ضفة البحيرة . وبينما كان يسير متقللا فى تلك النواحي
والزنج يتفنون أثره لماذا به يسمع مسوتا فى كوخ يتحدث باللغة
المرية . وتبين ان هذا الصوت صوت امرأة المحرم مرجان
افندى الدناصورى قومندان أمادى سابقا فدلته على الطريق وأفهمته ان

البواخر في البحيرة .

اتخاذ كازاني وإرجاعه الى تونجورو

وعول كازاني على ما أسدته له تلك المرأة التي حثته بها العناية الالهية من الارشادات . ولما وصل الى شاطئ البحيرة حل فضل هندي الدقلاوي وهو رجل من الرجال للراقيين له مركبا لأحد الشوليين وأبحر عليه ابتداء الوصول الى قطنة تونجورو . وفي انتهاء الطريق وقع نظره على الباخرتين اللتين كانتا مشتغلتين في اتخاذ المركب وأفهم عنان افندي لطيف الموقف المخرج الذي فيه كازاني . وعيّن افندي أحاله على أمين باشا في تونجورو . وهذا انتقل فوراً هو وفتيا حسان على مركب فضل الى حيث توجد الباخرتان ومن هذه الناحية إبحرا على الباخرة نائرا . وبعد بحث طويل وجدوه في اليوم التالي هو والجندي خورشيد طاهر و ١٥ زنجيا وكان كازاني يوشك ان يكون علوا من الملابس غير انه كان منه لحسن حظه حذاء انكليزي وفي قدميه نينا خورشيد المسكين وهو رجل جرّكي وصل حافي القدمين ورجلاه متورمتان في حالة يرثى لها .

وعندما نزلا في الباخرة عملت لهما (اي خورشيد وكازاني) الاسطافات التي تتطلبها حالتها . وحلما امتك كازاني صحته قص على أمين باشا و فتيا حسان ما وقع له . ذلك انه في ٩ يناير صدر له الأمر هو و برى بأن يذهب الى رئيس البناسورا فليستقفا من خلال هذا الطلب الضرورية المزمع توجيهها اليها الا انه لم يكن في استطاعتها ان تجيبها . وصدعا بالأمر وان هو الا ان وصلا الى اكواخ هذا الرئيس

حتى اعطى اشارة واذا بمدد كبير من الرجال مسلحين اقتضوا عليهما وجردوهما من ملابسهما وربطوا كل واحد منهما في شجرة . ولم يجرد كازاقى وخادمه تجريدا تلمذا فكان ذلك دالة على ان الامر لم يصدر باعدامهما لانه لو كان مقضيا عليهما بهذا العقاب لكنت ملابسهما قد نزع كما هي العادة المتبعة في الاونيورو وهذا ما حدث لبري للسكين اذ جردوه من كسائه قاطبة .

وكانت همة كازاقى انه حشد في مسكنه جنودا من جنود المديرية بقصد محاولة احداث انقلاب في حكومة الاونيورو ولم يربطوه في الشجرة الا من أجل ان يحققوا ما نسب اليه بتفتيش اسكواخه . وبعد ان اتوا هذه العملية طردوه في اتجاه كييرو واعطيت التسيات بأن لا يسطى ولا يباع له شيء في الطريق . وهذا ما حصل إلا أنه لدى وصوله عند هذه الناحية الاخيرة اعطاه رئيسها قوتا . وبعد مسيرة خمسة ايام بلغ شاطئ البحيرة وكانت نجاة من الموت على يد تلك الارملة كما سبق أن فصلنا ذلك .

سفر أمين باشا للبحث عن استانلى

وقال كازاقى عند مقابلته لامين باشا ان استانلى على مسافة غير بعيدة . وعلى ذلك أبحر امين باشا ومعه فيتا حان على الباخرة الخديوي قبيل منتصف شهر مارس موليا وجهه شطر قم البحيرة الجنوبي الغربي ابتداء بذي ما في وسعه في سبيل استئثار اخبار استانلى وذهب من مسوه الى نسابى Neabé حيث قيل له انه يوجد بالفعل اتلس من البيض على مقربة من هذه الجهة . ومعنى ذلك في عرف البعض مسافة شهر وفي عسرف البعض الآخر

شهرين أو ثلاثة .

واستمروا في السير كذلك في اتجاه الجنوب الى ان بلغوا نقطة لا تستطيع الباصرة ان تتجاوزها لقرب غور مائها وعندئذ زلوا في مركب ورسوا عند قرية اخبرهم كبيرها ان ايضا قدموا حقيقة وهم يبحثون عن ييض آخرين واستطرد فقال انهم لم يذهبوا بعيدا . وقال انه سيأتيهم بنبتهم اذا كان في عزمهم الرجوع بعد ١٥ يوما .

ترك امين باشا لذلك الكبير خطابا يرسم استائلي مؤرخا في ٢٦ مارس قال فيه انه نظرا لاذاعة اشاعة مقتضاها ان رجلا ايض ظهر في طرف البحيرة الجنوبي قد قدم على ظهر باخرته ليتحقق من صدق هذه الاشاعة ولكنه استحال عليه ان يعرف من هو ذلك الايض أو ان يستقى عنه مفصلات لأن الاهالي يخافون من كبارجا خوفا شديدا . وانه مع ذلك ترك هذا الخطاب الى كبير الناحية ليسلمه اليه اذا رجع وانه يرجوه ان يواصله بأخباره .

رجوعه الى تونجورو وتسلمه خطابا من جنسن
أحد أعضاء حملة استائلي

وبعد ذلك رجع امين باشا الى تونجورو غير انه قبل انتهاء ال ١٥ يوما أغار الوانيسورو على البلد وصيروها خرابا وأطلالا وذهبت كل محاولة ومجهود في سبيل البحث عن حملة استائلي ادراج الرياح والسبب في ذلك انما يرجع الى جهل الزوج . ولكن قيل آخر أبريل وصل من مسوه الى تونجورو على حين فجأة ترجمت يقال له واد الجارا Wad El Gara

ومعه خطاب برسم امين باشا عنوانه بالانكليزية وذكر أن ذلك الخطاب مرسل من شخص أبيض قدم الى شكرى افندى وان هذا الابيض معه السكرى السودانى سرور و بنزا Binsa اللذان كانا قد سافرا مع جونكر الى مصر . فقبض امين باشا هذا المكتوب فوجده من جفسن Jephson احد اعضاء حملة استاڤلى وفيه يحيطه علما بخبر بلوغه مسوه وبلوغ استاڤلى كافالى Kavalli الواقعة فى جنوب غرب البحيرة ويطلب منه أن يحضر اليه لأنه قد أعياء التعب ورثت ثيابه .

ارسل امين باشا أحد الضباط لمعاونة جفسن

وكانت الطريق من تونجورو الى مسوه صعبة المسالك فى البر وكان امين باشا قد سلكها مرة ابتداء القيام باستكشافات عليا إلا أنه ما كان يود أن يسلكها مرة أخرى رغم رغبته الشديدة فى مقابلة جفسن . فكتب اليه انه فرح بقدوم الحملة ويتنى له الخير ويرحب بمجيئه غير انه نظرا لرداءة الطريق من البر قد التزم ان يترقب وصول الباخرة ليسافر الى مسوه . وقال له امين باشا فى الوقت نفسه انه أصدر أمرا الى شكرى افندى بأن يضع نفسه تحت مطلق تصرفه فى كل ما يحتاج اليه وان حامل اجابته للملازم الاول سليمان افندى مرسل لخدمته الى أن يصل .

وسليمان افندى هذا الذى عينه امين باشا لهذه المهمة هو رجل مصرى والسبب فى اختياره لمعها معرفته بطرف من اللغة الفرنسية . وقد دون جفسن عند وصوله اليه فى مذكراته الملاحظة الآتية وهى :-

« ان سليمان افدى رجل مصرى جميل المنظر وكسوته العسكرية بيضاء
لا عيب فيها » .

وفى ٢٦ أبريل تلقى امين باشا من سليمان افدى خبر وصوله اى
مسوه وقال ان جفن ينظر بفارغ الصبر ان يراه . وتلقى امين باشا فى
الوقت نفسه من جفن خطابا ذكر فيه انه يكون سيدا بأن يحظى
بمقابلته . وانهم قضوا فى سفرهم هذا شهرا كثيرة فى قلب غابات
لا نهاية لها وعانوا أهوالا جمة فى سبيل الوصول اليه وانه كتب
لاستانلى يخبره بأن صحته « أى صحة أمين باشا » جيدة وانه يبنى أن يراه فى
القريب العاجل .

سفر أمين باشا لاستقبال جفن
وتسلمه منه خطاب استانلى

وفى ٢٧ أبريل وصلت الباخرة « الحسيو » الى تونسجورو فأمر أمين
باشا بتفريغ حمليها فى الحال وأن ينزل فيها الوقود غير أنهم ما استطاعوا
أن يجعلوها على أهبة الاستعداد للسفر إلا فى منتصف النهار . وأبحر
عليها هو و كلزائى و فيتا حسان . وعند الساعة السادسة والنصف أدرکوا
مسوه وكان الظلام كاد يرخى سدوله . وكان جفن منتظرا على الضفة
هو والجاوليش بجيت وثلاثة جنود وبعض من الزربارين . وتصافح
أمين باشا و جفن وقدم الأول للثانى كلا من كلزائى و فيتا حسان
وسلم جفن الى أمين باشا خطابا من استانلى الذى كان فى جنوب البعيرة ويمم
الجميع المحطة . وبعد أن تجاذب أمين باشا و جفن أطراف الحديث زهاء ساعة
انفترقا .

ما احتواه خطاب استانلى
وما قاله أمين باشا بصدد حملته

واطلع أمين باشا على خطاب استانلى وهو يتضمن وصف سفره ابتداء من الكتور مع كافة البيانات والتفصيلات الخاصة باجتياز القبة الكبرى وبلوغه فى أول مرة بحيرة البرت نيازاً وذكر الآلام الشديدة التى عانتها الحملة وقال استانلى أنه فقد خلقاً كثيرين واضطر أن يتخلى عن جانب كبير من الأحمال وأن الحملة انشطرت الى ثلاثة أقسام كل منها فى نقطة فالقسم الأكبر فى يامبوي Yambuya والقسم الثانى مع المرضى وبعض من الرجال الأصحاء فى حصن بودو Bodo . أما هو فعلى الدكتور پارك Parke و ١٥٠ قساً على صفة البحيرة بالقرب من نساي . ثم استطرد فقال ان حملته ليست فى حالة تستطيع معها ان تمتد أميناً باشا بأقل مساعدة وأنه لا يقدر أن يتنازل له إلا عن بعض المؤونة التى أحضرها من القاهرة . وأنه مع ذلك اذا أراد أمين باشا وموظفوه مبارحة البلد فهو يتعهد بإرجاعهم الى ديار مصر . وكذلك يتضمن الخطاب ان استانلى أحضر لأمين باشا مكتوباً من الخديو وآخر من نوبار باشا وان الحكومة المصرية تخلفت من مدة طويلة عن ممتلكاتها فى السودان . واختتم كلامه بأن قال لأمين باشا انه لا ينبغي ان ينتظر قدوم حملة اخرى غير هذه لتجده .

وقال فيتا حسان ان أميناً باشا بعد ان تلا الخطاب طرحه جانبا بشدة قائلاً بصوت مكثب : « انى اذا كنت انتظرت بفارغ الصبر حملة استانلى فما ذلك إلا لأنى كنت أؤمل أن تصل الى امداد وذخيرة . فبعد حملت قسى المناء الجمل فى سبيل امتداد الديرة وبسطها وتنظيمها

وانشاء عطات في كل موضع واخضاع معظم القبائل التي تحيط بها
يطلبون مني الآن أن اتخلى عن كل هذا وأتركه واسافر . كلا فلن
يحدث هذا !! ليس هذا الذي كنت أترقبه من حملة استاني . وليس هذا هو
الغرض الذي جاءت من أجله على ما اعتقد . فإذا تركت البلد الآن
فإذا قتل القبائل البائدة التي خضعت لحكومتنا واستظلت برأيها وساعدتنا
مساعدة لا تقدر ؟ أنها بلا ريب تتلاشى أو يفنى المدد الأكبر منها
يبد رجال كباريجما أو يبد أعدائنا الآخرين . ومن الاجرام تركهم وشأنهم
تلمب بهم يد القادير بعد أن علونوا » .

ما أبداه كازاني و فيتا حان

عن حملة استاني

وطلب أمين باشا من كازاني و فيتا حان ابداء آرائها . قبل الاول :
« ان الإقامة بخط الاستواء أمت خطيرة وخطرها يصل عدم فائدتها
لا سيما بعد أن تخلت الحكومة المصرية نهائيا عن السودان . أما اذا
كانت المسألة هي مسألة الرجوع الى ديار مصر فحملة استاني لا تقيدها
أية فائدة وما كان لنا بها من حاجة . وأحسن شيء يصل الآن هو البحث
عن استاني ومساعدته وتسلم ما معه من التخيصة والمرسلات وعند ذلك
يقدر أمين باشا أن يقول له : ان قافلتك ضفت ووهنت كثيرا والسفر
عن طريق يامبوا طويل شاق وان الأفضل لك أن تضم الى القسم
الأكبر من حملتك في أرض الككنو بينما نحن يكون في امكاننا أن
نسافر في نفس ذلك الاتجاه عن طريق مكراكا و ميمو . فإذا كان استاني
يصل قبلنا الى يامبوا فليس نمت حاجة لأن ينتظروا أما اذا سبقناه نحن فأمين

باشا يقدر أن يقول له : انا سنتظره لكي نرجع معا .

« ولعلنا اذا سافرنا منفردين يمكننا أن نتخذ طريقا أحسن كثيرا من الطريقين اللار ذكرهما إذ فيها نجد ما يلزمنا من الزاد والحالين . ولناية حدود مميتو التي هي أبعد من نصف الطريق قليلا نسير فوق قس أرض مملكتنا لأن البلد الى الآن ما زال تابعا للحكومة المصرية . وفوق ذلك فان جنودنا لا تمنع في اتخاذ هذا الطريق وتفضلها على غيرها ولا قبل بكل تأكيد اتخاذ طريق آخر فهم يعرفون مكرنا كما و مميتو ويسلمون أنهم يجدون فيها كافة ما يلزمهم وعدا ذلك يمكنهم فيها ان يتنصوا الى الحاميات وأسر جنودها » .

ويتضح مما أبداه كازاني ان حملة استانلي كما يستطيع المرء أن يستنتجه لدى وقوع نظره على جفسن و الزربارين الذين معه وما هم عليه من سوء الحال والجوع والمرض ، لا تقدر بأى حالة من الأحوال أن تأخذ معها كل المسافرين من خط الاستواء ومجموعهم يبلغ زهاء عدة آلاف سواء أكان ذلك باتخاذ الطريق التي اختارها استانلي في الجبىء أم باتخاذ الاخرى التي يتوى أن يسلكها في الاياب . إذ في الحالتين يصير كثيرا الثور على زاد يكفى جماعة هكذا كثير عديدهم . لذلك رأى تفضيل الطريق الذى اقترحه من كل الوجوه اذا تهرت مبارحة البلد ..

أما فيتا حسان فأبدي رأيه بالكيفية الآتية قال : « ان رأيه معلوم وهو أنه بلا امتراء بأسف لمبارحة البلد . واذا كان من الحتم الانسحاب فهو يشارك كازاني فيما ارتآه . وان كل الأدلة ناطقة بأوقية هذا الطريق الذى ربما كان في اجتيازه سلامتنا ونجاتنا . وان أميننا باشا يعرف

ان الأورطة الأولى لا تقبل كلاما يصدد السفر صوب الجنوب وانه لا يوجد هناك من يسير بصحبته في ذلك الطريق . أما اذا قرر السفر في اتجاه الشمال واطن السفر عن طريق مكرাকা و مميتو فقراره يقابل بحماس . وهو يتقد فوق ذلك ان الموظفين و الجنود السودانيين نظرا لما هم عليه من الوثوق بسمو منزلة الحكومة المصرية يصعب عليهم أن يصدقوا أن استائلي وجماعته وهم على ما يرونه فيهم من الجوع والعري يمكن أن يكونوا مرسلين من قبل الخديو . وهكذا تبث الرب والظنون في قوسهم وتدعو الحالة مرة اخرى الى اجتياز قس الصعاب التي ما زالت عاقبة بالبال . ومن رأيه أيضا انه لا يجب السماح لأى انسان كان ان يحظى بشرف اقتادهم ما دام يكون في استطاعتهم ان ينقذوا أنفسهم بانفسهم بدون معاونة غيرهم وبطريقة ربما كانت اضمن لنجاتهم وسلامتهم . وذهب الى ابعاد من ذلك وقال : ان حملة استائلي وقد انخفضت الى عددها الحالي يدوله ان فيها خطرا عليهم لانه ذاع وشاع بين الناس ان الحملة هلك منها كثيرون من الجوع والنصب وحسبك أن تعرف ان ٦٠ جنديا سودانيا سافروا من مصر فلم يبق منهم الا ١٨ جنديا اصحاء . ولا يمكن ان تقع مثل هذه الاخبار من قوس رجال المديرية وهم يعيشون هنا في رغد من العيش موقما حثا . فقد مر عليهم نخة أعوام وهم منتظمون عن العالم اقطاعا تماما ومع ذلك فلايسهم لو قيست بملابس رجال استائلي لمدت ثيابا من زخرف وكل ذلك لا يمكن أن يث شيئا من الطمأنينة والثقة في روع رجالاتنا المطبوعين على الحذر الذين لم يضربوا في سبل المدينة إلا بسهم صغير .

سفر أمين باشا لمقابلة استافلي

وبدا لهما أن أمينا باشا يشاركهما في الرأي . ولما كان الوقت قد تقدم ودقت الساعة الحادية عشرة مساء افرقوا . وارسل أمين باشا في غداة اليوم التالي - ٢٨ ابريل - الى حواش افندي و سليم افندي و كودى افندي امرا خطيا بان يسرعوا على قدر الامكان بالقسودم الى مسوه ليرافقوه في الذهاب عند استافلي . وأخذ معه من عطى تونجورو ومسوه كمية من نسيج الدامور والجوخ ووزعها على الزربارين وجنود جفسن واحتفظ بالباقي لنفسه و استيرز Stairs و بارك . وتبادل أمين باشا الحديث مرة اخرى مع جفسن قبل أن يسافر . وقال في مفكراته التي قلبها عنه شويزر Schweitzer في كتابه « حياة أمين باشا ج ١ ص ٢٧٠ » انه يبدو ان القلق سائد في القاهرة بخصوص مغادرته مديرية خط الاستواء . وهذا صحيح الا ان القلق لم يكن سائدا في نفس الحكومة المصرية بل في نفس هؤلاء الذين كانوا سيحلون عنها .

وترودت الباخرة الحديدي بالوقود ووسقت بالسؤن والمواشي والطيور برسم استافلي وأتباعه . وفي ٢٩ منه نزل فيها أمين باشا و جفسن و كازاني و فيتا حسان وولوا وجوههم شطر نساب فدخلوها في الساعة السادسة والنصف مساء . وحيا الزرباريون قدوم أمين باشا مرات بطلاقات عديدة . ولبت فيتا حسان بالباخرة أما أمين باشا و كازاني فزلا الى البر وذهبا لزيارة استافلي الذي كان قد جعل مركزه على بعد نصف ساعة من المحطة فابلعها بالبشاشة والترحاب وكلت بصحبته الطيب بارك . أما الاوربيون الآخرون فقد كانوا تحققوا مع الامتة . وكان وصول استافلي عقب سير

أول مقابلة من أمين بنشا وكازاني لاسانلي في ٢٩ أبريل سنة ١٨٨٨ م



حيث قلبي في خلالي رزايا وعنا يشيب لمولها الولدان وهلك منه خلق
كثير جوعا . وطال بينهم الحديث واستمر الى ان انتهى المزيج الأول
من الليل حتى أن أمينا بلشا و كازاني لم يرجعا الى الباغرة إلا في
منتصفه . واحضرا معهما طردين صغيرين تساهما من استأثلي وكان
أحدهما يشتمل على منسوجات وجوخ وملابس وغيرها وكلها ناتجة من
الطوبية والثاني به جملة جرائد ومكاتب برسم أمين بلشا و كازاني من
اصدقائهم في اوربا وأمر من سمو الخديو توفيق وخطاب من نوبار بلشا
رئيس مجلس النظر .

وهذا نص الأمر الذي أرسله اليه الخديو توفيق في ٨ جادى الاول
سنة ١٣٠٤ هـ - أول فبراير سنة ١٨٨٧ م - وقد وجد مقيدا بالدفتر تحت
مرة ٣ :-

الى محمد أمين بلشا مدير خط الاستواء

قد سبق انا شكرناكم على بسالتكم وبتاتكم أنتم والضباط والمسكر
الذين معكم وتطلبكم على الصاع وكافأناكم على ذلك بتوجيه رتبة اللواء
الرفيعة الى عهدتكم وصدقنا على جميع الرتب والمكافآت التي منحتوها
للضباط كما أخطرناكم بأمرنا المالى الصادر في ٢٩ نوفمبر سنة ٨٦ مرة
٣١ سايه (١) ولا بد أنه وصل اليكم أمرنا المشار اليه مع البوستة المرسلة من
طرف دولتو نوبار بلشا رئيس مجلس نظار حكومتنا . وبما ان ما بذتموه
من حسن الساعى وما كابدتموه من الأعمال الخطيرة التي قم بها قد

(١) — بحثنا عن هذا الأمر في دفتر دار المحفوظات المصرية بالقلعة فلم نثر عليه .

استوجب زلزلة عظوليتنا منكم أنتم والضباط والمساكر الذين معكم فقد تروت حكومتنا في الكيفية التي يمكن بها إنجادكم وتخليصكم مما أنتم فيه من المشقات . والآن قد تشكلت نجدة تحت راية جناب المستر استافلي المالم الشير والسائح الجبير القانع صيته بين الممالك بكمال فضله على أقرانه . واستمدت هذه الرسالة للذهاب اليكم ومنها ما أنتم في حاجة اليه من اللزونة والذخائر بقصد حضوركم أنتم والضباط والمساكر الى مصر على الطريق الذي يترامى للمستر استافلي المومى اليه أنه اكثر مواهة وأسبل عبورا . وبناه عليه أصدرنا أمرنا هذا لكم ومرسلينه بيد المستر استافلي المومى اليه لإعلاما بالكيفية . فيوصوله بلفونه الى الضباط والمساكر المومى اليهم وقرئونهم سلامنا العالي ليحيطوا علما بما ذكر . واتنا مع ذلك نترك لكم وللضباط والمساكر المومى اليهم الحرية التامة في الاقامة أو تفضيل اغتنام فرصة الحضور مع هذه النجدة للرسلة اليكم . وقد قررت حكومتنا بأنها ستصرف لكم ولجميع المستخدمين والضباط والمساكر كامل ماياتهم ومرتباهم المستحقة . أما من يريد البقاء في تلك الجهات من الضباط والمساكر فله الخيار انما يكون ذلك تحت مسؤوليته وإرادته المطلقة ولا ينتظر بعد ذلك أدنى مساعدة من الحكومة . فافهموا ذلك جيدا وبلغوه بتمامه لسائر الضباط والمساكر المذكورين ليكون كل منهم على بينة من أمره . وهذا كما اقتضته لرادتنا مـ

خطاب نوبار باشا الى أمين باشا

وهذا نص الخطاب الذي أرسله اليه حضرة صاحب العطفوة نوبار باشا رئيس مجلس النظار في ٩ جادى الاولى سنة ١٣٠٤ هـ (٢ فبراير سنة ١٨٨٧ م)

وقد وجد بدقتر صادر رياسة مجلس النظار سنة ١٨٨٧ م تحت رقم ٢ :-

سمادة أمين باشا مدير خط الاستواء .

قد يمتنا لكم بواسطة قنسلاتو انجلترا بزنجبار كتابا من الحضرة الخديوية
تشكركم به على حسن مساعيكم وعلى الأعمال الخيرية التي قمتم بها أنتم والضباط
والمساكر وتدعحكم على ثباتكم وبساتكم وتبليكم على المصاعب المديدة بكم .
ولما لبذنا لخطوطيتها منكم قد أحسنت عليكم برتبة اللواء الرفيعة وأقرت على
جميع الرتب والمكافآت التي منحتها للضباط . وكنا أفدناكم بأنه
سيصير إبان نجدة لكم فالآن هذه الرسالة قد تشكلت تحت رياسة
الستر استانلي الذي يسلمكم خطابنا هذا مع إرادة سنية من الحضرة
الخديوية . وهذه الرسالة قد تشكلت واستعدت للذهاب اليكم ومعا
المؤونة والنفائر التي أنتم في حاجة اليها ولتضرركم أنتم والضباط والمساكر
الى مصر عن الطريق الذي يترامى للستر استانلي أنه أكثر موافقة . ولا
لزم لاسباب الشرح عن الغاية المقصودة من هذه الرسالة إلا أن الحضرة
الخديوية ترك لكم وللضباط والمساكر الموجودين معكم الحرية التامة إما
بالاقامة في الجهات الموجودين بها وإما باغتنام الفرصة للحضور مع النجدة
الرسلة اليكم . إنما يلزم ان تملوا وتجهوا ايضا جميع الضباط والمساكر
وخلافهم بأنه اذا كان البض منهم يروم البقاء في الجهات الموجودين بها
قله الخيار في ذلك . إنما يكون ذلك تحت مسؤوليته وبمطلق لإرادته وأنه
لا ينتظر فيها بعد أدنى مساعدة من الحكومة . فهذا ما تريد الحضرة
الخديوية أن تجهوه جيدا لمن يريد البقاء هناك ولا حاجة لي بأن أخبركم

بأنه ستصرف لكم أنتم وجميع الضباط والمساكر والمستخدمين ماهياتكم ورواتبكم المستحقة لكم إذ أن الحضرة الخديوية قد أقرت على رتبكم . هذا واني اتأمل بأن مستر استانلى يراكم جيما بناية الصحة والسلامة فان هذا هو أقصى رغبتنا وما نشتهي لكم من كل قلوبنا

رئيس مجلس النظور

« نويل »

قدوم استانلى ومقابلة أمين باشا له
وما دار بينها حول مفادرة المديرية

وفى يوم ٣٠ أبريل قدم استانلى على نقالة يحملها جماعة من الزرطرين لأن رجله كانت مرضوضة ، لزيارة أمين باشا . وكان الاعياء والتعب ظاهرا عليه وكان يبدو أن سته تزيد عن عمره الحقيقى وهذا أمر يمكن أن يدركه بسهولة من عرف المتاعب الهائلة التى عاناها فى سفره الشاق . وتناول استانلى الطعام مع أمين باشا واستقبل الضباط الموجودين . ولما كان مسكر ناسى قائما فى أرض ذات غدران ومستقمات غير صحيحة قام أمين باشا واستانلى بجولة صغيرة على ساحل البحيرة لاستكشاف موضع يكون أكثر صلاحية فتكلل سعيهم بالنجاح ونصب كل منهما مسكرا فى المكان الذى وقع اختياره عليه .

وفى أول مايو ذهب أمين باشا لمقابلة استانلى وطلب هذا من الأول أن يكاشفه بما عقد عليه الثنية وهل صحت عزمته على السفر أو البقاء . وقال له استانلى ان لديه اقراحين يقدمهما له غير انه لا يستطيع عرضهما عليه

قبل أن يعرف ما استقر عليه رأيه لجوابه أمين بلشا انه لا يمكنه أن يصدر قرارا باننا قبل أن يعرف نيات اعدائه وما يدونه من الرأي . فلذا كان هؤلاء يبنون الإقامة فهو يظن ان يبقى كذلك بشرط أن يرافقهوه الى جهة يكون الاتصال منها مع العالم ميسورا . وهذه الحالة غير متوافرة في الجهات التي كانوا فيها لانه عندما يسحب استائلي وحملته ينقطع بحكم الطبع كل اتصال بالعالم .

وسأله استائلي في أثناء الحديث كيف يكون الحال اذا أوجد له انسان اجرا كافيا وكذلك ميلنا سنويا للقيام بنفقات جنوده . وهل ترغبه منحة كهذه في البقاء . فأجابه أمين بلشا جوابا سليبا قائلا ان عملية التكوين في اللواضع التي كانوا فيها والحالة على ما كانت عليه ، من للتحيلات . وقبول اعانة من هذا النوع وفي هذه الظروف يد اختلاسا لاموال أولئك الذين يدفعونها .

وأوضح استائلي انه في حيز الامكان احتلال ركن بحيرة فكتوريا نيازا الشمالى الشرقى ومنه يمكن في الحال ترتيب اللواصلات بسهولة . وذكر أن هذه الجهة صحية وانه يعتقد أن مشروعا كهذا يبقى ماضدة من انكثرا بسرعة (١) . وارتأى أمين بلشا أن هذا المشروع في متناول اليد للغاية ومن السهل تنفيذه فارتاحت له نفسه وانشرح صدره . وسررورا لا مزيد عليه إذ رأى استائلي الذى كان من دأبه التحرز لدرجة كبرى يهتم به كل هذا الاهتمام . ثم دار الحديث بعد ذلك حول

(١) — هذا المشروع انما يبقى ماضدة أمثلا له بالطبع لمطامعها في هذه الجهة كالا بنضى .

شئون اخرى .

زيارة استانلى لأمين باشا ومناقحته في أمر الانسحاب الى مصر

وفي ٢ مايو أتى استانلى لزيارة أمين باشا وأحضر له الرئيس كافاللى وهذا الرجل كان قد حاز إعجاب الجميع نظرا للخدم التي أداها للجملة . وأصنى أمين باشا للقصة الطويلة العريضة التي أبدتها كافاللى بالشكوى في حق أخيه لكنه ارتأى أنه يجب عليه أن يتجنب التدخل بينهما رأسا . وأعرب عما يخالجه أفكاره بصدد ما قد يحيق بأهالى هذه النواحي من البؤس والشقاء الذي لا حصد له إذا تعدى أمر الخديو وانسحب بجنوده . لأن كباريجيا لا تأخر عندئذ لحظة هو وأتباعه عن أن ينقض على البلد ويغزوها ويث الأحرار في قلب كل من كان مواليا له . وكانت هذه المسألة تراءى له في شكل مزيج حتى أنه لم يستطع أن يحوها من فكره وأخيرا منع الرئيس كافاللى بعض الهدايا فأخذها وانصرف .

وفانح استانلى مرة اخرى أمينا باشا في ذلك اليوم في الاقتراحات التي اقترحها عليه في المشية ولكن هذا أبى أن يت فيها بأى وجه من الوجوه ووعد مع ذلك أنه حاسبا يستقر رأى أتباعه على أمر يلته إياه بلا توان . وصرح بأنه مستعد تعلم الاستعداد لأن يفرض أمر الخديو بالانسحاب الى مصر بشرط أن يقبل ذلك أتباعه . أما إذا أبوا فستدث يكون من واجبه بالطبع ان يفكر أولا في المصريين الذين بالديرية وفي أمر قلم :

وكان أمين باشا يحدث نفسه قائلا ان جميع اعضاء حملة استائلى يميلون ميلا خاصا لاقناعه بالانسحاب الى مصر أو الى انكلترا (١) .

وكان استائلى قد طلب من أمين باشا مرارا وتكرارا الوقوف على ما اتراه كإزائى فكان يجيبه فى كل مرة أنه يجمل ذلك جهلا تماما . ونا أعاد على أمين باشا هذا السؤال فى ذلك اليوم عرض عليه ان يسأله هو نفسه قتل استائلى بأنه غير ملم باللغة الفرنسية لالا قليلا فهدم أمين باشا نفسه للترجمة . وفى مساء اليوم عينه رجع أمين باشا الى استائلى وأخذ معه كازائى ولما طرحت على كازائى هذه للسألة قال أنه سيحذو حذو أمين باشا .

وقدم جفسن فى اليوم التالى الموافق ٣ مايو ليتبادل مع أمين باشا الحديث وقامحه هو الآخر بصدد مشروع بحيرة فكتوريا نيائرا الذى كان مرضه عليه استائلى والذى حسبا ابداه جفسن كان حائزا اعجاب استائلى التام . وجل فى خاطر أمين باشا اثناء الحديث ان المشروع للمروض طيبة ربما لا يكون فى جوهره الا مشروعا لتحقيق اغراض ساسة وتجار انجليز . ثم دارت المناقشة فيما يمكن القيام به من الاعمال كانشاء سكة حديدية وإيجاد بواخر وغير ذلك الا ان اهم ما شغل البال فى هذا الحديث هو تكرار جفسن لأمين باشا قوله الاوفى ان يترك مديرية خط الاستواء ويعود الى ديار مصر أو لندن .

(١) — هذه كانت رغبة الانكليز بالطبع حتى تخلو هذه للديرة من الجنود المصرية قتلها مطاعهم الاستعمارية وهذا هو الذى حصل فعلا وبالسف .

افضاء استأني لأمين باشا بدخيلة نفسه وحقيقة مهمته

وفي ٤ مايو قدم استأني ليلى أمينا باشا ومعدته بشأن موقعه
فطلب منه أن يجاوبه اجابة شافية وخالية من كل لبس وإبهام مما اذا
كان قد عقد النية على البقاء أو عزم على السفر وذلك بدون انتظار ما يستقر
عليه رأى رجاله .

وهالك ما أجاب به أمين باشا :-

د لقد فرض الينا الخديو أنا ومن يبعثي الأمر في سفرنا أو بقاءنا .
ومنى هذا أنه يوجد هناك ريب في ولائنا . وفي ذلك جرح لاحتسابنا
لاسيا ونحن ما زلنا للآن غلصين . ولكن هناك شيء آخر وهو مسألة
المسئولية التي لا يستطيع ابن اهلها على عاتق . فن الواضح في نظري
تمام الوضوح ونظر اتباعي أيضا — انه بعد سفر الحملة لا يمكننا الاقامة
هنا ببيدين عن كل اتصال عرومين من جميع وسائل المواصلات الا انه
مع ذلك اشك كثيرا في انه يقوم في نفس اتباعي الاهتمام أو حتى الرغبة
في الذهاب الى مصر ويستثنى من ذلك المصريون . وهؤلاء كما سبق
أن عرفتم اننا مستعد ان اسلمهم لكم لتوصلهم الى ديار مصر . ولو كان
الخديو الذى لم يقطع بكل تحقيق كل أمل من احتلال السودان ثانية
أمرنى بأن أجمع جنودى في قطرة ادنى الى البحر من هذه أو في
موضع تكون المواصله منه اكثر سهولة وأنتظر هناك اوامره لكنت
أذعنت لامرته ولكن جنودى حذوا حسذوى واقضوا اثرى . وانى متحقق
من ذلك كما انى متحقق من كرههم الذهاب الى ديار مصر اللهم الا الزر

اليسير وهم الذين من هذه الجهة . أما فيما يخص بي أنا شخصيا فالامر
هين لين . ذلك انى لا ارفع قط التوجه الى مصر . غير انى اتحلى أن
اتدخل فى أى أمر كان . أما انت يا استاتلى فقد وعدتني بان تدع مى
جفسن والثلاثة الجنود السودانية الذين قدموا بميته من مصر . وذلك
اتناء ذهابك للبحث عن اعضاء الحملة الآخرين . وعليك ان تروده بسلام
توجه الى اتباى وتذكر فيه رغبة الحكومة وبذا يعلم جفسن ما يريد
وما يبتغى أولئك الاتباع . فلذا عزموا الرحيل فانا اكون أول من يقوم
فى سفرهم . أما اذا كان المصريون وقتة قليلة من السودانيين هم فقط الذين
يريدونه فانا اسلمهم لك واجبى لاذ لا يبننى أن اترك اناسا قد سبق أن
اعطيتهم وعدا بالبقاء . ولا يبننى للخديو ان يغضب من اجل ذلك وانى
لا اسطيع أن اعدة بان استمر مقما هنا لاضطرارى ان اجد محلا آخر
استطيع منه المخاطبة مع العالم . اما اذا كان الوصول الى ذلك المكان عن طريق
مبتمو أو بحيرة فكتورا ياترا أو بحيرة تانجانيقا فالسألة تحتاج الى وقت
وتفكير » .

وقد سمع استاتلى هذا القول باصغاء تام وبعد أن سكت بمض لحظات جاوب
أميتا بلشا بما يأتى :

« لقد فهمت مما سمعته منك الآن انك لا ترغب مطلقا الرجوع
الى مصر وانك تريد الاقامة هنا اذا وجدت لك عونا . وانا اعتبر الخطة
التي عقدت النية على اختيارها بصدد جنودك وما يوجه اليهم من الاسلحة
هى خطة قديمة . فلذا كانت الجنود تقرر الاياب الى مصر فمعتذذ يكون
من واجباتك ومن واجباتى انا ايضا أن نتقدم اليها . اما اذا كانت الجنود

أو على الأقل الأغلبية المطلقة منهم تأيى السفر وتؤثر ان تلت تحت قيادتكم وتأمر بأوامركم وتذهب معكم اينما تريدون فند ذاك تنصم عرى رابطتكم بالحكومة المصرية فلا ولا يكون لكم بها ضلة . ولما كان هذا الأمر قد يمكن ان يحدث فلدى اقترح ان يلزمنى أن امرضها عليكم . ولو فوى بما تعلمت به من الشرف اتقدم والدر باحاطتكم علما بهما مذ الآن . وانى بالطبع ابتدىء بالقول انه من واجباتكم معها كان الأمر ان تسولوا بما يتفق مع ارادة مصر على قدر الامكان وان لا تبوحوا بما اعدمكم به وبما قد عدت النية على أن اعمله .

« فالاقترح الأول هو أن ملك البلجيك يعرض عليكم أن تلبثوا حيث اتم بصفة وال لهذه المديرية نيابة عنه فتكون وظيفتكم فيها وظيفة مدير عام ويتمتعكم لقب جنرال ويترك لكم حرية تعيين مقدار راتبكم ويضع تحت تصرفكم مبلغا سنويا يتراوح بين ٨ آلاف وعشرة آلاف جنيهه انكليزى للقيام بنفقات الادارة ونفقات الجنود وذلك الى ان يحين الوقت الذى تستطيع فيه المديرية أن تقوم هى نفسها بنفقاتها وجميع الامور الاخرى يمكن بسهولة تسويتها . واما التموينات فجاهزة تحت طلبكم .

« والاقترح الثانى هو ان تجمع سائر جنودك الذين لديهم استعداد لأن يتبعوك واتخذ لك مقرا فى ركن بحيرة فكتوريا نائرا الشمالى الشرقى وابتن لك فيها محطات وأخبر بذلك حالا للمستر ماكينون Mackinnon « رئيس اللجنة التى ألفت لتخليص أمين باشا » ويوجد قبة من التجار الانكليز ترقب وصولك بغلغ الصبر لتؤلف جمعية تشبه شركة الهند الشرقية

East Indian Company . وقد اعد لتلك مبلغ قدره ٤٠٠.٠٠٠ جنيه انكليزى . وهذه الجمية (١) تريد منك التمة والاطمئنان وكل الامور تسوى فى الحال وتقوم أول قافلة بالتموينات برسمك من الساحل بلا توان .

وردا على سؤال وجهه أمين باشا بشأن مصير ضباطه من جهة الرب والراتب اجاب استاڤلى ان الشركة الجديدة الزمى تأليفها شئت كلا منهم فى مركزه الحالى وطلب منه أن يفكر فى الأمر ويقيده بما يستقر عليه رأيه فيما بعد . وانصرف عند غروب الشمس ودعا أمينا باشا للحضور لزيارته فى المشية لأن لديه مستندات يريد أن يطلعه عليها .

ولي أمين باشا الطلب وذهب الى استاڤلى فاطلمه على خريطة نواحى الكونغو وأراه كذلك نسخة معاهدة اقامة حدود بين فرنسا والبلجيك نيابة عن حكومة الكونغو الحرة وأراه أيضا الورقة التى سطر عليها اقتراحات الملك ليوبولد Leopold على أثر مقابلته له . واتضح مما ذكر أن الملك كان مهتما اهتماما شديدا ليضمن لملكه طريق النيل . ولم يرجع أمين باشا الى داره الا فى الساعة العاشرة مساء وحكى أن ذلك اليوم ربما كان هو أحق ايام حياته بالذكر .

(١) — نلاحظ على هذا القول ان الاقتراح الأول لم يكن سوى مقدمة للدخول فى الموضوع اما الثانى فهو الاقتراح الجدي ومن اجله تألفت لجنة الانقاذ الدائمة الصيت كما برهنت على صحة ذلك الحوادث التى وقعت بعد كان الحكومة المصرية لو كانت مطلقة اليدين كانت تعجز عن ارسال قافلة لتأمين كالقافلة للزمع أن ترسلها الشركة التى كان فى التية تأليفها .

وقال فيتا حسان اذا كان أمين باشا استطاع أن ينظر بين الرضا
لوصول صوت استقامته لنهاية بلاد الانكليز فانه رأى بسين الاشمزاز من
جهة اخرى انهم عرضوا عن أن يوجهوا اليه اسدانا وذخيرة ارسلوا اليه
حملة مكلفة بحمله على ترك بلد صار عزيزا عليه ولا يمكنه تركه بدون
أسف ولا بدون أن يستولى عليه شيء من التدم بسبب تلك القبائل
البائسة التي ستخيط في دياجير الخراب والدمار على أثر سفره . وأدركته
حيرة بالغة وهذه الحيرة لا تخلو من سبب . ذلك أنه لو أراد الإقامة
بجانب أولئك القبائل قياما واجبه نجوم اعظمه الواجب الآخر
وهو تلبية نداء الحكومة المصرية ولجنة الانقاذ . ومن الوقت الذي
زاره فيه استأنى أخذت المهوم تساوره بشدة تقوق شدة هموم مدة
الأمير كرم الله . ومن يوم وصوله الى نسابي لم تقل همومه بل بالعكس أخذ
باله زداد اشتغالا .

وفي ٢٢ مايو وصلت الباخرتان الى معسكر استأنى وقدم طيحا الضباط
حواش افندى وريحان افندى و سليم افندى مطر و كودى افندى وجاء طيحا
ايضا ٨٠ جنديا و ١٣٠ حمالا . وكان هؤلاء الحاملون قد قدموا لمرافقة
استأنى في عودته فسر بهم سرورا لا مزيد عليه . وكان بالباخرتين كذلك
حبوب وأقوات لأتباع استأنى . وهنا مثار للسبب إذ انقلبت آية هذا
الاتخاذ من اسداء المودة الى الاحتياج اليها . وفي الحال أخذ أمين باشا
أولئك الضباط الى هذا الأخير وصد أن قابلهم تحدث معهم وقتا ما
ووعدهم بشرح أوامر الحكومة لهم في مساء اليوم بداره وعلى ذلك
انصرفوا .

وتوجه أمين باشا ومعه الضباط الى حيث يوجد استانلى وهذا
فصر لهم أوامر الخديو . وتكلم حواش افندى اكثر من سواه أما
كودى افندى فقال : « انه يذهب حيث يذهب رئيسه » . وصرح الجميع
انهم مستعدون لاطاعة الأوامر وانفض على ذلك الجمع وداح أمين
باشا يسائل نفسه عن الاجل الذى يستمر فيه هذا الاحساس راسخا في
قوسهم .

وفي ٢٣ مايو أمر استانلى باعداد ممدات سفره للقد . وكانت مدة
اقامته مع أمين باشا على شاطئ البحيرة استمرت نحو شهر . وقبل أن
يسافر سلم إليه ٣٤ صندوقا من معدات الحرب منها ٣١ صندوقا
برسم سلاح رمنجتون و ٣ صناديق برسم سلاح وينشتر . وصدر
الأمر أيضا الى جنس بان يلبث مع أمين باشا ليتحقق
بالاتفاق معه من أولئك الذين يريدون الذهاب الى مصر من رجال
المديرية .

وفي ٢٤ مايو جمع أمين باشا حرسا مؤلفا من ٥٠ جنديا ليقوم بعمل
تشرفة لاستانلى بمناسبة سفره . وبعد الوداع سار استانلى وبمجيته بارك
Parke ليستحضرا مؤخرة الحملة . وفي الوقت نفسه ركب أمين باشا
وبصحبه جنس و كازان و قيتا حسان ظهر الباخرة وأطلقت بهم ميممة
شطر مسوه .

ومن وقت رجوع كازان من الاونيورو كان يبدو عليه دوما شيء من
التضيق نظرا للاهانة التى لحقت به واتباعه في ذلك البلد . تلك الاهانة
التي لم يلاق مرتكبوها عقابا للآن . وله الحق فعلا في أن يضيق لأن

الاهانة لم تلحق به وحده لانه أمين وهو نائب عن المديرية . وعلى ذلك يكون من واجبات الحكومة الحصول على ترصية . وهذا أمر ليس فيه شيء من الصعوبة ولا الخطر لانه كان في حيز الامكان بواسطة الباخرتين و ١٠٠ جندي فتح بعض الممتلكات الخاصة بكباريجبا الواقعة على شاطئ البحيرة لا سيما كييرو .

ثم بواسطة ٣٠٠ جندي يكون في حيز الاستطاعة التوغل في جهات أبعد من ذلك بكثير والوصول لنابة كيتانا Kitana مثلا وهي على اقلامه أم الملك وعند ذلك يضطر كباريجبا الى تقديم علم الترضية . غير أن أميناً باشا كان قد أضر ان لا يضم عرى علاقته بالملك كلية وأن لا يطرح من فكره أمر إعادة الصلات الحسنة مع الاونيورو اذا انسحبت الجنود . ولكن من وقت ما تبيت الأحوال يقدم استاقل لم يد أمين باشا يرى ضرورة لان راعي الملك اكثر مما مضى . ولدى وصوله الى مسوه أصدر امرا الى سليم افندي مطر و كودى افندي احمد بات يقلما بالباخرتين مع ٧٠ جنديا ويستولوا على كييرو . وهذا فعلا هذا الأمر ووضع الجنود ايديهم على كييرو وكية جسية من الملح وزهاء ٥٠٠ رأس من الضأن فكانت هذه الغنمة نعمة من اجزل النعم على المديرية لان حيوانات الذبيح في محلات الجنوب كانت تركت لحمة استاقل وكانت قد أخذت أيضا عند عودته ١٨٠ رأسا من الماشية .

وانتقل أمين باشا من مسوه الى تونجورو مع من كان بميته . ولدى وصوله الى هذه المحطة اعطى سائر المستخدمين والوظفين من ملوكين وعسكريين بارادة الخسديو لاخلاء المديرية والاياب الى

ديار مصر واعطى أمرا بأن كل واحد يظل مكانه حتى يرجع اليهم استائلى .

وزار أمين باشا يوما فيتا حسان وهو كاسف البال تبدو عليه سياه الملأل والضمجر . ولما سأله عن السبب فى ذلك قال انه سمع أن احمد افندى محمود و عبد الوهاب افندى طلعت اشتكيا منه الى استائلى فالتين انه غير كفء للحكم . ثم استطرد فى الكلام قال انه كان ياملها بالحسنى وانه قد اخطأ فى ماملتها بذلك وانه لم يبق فى قوس صبره منزع وانه عقد التية على أن ياملها ماملة غير التى كان ياملها بها قبلا . قال له فيتا حسان ان كل ما اعتراه من السامة والملل سيزول عند سفرم القادم وانه يحمل به أن يعض جفنيه أيضا هذه المرة لا سيما انه غض بصره فيما سلف عن خطيئات تروق هذه الخطيئة كثيرا فى الجساماة فى اوقات اكثر شدة . ومن للتستريبات مع ذلك ان استائلى لم يفه ينت شفة لامين باشا بصدد ذلك وعد الباشا سكوته أمرا غير لائق .

ما دار حول سفر الجنود واقامتهم

وعند ما أبلغ أمين باشا الموظفين والمسافر أمر السفر مع استائلى زاد جفن على ذلك بأن قال . « ان اطعم الباشا واتيمتوه لن تناسكم أمة الانكايه » . وهذه الكلمات مضافة الى الكلمات التى فاه بها أمين باشا قبلا بصدد الانسحاب عن طريق الاونيورو وكذلك التقدمة التى عرضها على الحكومة البريطانية بالاستيلاء على مديرية خط الاستواء كما هو مذكور فى الملحق الخاص برحلة استائلى والتى لا بد ان خبرها اتصل بمسلم الجميع . كل ذلك أكد وأيد ظنونهم بصدد يسهم وشيكاً للحكومة

الانكليزية .

وان هو إلا أن تفرقت الجنود حتى أخذوا يتساءلون ويقولون :
« لماذا يريد منا الشعب الانكليزي . ان أولئك الناس غير قادمين من مصر
لأنهم عوضا عن أن يتكلموا بلسان افندينا نرام يتكلمون بلسان الشعب
الانكليزي ونرام مرتدين بملابس رثة بالية فلا يمكن أن يكونوا قادمين من
قبل افندينا » .

وكان لا يوجد شخص واحد قريبا راضيا بالسفر خصوصا وقد
علموا بالظروف التي صادفها حملة استائلي حين عييتها . تلك الظروف التي
لا تشجع الا قليلا على السفر . فلقد مات منها خلق كثير وجرح جمع
كثير زد على ذلك القمع وسوء الحال وشظف البش ومقاساة العذاب
بأشواحه الى أن وصلت الى المديرية . كل ذلك كان لا يمكن أن ينرى أولئك
الناس على مباشرة بلد يمشون فيه نسيبا عيشة رخاء . وهذه الأسباب مضافا
اليها الخدر المتأصل في نفوس أغلب السودانيين أدت الى القلق وهذا القلق تحول
فيما بعد الى تدمير لا تتراح اليه النفوس .

وفي ٢٠ يونيو وصل بريد وادلاي و دوفيليه . وجاء به انه بينما
كان جنديان يجتازان النهر على ظهر مركب لاذ قلبها فرس بحرفات الجنديان
غرقا . وتذكر أمين باشا لهذا الحادث كدرا عظيما لاسيما ان احدهما
كان رفيقه الوحيد لدى رحلته الأولى الى اوغنده في أيام غوردون باشا .
وورد أيضا بهذا البريد تقرير من دوفيليه جاء فيه ان الرؤساء المجاورين لهذه
المحطة يأبون الطاعة بسبب اشاعة أذاعها الضباط المصريون وانهم يمتنعون
عن الحى اليها . فكتب أمين باشا ردا على هذا التقرير انه سيحضر

هو نفسه لينظر في هذا الأمر .

تلالة أمر الخديو ونداء استأني
على الجنود والموظفين في لادو وغيرها

وبعد أن أقام أمين باشا شهرا في تونجورو سافر منها في ٢٥ يونيو
الى وادلای . وكان يمينه جفن و فيتا حان فقط . أما كازاني فلبث في
تونجورو بسبب نزاع قام بينه وبين أمين باشا على أمر تافه . ذلك انهما
كانا يتادلا بعض عبارات جافة بصدد ضابط يقال له مصطفى افندي
المجبي وكان حواش افندي قد أهانه فتدخل كازاني ودافع عنه . ونا
كان كازاني لا يستطيع أن يوجه الكلام رأسا الى أمين باشا توجه الى
فيتا حان قبل سفرهم وأشار عليه بأن يذل كل ما في وسعه لينتبه من
السفر لأن لديه دواعي تمسكه على الاعتقاد بأنه ستحل بهم كلرة . وانه
لا يقدر هو نفسه أن يذكر ماهية هذه الكلرة بالضبط لأن نفسه
تعمده بأشياء غير معينة وألح على فيتا حان أن لا يتجاوز السفر الى
وادلای على كل حال . فوعده هذا بذلك واقطع الكل على الباخرة
الخديو وولت وجهها شطر هذه المحطة الاخيرة فوصلت اليها في ٢٧
يونيه .

وفي وادلای أمر أمين باشا بتلالة أمر الخديو على الموظفين
والجنود مجتمعين . أما جفن قلا عليهم أيضا نداء استأني وهذا
نصه :

د أبا الجنود

د بعد أن قضينا بضعة شهور في اسفار مخوفة بالاختطار وصلنا في نهاية المطاف الى شواطئ بحيرة نيائرا . وقدومى هذا كل بناء على أمر خاص صادر من لنت الخديو توفيق والترضى منه خروجكم من هنا والرجوع الى دياركم . ولا بد لكم من معرفة ما يأتى :

د ان طريق البحر الأبيض مسدود والمخروطوم وقت في قبضة رجال محمد احمد . وغوردون باشا وكافة رجاله قتلوا . وسائر البواخر والمراكب وغيرها بين بربر وبحر التزال استولى عليها المهديون وان أقرب عطة مصرية هي الآن وادى جلقا الواقعة فيما وراء دنقة . ولقد حاول الخديو واصدقاؤكم أربع دفعات اتقاذكم . قى أول مرة أرسلوا غوردون باشا الى المخروطوم ليرجمكم جميعا الى أوطانكم . ولكن بعد أن قاتل قتالا عنيفا مدة عشرة اشهر سقطت المخروطوم وقتل غوردون وجميع رجاله . وعقب ذلك اتت الجنود الانكليزية بقيادة اللورد ولسلى Wolesley ولكن تأخر حيؤهم أربعة أيام عن الوقت اللازم أى بعد ان كان قد قضى الأمر واتهى كل شيء . وأتى بعد هذا الدكتور لنز Dr. Lenz وهو من كبار السباح . واجتاز بنية اتقاذكم طريق الكوتو . الا انه لم يجد المدد الكافى من الرجال لمرافقته واضطر لان يرجع بعد أن وصل الى الطريق المذكورة . وكذلك حصل للدكتور فيشر Dr. Fisher الذى كان أرسله والد الدكتور جونكر المروف لديكم اذ اعترض مروره خلق كثير المدد فاضطر هو الآخر أن يعدل عن متابعة سفره .

« ولقد أوردت لكم كل ما ذكرته لأبرهن لكم ان مصر لم تطرحكم من بلها وانها ما زالت تمكر في أمركم وان الخديو ووزيره نوبار باشا ما زالوا وامنكم نصب أعينها . فقد علما عن طريق الوغسدة انكم أدبتم واجباتكم بكنود بشجاعة وبسالة . ولهذا أرسلوني لأقول لكم انكم في افكارهم وانهم في انتظار مكافآتكم وبيني أن ترافقوني الى مصر حتى تؤجروا وتكافؤوا . وقول لكم الخديو فوق ذلك انكم اذا كنتم ترون أن الطريق طويلة كثيرا وتخشون السفر فيمكنكم أن تلبثوا هنا . وفي هذه الحالة تمسون جنودا غير تابعين له وتتقطع رواتبكم في الحال . ولا يعود الخديو بفكر فيما قد يحقق بكم من الاخطار سواء قلت أم جلت بل تقع مسؤولية ما قد يحدث على عاتقكم . أما اذا قررتم الذهاب الى مصر فأنا هنا مستعد لأن افتادكم الى زربلر وأقلكم على بواخر الى السويس ومنها تتوجهون الى القاهرة . ومتى وصلتم اليها تدفع لكم في الحال رواتبكم ويثبت كل منكم في درجته والمكافآت التي وعدتكم بها هنا تصرف لكم بياها .

« ومرسل لكم من قبل المستر جفسن وهو ضابط من ضباطي وقد أمته على سيني وسيكون نائباً عنى لديكم وسيقرأ لكم أيضا بالنيابة عنى هذا النداء . وقد عازمت على السفر عاجلا لأبحث عن اتباعى وامتنى وأحضرهم الى يائزا وبعد اشهر اكون قد رجعت وعندهذ نرى ما وُعدتم العزم عليه . فاذا كنتم شعثتم غرار العزم على السفر الى مصر ذهبت بكم اليها من طريق مأمون واذا قلتم انكم ستظلون حيث أنتم الآن ودعكم وانصرفتم مولىا

وجى أنا ومن بعتى شطر ديار مصر والله يحفظكم .

صديقكم الصادق

« استأنلى »

وبعد تلاوة هذه المستندات تسهد الجميع بالاستعداد للسفر وقبلاوا شروطه . ولما كانت الامور جرت في مجراها المادى ولم يحدث شئ خارق للعادة في وادلاى بعد اقامة اسبوعين سافر أمين باشا مع جفسن و فيتا حسان الى دوفليه وكان ذلك بتاريخ ١٥ يوليه فاستقبلهم فيها حواش افندى استقبالا باهرا كانت الجنود فيه مصطفة على صفه النهر . ولدى ثولهم من الباخرة ذبحت جاموسية تحت أقدامهم وكان الطريق الطويل البرىض المتبد بطول المحطة مفروشا برمال صفراء الأمر الذى ألبس الناحية بهجة أيلم اليد .

وفي وسط الطريق نصب حواش افندى تحت ظل أربع شجرات منخمة بمن شجر الجيز شبه مصطفة لأمين باشا و جفسن و فيتا حسان والضباط . وان هو الا ان أخذوا مقاعدم حتى قدم لهم الشربات ثم القهوة أزيمة من الزوج مرتدين بياض مع الابهنه المألوفة في سرايات القاهرة . وكانت القوط مزركشة باللثب والتفاجين من الصينى المزين بالزهور .

وكان جفسن لا يتوقع أن يرى مثل هذه المنيرات ومثل هذا الفنى



الستر جفشن وهو يتلو نداء استأثلي في دوفيله
والشيخ المسم في أقصى اليمين من الصورة هو الشيخ مرجان قاضي الدرية

والرفاهية لدى اناس يعيشون في قلب افريقية وكل من يظن انهم يعيشون في أشد حالات القحط ومقاسوت أهوال وآلام الجوع وفي حالة تستوجب الاسعاف وتلك دهش وجدت أعصابه وصار قلب الطرف ذات اليقين وذات الثمال ويقول لأمين باشا وللحاضرين انها لغير الحق خسارة وأى خسارة ترك بقعة كهذه .

وكان جفسن أبدي فيما سلف خس هذا الدهش في مسوه عندما رأى الضباط متشعبين بالقمصان النظيفة المنشاة وكان بلا رب يترقب أن يرغم لابسين ثيابا بالية . على أن الذين كانوا يرتدون كساي ممزقة مع قرب عهد مجيشهم من أوروبا هم بلا امتراء ضباط استانلي .

وكان حواش افندي أعد لهم مساكن استوفت شروط الراحة تمكنوا فيها من تمضية الوقت الذي أقاموه في دوفيله ناعمي البال قبل أن يسافروا الى لا بوريه وعطشات الثمال . وكان أمين باشا يريد أن يرى الأورطة الأولى بعيني رأسه ليعرف أميالها نحوه وافكارها من جهة السفر مع استانلي .

وفي ١٧ يولييه سافر أمين باشا وجفسن و فيتا حسان بمد وقوف يوم في دوفيله الى جهات الشمال فسروا بلا بوريه وموجي وكان يحتل هاتين المحطتين الأورطتين الثانية ولم يبقوا بها ثم وصلوا الى كرى وهي أول المحطات التي تحتلها الأورطة الأولى . وفيها أصدر أمين باشا أمرا الى البكباشي حامد افندي بأن يرسل المراكب من الرجاف الى كرى ومر اسبوع ولم تأت المراكب المطلوبة . وأرسل جادين افندي Djadine قائد

الرجاف يبهشم بأن المراكب تشتغل بنقل القنوة وعلى ذلك لا يمكن إرسالها .
فاعتبر حامد افندى هذا القفل تمردا وانه مقدمة لحدوث ما هو أشد وأتقى
وانسحب اعترافا بجزئه حتى لا يتورط في تصرفات اورطته الخارجة على النظام .
وطالت للمكاتبة فيما بين أمين باشا وجادين افندى بدون جدوى . واتضح بعد
وقت قصير أن جنود الرجاف ممارسة في مسألة السفر التي لا بد أن يكونوا
سموا بها . بل زعموا أنهم أوعزوا الى على افندى جابور في مكرها كما بالمجيء
عاجلا والقاء القبض على أمين باشا .

واقترح جفسن على أمين باشا أن يتابع السفر مع فيتا حسان الى جهة
الشمال ليرى رأى المين الأحوال على حقيقتها . الا أن أمينا باشا عارض
في ذلك إذ قد تجملت الآن آراء الأورطة الأولى وظهر التردد علنا وليت
أوامر أمين باشا جبرا على ورق وكل يوم تشرق شمس يأتيمهم بخسبر مسير
جنود هذه المحطة أو تلك على محطة كري بغية القاء القبض على أمين باشا ومن
بميتة .

أما في كرى فأبدى الجنود ابتعادهم للسفر بعد أن تسلى عليهم
أمر الحديد ونداء استأنلى وفي اليوم التالي عدلوا عن هذا الرأى اذ علموا
أن في غير استطاعتهم استصحاب كل ذوبهم فصرخوا بأنه في غير امكانهم
ان يزموا على السفر . وأراد جفسن أن يحلهم على الرحيل تغاب مساء
وكانت نتيجة سمية عكس ما يبتنى . ذلك بأن قال ان استأنلى يود
بلا ريب أن يأخذهم معه هم وآلهم اذا رغبوا في ذلك ولكن وجودهم في
القاهرة على هذا النحو يحلهم يشعرون بالضيق لأن اللبشة فيها
ليست مرضية كما هو الحال هنا وفوق ذلك فان أثمان الحاجات هناك

ولما كانت اطالة الاقامة زيادة عما مضى لا يرجى منها أية فائدة وقد يجوز أن الأحوال تُرداد سواء قرر أمين باشا ومن يصعبه أن يقلوا راجعين لصوب الجنوب . وكتب أمين باشا من موجى مرة أخرى الى ضباط الأورطة الأولى طمنا في ردم الى الصواب ولكن محاولته هذه ذهبت ادراج الرياح . وسلك منهم ضابطان فقط وجنودهما سلك التمل والتروى وهما نجحت افندى برغوت قائد كرى وعبد الله افندى منزل قائد موجى . وكس جنود المحطة الاخيرة حبوبهم وأخذوا في تحضير خبزهم استعدادا للمسير . وبينما كان أمين باشا في هذه النتيجة انضم اليه ١٤ جنديا من الاورطة الأولى كانوا قد تلقوا بأذال القرار . ولما علم ضباط الزجاجاف الثائرون بأن الجنود المارين وصلوا الى كرى بدون أن يقف في طريقهم ممانع ألقوا بنجيت افندى برغوت في غيابة الجن . وعند وصول هذا الخبر قرر أمين باشا بموافقة جفسن و عبد الله افندى منزل ارسال جندي برتبة ضابط صف و ١٠ عسكريا لاطلاق سراح نجيت افندى برغوت . الا انه مع ذلك تولى قيادة هذه الشرقة ضابط يقال له اسماعيل افندى حسين بد أن أغرى بالترقى وسافر هو وعسكره ليلا ورجع بالفعل في اليوم التالى ومعه نجيت افندى برغوت وقد أهدته بد مشقة .

وأصدر أمين باشا قبل ان يارح موجى امرا الى قومندان المحطة بأن يرسل الى دوفليه كافة التخيصة التى فى المخزن . ووقع هذا التدبير غير العائب الذى اشار به جفسن حسب قول أمين باشا موقعا شيئا من نفس الجنود الذين كانوا لشوام وحدهم تقريبا موالين لتاية

ذلك الوقت . فقد يؤثر الجندي السوداني أن مجرد من كل ما يمتلك على أن
يسلم ذخيرهته تلك التي يستمد منها قوته وتقوته على غيره . وقد حاول فيتا حسان
أن يحول دون صدور هذا القرار ولكنه لسوء الحظ حبط مسماه ولم ينج
غير القتل .

هياج الجنود في لا بوريه

وذهب أمين باشا هو ورفاقه من موجى الى لا بوريه فدخلوها في
١٧ أغسطس وكان القضاء قد خبأ لهم في زواياها حطائا مكثرا ذلك
أنهم ما كادوا يدخلون عطفها حتى رأى فيتا حسان الساكر الذين
رأوا التخييرة تنقل من موجى يتذمرون ويقولون ان الباشا
جرد اخوانهم في الشمال من السلاح ليتركهم عزلا من وسائل
الدفاع .

وفي عصر اليوم التالي الموافق ١٣ منه حشد أمين باشا الجنود في شكل
مربع ووقف هو وجنسن و فيتا حسان والكاتب غبريال افندى شنوده في
وسطه . وتلا أمر الخديو ونداء استائلى . وعندما سألوا الجنود عما اذا كانوا
يريدون السفر اجابوا بأنهم سيسافرون بكل ارتياح ولكن بعد أن يحددوا
زراعتهم ويحضروا الزاد للسفر .

وكان « بنزا » ترجمان جنسن لما المما سيثا سواء أكان باللغة العربية
أم بلغة الساحل تفلط في الترجمة ولم يؤدها على صحتها . وذلك انه حينما سأل
جنسن الضباط أن يحيطوه برأيهم فسيما يتعلق بالسفر ترجم بنزا Bensa
هذه العبارة ترجمة سيئة فقال للضباط انه يجب عليهم أن يسافروا في



تمرد جنود عطة لاابوريه يوم ١٢ أغسطس سنة ١٨٨٨ م
عندما قرأ عليهم جفشن أمر الهدو توفيق بإخلاء الديرة والمودة الى مصر

الحال فلم يجاب أحد من الماسكر بشيء والتزموا جانب الصمت ونلاح عليهم عدم استحصان هذا الانذار كما كان يبدو ذلك من وجوبهم وعند ذلك خرج من الصف بنية بلال شرفاوى رسالة سرور افندى قائد الحطة وجهم بصوت عال على شخص مضمون الأمر والنداء فأمسك أمين باشا بعنق الجندى وقد استشاط غضبا من لهجته وأمر اليوزباشى سليم افندى مطر بإلقاء القبض عليه وسجنه . وما كاد الضابط يقترب من بلال حتى عاى الجنود بنادقهم كأنهم تلقوا أمرا بذلك وسوبوها على أوتنك الذين كانوا فى قلب المربع واندفعوا الى الأمام صائحين : « نلذا يسجن اخونا . اخلوا سبيله » . فاكفهر وجه جفمن أما أمين باشا فلبث هادئا واستل سيفه وتقدم بضغ خطوات لصوب الجنود فتقهتر هؤلاء مذعورين واسلحتهم مرفوعة .

وفى هذا اليوم عينه اقيمت فى لابوريه حفلة ختان وفيها أفرط الجنود حسب عادتهم فى شربهم الملية فغلهم السكر على أن يأتوا أعمالا غير لائقة . ولو كان عند ذلك وقع أى حادث معها كان تافها لتهدت حما أرواح من كان فى قلب المربع . ولما كانت الموضع الذى به أمين باشا ورفاقه يشرف على الناحية تمكن فيتا حسان من أن يرى خلف صفوف الجنود الذين كانوا يحيطون بهم خدامين من خدم أمين باشا وبعضا من خدمه يركضون . فجال فى خباطر فيتا حسان أنه لا بد من حدوث كارثة اذا حائل هؤلاء الخدم الدفاع عن مخدومهم فشق له طريقا بين الجنود وقبض على الخدم وصغهم بعض صرغعات وقفوا عندها جامدين . ثم اجابوا وقد تملكهم الغضب : « اتا نريد الدفاع عن أسيدانا أو نموت معهم » . فردم فيتا حسان وبذا امتنع حدوث قتال بين الجنود والخدم .

وكان أمين باشا في اثناء ذلك لم يزل في نفس موضعه محاطا بالجنود فمدا فيتا حسان الى الدار وأتى بمسدس معبأ واندفع في الزحام فوجد الجنود قوضوا المربع وأسرعوا عدوا الى مخزن الذخيرة . وكان الباعث لهم على احداث هذه الحركة رؤية الجنود المنوطين بمراسلات أمين باشا والمنوطين بمراسلات جفسن يندون وبروحون بجانب ذلك المخزن فظنوا انهم يحاولون الاتيلاء على الذخيرة تخفوا لينعوم عن هذا العمل لانهم ما كانوا يريدون ان يبدء يوم يأخذونها منهم كما حدث في موجى .

وظل أمين باشا في المكان الذى وقت فيه هذه الحوادث سابحا في بحر افكاره بينما كان جفسن قد اختلط بالجنود امام المخزن محاولا تهدئة خواطرم . ودنا فيتا حسان من أمين باشا وأشار عليه بأن يرجع الى المنزل فرفض وآثر ان يبقى ليرى على أى وجهه سوف تنتهى هذه المسألة . فأفهمه فيتا حسان ان كافة الجنود سكارى وانه لا يمكن القيام بأى عمل مجد اللهم الا الرجوع الى الدار وتركهم ينامون حتى يفيقوا من سكرتهم وعند ذلك ينجبسون من فطهم ويندمون على ما فرط منهم ويخلدون الى الطاعة . وعاد جفسن في هذه اللحظة يضحك من وقوع هذا الحادث الذى كان لا يمد أن ينتهى بأشأم العواقب وعلى ذلك رجع الجميع الى البيت مع أمين باشا .

وجاءهم عثية في الوقت الذى يقوم فيه عادة بعض الجنود بالحراة أملم بيت الباشا ضابط واخبرهم بأن هؤلاء الجنود يرفضون القيام بالحراة ويطلبون مقابلة جفسن . فألقاهم هذا التلبر وسهروا الى أن

انصرف النصف الأول من الليل ثم أدوا هم أنفسهم تلك الحراسة بالنسابة باعتبار كل منهم ساعتين مبتدئين فينا خان ثم جفن فأمين باشا .

وفي الصباح ذهب جفن الى الجنود فوجدهم على أتم حالة من الهدوء والسكينة فدهش من ذلك . وكان يبدو عليهم أنهم نوا حوادث الشية وطلبوا من جفن أن يتوسط لدى أمين باشا ليصفح عنهم متذرين بالسكر . وقالوا انه ليس يوجد عندهم أى باعث يدعوهم لكره أمين باشا وقد عرفوه من مدة ١٢ عاما وانه أبوهم وطبيبهم وديهم . وانهم لا يتمتعون مطلقا عن السر إلا أنهم يطلبون ايضا أن يؤخذ اخوانهم جنود الاورطة الأولى . وأتى بعض الضباط مع جفن ليطالبوا العفو من أمين باشا بالنسابة عن جنودهم . وبارح أمين باشا ومعه لاجوريه بدون أن يحدث حادث آخر . وأراد الضباط عند سفره القيام بالتشريفات العسكرية للمتادة فأبى .

امتاع الأورطة الثانية عن السفر

وقد خبأ لهم القضاء والقدر في خور أبو مفاجأة أخرى أدهى وأمر . ذلك انه بينما كان أمين باشا و جفن و فينا خان يتناولون الطعام في ١٨ اغسطس أى يوم وصولهم اذا بزنجى من زوج حواش افندى يقال له ريجان قد قدم من دوفليه يجرى بكل ما استطاع من قوة وسلم للباشا خطابا من سيده يقول فيه انه مسجون في دوفليه وأن نيران ثورة قد اندلع لهما بنته في الاورطة الثانية التي تصارح الآن في أمر السفر . وان اليوزباشى فضل المولى افندى الأمين قائد عطلة فابو

وصل فجأة إلى دوفيليه ومعه ٦٠ من عساكره وحض على الثورة وقبض على زمام حركة التمرد وسجن حواش افندى في داره وتولى قيادة دوفيليه .

ويؤخذ من خطاب حواش افندى ومن قصة خادمه ان الامور وقت بالكيفية الآتية :

صعد فضل المولى افندى النيل بالتواطؤ مع نوتى دوفيليه ادريس الدقلاوى ودخل دوفيليه خلعة بدون أن يشعر به أحد . وكان معه اثنان من الضباط الذين تحت رياسته وهما احمد افندى الدنكاوى وعبد الله افندى السيد والستون جنديا التابعون له . وبينما هو على وشك أن يمر على الحرس الكبير صادف حواش افندى في طريقه فطلب هذا منه معرفة السبب الذى حدا به للقدوم بدون استئذان . فأجابه فضل المولى بأن ليس له أن يعطيه اوامر وانه قدم ليضع حدا لاساليه التى ليس لها عاقبة اخرى سوى خراب للديرية وأمر حواش افندى أن ينصرف الى منزله . فأدرك حواش افندى مبلغ الخطر وحاول تجنب وقوعه قائلاً :

« هلم نشرب مما كنا وما بعد ذلك يمكنك أن تعرفنى الداعى لقدموك الى هنا » . فلم يقع فضل المولى فى الشرك وأجاب :

« اذهب . أتدعونى الآن للأكل والشرب فى منزلك ولكن عندما تكون أخذت أنت وصاحبك التصرانى الحقيقى كما يؤخذ قطيع الغنم فإذا تعطينا عند ذاك . نحن لا نريد أن يدركنا الموت فى الطريق وعلى كل حال لا نسافر » . وبعدئذ أمر بالنفخ فى الناقور ليداننا بالمسير .

ولما اجتمعت جنود دوقيليه في الديدان أراد حواش اقتدى أن يوجه اليهم أمرا بأن يلحقوا به ليرى إذا كان لم يزل في استطاعته أن يستد عليهم غير أن هؤلاء قد كانوا بلا مراء أغروا سرا على المصيان ومع كل فلم يترك له فضل المولى اقتدى وقتا وقاطع كلامه وذلك بتوجيه خطبة الجنود يحضهم فيها على المصيان . وهلك ما قاله :

« انهم يريدون تسفيركم من طريق مجهول ويريدون أن يمتوا اطفالكم . لقد سمعتم قصة جنود النصراني . تلكم القصة التي يؤخذ منها ان أولئك الجنود اضطروا في الطريق الى اكل كل شيء حتى الجذور والحشائش مع أنه لم يكن عليهم ان يمحروا وراهم جيشا من النساء والاطفال . وكان الجميع ملحين ومع ذلك فقدوا اكثر من ثلث عدد رجالهم . فاذا تنتظرون انتم من وراء سفركم مع الكم ونسائكم وأولادكم . انكم ولا شك سيدرككم الموت في الطريق ان لم يكن من الجوع فمن سهام المميج المتوحشين الذين ستمرون في قلب بلادهم . وفضلا عن ذلك فمن ذا الذي يضمن لكم ان هذا النصراني قادم من الديار المصرية . أولا يوجد لدى اقتدينا بك من البكوات يستطيع أن يرسله إلينا اذا كان يريد حقا وصدقا استدعاءنا الى مصر . وهل من المعقول ان الباشا عندما يطلب منا أمرا يقول لنا : « اعملوا هذا أو ذلك » ، واقتدينا الذي يسو عنه بمراحل عندما يطلب منا شيئا يقول : « اعملوا ذلك ان اردتم » . وهل انا اذا امرت خادى بفعل شيء ما أقول له : « اعمله اذا اردت » . ألا يداخلكم الشك في أن هذا النصراني آت من القاهرة . أوليس من واجباتنا أن نعارض في هذا السفر الذي لا يعلم سره إلا علام الثيوب والتي يريدون أن يحسنوا لنا الاقدام عليه . فاذا أوليتوني فتكم اطيعوني وانا اضمن لكم أن لا يصيكم شيء يكدركم

ولا تتبعوا حواش افندى واذا أتى الباشا وهو لن يتأخر عن الهوى أنظر عند ذلك فيما سنعمل » .

ولقد عرف فضل المولى افندى كيف يصيب من سامعه عرقا حساسا وكيف يبر عن وجهة عدم رضام . وأمال الجميع الى كفة فضل المولى افندى فرحم وإتهاجهم للخلاص في نهاية الأمر من نظام حواش افندى الصارم . ولم يحاول هذا بعد ذلك أن يستعمل أى شيء من سلوته ودخل الى داره خائفا من الانقلاب الذى وصلت اليه الحالة وطلب المونة من أمين باشا . وأراد منه على الأخص الثبات ورباطة الجأش اذا رأى اختلالا في النظام لدى دخوله دوفيليه .

وقرأ أمين باشا الخطاب وألقاه على المائدة وقد انظم قلبه وأخذ لحيته في قبضته كمادته ولبت لحظة كاسف البال خائر القوة وأخذ جفسن وفتيا حان ينظر كل واحد منها الى رفيقه دهشا . وشعرا بمحدوث شيء ذى بال ولكنهما ما كانا يتريقان وقوع حادث كهذا اذ انه كان قد وصل اليهم قبل ذلك ببيض ساعات من حواش افندى كتب وخطاب بالتهانى بعيد الاضحية .

وشرع أمين باشا يتحدث الى جفسن بالانكليزية وظل فتيا حسان لا يفهم من كلامهما شيئا سوى « حواش . دوفيليه . فضل المولى ترمز وعصيان » . وأخيرا ناوله أمين باشا مكتوب السوء فلم منه ما حدث ثملا .

وأجاب أمين باشا حواش افندى انه سيأتى هو نفسه الى دوفيليه

في التمدد . وسافر ربحان افندى في الحال بالرد واستدعى في الوقت نفسه اليوزباشى سليم افندى مطر ، وكان لهذا الضابط حرمة واعتبار في ارجاء المديرية ، ثم افترقا . وانفضى بعد ذلك هزيع كبير من الليل بدون ان يستطيعوا اغماض جفونهم لحظة . فلقد أسمى موقعهم غاية في الحرج لاذ ما كادوا يخرجون من غماط كثيرة حتى رأوا انفسهم محاطين بمنجودهم الثائرين بدون ان يستطيعوا ايجاد مخرج لهم .

تجدد فضل المولى افندى وتأسيسه لحكومة وقتية

وقدم سليم افندى مطر في اليوم التالى قبيل الساعة العاشرة . وكان يبدو لهم ان كل العناصر من ماء وسماء وانسان تحامت عليهم . فكان البعد في ذلك اليوم قاربا تصبك من شدته الانسان والطير ينهر ماؤه كالطوفان وعلى ذلك كان يتمذر السفر لعدم امكان الشور على حالين في ايام الثورة التى تغطى فيها جميع الطرق والمساالك بالماء .

وبينا كان امين باشا ورفاقه يتفكرون بفارغ الصبر ان يتمكنوا من الرحيل ورد خطاب آخر من حواش افندى يقول فيه ان الحكومة الوقتية التى أسسها فضل المولى افندى اطلقت سراح كل المسجونين . وهكذا يستطيع احمد افندى محمود ومن التف حوله أن يذكوا نار الثورة بدسائهم ودعاة اعمالهم .

وفي اليوم التالى تبددت التيوم وصحا الجو وجفت الطرق حتى كأن ذلك حدث بسحر ساحر . وخاطر بعض الزوج بالخروج من اكوامهم فأخذوا قسرا بصفة حالين . ولما كان عدم لا يقى بالملوب دعت الحالة

الى ترك الجانب الاكبر من متاعهم في خور أيو . وكان فيتا حسان قد أشار على الباشا منذ مجيء سليم افندى مطر أن يرسله الى الامام في انجاء دوفيليه ليهدي الخواطر المتجهة عوضا عن الانعامات مرة واحدة في قلب الثورة ولكن هذه النصيحة لم يعمل بها وسافر سليم افندى معهم .

ولدى وصولهم الى دوفيليه في ٢٠ اغسطس الموافق آخر ايام عيد الاضحى كان اختلال النظام فيها قد بلغ غايته إذ خرجت الجنود عن حدودها واختلعت بالأعمال اختلاط الحابل بالنابل وأخذوا يرتدون ولعبون ويمرحون للرصة في كل الزوايا والاركان . أما الحرس وقد كان باقيا في مكانه بالمصادفة فلم يبد حراكا ولكنه لم يؤد التنظيم بالسلاح للبشا .

وقوع أمين باشا و فيتا حسان في أسر الثوار

وعندما دخلوا في الطريق القصير الموصل الى دار البشا ووصلوا اليها حطوا بها رحالهم بدون أن يعترضهم مقرر . وأراد فيتا حسان أن يستطلع الاحوال على الفور فوجد بالباب جنديا سد عليه الطريق بحرته ومنعه من الخروج وهكذا قضى عليهم بالأسر . وأحاط فيتا حسان البشا علما بالحالة فلم يبد لتلك دهشة وعلى اثر هذا الحادث أرسل اليهم حواش افندى بعض للطيبات وقهوة مع خادمة . وكان هو الآخر محجوزا في داره فلا يمكنه الخروج منها الا انهم تركوا خادمة مطلق السراح وبذا استطاع أن يتصل بهم .
رسل اليهم ما يحتاجون اليه .

مطالب الثائرين

ولم يكن سليم اقدى مطر مقضيا عليه بالسجن مثلهم فسمح له بالخروج وعند عودته أخذ يهدى خاطرهم قائلا لهم انه قابل فضل المولى اقدى وان هذا قال له انه ليس على الباشا من بأس وان الثائرين لا يريدون به شرا غير انهم كانوا يطلبون منه دواما افالة حواش اقدى فلم يلب طلبهم . وانهم حاقدون على هذا الاخير لانه كان يسيء دواما معاملتهم وانهم يطلبون أمورا ثلاثة هي عزل حواش اقدى من الخدمة ، وابعاد فيتا حسان عن الباشا لانه كان على حسب قولهم مشير سوء ، وعدم السفر مع اتاتلي . واذا كان لا بد للتخديو ان يأمر حقيقة بالسفر فليكن رجوعهم الى مصر عن طريق الخرطوم وهو الطريق الوحيد الذى يعرفونه . أما فيما يتعلق بسجن الباشا ومن معه فلا ينبغي اهتمامهم به لانهم لا يقصدون بذلك الا ابعادهم عن الموظفين والضباط حتى لا يشتبكوا معهم . وقالوا علاوة على ما ذكر ان فى استطاعة جسن أن يندو وبروح بلا ممانعة لكونه ضيقا . واختتم سليم اقدى كلامه فقال انه لا ينبغي لم قط أن يتألموا وان اللياه لن تلبث ان تجرى فى مجاريها ويستب النظام كما كان .

وخوفا من تواطؤ أمين باشا مع ربانى الباخريين واحتمال هروبه فصل فضل المولى وعازبه من باب الاحتياط بعض عددهما حتى لا يمكن الانتفاع بهما .

وفى اليوم التالى قابل جسن فضل المولى اقدى فأيد هذا له بعض

ما قاله في العشية لسليم افندى وزاد على ذلك بان قال ان الثوار في هذه الدفعة يشكون مباشرة من الباشا وانهم يترقبون قدوم جميع ضباط الاورطيين لهاكتهم . (أى أمين باشا وفيتا حسان وحواش افندى) .

وأذاع الثوار اشاعة بناء على اقراح وكيل المديرية عثمان افندى لطيف الذى كان محتاط دوما حتى لا يجلب على نفسه عداوة انسان ، فخواها ان أمينا باشا لم يكن مسجوناً بل انه هو (أى عثمان لطيف) دعاه فقط أن يلزم عتس داره خوفاً من أن يتدى أحد على حياته كما حدث ذلك في لاوريه .

وفوق ذلك وجه فضل اللولى افندى ومن والاه ابتغاء اخفاء ترودم بستر من الرضاء الاتماس الآتى الى أمين باشا وها هو :

« الى صاحب السادة مدير مديرية خط الاستواء .

ان عبد الوهاب افندى طلعت و احمد افندى محمود وآخرين أمسوا من أمد مديد متضوياً عليهم . وبما أن الحكم الصادر ضدهم لا تبدو عليه صبة قانونية لأنه لم يصدر من مجلس تأديب ولا من هيئة عسكرية أتينا بهذا نقت نظر سلاطتكم الى ما ينافونه من عدة شهور من أحوال البؤساء والعناء . وهى أحوال في حد ذاتها عقاب زاجر . لهذا نلتس من مراحمكم الصنع عنهم ورجوعهم الى مراكرم . وهذا ونحن لم نزل خدامكم الطائمين الخ . . . » .

ومع ان لهجة هذا الاسترحام الرقيقة لم نخضع أحدا منهم إلا أن

أميناً باشا ابتناء حفظ كرامته جارى التأثيرين في عينهم وأجاب بأنه مراعاة
لوساطتهم منفع عن عبد الوهاب افندى طلعت و احمد افندى محمود ورفاقها
وأمر بإرجاعهم الى وظائفهم .

تقليب وجوه النظر في خلاصهم

وجال بخاطر فيتا حسان ان كازانى يستطيع ان يفيدهم نظراً لطول
المدة التى أقامها في مديرية خط الاستواء وخبرته بناسها . ولما كان أمين باشا
لم يشأ أن يستدعيه أخذ فيتا حسان على مهده أن يملته كافة هذه
الحوادث ويستقدمه . فقال له الباشا إنه لا فائدة من وراء مجيء كازانى
وأنه لن يأتى . غير أن فيتا حسان كان عارفاً بما انطوى عليه
كازانى من البسالة والاقدام وشرف اللبأ . وكان يتقد انه بمجرد ما يصل
اليه خبر ما حل بهم من البلاء والزأيا لا بد أن يادر ويذل كل ما في وسعه
في سبيل اتقاذم . ومع ذلك فقد التزم لعدم سفر البواخر كلية ان ينتظر فرصة
اخرى ليرسل اليه خطاباً .

وقال أمين باشا ذات ليلة لفيتا حسان ان جندياً يقال له سرور أتى
من جهة البحيرة وأخبر بوصول استانلى وأنه سر لهذا الخبر لان معناه
ومنع الحد الهائى لمدة أسرم . وأنه لهذا السبب يادر بإبلاغه هذا الخبر .
ولسوء الحظ كان خبر هذا القدوم لا نصيب له من المصحة اذ ان استانلى
ما كان ليرجع الا بعد خمسة أشهر . ومع هذا فقد باحث جفن
أميناً باشا بحثاً متوقفاً في الخطة التى ربما يقبل استانلى العمل على
تنفيذها ابتناء خلاصهم . فقال انه يريد أن يتوجه الى استانلى مع كافة
كبار الضباط ويملته كل ما حدث وان يبدأ بالقبض على الضباط ثم يأتى

بعد ذلك الى دوفيليه بالبواخر ويُنزل في صفة الهر الشرقية مقابل دوفيليه
ويُحْم على الثائرين اطلاق سراح أمين باشا وفيتا حسان وحواش اقتدى . فاذا
امتموا عن اجابة الطلب يهاجم دوفيليه وينهى المسألة هو ورجاله بمدافعه الرشاشة
من طراز مكسيم في دقائق معدودة .

واستولى الحراس على جفسن وأمين باشا وخال كلاهما ان يوم
الخلاص أصبح قاب قوسين أو ادنى . أما فيتا حسان فيقول انه
كان ينظر الى هذه الخطوة التي كان يستحيل تنفيذها بوجه من الوجوه مبكرا .
فلاحظ أمين باشا منه ذلك وسأله عما اذا كان هو على غير رأيهم . فأجابه
فيتا حسان بأنه بلا شك غير متفق معهم في الرأي وما ذلك إلا لأن
استائلي لم يصل حتى الآن إذ انه قال عند سفره انه يتوقع أن لا يرجع
من رحلته قبل خمسة أو ستة أشهر وما نحن والحالة هذه لم يكدر يقضى
الا نصف هذه المدة ولا بد لنا فوق ذلك من عمل حساب للطوارئ
وما عساه أن يقع بعد هذا أو ذاك من الحداث . ولنفرض لحظة انه
وصل بل تعرض اكثر من ذلك فنقول انه صار أمانا على الضفة المقابلة
لنا وانه أرسل انذارا نهائيا للمصاة . ولكن ألا يرون هلاكهم من خلال
هذا الانذار وفتح أعينهم القبض على رفاقهم . ان من شيم السودانيين المتأد فهم
يرفضون اطلاق سراحنا وعندما يدوى صوت أول مدفع في القضاء ينيرون
طينا ويستقون منا .

وعندما سمع أمين باشا ذلك ساورته الافكار . أما جفسن فاقصر على
اجابة فيتا حسان وهو متملى حملة خطته بأن استائلي من أعظم القواد
ممل بحسب وحي افكاره . فقال له فيتا حسان ليكن قائدا ماهرا بل

أكبر مارشال في العالم فهو لا يستطيع أن يقينا من أشأم الخواديم اذا تحولت الحوادث هذا التحول وانقلب هذا الانقلاب وان الطريقة المثلى هي استعمال الحيلة وان كانت هذه الوسيلة ربما لا تنجح أيضا في اتخاذنا لأن الثوار ليسوا أطفالا .

تشكك الثوار في حقيقة أمر استائلي

ووجه الثوار الى الأونبائشي وجندي جنس وابلا من الأشئلة المتناقضة ليتبينوا اذا كان استائلي أتى حقا من قبل مصر . وكلفهم بالقيام بمهمة تمرينات عسكرية . ولما سلوا عن مجرى الحوادث الجارية في مصر ما استطاعوا أن يأتوا بالجوبة شافية الأمر الذي لا عجب منه لأنهم لا يخرجون عن كونهم صاكر سودانيين إلا أنهم حتى في التمرينات العسكرية أظهروا العزم وعدم الكفاءة فكان ذلك داعيا لتقوية ظنون الثائرين وحلمهم على الاعتقاد بأن استائلي لم يك آتيا بالفعل من قبل مصر .

استدعاء فضل المولى افندي للضباط لعقد مجلس

وفي ٣٠ أغسطس أي بعد عشرة أيام من مجيء أمين باشا ورفاقه الى دوفليه قدم ضباط الأورطة الأولى بناء على استدعاء فضل المولى افندي . وهؤلاء الضباط هم البيوزباشية على افندي جاور قائد مكركاكا و يلال افندي الدنكاوي قائد يندن و نجيت افندي يرغوت قائد ككري و سرور افندي قائد لا بوريه و عبد الله افندي منزل قائد موجي و الملازمون الأول الشيخ نجيت (أمين مستودع موجي) و على افندي شموخ

(أمين مستودع الزجاج) و حسين افندي محمد من خور آيو و فرج افندي اندىكاوى من لادو و حسن افندي بريمه من الزجاج و كان معهم خمسون جنديا .

ووجه هؤلاء الضباط الى الجنوب لمقابلة استافلى وليستدعوا رفاقهم الذين فى عطيات وادلاى و تونجورو و مسوه لحضور المجلس المزمع انعقده . و كان نعيم مع جفن لاذ أن هذا كان يريد مقابلة رئيسه استافلى .

تهيش التوار منزلى فيتا حان و أمين باشا

واتهز فيتا حان فرصة سفر البواخير ليلمس من جفن ان يمن خطابا منه الى كازانى . وبما أن جفن طلب من فيتا حان أن يسمح له بالتزول فى داره فى مسوه فقد كتب الى خادمه غير أن يقوم بخدمته كما لو كان هو نفسه . وحل جفن بتلك الدار وبذا استطاع أن يحضر تهيشها وكان هذا التهيش بناء على أمر صادر من توار دوفيليه نظرا لتشككهم فى وجود مستبدات يمكن الارتكاز اليها فى اهتمام الباشا و فيتا حان . ولكنهم لم يثروا على شيء من ذلك لأن فيتا حان كان يحمل دواما أوراقه وجريدته ومذكراته اليومية معه وكان لا يتركها تخترق قط . وكانوا يظنون أن يمدوا لديه بضائع أو أشياء من متعلقات الحكومة لا سيما ال ١٤٠٠٠ المود الكبريت المشومة التى سببت هلاك محمد برى السكين والتى كانت عفوطة لدى أمين باشا فى وادلاى منذ أحضرها تلك التمس .



شکری أفندی قومندان محطه مسوه

وبما ان استأنى لم يكن قد وصل بمد قد عاد الثوار الى دوفيله مع كزاتى
و عبد الوهاب ائدى طلعت واحمد ائدى رائف وسليمان افسندى سودان
وآخرين واحضروا معهم ال ٣٤ صندوق الذخيرة التى احضرها استأنى
وسلبها . وقتل الثائرون منزل أمين باشا فى وادلاى تفتيشا دقيقا ولكنهم لم
يسروا فيه على شىء اللهم الا على بعض ورققات لا قيمة لها . وأبى شكرى
ائدى قائد مسوه أن يتبع خطوات الثمردين ويجذو حذوم إذ أن هذا القائد
كان من اطيب ضباط المديرية وأحسنهم ولما امتنع عن الاشتراك فى أعمال
رفاقه السافلة .

وبحال وصول الباخرة الى دوفيله ذهب جنسن لمقابلة أمين باشا و فينا
حان . أما كزاتى فانطلق الى فضل المولى ائدى وزاره بادية ذى بدء .
ولاح على أمين باشا عدم الارتياح من هذا السلوك غير انه بعد ان
تروى فى ذلك تبدى له ان ما عمله كزاتى مبنى على التروى والحكمة
اذا كان من اللازم الترف للثوار وارضاء عواطفهم حتى ييسر الاتصال بهم
بسهولة وبدون أن توقظ فى نفوسهم عوامل المذر .

وقابل فضل المولى ائدى كزاتى بنابة اللطف والبشاشة ووعده كما
وعد جنسن قبله بأن يظل مطلق السراح لكونه ضيفا وأن يكون حرا فى
أعماله . وحضر بمد ذلك كزاتى رأسا عند أمين باشا وعاقبه حتى كأنه لم يحدث
بينهما شىء .

حكاكة الثوار لأمين باشا و حواش ائدى

ولما كان عدد ضباط الاورطتين وموظفى المديرية أوشك أن يكتفى

دوفيله قد عقد المجلس جلساته في ٢٤ سبتمبر لمحاكمة أمين باشا ومحازيه .
وحضر كازان الدولة بناء على طلب الثوار .

ونظروا بادىء ذي بدء قضية أمين باشا . وبعد جدال عنيف تقرر ان يكتب اليه بطلب تعيين لجنة تحقيق للنظر في جميع الشكاوى . ولما كان كنية المديرية قد نشروا تقريرا ذكروا فيه ان أميناً باشا كتب الى مصر بأن كافة الضباط السودانيين اندسوا في غمار الثورة دعت الحالة الى استحضار دفاتر صور الخطابات الخاصة بأمين باشا . وبعد فحصها اتضح أن الأمر بمكس ما أذاعوه في تقريرهم .

وقدم الكتبة الطيب افندى ومعطفى افندى احمد ومبرى افندى التماسا للمجلس طلبوا فيه اقالة أمين باشا من منصبه وتلوا عريضة اتهام طويلة ضده وهذه العريضة حرروها بلا تراخ بالاتفاق مع فضل المولى افندى . وبعد مناقشة طويلة قرر المجلس اقالة أمين باشا وتعيين حامد افندى بدلا منه بصفة مدير خط الاستواء وترقيته الى رتبة قائمقام وتعيين عبد الوهاب افندى طلعت قائدا للأورطة الاولى مكانه ومنحه درجة يكباشى .

وتلا ذلك نظر قضية حواش افندى وكانوا قد اتفقوا سلفا على مصيره . ولذا تقرر عزله من وظيفته بدون مناقشة . وهكذا صار في قدرتهم الانتقام من ذلك الذى كان قابضا على ناصيتهم زمنا طويلا يده الحديدية . وان هو الا ان صدر هذا القرار حتى ذهبوا للاثيان به من داره ووضعوه أمامها وأقاموا عليه حرسا شديدا . واضطر أن يرى بيني رأسه كيف صودرت ريشته وانامله وسائر ممتلكاته فلم يتركوا له حتى قيما ولم يستطع أن يدخل الى مقر داره الا بعد نهب كل ما كان

في حوزته .

وأغذ حواش افندى ذلك الذى أبلى بلاء حسنا في مواقع مجتو
المريمة وأظهر شهما وهمة عالية في مواقف اخرى حرجة ، يكي الآن من
شدة ما اعتراه من التيقظ عندما رأى ثمرة جده وكل اثمابه تلاشت
وذهبت ادراج الرياح . وردت الى حواش افندى جملة أشياء من
ممتلكاته بهمة حامد افندى الذى ارتضى رغم ارادته الى رسالة
الحكومة الجديدة . ومنع سليم افندى مطر رتبة بكباشى وعين قائدا
للاورطة الثانية .

وكان عثمان افندى لطيف يرسل سرا الى أمين باشا ورفاقه يانات
بسير الحوادث وتطوراتها . ومن جهة اخرى كان كبار الضباط يجتمعون
احيانا تحت الجحيزات الاربع القائمة في وسط الميدان الواقع بين البيت
التأزليين به ويبت حواش افندى ويجادل بعضهم بضاً بشدة لدرجة
يستطيع منها المسجونون أن يسموا كل ما يدبرونه في امرهم . واقترح بعض
الضباط في جلسة من تلك الجلسات الخسوية إلقاء أمين باشا في مركزه وضم
لجنة اليه مؤلفة من ستة ضباط . وهذه اللجنة تقرر برأيه باغلية الاصوات
كل أمر يخص المديرية .

واحتج عبد الوهاب افندى طلعت بشدة على هذا الاقتراح ماثما :
« ما ذا نخشون . نحن لا نمس الباشا بسوء وينبى أن يظل دائما في داره محترما
وأن تقدم له جميع لوازمه ولكن لا يجب أن يبقى بعد الآن على رأس
المديرية . نحن لا نريد أن نرهقه عمرا ولعلتنا لا نريد كذلك أن يكون
حاكما علينا » .

وكان عبد الوهاب افندى ضابطا من ضباط الرايين وأبعد الى السودان . ومن وقت أن وصل الى المديرية حاول بكل وسيلة اضعاف سلطة المدير . وكان ذات يوم قد حرر التماسا يطلب فيه عزل أمين باشا . ولما شرع في عرضه في السر على الموظفين والجنود للتوقيع عليه عنه القاضي الحاج عثمان تعنيفا شديدا لدرجة انه أثر بعد ذلك أن يلزم جانب الهدوء والسكينة ولكنه كان دوما يعترض الحكومة حتى بلغ من امره أنه لا يحدث شيء يخل بالنظام الا وله حتما صلح فيه .

وعرض في المساء على جمعية في دار عبد الوهاب افندى نفس الفكرة المتقدم ذكرها وهي ضم ستة ضباط الى أمين باشا قبلت باجماع الآراء بناء على الايضاحات التي ابداهها فضل المولى افندى . وكتب عثمان افندى لطيف بذلك للسجنين وكذلك فل عارف افندى تديم وبذا علوا ما تقرر في شأن مصيرهم في نفس المساء . وما كادوا يتفنون الصعداء حتى نمتى اليم في اليوم التالي انه حدث أن على افندى جابور رغما عن موافقة في المشية جمع في داره بعض رفاقه وبث في قلوبهم الخوف والرعب بان وصف لهم ما سيحق بهم من البلاء والازايا من جراء سخط الباشا اذا غلب قابضا على زمام الاحكام حتى انه انتزع منهم وثيقة موقعا عليها من ٧٢ شخصا تخم خلع أمين باشا من وظيفته على أن ثلاثة ارباع الموقعين وقروها بدون أن يدروا شيئا من مضمونها . وعرضت تلك الوثيقة على المجلس في اليوم التالي فاضطر بعض من الضباط الذين كانوا لم يزالوا مواليين للباشا أن يوافقوا على ما شاءته الاغلبية .

وأول عمل قام به المسدير الجديد هو التوقيع على أمر خلع أمين باشا

و حواش افندى و فيتا حسان غير انه تمذر عليهم تنفيذ فصل هذا الاخير
لعدم اعتناء الثوار الى ايجاد من يفوض اليه القيام بأعمال الصيدية والمستشفى .
وكان قرارا عزل أمين باشا وحواش افندى مكتوبين ببيانات متقاربة
ومؤرخين بتلويح واحد أى أن كليهما مؤرخ في ٢٧ سبتمبر . وهذا هو قرار
عزل الباشا :

الى حضرة صاحب السعادة محمد أمين باشا .

« إيماء للشكاوى المتقدمة في حقكم المجلس ونظرا لاشتراككم مع
حواش افندى في تدبير تفسير موظفى المديرية للملكيين والجنود مع
حملة استائلى في اتجاه الجنوب تقرر فصلكم الى أن يتم البيت في هذه الشكاوى .
وسنحيطكم علما بنتيجة التحقيق عند اتمامه . وحررنا لكم هذا حتى تساموا
ما لديكم من الاعمال . واذا كان لديكم بعض مستندات تهم المديرية فحرروا بها
كشفها وأرسلوها الينا » .

رئيس مصلحة خط الاستواء

« حامد محمد »

• • •

ومنح الثائرون انقسم ربما أخرى غير التى سبق ذكرها . فأخذ
اليوزباشى على افندى جابور رتبة صاغ والجاويش حمد شاويش رتبة ضابط
هذا عدا ترقيةات جمة بين الضباط والجنود . وأبى فضل المولى افندى محرك
الثورة وروحها كل الالباء ان يقبل اية ترقية جديدة وقال انه لم يدر بخلاعه

الحصول على فائدة شخصية من وراء الثورة وإن همه الوحيد إيجاد نظام المديرية أحسن وأوفى والضرب على أيدي استبداد حواش افندى وخصوصا منع السفر مع استائلي والحيلولة دون عواقبه للشثومة .

ولم يحرم المستخدمون المليون من نصيبهم في الثنية ونال الجانب الأكبر منهم علاوات بحسب أهمية مراكزهم . أما حامد افندى فكان تعيينه رئيسا للمديرية على غير رقبته وقبل وظيفته الجديدة وهو شبه مكره . إذ أن هذه الحكومة كانت مقدمة لتولى السلطة العسكرية الحكم وكانت النية مقودة على إيجاد حاكم عسكري . ولما كانت أرقى الضباط رتبة في خط الاستواء هما البكباشيان حامد افندى و حواش افندى وكان بحكم الطبع لا يمكن الكلام بشأن هذا الأخير وهو أول ضحايا الثورة فلم يبق سوى حامد افندى وهذا اضطر رغم أنه أن يأخذ على عاتقه عبء قيادة الثوار وهو عالم بثقله وإن يحكم بلدا تدهور في لجج الفوضى . وعندما هنا كزائي بمنصبه الجديد قال :

« أخشى كثيرا أن نكون قد ضيعنا كل شيء . ان السمكة اذا قطع رأسها تتن . فإذا كان أمين باشا مع توليه حكم هؤلاء الناس منذ اثني عشر عاما عجز عن إخضاعهم ولم يجد له من قسم شفيقا فكيف أنجح أنا في قيادتهم » .

وسلك أمين باشا مسلكا يليق بمنزلته ولم يدع الحيرة تتطرق الى نفسه ولم يتم بعمل يقصد به استرجاع سلطته . ووضع كل آماله في الزمن والزمن حلال للشاكل . وكان لا يود أن يتلب على تصاريح الحوادث بل اتبع سياسة التريص . وأشار عليه فيتا حسان في أول يوم أن يقدم

على عمل وذلك بأن يخرج فجأة أمام الجنود ويحاول يسأله إرجعهم لطاعته . وبعد وقت أشار عليه كازاتى بنفس هذه الشورة . غير أن أميناً باشا أجاب بأن الزمن وحده كفيل بملاج كل هذه الأحوال وأن واحداً من الحادئين المنتظر حصولها وهما قدوم المهدين أو وصول استاذى يكفى لتغيير وجه الحالة . وأنه يبدو له أن هذين الأمرين وشيكا الوقوع . ولكن يظهر فعلاً أن الزمن سيحقق ما ارتآه .

وكان رؤساء الحكومة الجدد شغلهم الشاغل دواما المسجونين على أن تصرف أشغال الحكومة المادية كان لا يدع لهم وقتاً للراحة . وكان كازاتى ملازماً دائماً لهم ويشترك معهم فى المناقشة والجدال ويحفظ لهم القول لا سيما عندما يتخذون قراراً ضد المسجونين . وهكذا جر على نفسه سخط على اقتدى جابور وجماعته . وأذيع ذات يوم أن هذا ينوى القبض عليه والقائه فى السجن ونظراً لكونه لبث متنبهاً زمناً طويلاً زيادة عن الزمن المعتاد جزع المسجونون لذلك جزعاً شديداً .

ولما نعى الخبر إلى كازاتى ذهب هو نفسه عند على جابور ورجع بعد ساعة يحمر خفيه خروفاً . وذلك أن هذا الأخير داخله الخوف لما رآه من ثبات ورواية جأش كازاتى وأكد بأنه لم يخطر بباله قط مثل هذه التنية وأهدى إليه خروفاً .

وأصدرت الحكومة الثائرة أمراً إلى جماعة من الضباط بتفتيش منزل أمين باشا فى وادلاى ومنزل فيتا حان فى مسوه وعلى ذلك سافرت الباغرة الخديو فى ٦ أكتوبر وعلى ظهرها كودى اقتدى و عوض اقتدى و احمد اقتدى محمود و الطيب اقتدى و صبرى اقتدى لتأدية هذه الأمور

ورافهم في هذه الرحلة كازاني ليحضر التفتيش وليدعو الضباط ان يلازموا جانب الاعتدال في تأدية مأمورتهم .

وأبلغ عثمان افندي لطيف ذات يوم أميناً باشا أن لجنة التحقيق قررت استجوابه . وحضر فعلاً القضاة المحققون في نفس اليوم غير أنهم ما كادوا يلقطون بعض كلمات حتى قاطع الباشا كلامهم قائلاً إنه لا يجابوب إلا اشخاصا يسلونه في الرتبة .

ورغب أمين باشا في خلال سجنهم له ان يكتب وصيته فأحضر لهذا الترض الضابطان مصطفى افندي الجبى وفرج افندي الجوك واحضر كذلك امام الاورطة الثانية بصفة قاض والاثنين الاولين بصفة شهود وأمر بتحرير اَشهاد شرعى وعين ابنته فريدة بصفة موصى لها بجميع ممتلكاته وان يكون الوصى سمو الخديو توفيق وصيه منفذا للوصية وكازاني وصيا مؤقتا وذلك لنفاية أن تصل ابنته الى القاهرة . وفي اليوم نفسه أعتق جميع ارقائه من رجال ونساء .

وكانت التحقيقات في اثناء ذلك آخذة مجراها . وتقدمت في حق أمين باشا و حواش افندي شكوى حجة كلها خفيفة ومضحكة الا أنهم لم يجدوا شيئاً يوجب الشكوى من فيتا حسان . وفي ذات يوم ادعى ضابط انه يدين هذا الاخير بمبلغ ٥٠ ريالاً ومع أن المطالبة كانت على غير اساس فقد دفع فيتا حسان هذه القيمة بناء على مشورة كلزاني حساناً للمشاكل . وفي مرة اخرى استدعى امام المجلس ليجابوب على تهمة وجهت اليه فحراها انه خبأ بمنزله زنجية من الرقيق لحواش افندي فأجلب أن قتشوا بيتى لتسحقوا من وجود هذه الزنجية أو علم وجودها .

قدوم أتباع المهدي الى لادو وتحول مجرى الأمور لدى الثوار

وكان يوجد من بين الشكاوى الموجهة الى أمين باشا شكوى يرجع تاريخها الى أوائل السنة التي قبض عليهم فيها . ذلك ان واحدا من الثائرين وهو كاتب يقال له ميخائيل اقضى عوض أصيب بجرح في صدره وبهذا الجرح ازدادت حالته سوءا وعند ذلك فقط استدعى الباشا لمعالجته ولكن الطب لم يستطع أن يمد في أجل المخروح غير يومين . وعلى ذلك أتهم الباشا بتجرمه السم على أساس محضر مستوف الشروط . وبعد أن انتهى التحقيق أمرت حكومة دوفيله مستندة الى التقرير بنفى السجونين وذلك بنقل أمين باشا الى الرجاف وحواش اقضى الى كيري وفتا حسان الى مكركا . غير أن خبر وصول الدراويش حول اهتمام الثائرين الى اتجاه آخر وحال دون تنفيذ الحكم مؤقتا .

فى ١٥ أكتوبر قدم بنته جندى من المحطات الشمالية مسرعا ومعه خطاب ينبيء بوصول ثلاث واخسر نجر تسعة مراكب كبيرة الى محطة لادو التي أخلت من مدة طويلة . وهذه البواخر الثلاث والمراكب التسعة محملة كلها بالرجال . وسافر ذلك الجندى ليلا ونهارا الى أن بلغ دوفيله لكي يوصل الخبر سريعا . وظن بعض الناس أولا أن هذه السفن لا بد أن تكون للحكومة المصرية . ولكن هذا الظن ما لبث أن تبدد بقدوم رسول آخر من الرجاف قد قال هذا الرسول انه عندما ورد هذا الخبر سافر ضابط و ٥٠ جنديا من المحطة لاستكشاف الحالة واستطلاع طلع أولئك الناس ثم قفلوا راجعين بعد أن تحققوا أن القادمين هم من أتباع المهدي . وقال الرسول أيضا ان ثلاثة دراويش

قادمون في الطريق الى دوفيليه ومعه خطاب (١) لأمين باشا من عمر صالح قائد الحملة مؤرخ في ٦ صفر سنة ١٣٠٦ هـ (١٢ أكتوبر سنة ١٨٨٨ م).

خطاب عمر صالح عامل المهدي الى أمين باشا

وفي ١٧ أكتوبر وصل الى دوفيليه فلما التلثة الفراوش ومعه حرس والخطاب المذكور وهذا نصه وقد اثبتناه كما هو بأخطائه في الرسم واللغة :-

« وبعد فمن عبد ربه عمر صالح عامل المهدي عليه السلام وقائد سرية (٢) خط الاستوى الى المكرم محمد أمين مدير خط الاستوى وفقه الله لطرقه الهداية آمين .

بعد السلام نملك أن الدنيا دار زوال وارتحال . وكل ما فيها ذاهب مكانه لم يكون . ولا ينفع البعد منها الا ما قدمه لآخرته . وإذا اراد الله بسببه خيرا اسقطناه نفسه ووقته لجميع أموره وألهمه الحق في جميع سره وجهره . ولا يصدر منه قول ولا فعل الا ويكون موافقا للصواب . وإن الله هو القاهر فوق عباده ويده مفتاح كل شيء . ولا يجزئه شيء في الأرض ولا في السماء ولا ينجو منه ناج ولا هارج . والخير والشر بيده والملك ملكه يأتيه لمن يشاء وإذا قضى أمرا فإن نعم

(١) - قلنا هذا الخطاب بنصه العربي من كتاب « الفرد في خط الاستواء » لمستر جفسن أحد أعضاء لجنة استاقل وقد نقله من نسخة الأصلية عبد الرحمن اتندي رحى ابن عثمان اتندي لطيف وكيل مديرية خط الاستواء وكان مع والده في ذلك الوقت بهذه المديرية وسرى القاريه في هذا الكتاب أخطاء كثيرة ولا ندري أي من الاصل أم من التاقل وقد نهنا على بعضها وركنا البعض الآخر لفظة القاريه . (٢) أي سرية خط الاستواء .

يقول له كون فيكون . وبما انك من ذو (١) الفهم السديد والرأى المقيد . ومظنون عندنا بكل الخير وعلما بلغنا من بعض اصديقاك الذين يفهمونا حالك وأحوالك كمثلك الحبيب عثمان ارباب مندوبكم الذى حضر معنا الان وغيره . ان سيرك مع الناس حسن وتجب الحق فلذلك اردنا ان نوضح لك بعض حالنا وما نمحن عليه لأن الناس كلهم لا يخلو من الضغديات (٢) ولا يقولون الحق ولو على انفسهم ولربما يمجسده (٣) فانا جند الله لا يقاومنا احد لقوله تعالى وان جندنا له (٤) القالبون . وحسب الامام محمد المهدي بنى (٥) عبد الله عليه السلام خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى وعد به سيد الوجود بقوله يخرج من عطرني (٦) رجل في آخر الزمان يملو الأرض قسطا وعدلا كما ملئت (٧) جورا وظلما . وان قيامنا هذا هو بامرهم ولا يريد به جاهها ولا مالا الا السواب (٨) في دار المآب . وقد بنا له ارواحنا واموالنا واولادنا في سبيل الله فاشتراه الله منا بقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلونا وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا بيعكم الذى بايتموا به ذلك هو الفوز العظيم (٩) . وقد اظهره الله تعالى بين اظهرنا في شهر رمضان سنة ١٢٩٨ وبشره صلى الله عليه وسلم

(١) - أى ذوى الفهم . (٢) أى لا يخلون من الضغديات . (٣) الصواب يمجسده . (٤) الصواب لهم . (٥) أى ابن عبد الله . (٦) أى عترتي . (٧) أى يملأ كما ملئت . (٨) أى الثواب . (٩) صحة الآية : ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله فاستبشروا بيعكم الذى بايتم به وذلك هو الفوز العظيم .

بانه هو المهدي المنتظر وأجلسه على كرسيه وأقلده بسيف النصر في الحضرتين وبشره بأن جميع من يعاديه كافر بالله ورسوله ويخذل في الدارين وماله وأولاده غنيمّة للمسلمين ومنصور على جميع من يعاديه ولو الثقلين . وبشره ان من باده بالمداوة يأخذه الله ايما بالخسف وايما (١) بالفرق وأيده الله بالملائكة والأوليه (٢) من لدن آدم الى يومنا هذا والجن الانس . وله راية يحملها عزرايل عليه السلام . ويقدم رايته النصرى (٣) أربعين ميلا وكثيرا من البشارات التي لا يحصا عددها . فصدع بالأمر وظهر كالشمس في رابعة النهار الذي (٤) لا ينكر ضواها (٥) الا علي خفاش ينكر الحق ودعي الخلق الى الله ورسوله بأمر الله ورسوله وأمرهم بالهجرة اليهم وبمحاربة من أعداه (٦) بأي جهة كانت . وخاطب في وقتها الحكمدارية وباقي مديريات السودان وبلغ الأمر منتهاه وخاطب كافت الملوك وخصوصا سلطان اسلانبول عبد الحميد و محمد توفيق والى مصر وفكتوريه ملكت برطانيه كونها توسطه بالمحاربة (٧) مع الحكومة المصرية فاتوه الناس أفواجا أفواجا يهرعون اليه من جانب وبأيسره وصفة يمتنه : ياينا الله ورسوله وباينناك على توحيد الله . ولا نشرك بالله شيئا . ولا نسرق . ولا نرني . ولا نأني بهتان . ولا نصميك في معروف . باينناك على زهد الدنيا وتركها . والرضى بمراضى الله . ولا نفر من الجهاد . وانتهى . فوجدنساء أشفق علينا من الوالدة الشفوقة . ويوقر كبيرنا . ويرحم صغيرنا . ويألف أهل الشرف . ويكرم أهل الفضل . ويمنح ولا يقول الا الحق .

(١) - أي إما وإما . (٢) أي الأولياء . (٣) صوابه النصر . (٤) صوابه التي . (٥) أي ضوها . (٦) الصواب أمرهم بالهجرة اليه . أو اليها . وبمحاربة من عاداه (٧) أي توسطت .

وقل الخلق الى الله . وفدوم في الدنيا . وشوقهم الى الآخرة .
 وحكم فينا على الكتاب والسنة . وطرح جميع اقسامال ائمة والمذاهب
 والمسلمين كلهم صاروا اخواتنا . وعلى الخير اعوانا . وصاروا يفتوا اسر (١)
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويشبهه في الخلق والخلق كما قال صلى الله
 عليه وسلم يشبهني في الخلق والخلق ويشبهه ايضا بان زمة مندرج بزمنة .
 واصحابه كاصحابه والعام منهم له مرتبة عند الله كمبد القادر الجليل
 فتيهه وصدق بمهديته من ختم الله له بالسعادة في الدارين وخالفه وجحد
 مهديته من كفر بالله ورسوله كاخيار النبي له بذلك . فجميع الترك الذين
 حاربوه بالسودان بعد تكرار الانذارات وحصول الكرامات وخوارق
 المعاديات التي حصلت في زمنه وشاهدوه بالعين قد خذلهم الله . وقتلوا
 على يد اصحابه اشر قتلا . واول جرده توجه في رأسها ابو السمود يك
 بوابور منذ كان بابا وهو في ضنف شديد فقتلهم الله الى آخرهم ثم أمره
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمهجرة الى ما شا بقدير قتل فلقه راشد
 ايمن مدير فشوده وما معه من الجموع . ثم بعدها يوسف باشا الشلاطي ومحمد
 يك سليمان الشاقي وعبد الله ولد دفع الله من تجار كوردفان بجرده اخره
 بقوة كافية فقتلهم الله . ثم وجرده المبكس احمد الرجال للشاهير وعلاء الدين
 باشا المحكدار وكثير من الضابطان ومهم جيش عرمرم بألوف من
 أجناس شته (٢) في عدد وعدد ومدافع كرب لا يعلم عددها الا الله
 فقتلوا في أقل من ساعة وصار يفتح حصونهم حصنا بعد حصنا (٣) لتاية
 الخرطوم التي هو مركز المحكدارية وحمل المدد والمدد وبين مرج
 البحرين فقتل من داخله غوردون باشا وما معه (٤) من القناصل كهزبل

(١) - الصواب وصار يفتوا أثر (٢) أى شق (٣) الصواب حصنا بعد حصن (٤) ومن معه .

و قوله لوندزى الروى و عانز القبطى وغيرهم من النصارى وكثيرا من المسلمين الخائفين كخرج باشا الزنى ومحمد باشا حسن وبخيت بطراكى و احمد بك على جلاب . وكل مقتولا منهم ^(١) تأكله النار فى الحلال ، وكما ^(٢) يقتل على يد اصحاب المهدي تأكله النار . وهذه أكبر معجزة وأعظم آية فى تسجيل العقوبة فى الدنيا قبل الآخرة . واعجب من ذلك آية اخرى ^(٣) أن ارماع اصحاب المهدي جميعا تلع الأنوار فى رأسها وتهلل بصمغ اللسان كما شوهد بالأعيان ^(٤) . وليس بعد الاعيان ^(٥) بيان : وهكذا واقعه بعد واقعه بسواكن ودنقه حتى قتل الجنرال استورت باشا وكيل الحكمدارية وما معه ^(٦) من القناصل بوادى قر ، واستورت الثانى بابى طليح الذى كان حضر لثمة أخذ غوردون باشا بجيش انجليزى قتلوا وردة الله جيش ^(٧) خائبا . وجميع السودان وما معهم ^(٨) صاروا فى سلك المهدي . وسلموا الأمر للإمام المهدي فملوا بالملهم وعيالهم وجناتهم وصاروا من أصحابه ومن خالف قتله الله وأمواله وأولاده غنيمه للمسلمين . والان جيوش المهديه محاصرة لأرض مصر بجبهة وادى حلقه بالحبيب ولد النجوى . وجبهة ابو حمد وعتباى بقصاد اقصر ابو الحجاج الحبيب صلبت دقته . وأرض الحبشة فى كفالة الحبيب حمدان ابا عنجه . وقتلوه فاعان الله عليهم وقتلهم بما فيهم مقدم جيشهم للسمى راس ادرايمى بنفسه . وقتلوا ^(٩) بعضا من اولاده واسروا ^(١٠) البعض من نساء ^(١١) وأولاده . ووصل الى كليستهم التى يتندر قدر التى من أعظم شائرم النصرانية وجبهة دارفور

(١) صوابه وكل مقتول . (٢) أى وكل من يقتل . (٣) أى وأعجب من ذلك آية أخرى . (٤) و (٥) صوابه البيان . (٦) الصواب ومن معه . (٧) الصواب وردة الله وجيشه (٨) أى ومن معهم . (٩) و (١٠) الصواب قتل . وأسر . (١١) أى من نسائه .

وشكاً وبجر الزنال الحبيب عثمان آدم ومعه كرم الله واثير الفصل .
والارض كلها مملوءة ^(١) من الانصار لجهاد اعداء الله المخالفين للاعلام المهدى
عليه السلام وانهم منصورون بحول الله وقوته كما اوعدهم الله بذلك
بقوله تعالى يا أيها الذين امنوا ان تنصروا الله ينصركم . وقوله تعالى
حقا علينا نصر المؤمنين . وقوله تعالى ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيل
الله صفا كما هم ببيان مرسوم ^(٢) . وحيث ان قد حضرنا بداخل ثلاثة
وابورات ومنازل ونفوره مشحونه من حزب الله الانصار وتحت قيادتنا
مرسولين اليكم من طرف الويلة العظمى ^(٣) ووالى أمر المسلمين القيام في
نصرة الدين المتصم رب العالمين خليفة المهدى عليه السلام الخليفة عبد الله
بن محمد خليفة الصديق رضى الله عنه . ويأمره الشريعة التى هى أمر الله
ورسوله الزاجب طاعها عليكم كتابا وستة لك ولن منك من المسلمين والمسيحين
والمسيوبين بالثبارة . ولما فيه صلاح حالكم فى الدارين وارشادكم لما يرضى
الله ورسوله والنفوس منكم ولئن معكم من أموالكم وأولادكم لله ورسوله
بشرط الانساب الى الله . ومرفوق منا جوبات بأذن سيادته من بعض
اخوانكم الذين يحبونا لكم الخبير كمثل عبد القادر سلاطين الذى كان
مدير عموم دلفور . ومحمد سعيد الذى كان مسى سابقا بمجورجى
لسلابلويه . واسماعيل عبد الله الذى كان سابقا مسى بيولص صليب
القبلى . وباقي الاخوان شفقة عليك . وقد فازوا بصحبت ^(٤) المهدى
وخليفته عليه السلام للذكورين . وفرن هما ^(٥) اسوتكم ليد الله لبنتن
الذى كان مدير بحر الزنال . وابراهيم باننا فوزى . والنور بيك ابراهيم

(١) أى مملوءة . (٢) صفة الآية إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كما هم ببيان مرسوم .
(٣) أى مرسلين اليكم من طرف الويلة العظمى . (٤) الصواب وقد فاز بصحبة الخ . (٥) الصواب
ومن هم اسوتكم كبد الخ . .

مدير سنار . والسيد بيك جمعه مدير القاتر . واسكندر بيك قيمقام اورط
 كردقان . قنداركم ^(١) الله بلطفه . والآن في ارغد عيش . واكل راحة
 وعوضهم الله خيرا مما كانوا فيه سابقا دنيا واخرا ^(٢) لصحبته المهدى
 في هنيا لهم بذلك وطوبة لهم ثم طوبه ^(٣) . ولزيادة شفقة خليفة المهدى
 عليه السلام عليك وعلى المسلمين وتميزكم في بلاد السيد واقطاع اخباركم
 الزمن الطويل وتشتت شملكم زادت شفقه عليكم وارسلنا لكم بجيش كما
 ذكرنا لاقادكم من دار الكافرين وانضمامكم على اخوانكم المسلمين . فينبى
 أن تهبوا ^(٤) داعى الله بالتلبية وتحضر مسرعا لمقابلتنا باى جهة كانت
 حيث اتنا بالقرب منك لاجل تشريفكم بالامور الثريفة وتسليمها اليك
 بما معها فتجدها مملوءة بالحكمة واللوعظ ^(٥) الحسنة . وتقبل بها ^(٦) السلامة
 في الدارين وتجد بها رضى رب العالمين . وزيادة غيظك فانا مامورا من
 الجناح الشريف التى لا نعلم مخالفتها باكرامكم ومراعاتكم ^(٧) . وعند
 المقابلنا منا ستظفروا بمقصودكم وتكونوا ^(٨) من رجال الدين حسب
 اشارة سيد الجميع . فطب قلبك ولا تكن من المترفين . حاك الله .
 وفيهذا كتابه لمن ادركته الناية . وفقنا الله واياك لاتباع مرغوب سيادته
 وجطنا واياك من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه . وفي الحقيقة هو
 المهادى الله . ثم ومنضمن ما سرى ^(٩) خليفة للمهدى عليه السلام حضور
 جواباتك التى حضرة مع الحبيب عثمان ارباب بالتسليم قبلنا ووقته ^(١٠) عنده

(١) الصواب قنداركمهم (٢) أى وأخرى . (٣) الصواب فنيتهلم بذلك وطوبى لهم ثم طوبى
 (٤) الصواب أن تهبوا (٥) أى مملوءة بالحكمة واللوعظة الخ . (٦) الصواب وتقال (٧) الصواب وزيادة
 على ذلك فانا مامورا من الجناح الشريف التى لا نعلم مخالفتها الخ . (٨) الصواب وعند المقابلة منا
 ستظفرون بمقصودكم وتكونون الخ . (٩) الصواب ومن ضمن ما سرى خليفة للمهدى الخ ...
 (١٠) الصواب ووقته عنده .

موقع الاحسان . ومع هذا وشقة خليفة المهدي عليكم حضرا كما ذكرنا
بالتن . بارك الله فيكم وحمد مساعيك والسلام

٦ صفر سنة ١٣٠٦

• • •

رجوع الثوار الى أمين باشا
ولستشارتهم له في أمر المهديين

وقدم الضباط بنحيت اقتدى برغوت و فرج اقتدى الجسوك و جد الله
اقتدى منزل ليستشيروا أمينا باشا فقال لهم انه أقبل من وظيفته ومجون
وانه على ذلك ليست له أية صفة ليبدى رأيا في المسائل العامة إذ لم يصد له
فيها شأن .

ولقد زعزع قسوم المهديين عقيدة الضباط وخلق قلبهم خليا . وفي
الحال تألف بين صفوف الثوار حزب ميلال للسجونين وأخذ هؤلاء
يمرطونه سرا بواسطة البعض من أصدقائهم . وتحادث إبراهيم اقتدى
حليم مع فريق من ضباط الصف والجنود ليقفوا في سبيل قرار تقيهم
والحيلولة دون تفسيرهم اذا أريد تنفيذ هذا القرار . وأقسمت الجنود بأن
لا يدعوم البتة يسفرون الباشا صوب الشمال وذلك لأن إشاعة كانت قد
أذيت مقتضاها انه تقرر اعدام المسجونين في خور أبو . وكان الجنود قد عادوا
الى صوابهم أمام الخطر المهدق بمدبرهم وصرخوا بدون التباس أو تصنع انهم
يؤمنون في حدوث جريمة كهذه .

وازداد الحزب الليال للمسجونين قوة فأشار قيتا حلت على الباشا مرة أخرى بأن يخرج أمام الجنود ويوجه اليهم نداء فامتع قائلا أنه وقما يضايق المهديون الثوار يرجع هؤلاء من تلقاء أنفسهم الى رثدم ويؤمنون منه أن يتسلم قيادتهم . وأخذ الجنود فعلا يتذمرون ويطلبون بالحاح ولجاجة تفويض أمر قيادتهم للباشا حتى يتيسر النصر على العدو .

ولما رأى حزب الثوار أن فرقا كبيرا من رجاله نأى بجانبه وأعرض عنهم ازداد عتوا وعنادا وقرر ابعاد جميع أولئك الذين يسقطون على المساجين ويوالونهم . وعلى ذلك أبعد ابراهيم اقتدى حليم الى وادلاى .

وأخذ القلق والمهم يتربان الى نفس جفسن . قى داخلية المديرية القوضى ، وخارجها المهديون . والخطر عندق من الناحيتين . هكذا كان الموقف . فطلب جفسن من أمين باشا أن يأذن له بالسفر صوب الجنوب لبحث عن استائلى وقد كان يتمنى سرعة إجابته .

وكان كازاقى وقتئذ غائبا فلذا سافر أيضا جفسن بمسمى المسجونون يدون صديق يواسيهم فى شدةهم وعلى ذلك التمس منه أمين باشا أن لا يتركهم وحدم فعدل عن طلبه .

تعزيز الثوار لحماية الرجاف

وعندما جاء خبر وصول المهديين الى لادو سافر فى الحال القائمقام حامد بك و البكباشى عيد الوهاب اقتدى طلعت و اليوزباشى سليم اقتدى خلاف و الملازم فرج اقتدى الدنكاوى ومعه ٦٠ جنديا واربعة صناديق ذخيرة للرجاف لتعزيز حليتها . وقام على أثرهم بعد ثلاثة أيام الصانع على

افندى جابور و اليوزباشى فرج افندى الجوك و الملازم على افندى شمروخ
ومعهم ٦٠ جنديا آخرون و ١٨ صندوق ذخيرة لنفس الجهة ولأجل
الغرض ذاته .

استيلاء المهديين على الرجاف

وما كادوا يسافرون حتى جاء فى ٢٩ اكتوبر رسول من دوفيليه يحمل
خبر استيلاء المهديين على محطة الرجاف وذبح كافة حاميتها تقريبا وسبي
النساء والأولاد وأسر بعض الضباط ومن بين هؤلاء أسرة القائم حامد
بك . وأبلغ عثمان افندى لطيف هذا الخبر الى أمين باشا بخطاب
هذه ترجمته .

ولى نعمتى .

لقد ظهر بجوار الرجاف فى ١٩ أكتوبر فى الساعة الرابعة مساء
رجال من الخرطوم وآخرون غيرهم من أتباع الرئيس بافو Béfo
متظاهرين بأنهم يقصدون نهب ماشية الرئيس لاكمو . فبارحت الجنود
المحطة ليحولوا دون تنفيذ مرامهم فانهز رجال الخرطوم سروح هذه
الفرصة ودخلوا المحطة . وبعد أن احتلوها أداروا وجوههم نحو الجنود
وقتلوا منهم ثلة كبيرة منها الضباط على افندى العبد و حسن افندى بن
بريمه والكاتب احمد زليل . أما رجالنا فتملقوا بأذيال الفرار وفريق منهم ولى
وجهه شطر مكراكا والفريق الآخر لاذ بلاجوريه ووقع فى الأسر كافة من
لم يستطع السفر من نساء واطفال وخادمات . ومن هؤلاء أسرة حامد بك و على
افندى جابور و على افندى شمروخ و جادين افندى .

ولاذ بلاجوريه أيضا حاميات ييدن و كري و موجى ناجين بجياتهم .
والى الآن لم يبد شبح رجال الخرطوم لا فى ييدن ولا فى كري بل ما زالوا
فى الرجاف مشغولين باقتسام النساء والاولاد والريقات ممن وقع فى سبيهم .
وختاما اقبل يديكم وبدى المستر جسن م

عنان لطيف

محاولة التوار استرداد الرجاف وفشلهم فى ذلك

وقال حامل هذا الخبر ان الحكومة الوقتية أزمعت ان تمشد
جيوش حاميات المحطات الشمالية للمكن الاستثناء عنها لمهاجمة الرجاف
ومحاولة استرجاعها .

وفى ٣٠ اكتوبر رجع كازانى ومن كان معه من الجنوب على الباخرة
الخدو بدون أن يجد المندوبون لتفتيش منزل أمين بانا فى وادلاى
ومنزل فيتا حسان فى مسوه ، شيئا يوجب الشك أو الريبة رغم ما أبداه
أولئك المندوبون من التدقيق فى التفتيش والبحث . وتمكن كازانى من
اقتاذ جميع موجودات الباناه اللهم إلا المسوجات الجديدة التى اعتبرت ملكا
للحكومة وحجزت . أما ممتلكات فيتا حسان فصوردت جميعها ولم تأت
احتجاجات كازانى بأية فائدة أو عائدة ولم يدعوا له حتى قطعة نسيج
بالية ولا قبضة من القرة وحلمهم الشر الى أن انزعوا من خادمته السيدة
أساورها الفضة .

وبعد انقطاع الأخبار بضمة أيام ورد فى ١٤ نوفمبر الى دوقليه نبأ بأن

الفرقة التي كانت أرسلت بقيادة القائمقام حامد بك وكبار ضباط الثورة لاسترداد الرجاف أنهزمت انهزاما تاما ومع ان قبا من الجنود تمكن من النجاة فقد قتل أغلب الضباط .

كيف هزم المهديون الثوار

وتفيد الأخبار التي وردت أن الأحوال جرت بالكيفية الآتية :

لما استولى المهديون على الرجاف أسرع بالتهاب إليها الضباط الذين في دوفيله والذين لهم منازل وأسر بها ومعهم ١٢٠ جنديا من حامية دوفيله و خور أبو و موجي و كري و ٢٢٠ رجلا من مكركا لينفذوا من نجا من الخيزة ويتقموا من رجال الهدى . وكان هؤلاء قد تركوا مراكبهم بجوار الشاطئ وانطلقوا الى الجبال . ولما لم ير الجنود بعد أرا للدو ورأوا المراكب مهجورة فاتهم اتخذ آية حيلة وتشتتوا سواء أكان في القرية أم في اتجاه المراكب ظانين أنها أخت غيمة باردة لهم . وانهز المهديون هذه القرية وسطوا على الرجاف وذبحوا العدد الأكبر من الجنود ومن ضمنهم القائمقام حامد بك و البكباشي عبد الوهاب افندي طلعت والمبالغ على افندي جاور و اليوزباشي سالم افندي خلاف و الملازم فرج افندي الدنكاوى وغيرهم .

تأليف حزب من ضباط دوفيله

وتقرر فك أسر أمين باشا

وفي اليوم التالي أذيع هذا الخبر في دوفيله وشرعت الجنود تتذمر علنا ويصوت جهورى وعزوا الخطأ الى الضباط الذين على رأس الحكومة ولجوا

في إطلاق سراح المسجونين وحتموا رجوع الباشا الى وظيفته لأنهم لا يقصون إلا به دون سواء في اقتاذ المديرية . وكان الثوار الأشد تمردا قد قتلوا في واقعة الرجاف وكان الرؤساء الذين ما زالوا في دوفيله قد قرروا في نهاية الأمر تسليم أخته السلطة الى الباشا .

ومن ناحية اخرى كان قد تكون عدا ذلك حزب من ضباط دوفيله من مدة ليسى في صالح أمين باشا . وارسال بعض هؤلاء الضباط الى وادلاى جبل البض الآخر يجاهر بما يكنه صدره وما يعطن .

وكان هذا الحزب يتألف من سليم افندى مطر و نجيت افندى برغوت و حين افندى محمد و سليمان افندى عبد الرحيم وغيرهم . وأخذ سليمان افندى سودان من وقت عودته من قابو قدح في التمردين وينعمهم دولما وواسطة منطه هو و كازانى على سليم افندى انطوى هذا هو الآخر في نهاية الأمر .

وكان قد طلب بلجاجة من فضل المولى افندى من مدة سلفت ان يصدق على سفر أمين باشا فكان على الدوام يتمتع محتجا بالوعد الذى اعطاه الى على افندى جاور بأن يبقى الباشا حتى يرجع الى دوفيله . غير انه في صباح يوم ١٦ نوفمبر استدعى سليم افندى مطر كافة الضباط ولم يزد عن ان احاطهم بأنه نظرا للحوادث التى وقعت في الرجاف قرر ان يسافر الباشا الى وادلاى حتى صادق الجميع على ذلك في الحال ولم يشذ عن هذا الاجماع سوى اثنين من المصريين وهما اليوزباشى مصطفى افندى السجى والكتاب مصطفى افندى احمد وطلبا ضمانات لطمأنيتها وسلامتها .

وأرسل سليم افندى بلا توات في طلب الكتبة الذين كانوا بتحريضهم السبب في حدوث كل هذه اللهات وم : احمد افندى محمود ومبرى افندى و احمد افندى رائف وميخائيل افندى اسعد وغيرهم وأقبحهم بيات وحزم ما قرره الضباط فحاول الامنان الاولان أن يديا شيئا من التعذير والتضيعة وصرحا بأنها يؤثرات الموت على قبول هذا القرار . ولكن سليم افندى أغلظ لم القول وعرفها أن إياها مضت واتهضت وان ليس لها أن يشتتلا إلا بالامور الخاطئة بها وانها لن يدعوا بعد اليوم في الاجتماعات . وطلب سليم افندى بعد ذلك من جميع اليوزباشية أن يراقوه بلباس التشریفات ليبلغوا أمينا بأشأ هذا القرار فلي جميع الطلب إلا مصطفى افندى الجمى الذى صرح بأنه لا يريد ان يزور الباشا .

واستدعى سليم افندى كازانى وطلب منه أن يبلغ أمينا بأشأ أنهم سيذهبون عاجلا لزيارته . وقلا قام كازانى بهذه المهمة . وعند منتصف النهار حضر لمزل أمين باشا البكباشى سليم افندى مطر واليوزباشية فضل المولى افندى الأمين و سليمان افندى سودان و نجيت افندى برغوت و عبد الواحد افندى مقلد وبلغه سليم افندى قرارهم وانه اتضخ للكل انه لو سارت الأحوال على هذا التوال لساءت المقي وحل العمار . ولما كان العدد الاكبر من الضباط والكتبة يتخيرون ان الباشا سوف يقتهم منهم اذا عادت اليه مقاليد الامور فقد قرروا من أجل طمأنينتهم والحصول على الوقت اللازم لاحاطة الضباط الذين كانوا غائبين والذين كانوا اشتروا في أول مؤتمر ، ان يلتسوا من الباشا أن يذهب الى منزله في وادلاى وان يشرع في الرحيل في بكور اليوم التالى لان سليمان افندى كان يريد أن ينتظر حتى

يصل الى منزله قبل أن يسافر هو الآخر .

واكد الضباط لأمين بأنا أنهم يتبرونه دواما رئيسهم والمحسن اليهم وطلبوا منه الصنع عما فرط منهم وعن الاضرار والآلام التي حافت به بسبب اغراء بعض عمال السوء وقالوا له انه بمجرد ما يرجع كافة الضباط الذين في الشمال تملح الاحوال جميعها وترجع اليها الى مجاريها ويقعون على مسامحه كيف حدثت كل هذه الامور وطلبون منه ان يتولى قيادتهم وتسيرهم بالحالة التي قادم بها وسيرم عليها الى الآن .

فشكر أمين بأنا الضباط على ما أبدوه من الود والصدقة وصرح بأنه مستعد لان يسافر غدا في البكور . ولكن فيما يتعلق برجوعه للقبض على أعضاء الحكم فهذا شيء خارج عن الموضوع . وانه حتى اذا كانوا هم يرغبون في هذا الرجوع فهو لا يستطيع أن يجيب طلبهم . وعلى هذا طلب منه سليم افندي أن يؤجل قراره في هذا الصدد الى وقت آخر . وبعد ذلك تكلم ببعض عبارات استعطاف في مصلحة فضل المولى افندي وهنا صافحه أمين بأنا واعدا إياه بأن يضرب صفحا عما وقع من المولى اليه في حقه باغراء المظلمين . وعلى اثر ذلك انصرف الضباط وقبل أن يلمحوا التمس سليم افندي من أمين بأنا السى لما فيه مصلحتهم لدى رجوع استاذي . وبعد انصرافهم انسحب الحراس من أمام منزل أمين بأنا واستبدل بهم الحرس للتتاد وأنهى المسجونون مطلقى السراح احراراً في أن ينصرفوا الى حيث شاموا وأرادوا . وكان كازاني وجسن يحضران اجتماع أمين بأنا بالضباط .

تهنئة الأهالي لأمين باشا باطلاق سراحه

وجاء الى أمين باشا في عصر هذا اليوم خلق كثير ليقدموا له التهانى .
وفي عشية انطلق هو ولزيرة سليم افندى وزاره زيارة قصيرة وشكروه
على ما بذله من المجهودات . وذهب معه بعض ليستأذن في أخذ مركب
استائلى الذى كان قد قدم عليه فأذن له بذلك في الحال . وأبدى
سليم افندى غاية اللطف والأيناس والتمس من أمين باشا أن لا يدمع
في نفسه أية حفيظة من جهته . وكان قد صدر أمر الى عبد الله
افندى منزل بان يحضر الجنود الى دوفيليه حالما يكون ذلك في حيز
الامكان وبعد ذلك يتوجهوا الى وادلاى ليكونوا بمعية اذ
رغب ذلك .

وأنى ضباط الصفوف والمساكر الى منزل سليم افندى ليقبلوا
يد أمين باشا . وفي المساء أنزلوا متاع الباشا ومن كان بمعية
الى الباخرة .

سفر أمين باشا الى وادلاى واستقباله بها

وفي النند ١٧ نوفمبر اقلع أمين باشا و جسن و كازاقى و فيتا حان
على الباخرة الخديو . وكانت الجنود عند مرسى المراكب مصطفة
على الشاطئ ليجيوا الباشا التحية العسكرية وعندما أبحرت الباخرة اطلقت
المدافع سبع طلقات .

ووصلت بهم الباخرة الى وادلاى في عصر اليوم التالى ١٨ منه . وقوبل

أمين باشا مقابلة نخعة للناية أشبه شيء بحفلات الأفراح ومواكبها البديعة واضطر ان يقوم بتشريفه رسمية في داره واتاه الضباط والموظفون ليقدموا له واجبات الاكرام والطاعة . وكان حواش افندى قد ارسل قبل هؤلاء الى وادلاى غير انه ما كان مطلق السراح حتى ذلك الوقت لأنه كان يوجد امام حتبة داره حرس معين من قبل حكومة دوفيله . وكان أمين باشا لم يزل كذلك خاضعا لنفس هذا التدبير الا أن كودى افندى قائد وادلاى ضرب بأمر هذه الحكومة عرض الحائط وايدل بلجندى المين امام منزل الباشا لحراسته ، البلطجى للكف بخدمة هو نفسه ليقوم بتأدية واجبات الباشا أكثر من أن يقوم بحراسته .

استيلاء المهدين على دوفيله وتقرير الضباط والجنود التراجع عنها

وكانت حكومة دوفيله قد قررت توجيه الناء والاطفال الى وادلاى . وان يحتفظ في دوفيله بالجنود فقط وذلك احتياطا لمقابلة ما عساه ان يطرأ من هجوم المهدين . ولتسهيل عملية النقل اضطر البيوزياشى حمد افندى ان يذهب ومعه ١٨ جنديا الى بورا Bora الواقعة بين دوفيله ووادلاى لسرعة اعداد الوقود حتى لا تضطر البواخر ان تفت زمتا طويلا في انتظار احضاره .

ورجعت الباخرة الخديو الى دوفيله بعد أن قلت أمينا باشا الى وادلاى ومضى زمن طويل على عهد سفرها إذ انه لتأية ٣ سبتمبر لم يرد عنها أى خبر وقد احدث تأخير اخبرها كثيرا عظيما . وفي هذا التاريخ أكره كثيرون على السفر الى تونجورو . وامتع

الكتاب احمد افندى رائف عن السفر فزجه كودى افندى قومندان المحطة
في غيابة السجن .

وأرسل أمين باشا ساعيا عن طريق البر ليقطع الاخبار لاذ كانت
قد أذيت اشاعات مكذوبة فخواها ان دوفيله سقطت في أيدي الاعداء
وان هؤلاء استولوا أيضا على البواخر . وازعم هذا الخبر الجميع لانه
لو كان صحيحا لأسمى الموقف حربا للقاية . اذ يكون في استطاعة المهديين
ان يأتوا في كل وقت وساعة الى وادلاى وكانت هذه غير ممددة
لابداه مقاومة جديدة لاذ المحطة عندئذ لم تكن محصنة ولم يكن بها
سوى حامية ضئيفة وقليل من الذخيرة . وهي الذخيرة التي كان قد تركها
نوار دوفيله .

وفي ٤ ديسمبر قدم محمد افندى وجنوده وروى ان رئيس بورا وهو
صهر كودى افندى أتااه وقص عليه ان المهديين هاجموا محطتي دوفيله وقاموا
واستولوا عليها عنوة وصيروها انرا بمد عين والجدوا جميع المقيمين بها
واسروا الباخرتين وان الزنوج المقيمين بالمركزين المذكورين انضموا جميعهم
الى المهديين وان هؤلاء اصبح في وسعهم التقدم الى وادلاى على الباخرتين في
كل وقت ولحظة والاغارة عليها .

وعهد أمين باشا الى الصاغ ابراهيم افندى حليم وكان وقتئذ
معه بان يستصحب ناقل هذه الاخبار في الحال الى كودى افندى لكي
يتسكن من استدعاه مجلس من الضباط للمداولة وتقرير الخطة اللازمة
اتخاذها لانه لم يمد بمد مديرا ولا يريد بمد ذلك أن يتدخل في اعمال
المديرية بل يود الذهاب الى تونجورو حتى يكون بعيدا على قدر

الامكان من المهديين . وأرسل جفسن في طلب كازاني وتوجهها
معا لمقابلة كودى افندى ايضا . وجرى كل ذلك عند الساعة
الحادية عشرة صباحا .

وفي الساعة الثانية بمسد الظهر أتي الضباط بجملتهم لمقابلة أمين باشا
واوضحوا له انهم جمعوا الجنود لاستشارتهم فاستقر رأيهم جميعا على ترك
المحطة لانها في حالة لا تستطيع منها الدفاع وان يتركوا للراكب ويلقوا
للدافع في اليم ويوزعوا القنصيرة على الجنود ويتراجسوا الى تونجورو
ومسوه ليستطيعوا من هاتين المحطتين الاتصال باستانلي . وصرح جفسن
انه هو الآخر مستعد لان يضحى بمركبه . وبما انه هو و كازاني حضرا
للدولة وواحا على ما تم فيها فلم يبق امام أمين باشا الا أن يوافق هو
الآخر على ذلك القرار الذي كان يرى انه يوجد هناك من الاسباب
ما يبرر اتخاذه . وعلى هذا قرر الجميع السفر في بكرة اليوم
التالى وان لا يأخذوا معهم إلا الاشياء الضرورية وان يتركوا ما بقى بعد
ذلك من المتاع .

استعطف الضباط أمينا باشا لتسلم قيادهم

واتى الضباط أمينا باشا لیتسوا منه الرجوع الى تولى القيادة
ما دام جميع من كان في دوفليه قد هلك فأبى اولا ولكنه نظرا لشدة
الحاحهم قبل على شرط أن تنفذ أوامره بالضبط والدقة وبغير ذلك يستحيل
في الحال . وانصرفوا على ذلك الا انه لم تكدر ساعة بمسد الا
ورجع البعض منهم يقول ان سيد افندى يخالفه شيء من الشك بمسد
هذا الانسحاب ويقترح التبرص يومين ابتغاء الحصول على اخبار

من دوقيله .

تمنيه عن قبول القيادة واعزامه السفر

واجابهم أمين باشا انه يعتبر نفسه الآن خاليا من كل مسئولية وانه عزم على أن يسافر عاجلا وما على الذين يريدون البقاء الا ان يبقوا . واتى الجنود الى دله فكرر وأعاد على مسامهم هذا الكلام لانه شاهد ان كثيرا منهم كانوا مترددين في امرهم .

وما ان واقفوا على هذا القرار حتى هب الجنود وفي مقدمتهم الضباط والعلم للمصرى يرفرف على رؤوسهم للقيام بمظاهرة امام منزل أمين باشا وحتموا اعسدام اثني عشر من الخطرية القيمين في وادلاى اتسما لرفاقهم الذين قتلوا في دوقيله وما ذلك الا لأن الخطرية ابناه جلدة المهديين . وكان في استطاعة هذه المظاهرة ان يتولد عنها تمد واراقة دماء وهذا شيء يجب اجتنابه بأى طريقة كانت . وحاول فيتا حسان أن يهدى الخواطر ونجح لحسن الحظ في سعيه . فقد اختلط بالجنود وأقبحهم أنه اذا كان المهديون قتلوا اخوانهم فليس للخطرية الذين معهم يد في ذلك وان الاحسن معاملتهم معاملة السجونيين واتخاذهم حالين . واذا كانوا يخافون منكم الحرب فما عليهم الا أن يسجنوا حتى تحمل ساعة السفر . وعلى ذلك زجروا الخطرية في السجن عملا بمشورة فيتا حسان وهذا بال الجند .

سفر أمين باشا ومن رضى بالسفر معه

وفي ٥ ديسمبر في الساعة الخامسة صباحا كان أمين باشا متيئا للسفر .

ولم يستطع كودى افندى ان يستحضر له سوى ٣٧ محالا اعطى جفنن أربعة منعم و كازاتى خمسة و فيتا حسان عشرة وبما أن رجال جفنن اخذوا عدا ذلك ثلاثة فلم يبق لنقل متاع أمين باشا الخاص الا ١٥ محالا . وحمل خدم أمين باشا كل منهم متاعه المخصوص . وكان كازاتى يشكو انحرافا ألم بصحته فأعطاه حماره الذى كان يركبه عادة واعطى عثمان افندى لطيف الحمار الثانى لركوب اولاده .

ولما لم يستطع كودى افندى جمع المدد الكافى من المحالين للسفر رأى أنه من اللازم توزيع احتياطي النسخة على الجند . وبدا لقيتا حسان أن هذا التدبير لا يخلو من الخطر لانه عندما يكون النظم مهددا بالاختلال يحصل الخوف المساكر وهم مزودون بالكثير من النسخة أن يزيلوا الحملة ويلوذوا بالجليل قبل هجوم المهديين أو الفر مع استائلى .

ونصح فيتا حسان كودى افندى أن لا يفعل ذلك ولكنه لم يعمل بمشورته وفى صبح اليوم الذى سافروا فيه فرق النسخة .

وازدادت الاخبار التى كانت ترد وخامة . وقيل ان المهديين استولوا على البواخر وبلغوا متعصف طريق وادلاى . ولم يكن لديهم طريق للانسحاب الا الطريق الوحيد الذى أزمعوا أن يسلكوه أى الذهاب الى تونجورو برا . واتخذت القافلة سبيلها فى الساعة السادسة صباحا متبعة شاطئ النهر . وبعد مسيرة بضع ساعات من وادلاى لاحظ فيتا حسان أن الجنود كانوا يمشون بالتدريج وان ما قدره لهما اضنى امره مقضيا . وامست الحملة مؤلفة فقط من أمين باشا وجفنن و كازاتى و فيتا حسان و حواش افندى و ماركو جسيارى و عثمان افندى لطيف والكاتبين احمد

اقتدى ابراهيم و احمد اقتدى رائف وأسر باسلى اقتدى بقطر و احمد
اقتدى البراد . ومن عدد قليل من الزنوج والزنجيات . اما الجنود فرجموا
جميعا الى وادلاى .

وفى خلال يياض اليوم لحقهم اوباشى ليخبر الباشا أن الزنوج تقلوا
بأ مقتضاه ان البواخر اضمت بين دوفليه ووادلاى ويطلب منه باسم
الجنود الذين عادوا فاحتلوا هذه المطة الاخيرة ، ان يرجع . وبطبيعة
الحال أبى واستمروا سائرين فى طريقهم الى أن أدبر النهار وقضوا ليئهم
فى أرض مملكة بوكى Boki وعاودوا السير من بكرة نهار اليوم التالى .
وقيل الظاهر عاين فيتا حان دخان باخرة يتصاعد من خلال حشائش
ضفة النهر على مسافة بعيدة . وهذا الدخان لى اقتارانه بالاكبار السبعة
التي وردت فى المشية لا يبعث فى النفس الطمأنينة . وما دام قد قيل ان
الباخريين وقتا فى قبضة الهديين فهذا الدخان لا يمكن الا ان يكون صادرا
منها بفرض انها لما لم يجدام فى وادلاى تمقتام ولسارتا خلقهم .

انجلاء الحقيقة .

وكان فيتا حان و ماركو جبارى بمشيان فى مقدمة القافلة ورأى
الاول ان لا فائدة ولا عائدة من تبليغ أميين باشا بما شاهد وعان
لذاته كان يذهب الى أن سلامتهم است بعد ذلك مقضيا عليها قضاء
ميرما ، وان لا مقر ولا نجاة من الخطر الذى كان يهدد حياتهم . ولما
اقتربت الباخرة تبين لهم المسلم المصرى ومعموا نوبات اطلاق البارود
لتنأ لانظارهم وفى الوقت عينه طرقت آذانهم صوت البوق اشارة
« بتحية العلم » غير أن هذا لم يسر عن قسهم المم والخوف لانه طلبا

استعمل المهديون قبل الآن حيلة كهذه اذ الاعلام المصرية وآلات الموسيقى العسكرية متوافرة لديهم . وانطلقوا مع ذلك الى الضفة وبمسد ذلك بقليل استطاعوا أن يروا فرحين مبتهجين بالاخيرة الخديو تحمل اصدقاءه . فلقد كان على ظهرها اليوزباشى ربحان افندى حمد قادما للبحث عنهم وعندما وقع نظره عليهم سألهم عن الباشا ولما علم انه فى المؤخرة انتظر بحى باقى القافلة وحديثهم عن الحوادث التى جرت فقال :

الحوادث التى وقعت فى دوفيله

عند هجوم المهديين على دوفيله قسموا قوتهم امام المحطة الى قسمين . ولدى دخول معظم القوة المحطة عن طريق البساتين التى على الضفة كانت بقيتها تحيط بها وتهاجم الباب الغربى وذلك للاحاطة بالجنود الناجيتين مما . أما الدراويش الذين دخلوا من ناحية النهر فهزموا الجنود وأجبروهم الى التفرار بغير انتظام فى اتجاه الغرب حيث اصطدموا بفرقة الاعداء الثانية . وعندما رأوا أنهم واقفين بين نارين أسرعوا بالدخول فى المحطة وانهضوا على قوة المدو الرئيسية وكانت هذه مشتتة بالسلب والنهب فاخذوها على غرة وفاجئوها مفاجأة تامة وابدوا الدراويش عن آخرهم تحريما ولم يستطع النجاة منهم الا القليل وظل الميدان فى الوقت ذاته فى قبضة الجنود . وكان بعض الدراويش فى بدىء القتال انقض على البواخر واستولى عليها ولكنه لما رأى اصحابه طردوا من المحطة تركها ولاذ باذبال التفرار فى الحبال . وخوفا من هجوم المهديين فى المستقبل شحن سليم افندى النساء والاطفال واقلوا صوب الجنوب . وخرت الدراويش خائرا فادحة فى هذه اللقمة وتركوا ١٨٠ قتيل فى الميدان غير من تقاوه معهم

من القتل والجرحى .

ولما وجد ربحان اقدى وادلاى خاوية على عروشها استمر سائرا فى الطريق ليلحق بأمين باشا وكان حمللا له خطايا من سليم اقدى مطر به تمهيلات الواقعة السالف ذكرها . وهى التى رواها فى الخطاب الآتى الذى أثبتناه بنصه العربى قلا من كتاب كازاتى « عشر سنوات فى مديرية خط الاستواء » :-

خطاب البكباشى سليم اقدى بمطر
المرسل الى امين باشا

مدير عموم خط الاستواء سعادتلو محمد أمين باشا حضرتلى

اقدم بتاريخ ١٨ نوفمبر سنة ١٨٨٨ حضروا الساكر من عطلى موجى واللابوريه ومايه وعشرون قر من عساكر برنجى اورطه لمركز الاورطة . وفى يوم ٢٤ منه صار تمسين بجيت اقدى عمود الملازم ومعه فرق عسكرية الى اللابوريه لكشف اخبار الاشقيا . وفى الساعة ٥ حضرت بعض عاكر وعرفوا على ان الاشقيا قابلوهم بخور الطين ولماية الثروب ثم وصول الباقي وحضرت مكاتبة من ريس الاشقيا عمر صالح برغبة التسليم واوضحوا فيها قتل حامد بك محمد وعبد الوهاب اقدى طلست وعلى اقدى جاور وسالم اقدى خلاف وحسن اقدى لطنى وان لم صار التسليم فتصير المحاربة ولم عطلى لهم الرد فضلا عن حرق محررم . وفى يوم ٢٥ منه احطاطت الاشقيا بالحصار وصاروا يهللوا بتماله انهم مهديه . وفى الساعة ١٠ من هذا اليوم وردت منهم مكاتبة اخرى استعجالا للدولة وصار رميها بمعرفة

الساكر من خارج الحصار . وبلاستهم من الادى التى احضرها عن الكيفية عرف على ان القصد التسليم . وفى يوم ٢٦ منه حضروا المذكورين بمحاور المحطة وصاروا يضربوا الاسلحة علينا من الساعة ٣ لثاية الساعة ٩ وفى الحال صار خروج بض عاكر اليهم وانتش الحارب بينهم وهزمهم وقتلهم ١٢ ثمر بخلاف المبروحين ولم يحصل لساكرنا شئ . وفى يوم ٢٧ منه لم يزل حضروا هؤلاء المفسدين وشاغلوا الساكر بضرب النار وفى الساعة ١٠ من ليلة يوم الاربع صار ضرب نوبه كبه وفى الحال اشتغل ضرب النار من الاشياء وعساكر الحكومة الحديدية ولنفاية الصبح اشتد الحارب بين الفريقين الى ان صار امابة احمد افندى على الاسيوطى وبخيت افندى على سليمان افندى سودان بالرصاص والسيف من ايدى الاشياء بأوجهم وايدهم قليلا من الصف ضابط والساكر . وفى هذه الاثناء دخلوا من تلك المفسدين داخل المحطة بقصد امتلاكها وقتلوا محمد افندى على التجار القبودان والاوسطه على احمد للمهندس ومرجان ضرار ٢ جى رسل الخديوى وخيس سالم الباشمطشى وفرجالله مروه المطشى . ولما تراءى لجمينا ذلك صار الاجتهاد فى قتل من دخلوا الحصار والمطاطيين به من خارج . وفى الساعة ٢ تقريبا اقتضت المركبة بين الطرفين بانتصار عساكر الحكومة وهزم عدوم . وباقضاء ما صار قتله منهم وجد مائات ثمر وعشرة بخلاف الذين لن امكن تعداده من المبروحين الذين وصلوا لمل اقامتهم . واكتسبنا منهم احدى عشر يرق بما قيم يرق اميرم وبعضا من الاسلحة الرامتوت واليابة وجملة سيوف وحراب وأسر واحد منهم وارتجعت المساكر فى علاتهم بمد اعمال التشريفه اللازمة . وفى يوم الخميس لم حصل شئ بخلاف المشاغلة فقط وفى ليلة ٢ الجمعة الساعة

١ تكامل حضور جماعة فابو لحنا والساعة ٢ حضر احد اهالى البادية المأسورة
 بطرفهم وعرف عن قتل اغلبهم وان عزمهم التفرار الى الرجاف . وفي صباح
 اليوم المذكور حضر ادى تطلق عبد الين اقدى شلى وعرف عن
 فرارهم ليلا . وفي الساعة ١ من هذا اليوم حضر واحد عسكري اصله
 من ملحوقات ٣ جى ك باللابوريه وصادق على قول من سبق حضورهم وفي
 الوقت توجهوا الساكر الى الحبل الذى كانوا مقيمين به الاشقياء فوجدوا
 جملة نفوس قتلة ومجروحين بخلاف ما سبق تمداده وقتلوا المجروحين
 واحضروا بعض صناديق جبخانه فوارغ . وفي يوم السبت الموافق غرة
 الجارى الساعة ٦ حضر واحد عسكري اصله كان من توابع الرحوم
 ربحان افندى ابراهيم وبسؤاله عن الكيفية اوضح انه حضر معهم من
 الخرطوم وان ما قالوه الاشخاص المحضرين منهم اللورين عنهم بهذا هو
 حقيقى وان قوة الاشقياء صارت ضعيفة جدا . كذا عينا تراجمة لكشف اخبار
 فتوجهوا لحد خور عبد العزيز فوجدوا جملة اجربة داخلها ملبوساتهم
 وواحد سنكة رامنتون فأحضروهم . وفي يوم تاريخه الساعة ٥ حضر واحد
 عسكري يسمى فضل المولى من جماعة موجى من ضمن الأسوريين بحركة
 الرجاف الاخيرة وعرف بأن الاشقياء توجهوا الرجاف مكسورين مجدين
 السير والمجروحين الذين كانوا معهم يلبتوا مائة وخمسين قسرا وجارى قتلهم
 بالطريق ومسيرهم بالعبلة . وكل ما مروا على محطة مثل الخور واللابوريه جارين
 حرقا . هذا ولاحاطة شريف علم سعادتكم بما قد حصل من عساكر الحكومة
 وجب ترقيمه بالمرض لسعادتكم اقدم م

ختم
 سليم مطر

٢ ديسمبر سنة ١٨٨٨

سعادتلو اقدم حضرتلرى

اقدم مما توضح ان جميع فرسانهم ورؤسائهم وقاضيتهم قتلوا فى يوم
الواقعة فى تاريخه ختم

* * *

وبعد ذلك اضحى من غير اللازم الاستمرار فى السفر برا ولكن
ريمان افندى الذى كان يتلقى الاوامر من دوفليه لم يشأ أن يوصلهم الى
تونجورو بل أراد ان يرجعهم الى دوفليه التى كان رؤوس الحكومة المؤقتة
يبحثون للإقامة فيها . ولكن ريان الباخرة احمد الدقلاوى عفا ريمان افندى
تمنيها شديدا لعدم قيامه واجبات الاحترام نحو أمين بلشا وقد كان على كل
حال رثيه وقرر رغم ما صدر اليه من الاوامر توصيلهم الى تونجورو فدخلوها
فى ٨ ديسمبر عند المصر .

ولا ريب ان الحوادث الاليمة التى وقعت بعد سفر استانلى قد حملت أمينا
بلشا على أن يقرر مبارحة خط الاستواء . ولقد كان فى غير استطاعته ان
يفارق هذه الارض التى أصبحت له وطننا ثانيا ولكنه اصبح يرى الآن انه من
التمسك بالبقاء فيها اكثر مما مضى والمفوضى ضاربة فى جميع
اطرافها مع ما لديه من قلة التخيرة . وعلى ذلك اضطلع وتلاشى
تملأ بتبكيت الضمير الذى كان يحده من قسه عندما يفكر فى
فراق أتباعه .

وكان قد مر على مبارحة استانلى لم سبعة اشهر كاملة لم يرد لهم
فى خلالها عنه أى خبر مع انه كان قد وعدم بلش غيايه ان يمدى

خسة أو ستة أشهر .

وبعد خمسة عشر يوما من وصولهم الى تونجورو أحضرت الباخرة
المخدبو طائفة اخرى من النساء والاولاد وخطابا من الكاتب رجب افندى
محمد الى أمين باشا يقول فيه ان حزب الثوار رجع الى تيجيره وعبرته
من وقت ما انتصر على المهديين ذلك الانتصار الذى لم يكن فى
الحساب وانه قرر محاكمة الجميع أى أمين باشا و كازانى و فيتا حسان
لمبارحتهم وادلاى .

وفى آخر ديسمبر توفى اليوزباشى سليمان افندى سودان فى تونجورو بحمى
أصابته على اثر جرح من قذيفة صكرت عظمة نخذه فى موقعة دوفيله وكان
قد أتى قبل ذلك بمشرين يوما الى تونجورو ليعالجه أمين باشا وكان سليمان افندى
هذا من الضباط البواسل ولهذا طرح أمين باشا ظهريا اشتراكه فى الثورة وعالجه
باخلاص . ودفن بعد موته باحتمال عسكري حتى كأنه ظل باقيا على عهد
الاخلاص .

١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم التاسع

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

الهام كباريجا كازاتى وصدور أمره باعتقاله

فى ٣ يناير من عام ١٨٨٨ م بات رسول من قبل الرئيس امبوجا Mboga فى جوايا Djouaia العاصمة الجديدة . وكان هذا الرسول متوجها الى مروهلى . وقد روى ان جماعة من الاوربيين معهم عدد جم من القاتلين مرتدون ثيابا مثل ثياب الزنباريين ، قدموا من ناحية الغرب ووصلوا الى مسافة قرية من صفة بحيرة البرت نيازا الغربية . وهؤلاء بلا شك كانوا رجال حملة استاينلى . ففرح كازاتى بهذا الخبر فرحا عظيما حتى انه نسي ما كان يمايه من الهم والكرب فى ذلك الوقت ونسى يرى (١) الذى كان يرتجف خوفا على حياته وأسرته وعاجه واخذ يتسم .

وكان اجناماتيرا Gnacamatera الوزير الأول الجديد قد عرض

(١) — سبق ذكر هذا الاسم كثيرا فيما مضى وقد جاء فى البيان الذى أرسله اليانا عبد الرحمن اتقى رحى نجل عثمان اتقى لطيف وكيل مديرية خط الاستواء باسم محمد يره .

على كازاتى فى ٢٤ نوفمبر للنصرم ان يتبادل معه سرا معاهدة الدم ولكنه لم
يقم بتنفيذ ما عرّضه . ثم انه فى ٤ يناير بث اليه رسول ومعه جره
مريسة هدية ليقول له ان غاية مناه مبشرة حفلة مملعة الدم فى
القرب العاجل .

وعاد الرسول فى ٩ يناير ومعه دجاجتان وعزة هدية وأخبره
بأن الحفلة ستم فى نفس هذا المساء والتمس منه ان يحضر بمفرده عند
الوزير الاول عندما يسم حق الطبل الكبير فوعده كازاتى بالحنور وعلى
هذا انصرف الرسول .

وكان كازاتى الى هذا الوقت قد كتم من برى كل ما تم فى هذه
السألة ولم يبع له بشئ مما جرى بصدها فرأى انه لم يد يد من الضرورى
خفاؤها عنه وأحاطه علما بتفاصيلها واثقا رأيا على أن يذهب معا الى تلك الحفلة
لا أن صوت الطبل لم يدو فى ذلك المساء .

وفى ٨ يناير أتى رسول من قبل الملك وأخبرهما ان الحرب مع اوغندة
اضحت وشيكة وان لا مندوحة من ذهابها للتغام مع الوزير الاول قبلا وضربا
اليوم التالى موعدا لتعايها .

وفى ٩ يناير توجه كازاتى وخدمه الوكيل و برى والاونياشى السودانى
سرور الى منزل الوزير الاول . وأدخلوا حال وصولهم فى الدار وكانت
غاصة بمجموع اللقاتين . وبعد أن قدموا لهم التحية أدخلهم قاعة الجلسات .
وبعد قليل فتح الباب ودخل اجناكاماتيرا وولد السكون وبعد خمس
دقائق رفع ذراعاه . وكانت هذه هى الاشارة التى اتفق عليها . فقبض

عليهم جميعا وربطوا في جذوع اشجار فناء الدار . وأخبرهم الوزير الأول ان هذا بناء على أمر الملك وانه سيشرع في تفتيش مسكن كازاتى لانه متهم باخفاء رجال مسلحين قدموا سرا من وادلاى على دفعات في اوقات متباعدة ليعاونوه على افتتاح الملكة . فأجابه كازاتى انه لا يستطيع وهو في الحالة التى هو فيها ان يتحمل مسئولية ما يجده في منزله وطلب منه ان يقبل مرافقة خادمه ليبلغ اوامره للمقيمين فيه . ورضى اجناكاماتيرا بذلك وأخذ معه الخادم الوكيل بعد أن تلقى من سيده امرا بان يقول لمن يكون بمنزله أن امثل اوامر الوزير الاول .

اطلاق سراح كازاتى وعودته الى المديرية

وانطلق الوزير مع الوكيل تاركا كازاتى ومن معه في حراسة ٣٠٠ من المقاتلين . وهكذا لبثوا ساعات طويلة معرضين لوهج الشمس . وقبل الساعة ٣ رجع الوكيل خادم كازاتى مع بناسورا وأمر هذا بحمل وثاق اذرعهم وبعد قليل عاد اجناكاماتيرا وقال موجها الكلام الى جموع الحاضرين ان هؤلاء الجماعة - مشيرا الى كازاتى ورفاقه - هم الذين جلبوا الواجندا في البلد وتآمروا على الملك ابتغاء اسقاطه من العرش . وبناء على ذلك سيطردون من البلد . وأمر بحل عقابهم .

وأحاط الوكيل بخدومه كازاتى علما بكل ما صار وتم فقال ان المنزل كان محاطا بألئى رجل وأرسلت ثلة من جنود كباريجا معه لتفتيشه ونهبوا كل ما كان به مثل سلاح كازاتى وجنوده الثلاثة وجميع المتاع وكذلك نهبوا الارض وبالطبع اتضح فساد كافة التهم التى كانت وجهت الى كازاتى لانهم لم يثروا على شئ مما عزوه اليه ولهذا أخلوا سبيلهم ماعدا برى وواحدا

من الجندين السودانيين .

وسافر كازاني ومن كان بجيئه بعد أن أطلق سراحهم . وبعد أن عانوا تقلبات ومصاعب شتى بلغوا كيبورو حيث قدم أمين باشا في ١٦ يناير على الباخرة الخديوي لأخذهم . ولقد يستطيع المرء أن يتصور كم ألم بهم من القرح عندما وجدوا أنفسهم قد نجوا .

وعند تفتيش مسكن كازاني كان اجنا كاماتيرا قد طلب من الجندين خورشيد البركسي وفضل السوداني أن يلبسا أميناً باشا ان الملك هو الذي أمر باستعمال الخشونة والقسوة مع كازاني ابتلاء سلامة الملكية وان ممثله هذا - أي كازاني - رفع العلم المصري وأراد خلعه - أي الملك - من عرشه بالتواطؤ مع موانجا . وان الملك يريد المحافظة على معاهدة المحافاة والصداقة التي تربطه بأمين باشا وانه سيرسل اليه قريبا رسولا خاصا ليؤكد له ذلك في وادلاي .

وقد قتل لأمين باشا هذا الكلام وأقبح له صدره وعزا ما حدث الى كراهة كباريجا لكازاني كراهة شخصية . وهذا التأويل الذي أوله المدير العام لم يرق في عيني كازاني .

وطلب كازاني من أمين باشا أن يسفر احدي الباخترين الى كيبورو بخطاب ينذر فيه كباريجا باطلاق سراح برى والجندي السوداني وبإعادة ما صادره من السلاح والمتاع ترصية عن الالهة التي لحقت الحكومة فلم يلب أمين باشا هذا الطلب مع أن كثيرا من الضباط أيده وقال انه لا يريد قطع العلاقات الحسنة مع اونيورو لكونها طريق مواصلاته

مع أوضده .

وحصل كازاني بمشقة على ترقية الجندين فضل و خورشد قزقي
الاول الى رتبة ضابط والثاني الى ضابط صف غير أن خورشد ما لبث
أن أدركته التية على أثر مرض أصابه في خلال تلك الأيام ايام
البؤس والآلام .

وأثرت خطة كباريجا المدائية في الاهالي تأميرا سيئا فتخبر مسلحهم
وأتخذوا أماكن لاقلمتهم على مسافات بعيدة من المحطات العسكرية وشرعوا
يتمتعون عن توريد جزية الجيوب والقيام بأعمال النقل . وهكذا كانوا
يثيرون عداوة خفية كانت تتقلب الى حرب علنية عندما يأنسون من أنفسهم
القدرة على ذلك .

ولم تتقدم الحالة في داخلية المديرية خلال غياب كازاني . وأدى
التساهل الى التراخي في النظام فكانت عاقبة ذلك اطلاق ايدي الجنود
في اعمال المديرية وحدث الاضطراب وصارت سلطة المدير العام
اسما بدون مسمى كما يقولون وهيته التي كان يستطيع الاعتماد عليها
أضحت سخرية .

سفر امين باشا للبحث عن استانلي
واغلوته على ماجونجمو

ومن وقت ما وضع كازاني قدمه على الباغسرة الخديو في ١٦ يناير
أبلغ أميناً باشا الخبير الذي كان قد سمعه عن وصول استانلي فاستقر
رأى الباشا على أن يذهب للقاءه . وعلى ذلك أقطع في ٣٠ يناير الى

عطلة مسوه ليستوثق من قدومه . وعندما بلغ هذه المطة علم بمقاصد
الاهالى المدوانية فأرسل في ٦ فبراير تجريدة على ارض مملكة ماچونجو
الواقعة على صفة النيل اليسرى اغارت على قرية من قرى اللورين Loura
التردين . وفي ٩ منه أرسل تجريدة اخرى فعاتت بضائم من
الجرب والملاز .

وفي ١٢ فبراير كتب أمين بلشا من مسوه الى كازاتى يستقدمه
ليتشلوروا في أمر القيام بغارة على كييرو لأنه كان يرغب في اطلاق الملاحات
التي بها والتي كانت ينبوع ثروة للبلد فرفض كازاتى تلبية هذه الدعوة
بسبب اعتلال صحته .

وفي ٢٥ فبراير بارح أمين بلشا عطلة مسوه ابتداء البحث من
استانلى ولكنه لم يحصل على نتيجة مرضية لان مشايخ القرى
لم تبد الا قليلا من الاستعداد لتزويده بالمعلومات ورجسح الى المطة
في ٦ منه .

وفي ١٨ مارس أذن كازاتى لالحاح اللدير العام وتوجه الى
مسوه وتوصل الى حل البشا على تأجيل مشروع الغارة على كييرو وبالاخرى
ركه كلية وهو ذلك المشروع الذى كان البشا لم يعدل بعد عنه لان
كازاتى كان لم يزل واضحا نصب عينيه الحماية التي كان شمله بها رئيس هذا
المركز المسى كاجورو Kagoro .

ومن مسوه قل أمين بلشا و كازاتى راجعين الى عطة « تونجورو »
وكانت هذه قائمة مثل مسوه على صفة البحيرة التريسة لكنها كانت

أقرب الى الشمال من هذه . وبما أن أهالي مسوه أكدوا بأن خلفا من البيض على مقربة من المحطة قد قام رسول في اوائل شهر أبريل ومعه خطاب برسم استائلى .

وصول احد ضباط استائلى بخطاب الى امين باشا

وفي ٢٣ أبريل من عام ١٨٨٨ م بينما كان الكل مجتمعين كعادتهم عند المدير العام والليل مريح سدوله اذا بصوت طلق نارى يدوى على الطريق النازل من الجبل الى المحطة فوثب الجميع الى الخارج فبين لهم أن ضابطا من ضباط حملة استائلى وصل الى مسوه أمس عشاء ومعه خطاب من استائلى وهو مقيم فى هذه المحطة فى انتظار مقابلة الباشا .

مضمون هذا الخطاب

والخلاصة أن الخطاب وصل فى عصر يوم ٢٧ أبريل وقرأه أمين باشا على سكانى و فيتا حسان وهو مكتوب طويل عريض من استائلى روى فيه قصة حوادث واسفار متنوعة وعجزة مصحوبة بتقليات وتطورات جمة وأوجاع وعن شتى . فن مرض الى جوع وشدة ورداءة فى الجو وطرق غير مسلوكة حتى كأن كافة الصاعب والتاعب تكاثرت واجتمعت على المحلة . وفوق هذا وذاك اجتيازها غابة شائعة واسعة غير مطروقة ولا مأهولة فضلا عن استمرار قلة الزاد لديها الامر الذى أدى الى هلاك خلق كثير منها حتى ان استائلى رأى نفسه مضطرا الى أن يشطر قافلتيه ويترك معظمها فى يالويو Yalhouya ويدع المرضى فى حصن بودو Bodo . ولم يحضر



محطة مسوه العسكرية الواقعة على سفنة بحيرة البرت نازرا القرية
ويرى فوقها العلم المصرى يحقق وذلك عند حضور استاذى لاخله نديرة

معه الى شاطئ البحيرة التي كان قد بلغها أول مرة في ديسمبر من عام ١٨٨٧ م
إلا الدكتور بارك Parke والمستر جفنسن و ١٣٠ نفسا .

استطلاع امين باشا رأى كازاني ومقابلته استانلي

وبعد أن تلا أمين باشا هذه الرسالة المثيرة للشجون والتي تبركتهم
حيارى مبهوتين طلب من كازاني أن يمدّه برأيه في الخطة التي يجب
اتباعها فأجاب كازاني قائلا إن الحالة التي وصل اليها استانلي الآن قد بلغت
مبلغا لا يستطيع معها انسان أن يفتظر منها أمرا عظيما لا بالنسبة لنا ولا له .
فقد أصبح من شهور عديدة غير متصل بالقسم الاكبر من حملته ومن
جهة اخرى فائنا لا نستطيع أن ننضم اليه لصعوبة الطريق الذي
وقع عليه اختياره . وتعريض أنفسنا لما قد تأتي به المقادير بعد منا بمثابة الاقدام
على تعريض أنفسنا بلا جدال للهلكة . أما اتنا تنتظر أن يرتد على عقبه
ويرجع بكل قوته فذلك افضل ولكن يلزم ان لا يعزب عن بالنا أيضا
ان هذا الامر يستغرق على أقل تقدير ثمانية أشهر ومن المحتمل أن
نتنظر رجوعه بدون جدوى . والاصوب لنا أن نسلك سبيل الجنوب
الغربي عن طريق ممبوتو المرووفة لدى الجنود والتي سبق لأهلها أن رأوا
فيها بينهم اجانب مسلحين . والواجب علينا أن نذهب الى استانلي
لنقدم له الشكر على مجهودات الابطال التي بذلها ونمده بما بقي تحت
تصرفنا من محصول المديرية الضئيل ونبلغه في الوقت ذاته بما
استقر عليه رأينا .

واستحسن أمين باشا هذا الرأي وصرح بأنه موافق عليه . وكان سفرهم

يوم ٢٩ أبريل . وقيل آخر النهار ألفت الباخرة الخديو مرسلتها امام ويريه Werd على مسافة غير بعيدة من المكان الذى اقام فيه استانلى مسكوه . ونظرا لأن أمينا باشا كان يرغب المبادرة الى لقائه نزل الجميع فى مركب أوصلهم الى الياينة فى ظرف ساعة . ومن هذه اللحظة علا صياح القرح ودوت طلقات البنادق وأخذ القوم يصافح بعضهم بعضا الى أن بنفوا مضرب رئيس الحملة فاستقبلهم حاصر الرأس . واستمرت المقابلة وقتا يسيرا ولكنها كانت ودية تناولوا فى غضونهما بعض اقتراح الثبائنا .

وفى اليوم التالى توجه اليهم لستانلى مع اتباعه الزربارين ونصبوا مسكرا فى نساب . وقدم أمين باشا ما استطاع تقديمه من الاحذية والمنسوجات والتبغ والملح والشهد والحبوب والسهم للحملة القادمة من أوريا لتقديم لهم امدادا . وهكذا انصكت الآلة ومثل المعطى دور المعطى له وأحدث ذلك فتورا فى القرح الذى كان يجب أن يكون فرحا عاما وشاملا .

ومع ذلك كان استانلى لم يزل واثقا من بين طامه وحسن حظه فلم يتردد عن أن يضع على بساط البحث مسألة الاياب . ودارت المناقشة حول معرفة ما اذا كان أمين باشا يريد أن يذعن لارادة الخديو ووزيره نوبار باشا . فكان جواب المدير العام أن على مشيئة فى هذه المسألة على ما يقرره أغلبية أتباعه . اما ككازاتى فرغم رغبته فى الاسراع لوضع حد لآلامه قد صرح بأنه لا يريد الاتصال عن أمين باشا . وكان فى الحالة الراهنة ليس من أصالة الرأى من جهة ثانية التصرف بنير هذه الطريقة لان

رجال المديرية لم يقوموا الا رغم اراحتهم وانهم اذا كانوا قد قدموا مهم
فا ذلك الا رغبة في مشاهدة تلك الحملة التي أتت لتجديدهم وطلار صيتها في
الغافقين والتي صرح أمين باشا بان في استطاعتها عمل العجب العجيب وبنوا
عليها صروحا من الآمال .

وبما لا مرأه فيه ان استأنلى سلمهم ثلاثين صندوقا بها مظارف
رمنجنوت . ولكن هل في استطاعة هذه الكمية من التخيرة أن تغير أو
تبدل في الموقف ؟!

لقد أدرك أمين باشا بناقب فكره ما لا بد أن تكون قد احدثته قصة
الحوادث والآلام التي عاينها الحملة والشدائد التي تلتب عليها من التأثير السيء في
قوس رجاله إذ انه من المحقق أن الجنود والزُرَّابرين الذين تتألف منهم الحملة لم
يكونوا قد احببوا عن تليينهم تفاصيل تلك التوازل فألح على استأنلى مرارا
وتكرارا بأن يعتلى ظهر الباغرة الخديو ويوزر المخطات القرية . وكان قد مر
على الجنود والموظفين خمس سنوات لم يقبضوا في خلالها شيئا من راتبهم ومع
أن كل أولئك الخلاق من الناس لم يسلكوا مسلكا لا عيب فيه الا أنهم مع
ذلك تمحلوا بجلاء وشجاعة صدمة الثورة وقاتلوا في سبيل بقاء علمهم مرفوعا
وعدد الثارين منهم لم يتمد القليل .

الا ان استأنلى أبي تلية دعوة الزيارة محتجا بضيق الوقت ولكن هذا
لم يحل دون جهته شهرا في نسائي . أما أمين باشا فاستسلم للمقايير بدون
أن يتشجع كما ينبغي لمواجهة الحوادث . وعيناه كازاتي على أن يبين بجلاء
ووضوح حالة الموقف والشتاق الذي أدى الى التخاذل والاقسام في ارجاء
المديرية . نعم وعد أمين باشا أن يفعل ذلك الا انه اقتصر على أن يلح

الى هذا الامر تلميحا غامضا .

ورضى استانلى باقترح أمين باشا القاضى باستشارة الموظفين والجنود بصدد القرار اللازم اتخاذه بشأن المودة وذلك ينما هو - أى استانلى - يذهب للاتيان بالقسم الأكبر من الحملة والمتاع الذى تركه خلقه كما رضى بوجود حشد أولئك الذين يقرون الاياب فى نساب وانتظاره فيها . وانتدب استانلى احد ضباطه ليرافق المدير العام لتسهيل أعماله وتلطيف الوقع السىء الذى نشأ من تخمه من زيارة المحطات . وسلم استانلى الى جفسن وهو الضابط الذى فوض اليه تلك المأمورية رسالة لتسلوها على الضباط والموظفين شرح فيها وجهة نظر الحيدو وموقف أولئك الذين يؤثرون البقاء على الاياب . وخلاصة النداء المسطر بها انه أرسل اليهم الضابط جفسن ليقف على نياتهم بصدد عودتهم وأنه رجى ليستحضر مؤخرة حره وانه فى ظرف بضعة أسابيع يرجع اليهم ويوصل الى مصر أولئك الذين عقدوا النية على السفر من طريق مأمون . أما أولئك الذين يريدون البقاء فهمؤلاء ستركهم ويرحل .

وكان يبدو مع ذلك ان استانلى مهم اهتماما خاصا بمستقبل أمين باشا . ومع انه كان قد أجّل مسألة العودة الى الوقت الذى يكون فيه جمع شتات قوته فلم يشته ذلك عن أن يلوح لأمين باشا يروق من الآمال . فبعد أن بذل شيئا كثيرا من ذراية اللسان ليبين له أن مقاومة المهيدة الآخذة يوما قيوما فى التقدم والانتشار ضرب من المحال ، عرض عليه ذات يوم أن يسكنه فى ركن بحيرة فيكتوريا نيازا الشمال الشرقى حيث تستطيع شركة افريقية الشرقية الانكليزية الانتفاع به وذلك بإنشاء محطات على طريق بمبه

وتتفضل الشركة عند ذلك بأن تضمن له ولن يكون بمعيته مستقبلا ثابتا موطدا . وعرض عليه في يوم آخر ضم المديرية الى ولاية الكونتو الحرة ولكنه قدم هذا الاقتراح استئالا لكلمة كان قد تلقاها اكثر من أن يقصد منه الوصول الى غرض معين لان استائلي ما كان يستطيع أن يرتجى ان هذا الاقتراح يصادف قبولا حنا بعد كل الذي لاقاه في سفره من المصاعب والمشاق . وكان أول الاقتراحين هو الذي يود استائلي أن يراه مقبولا لان الغرض الاصلى من ارسال الحلة هو استئالة أمين باشا لاسيا الجنود الذين تحت امرته للمصلحة البريطانية كما برهنت على ذلك الحوادث التي وقعت بعد .

اقتراح أمين باشا بعود استائلي

ولسوء الحظ غرت أمين باشا في البداية تلك الوعود وذهبت به الاحلام وعدم التبصر الى أن يمتدح امام اتباعه هذا التوفيق الحبيب . وعلى ذلك كان لا يفيى له أن يدهش اذا رأى اتباعه يظهرون اشد الحذر ويمتنعون عن السير في اتجاه الجنوب لانهم كانوا يخشون أن يعاوا كما سبق القول الى ملك الاونيورو أو أوغنده أو يخدموا حكومة غير حكومتهم التي قاعدتها في الخرطوم .

وكان أمين باشا في ذلك الوقت فقط (ونقول في ذلك الوقت فقط لانه فيما بعد تنازل عن رأيه نظرا للماملة غير المائلة التي عومل بها منهم) يؤكد امياله الشخصية للانكلاز ويهنيء نفسه بصدق نية واخلاص طوية لاذ وفق لايجاد خير معين له في هذه الامة العظيمة الامر الذي يمتبره كأنه حل لمشكلة من اعزل المشاكل . وكان يقول ويردد هذا القول : « ان يحوى

العلية ستؤتى أكلها . ومن ذا الذى كان يظن ان عصفورا أو حشرة تأتى بخدم
جيلة كهذه الى شجى والى أنا هسى . »

تلك هى عقلية وسجاليا المدير العام لمديرية خط الاستواء الذى كان يدير
أمورها فى أصعب الاوقات وأحرجها .

وقال كازاتى ان ما كان يقصه عليه أمين باشا من عبارات المجاملة التى
كلفت يديها فى عاداته لاستانلى كانت تثير فى نفسه افكارا مؤلمة وانه
كان لا يقرر عن أن يقول له : « ان قدوم استانلى أظهر ضعف سلطتكم عوضا
عن أن يوطدها وان كل ما يمكن أن يقال لان كل أمر يتفق عليه
مع استانلى يثير عوامل الريسة والحذر فى النفوس وينشأ عنه خلل
فى النظام » .

وفى ١٦ مايو استأذن كازاتى من استانلى ليرجع الى تونجورو . ورجع
أيضا استانلى على عقبه تاركا نساي فى ٢١ منه ومعه زهاء مائة رجل من المحالين
أحضرهم له أمين باشا .

ولما كان كباريجما لم يتحول عن خطته العدوانية وذلك باثارة الفتن فى
الخفاء لاذ كان قد تأمر مع رئيس الجهات المجاورة لمسه على مهاجمة هذه
الخطوة ، أمر أمين باشا انتقاما منه بتدمير كيبورو وكانت هذه ضربة قاضية
لأن فى تدميرها حرمان الاونيورو من مورد تستمد منه معظم ثروتها
وهو الملاحات التى بها .

وفى ٣٠ مايو عندما لاح ضوء القمر ألفت الباغرتان التحديو وياثرا
با امام كيبورو وأثروا بها جنودا من اللورين سرا بدون أن

يشمر بهم احد . وهؤلاء حاصروا القرية وأحرقوها وولى قاطنوها الفرار بمد
أن قتل منهم خلق كثير وعقب ذلك صار تدمير الملاحات ورجعت
التجريدة الى مسوه .

نتائج افترار المدير بالسياسة الانكليزية

والشقاق الذى كان لم يزل يفتب محالبه فى احشاء المديرية نشأ عنه
إبعاد الكثيرين من الموظفين عن المراكز السامية وبالتالي أوجد انما
متذمرين . وكان بعض هؤلاء المبعدين يستحق ما حل به من العقاب
الا أن قاعدة العدل والانصاف وعدم المحاباة ما كانت ترمى فى كل
الاحوال . وكان المزولون يتآمرون فى الخفاء لانهم كانوا منفردين .
وكان الخوف يكرهم على استعمال اليقظة غير أن قدوم استافلى أنش ميت
آمالهم . ويدو انه حرك فيهم الشهوات التى كانوا يطنونها . فأخذوا
يتناقشون فى المخططات عندما طرق آذانهم خبر مجيء حملة استافلى ويذكرون
المظالم التى وقعت على البعض والنعم التى أغدقت على آخرين . ثم ان إياه
استافلى زيارة المديرية والجهل بما كان يدور فى نساي شق طريقها واسعا
فقرض اقراضات من اغرب واعجب الاقراضات . ومن هذه القول إنهم كانوا
يسوون فى تلك الناحية التازل عن المديرية لدولة اخرى وانه لم يبق لتوقيع هذه
القرية إلا خطوة واحدة .

وقابل استافلى فى خلال اقامته فى نساي الصانع (سابقاً) عبد الوهاب افندى
طلعت و احمد محمود افندى سكرتير المدير العام سابقاً قصصا عليه ما وقع فى
للمديرية من الحوادث فى السنوات الاخيرة بلهجة كانت بييدة عن المدح وذهبا
الى ان اتها صراحة أميناً باشا .

وأرشف استأنلى أذنيه لسمع شكواهم ثم نصحبهم بالتذرع بالصبر حتى يرجع وإن يستخذموا هذه المدة في اعداد رفاقهم للرجوع الى أوطانهم ولكنه لم ينبس ببنت شفة للبشاش بما سمعه سواء أكان ذلك ابتداء عدم احداث اوتباكات جديدة أم لرغبته في عدم الظهور بالتدخل في اعمال المدير العام . وما إن سافر امين بلشا حتى طرق مسامعه خبر هذه الشكاوى فاستولى عليه غضب شديد لا يتناسب مع اهمية الحادث .

وفي ٣ يونيه وصل الى تونجورو عابس الوجه ممثلاً صدره غلا وضيقه . وكان ملما بليلال الجنود فاستحسن بناء على مشورة البكباشي حواش اقتدى عمل تحقيق سري القرض منه الوصول الى رؤوس العصاة والمتمذمرين فير انه افضى الى تحرر بيان باستبعاد اناس روى فيه هوى قس البكباشي وما تكنه جراحه .

ويقول كازاتى انه كلف يتبع من أمد مديد باتتياه وتأمل تطورات الاهواء والاغراض بين الموظفين المدنيين والعسكريين وانه ألح أكثر من مرة على المدير العام باحتذاء سياسة الوفاق والمسالمة إذ ان هذه هي السياسة الوحيدة التي بها يستطيع ايجاد حالة يمكن احتمالها الى ان يحين وقت الرحيل . وانه كان في حيز الامكان في الزمن الماضي توطيد دعائم السلطة للمزرعة الاركان باستمال الشدة . اما الآن فلا فائدة ولاعائدة من استمالهم لان زمانها قد مضى وانقضى . فضرب امين بلشا بهذه النصيحة عرض الحائط وصم دونها آذانه وعول على سيلة القمع وشجعه في هذا الطريق المستر جفن مستندا الى المبدأ القائل ان "قوة تأتي بأفضل النتائج وخال انه من اللازم استخدام متعى الشدة

مع أولئك الذين تجلسوا على الوشاية في حق رئيسهم . ولقد يكون في الامكان التماس السفر للمسترجعين لانه كان يحمل حالة المديرية ولكن يجب ان لا تقاس حالته هذه بحالة غيره . وكانت عاقبة جميع ذلك تنزيل درجات بعض الضباط واعتقال بعض الموظفين وعزل عيّن ائقدي لطيف من وظيفته .

وفي ٦ يونيه كانت الباخرة نياز متأهبة للسفر ولم يبق امامها الا ان تسلّم كيس المراسلات لتقتلع مرسأها وكان كازاتي في تلك اللحظة يبذل لدى امين باشا آخر مجهود ليحصله على المدول عن مسلكه المجرّد من كل سياسة تقابل مسماء بالاسم والتعنيف وعزا اليه الرغبة في التمدي على اختصاصه .

وحضر ايضا جفسن لمقابلة كازاتي وأنبه تأنيبا رقيقا بقوله : ان الباشا لا يمكنه ان يعمل احسن من ان يستخدم سطوته والبطرة الممنوحة له فأجابه كازاتي بأنه سيأتى يوم يرى فيه جفسن ان الحق في جانبه وأنه قطع علاقه مع المدير العام .

بده ظهور تذرء الجنود

وفي ٣٣ يونيه استشار جفسن حامية تونجورو بحضور الباشا بصدد ما عقدت النية عليه في أمر السفر فلم يجابوا واحدا منهم اجابة صريحة وقال الجميع بلسان واحد أنهم يمتلون لما يأمر به الباشا فيعملون مثل ما يعمل . وبعد ان اقتض جمعهم انقلبوا يذكرون وعورة الطريق وترىض انفسهم لخطر البيع للانكليز وارتباط الباشا مع هؤلاء بمسرة

صدافة وثقى . وانتقلت تلك الاقاويل وسارت من عطفة الى اخرى بسرعة البرق وانتشرت في ارجاء المديرية وصار كل انسان يؤولها حسبما يحلو له .

وبعد هذه الاستشارة قرأى امين باشا وجفن على السفر في ٢٦ يونيه . فجزع كازاقى لهذا الخبر للخطر الذى يستهدفان له في هذه الرحلة وكلف فيتا حسان بأن يلح على الباشا بالمدول مؤقتا عن السفر ويترك وقتا للنفوس للنتيجة بسبب الاحكام التى صدرت اخيرا على الخصوص لتهدأ من اضطرابها وان يترك جفن يسافر وحده اذا ليج في ذلك ولكن لا يلزم على كل حال ان يتخطى الباشا وادلاى لانه يخشى عليه من أى حادث يقع بينا جفن لا يخشى عليه من أى شئ بل يقابل على الرعب والسمة بصفته ضيفا . وقول هذا رأى بالاعراض وسافرا بدون اكتراث .

الجهـر بالمصيان

وما كاد امين باشا يتخذ طريقه حتى رفع قائد تونجوروز وهو رجل نوبى يقال له سليمان اقتدى الثقاب عن وجهه بلا مبالاة وحشد الجنود والوظفين الملاكين وحض على المقاومة وكمال للتنصارى بالكيل الوافى اسفل الشتائم وأحطها ولم يقف عند حد ان يقدم مثلا في التمرد والمصيان بل جد وكد في سبيل حمل غيره ايضا على الاقتداء به فأرسل الرسالة تلو الرسالة الى مواطنه فضل السولى اقتدى (وهذا ثال فجا بعد رتبة بك وكانت له اليد الطولى في اعمال المديرية الختامية) الذى كان قائدا في فاتيكور طالبا منه مساعدة فعالة لينتقد المديرية من الخراب

الذى يجسره عليها امين باشا وان يقوم على رأس الحركة في المحطات الشمالية بينما يكون هو نفسه قد استولى على توننجورو و مسوه و وادلاى . وقوبلت اقتراحاته الثورية قبولاً حتماً من التذمرين وصادفت دعوة سليمان اقندى اذاً معنية في كل حذب وناحية وقبل فضل المولى ان يقبض على أئمة الحركة .

وظل مع ذلك كل من امين باشا و جفسن مطبقاً بجنه صلباً أذنيه بل حسب ان قدوم وفد اليهما من قبل الاورطة الأولى مكلف بإعلان ولائها بشابة ضمان لنجاحهما . وهكذا رأياً ايضاً في المقابلة الودية التى قابلهما بها حواش اقندى ولهذا السبب واصلا السفر غير مباليين . ولدى استشارة حاوية كبرى قررت باجتماع الآراء اخلاء المديرية والايباب الى مصر غير أن ما رأيته الجنبود من الاستعجال فى قض مسألة الاخلاء ثبت مهمتهم . وعندما أمر امين باشا بإرسال كافة الترخيرة التى فى المستودعات الى دوفيله داخلهم الخوف والجزع وخالوا انه فى حالة اباثهم السفر يتركونهم وذووم بدون وسائل يدافعون بها عن انفسهم ويقفون تحت رحمة المهيدين والاهالى ولذلك قاموا بنفس واحد وصوت واحد يعارضون تنفيذ ذلك الامر . وقد أدى هذا مع ما سبق ايضاحه الى رواج سوق الكلمات الآتية فى كافة المحطات :

« لقد خدعنا ولا بد لنا من الداولة فى مسألة الدقاع عن ارواحنا » .

وقد كان من التامهى فى التقلّة مداومة السفر الى الرجاف وغندوكورو لان من الجائز ان يكون امين باشا فيها عرضة للاعتقال اكثر مما كان عرضة له فى السنة الماضية وقتما قتل راجا من محطات الشمال التى

كان قد عزم على زيارتها لان كافة محطات الشمال هذه يحتلها جنود الاورطة الأولى وهي قلب مركز الثورة وقطيبها .

وآثر امين باشا وجفسن المضى الى موجى لأن قائدها اليوزباشى عبد الله اخمدى منزل كان لم يزل مقبلا على عهد ولائه للحكومة وله من السيطرة ما يكفى لحل جنوده على استماع كلمته واطلاعه أوامره . وأدت الحامية التى كانت تبجل قائدها غاية التبجيل وتعترمه أشد الاحترام مراسم النظام حبا كان يتوقع ويتنظر منها وأقرت اخلاء المحطة . وكذلك لم تبد أية ممانعة أو أى عناء عندما أخذ من مخازن محطتها ٢٠ صندوق ذخيرة وأرسلت الى دوفيليه .

وظلت المحطات الشمالية محتفظة بنفس ذلك الصمت الذى لا يبشر بطالع محمود . وبعد أن انتظر امين باشا وجفسن ١٥ يوما انتظارا لا طائل من ورائه امتلا لحكم القضاء والقدر وارتدا على اعقابها .

بده ثورة الجنود على المدير

وفي ١٣ أغسطس احتشدت حامية لا بوريه فى ميدان القرية . وقرأ جفسن رسالة استاينى وترجها امين باشا الى الريسة ثم طلب معرفة ما قرره الحامية فى أمر سفرها فأخذ التذمر ينتشر بسرعة فى الصفوف وبدا عليها القلق والاضطراب غير انه لم يتجاسر أحد ان ينس بكلمة . وبينما هم كذلك إذا بمنمدى بز من بين آرايه وبندقيته فى يده والواقحة بادية على وجهه وقال للمدير العام إن الجنود عولوا فعلا على السفر ولكن بمد الحصاد .

وألح جفسن في طلب الحصول على إجابة في اليوم التالي . وعندئذ استشاط الجندي غضبا وصاح قائلا : « ان جنود الحكومة لا تامل هكذا وان ما قيل لهم كذب ومين لان الخديو يأمر ولا يلتس وعلى هذا لو كان الامر صادرا منه لكان قد اتخذ الاحتياطات اللازمة لاقاذه فلا يدع كل انسان حرا يعمل ما تسول له نفسه » .

وغضب امين باشا من هذه الالفة وقبض على عتق الجندي وأمر إلقاءه بتجريد من السلاح واعتقاله .

وفي الحال تمخز الجنود على بكرة ايهم واختلت صفوفهم وازدهموا حول الباشا بشكل ينذر بالتهديد والوعيد والحقهم عثرة ومصوبة نحوهم . وجرده هو الآخر سيفه من غماده ليخضع ذلك للتمرد ويحمله على الطاعة . وحالت سرعة تدخل الضباط وحدها دون حدوث كارثة . وانصرف الجنود في نهاية الأمر وذهبوا فاحتلوا الرئاسة وأبوا القيام بالحراسة المعتادة امام مكن المدير العام .

اعتقال المدير وفتيا حلف

وفي مبيحة اليوم التالي أتجه امين باشا و جفسن شطر محطة خور أبو وفيها قدم اليه رسول من قبل البكباشي حواش افندي في دوقيه وأخبره بالخطر الذي يهدد المديرية .

وورد للمدير العام رسالة اخرى تنبئ بالرجوع سرىما لاجتناب حدوث مشاكل جديدة .

وفي ١٩ أغسطس وصل أمين باشا و جفسن و فيتا حسان الى دوفيليه ودخلوها من الباب الشمالى ولم يتقدم أحد لمقابلتهم . وكانت الطرق مقفرة والمحطة ساكنة سكوت سكان القبور ولكنهم ما أدركوا مسكنهم حتى ظهر بئته ثلة من الجند وأقاموا حراسا على منافذه .

وهكذا أمسى كل من أمين باشا و فيتا حسان رهين السجن . اما جفسن فظل طالقا ولم يامل معاملتها بالطبع لاعتباره ضيقا .

اعتقال حواش افندى وتأسيس حكومة وقتية

ولم يضيع التذمر من اوقاتهم في النفخ في غير ضرم وساعدتهم فوق ذلك جميع الظروف في تمديد اعمالهم . فيما ساعدتم في قضاء اغراضهم حوادث كبرى و لا بوريه وكذلك التردد وطول الاقامة بغير جدوى في موجى . وكان قبل ذلك ييضة ايام قد بلرغ فضل المولى افندى عطية فابو ومعه ٧٠ جنديا وبمعاونة اليوزباشى احمد افندى للدنكاوى استولى على دوفيليه بدون قتال ، واعتقل حواش افندى وصلى فضل المولى افندى نفسه منفذ المديرية التى صارت عرضة للخطر من جراء سوء ادارة المدير العام ودسائسه . وكانت الافكار قد أعدت اعدادا تاما حتى انه لم يخطر ببال احد تنفيذه أو لومه وأقيمت حكومة مؤقتة .

وخفض أمين باشا جناحه ورضى بما خط له القدر في عالم التيب ولم يحم بأى عمل يحى ما لحقه من الاهانة ويرفع شأنه . وحكى كازاقى ان الباشا لم يقتصر على عدم الاصغاء لمشورته بان لا يجاوز وادلاى فحسب بل أجاب فيتا حسان الذى قدم له هذه المشورة نيابة عنه بقوله :

« ليس لدى الآن ما اخشاه لأني قابض على ازمة الأمور ومعنى رجل انكليزي » .

وكان في تلك الساعة كل ما يستطيع هذا الانكليزي عمله هو ان يشاطر المدير العام نفس طالعه وسوء بخته .

وفي ٩ سبتمبر قبيل الساعة الثالثة مساء ألقت الباخرة الحديدو مراسها تجاه توننجورو وخرجت الحامية للاقائها وهي قلقة مضطربة . وبعد ذلك بقليل رأى كازاني وكان قد ظل باقيا بهذه المحطة جنن قلدا وسياء تدل على الكآبة وقص عليه الامور المحزنة التي شاهدها . ولم يكن على كازاني شيء أسهل من ان يذكره بالنصائح التي قدمها اليه . ولكنه امتنع عن ذلك ورأى ان الوقت لم يحن بعد لابتداء هذه الملاحظة وشجبه على قدر ما استطاع ووعده بأن يبدل كل ما في مكانه .

وقد أثرت هذه الاخبار في كازاني وآلته أشد الألم إلا انها لم تحدث في نفسه دهشة البتة . ورغم أن ما حدث كان نتيجة عدم اهتمام امين باشا لمشورة كازاني رأى هذا ان ذلك لم يقلل من واجبه في السعي لاقتاده من الورطة التي وقع فيها وارجع سلطته التي أسي مجردا منها .

وسهل مهمة كازاني هذه أمر صدر من حكومة دوقليه المؤقتة الى قائد توننجورو بمراعاته كل المراجعة هو واتباعه ودعوة هذه الحكومة له أن يذهب الى دوقليه اذا اراد ان يجتمع بالباشا وان يشترك في مداولة الجمعية العمومية التي ستعقد هناك .

واستولى مندوبو الحكومة المؤقتة الذين قدموا مع الباخرة الخديو على المخازن وانطلقوا يغتشون ، نزل فيتا حسان تفتيشا دقيقا وارتمكوا في اثناء ذلك فظاعسة أثارت غضب كازانى وأحفظته . وأدتهم شدة التحس الى أن ياملوا قائد الحطة سليمان افندى معاملة المشبهين وهو ما كان يتربى بلا ريب ان يامل هذه المعاملة جزاء رفقته لواء الثورة في مقدمة المترددين .

وكان هذا الوفد مؤلفا من ستة أعضاء بين موظفين وضباط وعلى رأسه اليوزباشى احمد افندى الدنكاوى . واستدعى هذا الوفد الحامية ان تجتمع بتامها وعرض عليها قصة الثورة والفرض المزدوج الذى ترى اليه وهو تحرير المديرية واتصار المدالة التى يجب ان تسود جميع الاراضى التابعة للخديو . وهذه خلاصة ما ذكره اليوزباشى :-

« لقد جبر المدير العام على المديرية التى فوض اليه أمر حكمها العام والشار بأعماله التصفية وقسوته واختلاسه لأموال الحكومة واستعمال طريقة المحسوية مدة خمس سنوات متوالية . وزاد اليوم الطين بلة بان اضاف الى جرائمه السابقة جريمة بيع المديرية للانكليز . اما الآن فقد حانت المطالبة بحقوقنا المهضومة فأزحنا نير الرق عن كاهلنا وأقنا حكومة جديدة رمزها : النظام والمدالة » .

وقد قولت هذه الكلمات من الجميع بالاستصسان وصفقوا لها تصنيفا طويلا .

وفي ١٣ سبتمبر سافر الوفد الى مسوه وبعد ان أبدى شكري
افندى قائد هذه المحطة بعض الاعتراضات أمر الوفد بنقل الثلاثين
صندوقا المعبأة مظاريف ومنجوتون التي كان أحضرها استانلي وأودعها في
خازنها ، الى دوفيله .

ولما كان الوفد قد يارح دوفيله اذيع ان حملة استانلي
رجعت وكان هذا هو السبب الذي من أجله حصل جفن على
اذن بأن يرافسق الوفد الى تونجورو و مسوه ولكن هذا الخبر كان
بيدا عن الصحة .

وبعد ان قتش الوفد الخازن ورتب الاعمال الادارية عاود ادراجه ومعه
كازاتى و جفن الى وادلاى التي أمست قاعدة الحكومة والتجأ اليها عدد كبير
من الموظفين لاسيا المصريين .

وفي ١٨ سبتمبر وصل الى وادلاى وانتقد في نفس مساء ذلك اليوم
مجلس عام مؤلف اغلبه من ضباط وموظفين مصريين . وكان القرض
من هذا الاجتماع وضع خطة لمرضا على المجلس في دوفيله فانهز
المصريون هذه الفرصة للقبض على ناصية الاعمال ولم يتركوا وسيلة
إلا اتخذوها ليعولوا دون ابداء اية لرادة ترى الى التزام فضيلة
الاعتدال . وكتبوا عريضة اتهام أبأوا فيها ما تكنته صدورهم من
خفاظ المدير العام وقوض المجلس للبعض من اعضائه الاستمرار في
كتابة الطلبات .

وأقلت الباخرة وبعد سفر يومين وصلت الى دوفيله وذهب جفن

في الحال الى منزله الذي كان منزل الباشا ايضا . أما كازاني فقصده
رأسا الى فضل السولى افندى رئيس الحكومة للوقت وحصل منه
بلاغاه على اخذ بالسكن مع امين باشا وبأن يحضر ايضا
جلسات المجلس الذى كان سيتداول عما قريب في شأن مصير
الديرية .

وتوجه كازاني بعد ذلك الى مسكن الباشا و فيتا حان ومافهما متأرا
وطلب منها ان يرضا فيه ثمتها وان يقشجا .

انقاذ جمعية من الضباط لآخذ التدابير الكفيلة لتوطيد النظام الجديد

وعندما أثار الحزب السكرى هذه الحركة لم يكن يرمى الى خلع
للدير العام بل كلن قصده فقط ان يضم اليه علما يشاطره المسؤولية
في ادارة اممال الديرية . غير ان المصريين لم يرتضوا ذلك وتوصلوا
بواسطة تفوقهم الذى يكفله تعليمهم الى ان يحصلوا على عمل تحقيق
ادارى ولهام امين باشا وفيتا حان والبكباشى حواش افندى قائد
الاوطة الثانية .

وقعت الجمعية العمومية جلستها في ١٣ سبتمبر سنة ١٨٨٨ م وكان بمجدول
امامها هذه المسائل . وبعد ان تلى عليها بيان الاسباب التى اقتضت اتخاذ هذه
التدابير الصارمة ضد المدير العام وشريكه في الجرائم ، قرر احالة دراسة
الاصلاحات الكافلة لعدم الاخلال بالشرائع والحقوق واحترام الشخصيات في
المستقبل الى لجنة عسكرية .

ولم يرض التطرفون بهذا القرار وعقد المصريون ليلاً اجتماعاً سرّياً بمنزل
اليوزباشى على افندى جابور وهو رجل سودانى حقود بنيض للآراء المتدّلة
التي كان يماضدها فضل المولى افندى .

وتناقشوا في هذا الاجتماع في الوسائل اللازم اتخاذها لاغراء الجمعية وانزعاج
قرار منها تكون عاقبة قلب الادارة ظهرا لبطن .

واستدعى في اليوم التالى بعض الاعضاء وقدم ثلاثة من شياطين
الدسلسين وهم صبرى افندى والطيب افندى من اللوثقيين والضابط
مصطفى افندى اعد ، عريضة اتهام ومشروع أمر بمنزل امين باشا
واقالة فيتا حسان ووقف البكباشى حواش افندى . وكان هؤلاء الثلاثة
يرون في اتهمهم شدة العزيمة وقوة الشكينة ارتكانا على معاضدة على افندى
جابور واتباعه لهم .

تمصيب القاتنقام حامد بك على المديرية
بدلا من امين باشا

وبعد المداولة قررت الجمعية باجماع الآراء استمرار حبس الثلاثة للتهمين
وترقية البكباشى حامد افندى قائد الأورطة الأولى الى رتبة قائمقام وتعيينه
على المدير .

وأعلن في اليوم عينه هذا الأمر موقفا عليه من المدير الجديد انى أمين
باشا . وأشار عليه كازانى بالاذعان له فامتثل ولكن جفن عارض لأن ذلك
يكون بمثابة سابقة رديئة .

وأغار الجنود على منزل البكباشي حواش افندى وصاحروا بملكاته وأخذوا يسونه ويستملون معه الخشونة . وكان حواش افندى مكروها في كل أرجاء المديرية لمداومته على الانتهاس في التمسف وارتيابه المظالم وتأثيره على أمين باشا تأثيرا مهلكا .

محاولة قتي المدير العام و فتيا حسان و حواش افندى

وخطر يال الثوار في نهاية الأمر احتمال رجوع استائلي بين لحظة وأخرى . وتقرر في جلسة علنية الاعتراف بأنه مندوب الحكومة الخديوية ومفاوضته مباشرة بصدد اخلاء المديرية والسودة الا أن أولئك الذين كانوا اندفعوا أكثر من غيرهم في تيار الثورة لم يشتركوا في المناقشة وآامروا في الخفاء على أن يحولوا دون اطلاع استائلي على مجرى الأحوال ويستولوا على الترخيرة التي بث بها الخديو واتفقوا كذلك فيما بينهم على استبعاد الثلاثة المعتقلين الى محطات الشمال حتى لا يتمكنوا بأى وجه من الوجوه من التلقى بأذيل القرار .

وكان كازاني يحضر بموجب الاذن الذي كان قد أعطى له جميع جلسات الجمعية التي كان لا بد من رفع قراراتها فيما بعد الى سمو الخديو ليوافق عليها . وكانت له كذلك علاقات متصلة بالحققات مع الضباط والموظفين الأكثر تقوفا . وكان جفسن يرافقه بعض الممرات في هذه الزيارات . ولم يقصر في هذه الفرصة عن ان يوضح لهم ان الاستبعاد الذي عقدهوا العناصر عليه ان هو إلا اساءة استمال للسلطة .

وفي صبح يوم ٢٨ سبتمبر نيه البكباشي سليم افندي مطر كازاني سرا الى أن جما مؤلفا من بعض رؤوس الثوار اجتمع بدار اليوزباشي فضل المولى افندي وأخذ في تحضير امر التفتي لكي يقدمه للجمعية العمومية . وعلى الفور أرسل كازاني الى اليوزباشي المذكور يطلب منه الترخيص له بحضور ذلك الاجتماع فأذن له بذلك وذهب عقب ذلك اليه فوجد لديه زهاء اثني عشر من اعداء الباشا الألداء .

وكانت الجلسة هاتجة وعتيفة وقتحت في الساعة السابعة صباحا ولم تنته إلا عند الساعة الواحدة مساء . ودافع فيها كازاني عن أصدقائه وبعد مشاق كبيرة حصل على تأجيل اتخاذ أية وسيلة عدوانية . وتوجه في نهاية الامر مع سليم افندي مطر من باب الاحتياط الى القاتمقام حامد بك ليحصل منه على وعد بأن يمارض في كل محاولة تبذل في هذا السبيل . وفعلنا حصلنا منه على وعد بذلك .

تفتيش منزل أمين باشا و فيتا حسان

وكان يرأس القومسيون المكلف بتحقيق سيلة امين باشا الادارية رئيس الحسابات الذي كان من هنية موقوفا من وظيفته فقرر القيام بتفتيش مسكن كل من الباشا و فيتا حسان لمعرفة ما لهما كانت بهما المستندات والبضاعة والتبخريرة التي اختفت . وأعلن هذا القرار في الحال لأمين باشا و فيتا حسان فطلب كازاني ان يثوب عنهما فأجيب طلبه .

وفي ٥ أكتوبر وصل المتدوبون للتفتيش ومعهم كازاني الى وادلاي ونزلوا الى البر وحاصر الجسد منزل امين باشا وابتدأ التفتيش واستعمل فيه

الدقة المتناهية وعند الفراغ منه سلموا الى كازاني نسخة من المحضر مشمولة
بامضات اللندويين .

وفي ١٤ أكتوبر صار تفتيش منزل فيتا حسان ولم يراعوا هذه المرة
الظواهر مثل المرة السابقة بل اختلس كل ما كان به وأودع المخازن ليرسل منها
الى دوفيليه .

وبعد ان انتهى التفتيش أخذ اللندويون في نهب كل ما وقع تحت أيديهم .
وفي خلال لهاكهم في هذه اللذات استدعوا للسفر الى دوفيليه على وجه
السرعة فوصلوا اليها في ٣٠ منه .

اغارة المهدين على الرجاف

وتلقوا لدى نزولهم بهذه الناحية اخبارا سيئة ذلك ان ثلاث
بواخر قدمت من ناحية الشمال وألقت مراسيها امام الرجاف وزل منها
رجال من المهدين وأغلروا على المحطة واستولوا عليها بمد ان قلوبها
الحامية مقاومة قصيرة للذى ومات ثلاثة من الضباط وثلاثة من
الموظفين بعد أن دافعوا عن مدخل الحصن دفاع الابطال البواسل
وقام المهديون بعمل مجزرة مريعة أبادوا في خلالها كثيرا من الرجال
والنساء والاولاد .

وبعد الفراغ من ذلك القتال أرسل عمر صالح نائب المهدي
وقائد جيشه خطابا الى أمين باشا مدير خط الاستواء يقص عليه فيه
بلاء رئيسه في الحروب البلاء الحسن ويدعوه الى الازعان والخضوع وبعد
كل من امثل بالأمان .

وألقت هذه الرسالة التي أتى بها ثلاثة من المرويش الرب والقدس في قلوب الثائرين فوجهوا الى امين باشا وطلبوا منه ان يمدد بمشورته . فأبى ان يتحمل أية مسئولية لكنه مع ذلك لم يتأخر عن أن يمدد برأيه وذلك بأن أشار عليهم بالتقهقر صوب الجنوب وتحصنوا في تونجورو .

وكانت فاجعة الرجاف قد أسخطت الضباط وأوغرت صدورهم فسافر القائمقام حامد بك مع اليوزباشي على اقتدى جاور على رأس الاورطة الأولى وأمداد أخرى أخذت من مختلف المحطات . وزحف على موجى بقصد أن يحشد فيها معظم القوات التي في مكراكا ومهاجة المهدين الذين كانوا قد تحصنوا في الرجاف . وكان الموقف في تلك الظروف قد بلغ أشد حالات المر . وزاد الضيق عن كل الازمان التي سقت . وكانت المقاومة بحسب رأى الاغلبية لا يرجى منها خير . بل كانت غير مستطاعة ولذلك أرسل في الحال صوب الجنوب الرجال غير الصالحين للمرب ونسوة الجنود وكتب في الوقت نفسه مكتوباً الى حامد بك بطلب المدول عن الاخذ بثأر الذين ذهبوا ضحايا في واقعة الرجاف واعطاء الأوامر اللازمة لحشد الجنود في دوفليه إذ أنه من المحقق ان المهدين لا بد أن يستروا في خطة الهجوم كما أنه من المحقق ايضا ان الجنود لا بد ان يسجزوا عن صدم .

قل امين باشا والسجونين معه الى وادلاى

ولما كان لا يوجد في دوفليه شيء من الأمن والطأينة عاد كلزاتى الى المفاوضة ملحا في طلب نقل المعتقلين الى وادلاى مينا الضرورة

القصوى اللسة لوضعهم بمنجاة عن اخطار المعوم المرتب حدوده في قدام الاليم . وصرح فضل المولى اقدى بأن لا يتنازع في أحقية هذا الطلب ولكنه يريد ان يؤيده حامد بك في ذلك . وكان حامد بك في ذلك الوقت مع الجنود في كربي .

وشجع كازانى التذمر الذى كان يبدو بين صفوف الجنود فذهب لزيارة البكباشى سليم اقدى مطر و اليوزباشى سليمان اقدى وأقربهما ان من واجباتها تلقاء المسئولة الملقاة على عاتقها إبعاد المسجونين إذ من الجائز أن يذهبوا ضحية حدوث عراقيل لا يكون في استطاعة أحد تجنبها . واستقر رأى على عقد اجتماع يحضره الضباط وحدهم نظرا للحالة الحاضرة .

وفي ١٥ نوفمبر وردت أخبار نكبة ثانية . ذلك أن المهديين هزموا الجنود التي يقودها القائمقام حامد بك على مسافة قليلة من الرجاف ، وشتوا شمل الجنود وابن القائمقام وبكباشيا وثلاثة يوزباشية وليفيا كبيرا من الجنود قتلوا في الميدان . وكان الخطر متوقفا حدوده في القريب العاجل واختلال النظام بلغ غايته لدرجة قد مهما كل صوابه . وكذلك لم يمتنع أى كائن عندما أخذ البكباشى سليم اقدى مطر على عهده في صبح اليوم التالى الاستيلاء على القيادة العليا . وكان أول أمر وجه اليه الثقاته الوفاء بوعد فاجتمع الضباط بمسرة مجلس ووافق على نقل المسئولين وأعلن القرار حسب المتعاد الى الموظفين المدنيين . وعند الظهيرة أخبرت لجنة مؤلفة من الضباط الباشا بذلك وانصرف الحرس الذى في مدخل داره .

وفي صبح يوم ١٧ نوفمبر محمد امين باشا على ظهر الباخرة الخديو
المكلفة بنقله هو وحاشيته الى وادلاى وكانت المدافع أثناء صعوده
تدوى في الفضاء والمساكر تؤدى له التحيات العسكرية . ولدى وصوله
الى هذه المحطة قبول مقابلة حامية فكان جميع الناس واقفين على قدم
الاستعداد ويلدز رجال الحكومة بالانضاف حوله مبالتين في الاحتفاء
به وتقبل يديه وهتف الجنود له ودوت المدافع ولاحت عليه سماء البهشة
عندما رأى كل هذه الحفاوة . ثم توجه الى مكنته ورغما عنه وجد
نفسه مكرها على استقبال الضباط والموظفين الذين كانوا قد أتوا ليقدموا
له عبارات التبريل والاكرام .

وكان لغاية ٤ ديسمبر لم يرد أى خبر من دوفليه . وفي هذا التاريخ
ليلا رجع اليوزباشى محمد افندى مسرعا من قرية بورا Bora حيث كان
يقسم فى طلب المجرى منذ عدة أيام . وبينما هو قائم بإعباء هذه
الأمورية أزمه شيخ القبيلة الفر الى وادلاى وما ذلك إلا لأن
المهدين كانوا قد هاجموا محطة قابو واستولوا عليها وحاصروا دوفليه
بملاوة الأهالى .

وكان هذا الخبر من أشأم الاخبار وأفظها لأنه قد يحتمل أن
تكون دوفليه قد سقطت قلا فى قبضة العدو وقضى الأمر . وأصبح فى
استطاعة المهدين بملاوة الباخريين النزول فى وادلاى بدون أى تأخير
وبما أن هذه المحطة ليس بها شئ من وسائل الدفاع التى يمكن
التوسل عليها مار من اللازم الاسراع بالتوجه الى تونجوروو عن
طريق المرتعات .

وبما أن القارب الحديد وهو الذى أحضره جفن فى حملة استافلى كان قد أغرق بعد أن صار تحطيه وأمسى لا يصلح لشيء ما صار توزيع الذخيرة على الجنود وتركزت المؤن التى لم يتيسر نقلها . وفى بكرة اليوم التالى فى أول ساعة من النهار اتخذ الجنود سيلهم فى البر وساروا بلا ترتيب ولا نظام .

وفى الساعة التاسعة أذيت اشاعة مقتضاها أن الباخريين وصلنا الى وادلاى تحملان العلم المصرى . وفى الحال وقت الحملة وعاد الجنود وللتخدمون الى الادبار ليتأكدوا من صحة الخبر ومن بقى منهم بعد أن قضى الليل سافر فى الغد وبلغ قرية فاجونجو Fagongo الواقعة قرب مجرى النيل .

هزيمة المهدين

وبعد قليل أذيع أن الباخرة الخديو صارت على مدى البصر ثم وصلت وألقت مرسلتها فى خليج صغير تحت القرية . ونزل منها الى البر ضابط وأخبر أن المهدين بمساعدة أهالى موى ولا بوريه قاتلوا جنود دوفليه مدة ثلاثة أيام ودخلوا لمنايا المحطة ولكن اضطروا فى نهاية الامر الى الانسحاب . واتخذت حركة تفهيم فى ٢٨ فبراير الى هزيمة تامة وتركوا من رجالهم عددا كبيرا فى حومة القتال . واقتفى أثرهم فرقة من الجنود ظفقت بكثيرين من المتخلفين وجرحهم كأس للنون .

وبما أن الذخيرة كانت قد قذفت فقد استقر بهم الرأى على اخلاء دوفليه والرجوع الى وادلاى .

وطلب الضابط بسد ذلك من الباشا أن يذعن للأمر الذي كان يحمله وهو يقضى برجوعه الى وادلاى حيث كان في العزم عند جمعية عامة لاتخاذ قرار بشأن إعادة تنظيم المديرية . غير أنه نظرا لكون أمين باشا كان قد صمم على الذهاب الى تونجورو قرر الضابط أن يرافقه ويتوجه معه صوب البحيرة .

أما الحركات العسكرية التي اتخذت في دوفليه والمركبة التي حامت حولها بنرض الاستيلاء عليها من قبل المهديين فقد ذكر تفصيلاتها البكاشى سليم افندي مطر في خطاب يث به الى أمين باشا وهذا الخطاب مذكور في صلب تاريخ المديرية عن هذا العام .

إخلاء دوفليه

وأُظهِت دوفليه خلافا للمادة المتبعة في البلد بسرعة البرق وحلهم على ذلك بلا جدال عامل الخوف الذي يقال إنه يخلق للإنسان أجنحة . فبدعوا أولا بتكديس الأسر في وادلاى لترسل فيما بسد بالتدرج الى تونجورو ومسوه . وأما الذي كان يؤسف له فقط هو خلو المخازن من الحبوب .

وفي ٢٦ ديسمبر قتل اليوزباشى سليمان افندي الذى كان جرح جرحا يلينا في نغذه في واقعة دوفليه الى تونجورو . وعالج أمين باشا الذي كان من شيمته الاحسان الجريح غير أن جروحه كانت بالغة لدرجة لم يستطع معها الطب اصابه فتوفى المسكين في ليلة ٢٩ منه متأثرا بجراحه وعين الملازم الأول صالح افندي محله قائدا في تونجورو .

ولا بد لنا أن نذكر أيضا بين ضحايا الحرب اليوزباشى احمد افندى الاسيوطى الذى قضى نجه فى وادلاى متأثرا بجراحه . فقد أصيب برصاصة فى خلال دفاع محيد امام باب دوفيله فأبى أن يتعد عن ساحة الحرب واستبسل فى القتال الى أن أصابته رصاصة ثانية فى رأسه فهبت قواه وعجز عن الاستمرار فى النضال .

اختلاف الثوار فى أمر أمين باشا ومن معه

ولم تنشأ اللجنة الثورية أن تتعرف بسلطة سليم افندى مطر . وأحكره هذا على إبعاد البكباشى حواش افندى الى وادلاى وكان فى تونجوروو على أثر الترخيص الذى حصل عليه أخيرا . واقترح فى جلسة الاكتفاء بزل أمين باشا واتخذ من اخلاء وادلاى ونهب المخازن علاوة على الاسباب التى سبق عرضها على الجمعية العمومية فى دوفيله فى سبتمبر ، مبرر لهذا الاقتراح فوافق الجميع عليه . وتقدم اقتراح آخر القصد منه صدور أمر رئيس المديرية بتكليف امين باشا بالاغلال الى أن يحين تسليمه للمدالة الخديوية واعداد فيتا حسان و كازانى و جفسن و ماركو جيباوى (وهذا الاخير تاجر يروانى) شتا جزاء حملهم الجنود على اخلاء وادلاى ابتداء إقاع جنود دوفيله فى خطر أعظم .

وثلثت ثائرة سليم افندى مطر تجاه هذه المزاعم التى بلغت غاية السخافة وجاوب محاولا تفنييق دائرة التمرد والعميان والاخلال بالنظام الآخذة فى الاتساع يوما فيوما .

واقترح هو الآخر عقد جمعية عمومية فى وادلاى عند ما يتم اخلاء

دوفيليه يترك لها أمر استقرار نظام المديرية الهائى ومسألة الاياب الى ديار مصر . وكان يريد الذين اشتهروا أكثر بحصافة الرأى من بين أولئك الذين التفتوا حول البكباشى لما رجوع الباشا الى منصبه أو اخلاء المديرية على الاقل . وتتألف أغلبية هذا الحزب من الضباط ومن عدد من المستخدمين المصريين المسلمين والاقباط .

وتتألف الحزب المعارض الذى يرئسه فضل اللول افتدى من قليل من الضباط وعدد لا يذكر من الموظفين وكثير من الدناقلة وهم على وجه العموم من الذين تورطوا أكثر من غيرهم فى اشغال نار الثورة وجروا فى تيارها ولذلك كانوا يصرون على عدم مبارحة البلد وبعضون بالنواجذ على البقاء .

ولهذه الرحلة بقية نذكرها فى الملحق الاول للعام القادم .

٢ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

حلة استانلى

من ابتداء تكوينها الى يوم ٣١ ديسمبر سنة ١٨٨٨ م (١)

عند ما بقرت الثورة المهدية مديرية خط الاستواء من جسم مصر بقيت هذه المديرية منزلة عن العالم المتبدين كجزيرة في وسط الاوقيانوس . وكان يندر ورود أخبار منها . وكانت تلك الاخبار تأتي بواسطة التجار الزراريين الذين يتبادلون الشاجر مع اوغندة أو المشرين الانكليز المقيمين في هذا البلد .

وهذه الاحوال اضطرت امينا باشا بحكم الطبيعة الى الاستجداد . ويبدو أن أول شخص وجه اليه نداءه كان الدكتور فلكن وهو عضو من أعضاء البشة الانكليزية المقيمة في اوغندة وكان قد قضى بعض السنين في هذا البلد كما سبق القول وله صلة ود وصداقة بأمين باشا وزل في ضيافته عدة مرات عند ذهابه الى البلد المذكور وإليه منه . وكانت صداقتهما وثيقة لدرجة ان امينا باشا عهد اليه تنفيذ وصيته .

وكان الدكتور فلكن بعد ان علم من اوغندة في عام ١٨٧٩ م

(١) - راجع الجزء الأول من كتاب « حياة أمين باشا » تأليف تفويتزر Schweitzer وكتاب « في ظلمات اترقية » تأليف استانلى .



متر استانی

أخذ له مقرا في أنكلترا وفي هذا البلد وصلت اليه استقانة امين بانثا في اكتوبر سنة ١٨٨٦ م .

وهذه الاستقانة كانت قد كتبت في وادلاي في ديسمبر سنة ١٨٨٥ م . وان هو الا ان تناولها حتى أخذ يعمل ونشر الاستقانة في المجلة الجغرافية الاسكتلاندية *Scotish Geographical Magazine* بمددها الصادر في ٢٣ نوفمبر عام ١٨٨٦ م . واتفق مجلس الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية *Scotish Geographical Society* فورا بحضور الدكتور فلكن التي أُلح في طلب بذل المساعي لدى الحكومة البريطانية للحصول على معاضدة من جانبها في سبيل ارسال مدد لامين بانثا .

وبعد المداولة قرر المجلس السالف الذكر باجماع الآراء ما يأتي : (١)

« نظرا للخدم الطويلة والتمسدة التي قام بها الطبيب امين بك في خلال الاثنى عشر شهرا المنصرمة في أواسط افريقية لملم الجغرافية وللعلوم الأخرى الماثلة له سواء أكان ذلك بمجهوداته الشخصية أم بالمساعدة التي كانت يقدمها على الدوام للرواد والرحالين يرى المجلس انه يستحق المعاضدة والمعاونة من جانب الحكومة البريطانية .

« وان المجلس لا يقترح ارسال أية حملة عسكرية بل من رأيه ان استطاعة حكومة جلالة الملكة ان تقوم بهذه المهمة بنجاح بواسطة حملة للإنجاد سلمية .

« ومن الواضح الجلى ان اجتياز حملة من هذا النوع اقطارا لم تظأ بعضها الى الآن قدم رحالة ، يساعد كثيرا على توسيع دائرة معارفنا عن جغرافية افريقية » . اهـ

وأرسلت صورة من هذا القرار الى ايرل ايديسلى Earl of Iddesleigh وزير الخارجية بتاريخ ٢٣ نوفمبر سنة ١٨٨٦ م وأرسل الرد بوصولها في ٤ ديسمبر من هذه السنة وقال في اجابته ان حكومة جلالة الملكة واضعة هذه المسألة موضع النظر .

وأوجد عمل الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية اهتماما عظيما في انكثرا فيما يتعلق بهذه المسألة واتهمز الدكتور فلكن هذه الفرصة السانحة ليحرض على انجاحها وذلك بالكتابة في الجرائد الانكليزية الهامة .

لقد كتب المر تشويتزر Herr Schweitzer مؤلف كتاب « حياة أمين باشا » بالصفحات من ٢٦١ الى ٢٦٥) ان الجمعية بعملها ترى الى مقاصد سياسية لا عطية . ونقل قصلا من جريدة من جرائد برلين المسماة « داي پوست Die Post » الصادرة في شهر يوليو سنة ١٨٨٤ مذكورا به محاولة أصحاب رهوس الاموال في لوندرا تأليف شركة باسم « جمعية السودان الملكية » لتستولى على السودان وتحل المسألة المضرة بأبسط وأخصر طريق .

وبالطبع جاهر الدكتور فلكن بصد صحة هذه الرواية واستسك بوجهة نظره قائلا ان هذا العمل هو لمحض خير الانسانية وقد دعاه للقيام به الصداقة المثينة التي تربطه بأمين باشا . ومن الجائز ان هذا كان رأيه

الشخصى ولكن هذا النداء صادق على كل حال آذانا مصتية واستتله المطامع
الاشمعية التى وجدت من ازمان بعيدة كما برهنت على ذلك الحوادث
التى وقت فيما بعد .

وعين أمين باشا بالتدقيق فى رسائل أخرى كتبها الى الدكتور فلكن
بمسد الرسالة السابق ذكرها الخطة التى يريد اتباعها فهو قبل كل شيء
يشترط كفالة مركزه الخاص يبقائه حيث كان بوعف أنه مدير مدى الحياة
تابع لقنابة انكليزية تسلم مديرته بعد ان تعطى الحكومة المصرية ويأرجحها
الضباط والموظفون المصريون لاذ انه لا يريد ان يقيم إلا مع جنود سودانيين
يضمهم تحت تصرف القنابة التام مينا الاقتصاد الذى يحدهه هذا الترتيب بسبب
الاستثناء عن ارسال حملة مسلحة .

(ويرى من خلال تاريخ المديرية ان هؤلاء السودانيين انقسم م
الذين ظلوا على عهد الولاة للحكومة المصرية الى آخر لحظة وعزلوا أمينا باشا
واعقلوه عند وصول حملة استائلى لاعتقادهم انه اتفق مع الانكليز على بيعهم
لهؤلاء م والمديرية صفقة واحدة .

اما فكرة الاستقلال فلم تترك حديثه المهد عند أمين باشا لانه اعترف
فى خطاب أرسله الى الدكتور فلكن - انظر ص ١٦ من كتاب حياة
أمين باشا - انه عرض على عبد القادر حلى باشا حكمदार السودان العام ان
يفصل ادارة مديرته عن السودان) .

وتحرك الدكتور فلكن مرة أخرى عند ما صارحه أمين باشا بنياته
الحديثة ابتغاء ايجاد القنابة التى ينبغى ان يهد اليها تسلم زمام المديرية

والساكر السودانين الذين عرضهم امين باشا عليه . ولم يمض وقت طويل حتى وجدت شركة افريقية الشرقية الامبراطورية البريطانية Imperial British East Africa Company التى ما كانت تنوq الى شىء أحسن من ان تتم مسألة كانت تطمح اليها الابصار وتصبو اليها النفوس من أمد بيد فقدت اتفاقية مؤقتة موقوفة على اعتماد من امين باشا ومن مقتضيات هذه الاتفاقية ان ينقل امين باشا الى الجمعية جميع الحقوق المتعلقة بالارض وغيرها من الحقوق التى اكتسبها فى المديرية المذكورة وتشهد الجمعية من ناحية أخرى ان تبذل مجهوداتها قبل الحكومة البريطانية لتحلها على التصريح بأن المديرية أمت تابعة لها وان تسكل لامين باشا بأن يعمل فيها بوظيفة مدير مدى الحياة .

(وهنا يتساءل المرء عن الحقوق التى اكتسبها امين باشا فى مديرية من ممتلكات مصر حتى يكون له حق التنازل عنها ؟) .

وأرسلت هذه الاتفاقية الى امين باشا بمد سفر استاقل . ومن المحتمل أنها لم تصل اليه الا بين الزيلتين اللتين أداها له هذا فى مسكوكه بالقرب من بحيرة البرت نيازرا . وكانت مراجل الثورة تنلى عند ذاك فى ارجاء المديرية وغير ممكن ابرام أية اتفاقية من هذا القيل كما يعلم ذلك بداهة وقضى على المسألة القضاء الاخير . ومما لا بد من ملاحظته هنا ان هذه الجمعية هى ذاتها التى امتلكت فيما بعد اوغندة ومديرية خط الاستواء بعد مغادرة امين باشا لها لتسلعها للحكومة الانكليزية عقب ذلك .

ومع ان قرار الجمعية الجغرافية الاسكتلاندية ونداءها للحكومة البريطانية لم يلقيا تليسة لكنها مع ذلك أتيا بشر . وذلك ان رجلا من

استكلاندا حيث قسم الجمعية الجغرافية المذكورة التي لقت نظر الحكومة الانكليزية الى نجدة امين باشا ، وهو السير وليام ماكينون فكر منذ ان وضع القرار الأول في تأليف لجنة لجمع الاموال للشروع في تكوين حملة لتجدة أمين باشا . ولم يكن القرض من ارسال هذه الحملة المحصول على مأرب سياسى غلب بل على مأرب تجارى أيضا لانه كان من المعلوم في انكلترا ان أميناً باشا كدس في وادلاى كية وفيرة من العاج وان في امكان الحمالين الذين يستخدمون في نقل المواد اللازمة لأمين باشا ان يتولوا احضار تلك الكمية . وكانوا يقدرون ان هذا العاج عند ما يباع يغطي ثمنه ثقتات الحملة بل ربما فضل بعد ذلك ربح . وهكذا يصاد عصفوران بحجر واحد .

وقيل آخر علم ١٨٨٦ م كان السير وليام ماكينون قد قطع شوطا بعيدا في المحادثة مع استانلى في هذا المشروع والمبلغ اللازم لتنفيذه . وبما أن أغلب أصدقاء السير وليام كانوا في تلك الآونة غائبين فلم يشأ مطلقا أن يقرر هو وحده أمرا بصدد طرق السفر ووسائله . ولكن نظرا لتصميم استانلى على القيام برحلة الى امريكا قرر ان يقوم السير وليام المذكور بعمل اللازم لجمع الاموال وان يمت يرقية الى استانلى حالما ينتهى من ذلك .

وأقنع استانلى الى امريكا وبعد ان أقام بها اسبوعين جاءته بريقة منبهة بالمحصول على المال وفيها حض له على الاسراع في الاياب . وفي الحال أقنع ووصل الى انكلترا قيل آخر علم ١٨٨٦ م .

ولمغ المال الذى كان قد جمع عشرة آلاف جنيه انكليزى بشرط أن

تمنع الحكومة المصرية مبلغا يضارع هذه القيمة . وقد قبلت هذه الحكومة هذا الشرط وبذا أمسى ارسال الحملة من الامور المبتوت فيها .

ولها لتربة تلك الحكومة القصيرة النظر التي تتفق اموالها في سبيل ترك أرضها وجنودها لتيرها .

أما من جهة أن الحملة كانت ترمى الى مقصد سيلى ألا وهو ابتلاع مديرية خط الاستواء وإعطائها للحكومة البريطانية فليس لدى أحسن من أن أذكر شهادة شاهد عدل خال من الترض والتحيز وهو الاب شينز Schynse عضو جمعية المرسلين الجزائريين الذى كان مقيا في محطة بوكومى Bukumbi عند بحيرة فكتوريا نياتزا مع مرسل آخر وهو الاب جيروك Girault .

طلب هذان المرسلان حين مرور حملة استافلى عائدة الى زرتبار من استافلى ان يأذن لها بالسير مع الحملة لتأية الساحل فأجيب طلبها . وبذا اختلطا بأمين باشا اختلاطا طال أمده وعشراء معاشرة يومية كما اختلطا بأعضاء الحملة وعشراهم وعلى ذلك كان في استطاعتهما ان يحصلوا على معلومات لا يمكن أن يتسرب الشك في صحتها .

واليك ما سطره الاب شينز في جريدة رحلته في قلب افريقية مع استافلى وامين باشا ص ١٩٠ : -

و ان كثرة اتصافنا بضباط الحملة أدى بنا الى كشف أشياله حجة يتبين لنا من خلالها مجلاء القصد والناية من هذه الحملة . على اننا لو حكمنا بالظواهر رأينا أنها نجت وان أوروبا ستحتفل بنجاحها غير ان هؤلاء الابطال الصناديد غير راضين في الواقع ونفس الامر عن النتيجة

ولا يخرجون من الاعتراف بحقيقة الامل وهالك ما قالوه : « لقد هلك منا خلق كثير وذهبت اموال كثيرة ضياعا وقضينا عامين ونصف علم في بؤس وشقاء ومع ذلك فما الذى حصلنا عليه ؟ لقد أحضرنا منا عددا من داخلية افريقية من الموظفين المصريين المرتشين الذين لا يرجى منهم خير ومن يهود ويونان وأراك لا يقررون لنا بمجمل حتى أن كازانى نفسه اقلب متوحشا وصار لا يساوى مثقة اقله . اما امين بلشا فهو انسان شريف ولكنه لم يكن سوى رجل علم . لقد كنا نظن اننا نجد في امين بلشا جنديا بلسا على رأس ألقى جندي من الجنود للنظمة تنظيها حنا بحيث لا نحتاج ان قدم لهم سوى التخيصة ليكملوا لانجلترا الاستيلاء على خط الاستواء وفتحوا بحراهم بمرا لتاية بمبسة . اما الآن فكل هذه الآمال أخفقت وأضحت الصدور متقبضة . واما امين بلشا فهو رجل اختبر العالم وعرف دخائله فلا تزين له قسه الحال بشأن البواعث الحقيقية لارسال هذه الحملة » .

وهالك ما ورد ايضا بالصفحة ٢٠٠ من رحلة المؤلف المذكور :-

« وكنت أمضى معظم الاوقات اتحدث في الطريق الى امين بلشا فكذلك لا يكتم البتة عني رأيه فيما يتعلق باسباب تأليف الحملة . فكان يقول : وهل يصح في الاذعان ان رجلا دامية مثل تاجر اسكتلاندى - أى سير وليم ماكينون - يطراً على فكره فجأة أن يضغى بمبالغ طائلة في سبيل انقاذ موظف مصرى ربما لم يكن سمع حتى ذلك الحين انسانا بلفظ اسمه ؟ انهم لم يباشروا ارسال الحملة حبا في سواد عني الدكتور امين بلشا بل من أجل المديرية التى كان هو على رأسها

ومن أجل عاجبها . ولو بقيت ظروف الأحوال كما كانت لكانت الاريسة
الآلاف قطار الملاج المودعة في وادلاي قد غطت بسمة قفقات الحملة
وفضل ما يكفى لتكوين احتياطي لمدة سنوات ولكان أمين بلشا
قد جمع في خلال ذلك كيات أخرى من الملاج . وهكذا كانت انكلترا
تضم الى ممتلكاتها مديرية أنيقة بدون أن تدفع فلأ واحدا وتستولى
منها على إيرادات تنى بنفقات اتصاها بمبسه . وإذا كانوا يبيعون
أمتنا بلشا فانه يلزمه في مقابل ذلك ان يحمل ما له من النفوذ والمعلومات في
خدمة منقذيه وتمت تصرفهم وتحويل جميع ذلك الى مضاربة تجارية كثيرة
الارباح .

« واختم الدكتور كلامه قائلا : انى لشاكر لاولئك الأماجد على
ما صنعوه غير انى أدركت الغرض الحقيقى من الحملة من أول عادثة
حصلت بينى وبين استانلى فانه وان لم يبد اقتراحا مباشرا لى فانى مع ذلك
شعرت بلنى وراء الاكمة شيئا آخر غير محض الرغبة فى ارجاع بعض الموظفين
المصريين » . اه

أما فيما يتعلق بالوجهة التجارية فان الحوادث التى حدثت فى المديرية
حالت دون تحقيق شئ منها وجبعت هذه المسألة من جميع وجوها .
ولكن ما أهمية ذلك بالقياس الى الفائدة الحقيقية ذات الأهمية التى
اكتسبها ألا وهى اقتلاع رئيس المديرية من وظيفته ذلك الرئيس
الذى يمثل سلطة الحكومة المصرية وزوال تلك السلطة بهذا العمل مع بقاء
قوة هذه الحكومة المسلحة والتنظمة . وهذا ما كان ايضا مطمح
انظارهم وذلك لكى يمدوا تلك القوة معدة حاضرة فيجندوها ويحتلوا بها

الارض التى كانت تصبو اليها نفوسهم كما حدث بمد ذلك لأنه لم يكن من غرض حملة استائلى قط رجوع الجنود المقيمين فى المديرية الى اوطانهم ولكن كل تصرفاتها كانت ترمى كما رواه كازانى أيضا الى عمل ما فى قدرتها لتركهم فى البقعة التى هم بها ليستخدموهم فى المشاريع التى كانوا ميّتين القيام بها .

وعند ما جمع المال جد استائلى فى جمع رجاله . وهاك أسماء الاشخاص الذين تألف منهم أركان حربه :-

الماجور بارتلوت Le Major Bartlelot ، و الكابتن نلسون Le Capitaine Nelson ، و اللفنتانت استيرز Le Lieutenant Stairs ، و الدكتور پارك Le Docteur Parcke ، و المستر بونى Mr. Bonny ، و المستر وارد Mr. Ward ، و المستر تروب Mr. Troupe ، و المستر جسون Mr. Jamson ، و المستر جفسن Mr. Jephson .

وسافر استائلى من لوندرة فى ٢١ يناير من عام ١٨٨٧ م ودخل القاهرة فى ٢٧ منه وفيها استقبله السير افن بارنج Sir Evelyn Baring واصطحبه الى داره . وفى الايام التالية قابل الخديو توفيق وناظر النظار نوبار باشا ودعى لتناول الطعام عند كليهما . وقابل كلا من الاطباء شونفورث وجونكر وهذا الاخير كان قد قدم حديثا من رحلته فى خط الاستواء ، وتباحث معها فى خطة السير التى يلزم اتخاذها ولكن يبدو انه لم ير فى آرائها ما يصلح كثيرا للتعويل عليه . وجهزت له نظارة الجهادية ٦٢ جنديا سودانيا زوجتهم بلوازمهم . وقد أخذت هذه الجنود من أورطة من أورط الجيش لترافقه فى رحلته بدعوى اقتناع عساكر أمين باشا السودانين بأن الحملة آتية حقا

وصدقا من مصر إلا انه لم يرسل معهم حتى ضابط واحد وكان يقودهم ضابط صف فقط برتبة جاويز .

واختار استانلى من بين مختلف الطرق المائلة أمامه طريق الكوتو فكانت خطته أن يسافر من ساحل افريقية الترنى ويتخذ سبيله صيدا في النهر المذكور لنهاية آخر قطعة صالحة للملاحة ومن هناك يتوغل في التابة الكبرى فيصل الى بحيرة البرت نيازرا من الجهة الغربية .

ولما فرغ استانلى من اعداد معداته سافر من القاهرة في ٣ فبراير قاصدا السويس . ومن هذه المدينة أقلم في ٦ منه موليا وجهه شطر زرتبار فدخلها في ٢٢ من الشهر المذكور وهنا انتقل الى مركب آخر أُزل فيه أيضا ال ٢٠ حمالا الزرتباريين الذين كانت قد اكترام . وفي ٢٥ منه حلوا الاشرعة وأبحروا في اتجاه مدخل نهر الكوتو حيث القى المركب مرساته في ١٨ مارس وفي القند صعد في النهر ووصل الى آخر قطعة صالحة للملاحة في ٣٠ أبريل . وفي هذه البقعة أقلم مسكرا وترك فيه مؤخرة حرسه تحت امره للماجسور « بارتيلوت » ومعه كل من الستر بونى ووارد وتروب وجسون وأخذ هو معه الكابتن نلسون والافتنان استيرز واللاكتور بارك والستر جفن ومعه ٣٨٩ من حماليه وترك ٢٧١ في مسكر المؤخرة واتجه من ناحية الشرق صوب بحيرة البرت نيازرا .

وكان سفر استانلى في ٢٨ يونيه عام ١٨٨٧ م وبعد أن تغلب على مصاعب عظام وفقد أكثر من نصف رجاله سواء أكانت بالموت أم بالامراض أم بالحرب بلغ بحيرة البرت نيازرا في ١٣ ديسمبر من عام ١٨٨٧ م على مقرية من كافالى ومعه ١٧٤ رجلا لاغير . وهناك لم يستطع الحصول على أى

نبأ عن أمين باشا وكل ما أمكنه ان يحصل عليه من الاهالى هو انه كان يوجد رجل من البيض يقطن اونيورو وكان ذلك الرجل هو كازانى المثل لأمين باشا وقتئذ في مملكة كياريجا . ولما كانت المسافة المتصلة بينه وبين وادلاى طويلة نظرا لضف رجل حملته قرر العودة الى حصن بودو الذى كان أقامه في منطقة ابويرى Ibwiri الخصبية التى كان ترك فيها عددا من حملته تحت إمرة الكابتين نلسن الذى كان قد وقع في غصالب المرض والدكتور بارك .

وأدرك استائلى حصن بودو في ١١ يناير عام ١٨٨٨ م وهناك أصيب بمرض نشأ عنه زيادة في التأخر وعاود السفر في نهاية الأمر في ٢ أبريل ليحاول الاتصال بأمين باشا وترك الكابتين نلسن في حصن بودو . ولدى وصوله الى كافالى سلمه الأهالى ربطة كانت أودعها له صديق رجل آخر من البيض . وهذه الربطة هي عبارة عن خطاب من أمين باشا مؤرخ في ٢٦ مارس يقول فيه انه طرق أذنيه اشاعة أذيت بين الأهالى فخواها أن رجلا من البيض وصل الى طرف البحيرة الجنوبي فأتى يآخزته الى هذه المنطقة ليتحقق من صحة هذه الاشاعة ولكنه لم يستطع أن يظهر بشيء من الاهالى يسترشد منه عن مرغوبه لخوفهم الشديد من كياريجا وعلى ذلك ترك له هذا الخطاب يرجوه فيه أن يظل في المكان الذى تسلم فيه الخطاب الى أن يتمكن من الاتصال به .

وقرر استائلى أن يرسل بلا تواز تحت قيادة جفن الزورق الممكن فكه الذى أحضره معه وقد أبحر الزورق من كافالى في ٧ أبريل صوب عطة مسوه الواقعة - حسب قول الاهالى - على مسافة يومين بطريق البحر

للسافر على امتداد شاطئ البحيرة الغربي . وسلمه استاتلي خطابا
لأمين باشا يحيطه فيه علما بأنه أخذ خطابه وأنه زار البحيرة للمرة الأولى في
١٤ ديسمبر وأنه لم يجد أى نيا عته لدى الاهالى وان هؤلاء لايتذكرون
سوى زيارة ميسون بك Mason Bey التى كانت قد زارهم فيها قبل ذلك
ببشر سنوات حين طاف حول البحيرة بالباخرة نيازا . وأنه قد رجع ليحضر
زورقه لئلى يتمكن من الوصول اليه . وقص عليه سلسلة الحوادث التى صادفته
وتعليقات الحكومة المصرية وطلب منه ارسال مؤن .

وفى ٢٩ أبريل عندما أخذ استاتلي يسير فى الساعة ٨ صباحا صوب
البحيرة وصلت اليه مذكرة من جفسن مؤرخة فى ٢٣ من هذا الشهر مع دليل
يخبره فيها بوصوله الى مسوه وان شكرى اخذى قائد المحطة أرسل يطن الباشا
الذى كان فى تونجورو بوصوله .

وأخذ استاتلي فى السير وبعد ساعتين عسكر على قيد ٤٠٠ متر من
شاطئ البحيرة . وشاهد عند الساعة ٤ مساء بمنظاره على مسافة بعيدة
نقطة سوداء على صفحات ماء البحيرة فقال لأول وهلة أنها مركب ولكن
هبة سوداء بددت الريب وأظهرت أن هذه لم تك سوى دخان باخرة .
وأخذت الباخرة تقترب رويدا رويدا ثم رمت مراسئها فى خليج صغير واقع
على بعد مسافة من المسكر .

وفى الساعة ٨ مساء فى وسط الليل والفرح الشامل وطلقات تحيات
القدموم دخل امين باشا وبصحبه جفسن وكازانى وضابط آخر وقابله
استاتلي عند للدخل فشكره امين باشا مبررا عما يخالجه من العرفان
بالجميل على ما قام به من الاعمال فقال له الأول : ذلك من التحدث بسيارات

الشكر . وأخذ بصحبته هو والآخري وجلسوا امام مضربه وامامهم شمة يستنيرون بنورها .

وقال استاني انه كان يتوق أن يرى رجلا من الوجوه ذا هيئة عسكرية طويل التجاد نحيل القوام مرتديا كسوة مصرية بالية فاذا به أُملم انسان نحيف الجسم وعلى رأسه طربوش أبيض الثياب نظيفها قيمه ناصع الياض متن الكى والتفصيل ولا يتم وجهه عن مرض أو هم أو غم بل يدل بالعكس على جسم تام وفكر ناعم مطمئن . وعلى التقيض من ذلك كذا في فاه وان كان أقل من أمين باشا سنا يبدو ضامر الجسم مضطرب البال مفعما بالهموم طاعنا في السن على صفته وكان أيضا يرتدى ملابس بلت مبلتا كبيرا في النظافة وعلى هامته طربوش مصرى .

وقضوا في هذه المقابلة الاولى ما ينامر ساعتين يقصون بإيجاز حوادث رحلتهم والخطوب التي وقعت في أوروبا والامور التي جرت في مديرية خط الاستواء وموقعهم الثاني وبعد ذلك شيعوم لناية المركب التي أوصلهم الى الباغرة .

وفي ٣٠ أبريل ذهب استاني الى أمين باشا ورد له زيارته .

ولما الموضع الراسية به الباغرة الخديو كانت طاقة من جنود الباشا السودانيين مصطفة على الضفة تحت الزائر بمحيطاتها . وقال استاني ان رجاله الزنبرارين الذين يشكون ان يكونوا عراة بجانب أولئك السودانين ذوى الهيئة الحسنه هم أشبه شيء بجيش من القسولين . ولكن ليس لديه ما يوجب خجله منهم لأن أقوياء السودانين كانوا قد ظهروا أقل مقدرة

منهم كثيرا عندما أريد منهم عمل مثل الذى قام به رجاله .

وبعد هذه الحلقة الصغيرة الرسمية سلم استانلى لأمين باشا ٣١ صندوقا من للتخيرة من أصل الصناديق التى أحضرها له لأن الباقي تحفظ مع مؤخرة الحملة . ثم صعد الى الباخرة وتناول الطعام على ظهرها .

وقال أمين باشا ان الباخرة الخديو بنيت عام ١٨٩٩ م وان طولها ٣٧ مترا وعرضها ٦ أمتار وغاطسها متر ونصف متر . وأنه رغمًا عن بطئها وعمرها البالغ عشرين عاما لم تزل تقوم بخدم جليلة . وكانت على متنها عدا أمين باشا كازاتى وفتيا حسان وبعض الموظفين المصريين وواحد ملازم اول وزهاء ٤٠ جنديا .

وانطلقت الباخرة الخديو فى السير وقبيل الظهيرة أقت مرسلها قرب نسابى حيث كان استانلى أرسل حاشيته لتقيم ممكرا . وُرِّل استانلى فى هذه المحطة .

وأتى أمين باشا فى الشية ليؤوره وتجاذا أطراف الحديث مدة طويلة بدون أن يتمكن استانلى من التمكن بما قد عقد أمين باشا التية عليه . ومما قاله استانلى ان أميننا يشق عليه كثيرا ترك هذا البلاد الذى يشغل فيه وظيفة نائب الملك .

وسلم استانلى أمينا باشا خطا الى الخديو ونوبار باشا وأفاض فى بيان الدواعى التى حلت الحكومة المصرية على اخلاء ممتلكاتها فى خط الاستواء .

فأجابه أمين باشا انه فهم جيدا المصاعب التى تقوم فى وجه مصر فيما

لو أرادت الاحتفاظ بتلك الملكات لآ أنه لا يفهم جيدا أيضا لماذا يجب عليه هو الانسحاب . يقول له الخديو إن راتبه ورواتب الضباط والجنود تسوى لهم إذا عادوا إلى القاهرة ولكنهم إذا ظلوا باقين تقع مسئولية ذلك على عاتقهم مع العلم أنه لا ينبغي لهم أن يستمدوا على أية ممونة من جانب الحكومة . وكان خطاب نوبار يثاق مع خطاب الخديو في المعنى فهو لا يأمره بمبارحة المديرية ويترك له الحرية التامة بأن يعمل حسب مشيئته وهو لا يسي ذلك أوامر .

وقال له استأني أنه مادام الخديو و نوبار غير موجودين ليجابوا به عن الاشياء التي يريد إيضاحات عنها في هذين الخطابين فهو مستعد لوقوفه على مجرى الحوادث أن يمدد بما عنده من المعلومات . فالتكتور جونكر عندما وصل إلى الديار المصرية ذكر أنكم كنتم في هم وغم ناصب بمسدد الذخيرة التي كانت على وشك الفراغ . وأنه كان لديكم منها قدر كاف لتعاقفوا على موقعكم علما بل ربما علما ونصف عام إذا لم يهاجمكم العدو بشدة وإذا لم تضطروا أن تقاوموا مقاومة طويلة المدى وانكم تحبون هذا البلد وأهاليها جاجا ويكدركم أن تروا ما قمتم به من الاعمال لعبت به يد الضياع وانكم تشنون ان تحفظ مصر بولايته وان لم تكن هذه فتكون دولة أخرى أودية لها قدرة وتريد الاستثمار في العمل التي أخذتموها على عاتقكم وعلى ذلك أول ما خطر ببال وزراء الخديو من تلاوة تقرير جونكر هو أنه مهما كانت ماهية التعليمات التي تعطى لكم ومهما كان نوعها فإنها لا تحول دون عدم رضاكم عن مبارحة مديريتكم ولذلك قرر الخديو ان يترك لكم الخيار .

ثم قال استأني أما تعليمه لى ففى ان أسلمكم كية من الذخيرة وان أقول لكم انى مستعد أن أتولى ارشادكم فى سبيل الخروج من افريقية . هذا اذا أردتم ولكن اذا آثرتم البقاء هنا فان مهتى تكون قد انتهت .

أما اذا فرمنا أنكم تريدون البقاء لأنكم ما زلتم فى طسور الشباب لاذ أن سنكم لم تجاوز ٤٨ عاما وبنيتم مازالت قوة وهذا بالطبع له حد ، فسيأتى يوم تمكرون فيه فى السفر . وعلى فرض أنكم تمكنتم من الوصول الى الساحل فمن هو ذلك الذى يرسل عندئذ رجالكم الى وطنهم ؟ انكم لا تستطيعون ان ترقبوا من مصر أى مدد ما دمتم تكونون قد أبيتم اجابة طلبها . أما اذا كنتم على عكس ذلك تلبثون هنا مدى حياتكم فاذا يكون مصير المديرية عندما تمضون الى عالم آخر غير عالم الدنيا ؟ ان أتباعكم يتنافسون فى طلب الرياسة ويتخاذلون فتنتهى بهم الاحسوال الى الخراب والمار الشامل لاسيا ان المديرية يكتفها شعوب ديدنها شن التارات وفى شمالها الهديون وانى لو كنت فى مركزكم ما ترددت طرفة عين عن السفر .

فأجابه أمين باشا بأن ما قاله حق ولكن كيف يتيسر نقل النساء والاولاد الذين ربما بلغ عددهم ١٠.٠٠٠ نسمة . ولا بد لتلك من عدد جسيم من الحمالين لأنه من المحقق أنه ليس فى الاستطاعة تركهم ومن المستحيل تكليفهم الشئ .

قال استأني ان من اللازم ركوب الاولاد على حمير وقد قلتم ان لديكم منها عددا كبيرا أما النساء فهؤلاء عشرين . ففى الشهر الأول يسرن مسافة قصيرة غير انهن يمسودن شيئا فشيئا السير فان النساء اللواتى كن مى

اجتزى كل افرقية . وأما من جهة الماشية فيضال لى أنه يوجد منها في المديرية الشيء الكثير وما علينا إلا أن نأخذ منها عدة مثلث من الروس . وأما الحبوب والخضر فهذه نأخذها من البلاد التي نجتازها . وإلى هنا انتهى الحديث واتفق استاينى وأمين باشا على العودة الى الكلام فى اليوم التالى .

وفى التمد أول مايو نزل أمين باشا الى اليابسة وانتقل الى استاينى وعاد الى حديث الأمس .

وقال أمين باشا لاستاينى ان ما قاله له بالأمس حملة على التذكير فى وجوب مبارحة افرقية . أما من جهة المصريين فهو يعلم أنهم يتنون السفر ويسره أن يتخلص منهم لأنهم يعملون على اضعاف سلطته ولعنته فى رب من أمر الاورطيين النطليتين . لأنها تعيش هنا عيشة حرة رضية وورعدة ويز عليها ان تجدنا نظيرها فى الديار المصرية فاذا عرض عليها ترك هذا البلد فانها حتما تبتعد عن الثورة . وما الذى نعمله عند ذلك ؟ فلو تركهم وشأنهم يكون هذا بمثابة ضياعهم . ثم قال ان من واجباته ان يدع لهم سلاحا وذخيرة وبعد سفره لا يكون هناك سيطرة ولا نظام فيقتناجزوا ويتخاذلوا ويترقوا شيئا وأحزابا وينشأ من ذلك اللانسة والبفساء فتهرق النماء وتسيل مدوارا ومن هنا يحيق الخراب بمجموعهم .

فأجاب استاينى بأنه مثل امام عينه منظرا رهيا وبما انه مع ذلك مستاد على تنفيذ الأوامر مهما كانت عواقبها بالنسبة لغيره فيبدو له أن الذى يجب عليه أن يعمل هو أن يكلف من يلزم بتلاوة أمر الخديو على جنوده ثم يطلب من الدين يريدون السفر أن يصطفوا جهة اليمن . أما الذين يؤثرون البقاء فيصطفون على اليسار وبعد ذلك يهوى فى الحال السفر

للأولين ويترك للآخرين أسلحتهم وذخيرتهم وفيهم من ان لا أحد بعد ذلك
تقع عليه تبعة ما قدر لهم في عالم النيب لأن مستقبلهم لا يفنى أن يننى أمينا
باشا لئلا واجب اطاعة أوامر الخديو .

وقال له أمين باشا انه سيرسل غدا الباخرة ويرسل معها خطاب
الخديو وانه يقلله مئة وفضلا لو سمح لواحد من ضباطه أن يحضر
امام الجنود في دوفيله ويقول لهم انه وكيل الخديو ومكلف باحضارهم .
فربما بعدما يكونون قد رأوه وتحدثوا مع السودانيين الذين قدموا من
مصر ، يقبلون السفر . وفي هذه الحالة يسافر هو أيضا ولكن اذا ظلوا باقين
فهو يبقى كذلك .

فسأله استاڤلى عما يفعله المصريون اذا بقى هو ؟

فأجابه أمين باشا بأنه عند ذلك يلتمس منه ان يأخذه معه .

قال له استاڤلى انه يجب عليه اذا بقى ان يسطر وصيته بصدد راتبه هذا
اذا لم يكن يفكر في التنازل عنه لتواريار باشا .

فأجابه أمين باشا بأنه يتنازل عنه لتواريار باشا عن طيبة خاطر وانهم
في مصر قد نسوه وأى نسيان وانه عند ايايه الى مصر تقدم له أوكى
التحيات ثم يقاد الى الباب ولا يكون أمامه بعد ذلك الا ان يبحث عن
ركن من اركان مصر او الآستانة يستكف فيه الى اللوات وتلك نظرية لا ترتاح
لها النفس .

وهنا انتهى الحديث .

وفى ٢ مايو أبحرت الباشرة الخديو قاصدة مسوه وتونجورو ووادلاى ودوفليه لاحضار من كان يرغب فى السفر وكذلك لاحضار الخالين . وكان تقرر ان يمتد غياب الباشرة اسبوعين . وبقي أمين باشا مع كازاتى فى نسابى حيث كان استائلى أقام مسكره .

وفى ٣ مايو قابل أمين باشا استائلى مقابلة أخرى وأيد ما قاله له فى المشى بمسدد رجاله ذلك أنه يتقد أنهم لا يجنحون للذهاب الى مصر . غير انه نظرا لأن استائلى سترك له جفن والسودانيين الذين قدموا من مصر فاق هؤلاء سيجدون لهم مندوحة من الوقت ليسموا رجاله ما عندهم من المعلومات . وطلب ايضا من استائلى ان يكتب نداء الى الجنود ليلتهم نص ما لديه من التلييات وبحيطهم علما بأنه فى انتظار قرارها .

فأجابه استائلى انه يوجد لديه عدا اقترح الخديو اقتراحان آخران يجب عليه ان يرضهما على مسلمته وبذلك يكون مجموع الاقتراحات التى لديه ثلاثة وهى :-

(١) — اقترح الخديو الذى قد علمه أمين باشا وأجاب عليه بأن رجاله لا يريدون السفر وانهم اذا ظلوا ياقين يبقى هو ايضا معهم .

(٢) — اقترح عرضه ملك البلبيك على استائلى ليلفنه لأمين باشا وهو ان هذا الملك مستد أن يحكم مديريته على شرط ان يكون فى استطاعتها توريد ايراد مقول وان مصروفاتها السنوية لا تتعدى الـ ٣٠٠.٠٠٠ ثمانية الف فرنك . واما هو — أى أمين باشا — فيمين بوظيفة مدير وقائد (جنرال) براتب قدره ٣٧٥٠٠ سبعة وثلاثون الفا

وخمسة فرتك .

(٣) - والاقتراح الثالث هو انه اذا كان امين بلشا مستندا بأن رجاله سيرفضون اقتراح الخديو القاضى بلرجاعهم الى اوطانهم فليبه ان يصاحبه هو وجنوده الى زاوية بحيرة فكتوريا نيازا الشمالية الغربية حيث يسكنه بلم « شركة افريقية الشرقية البريطانية » وانه - أى استائلى - سيساعده على اقامة حصن له فى ناحية تصلح لمشروعات الجلمية وانه سترك له باخرته والاشياء التى تلزمه . وعند اياه يمرض الأمر على اللجنة ويحصل منها على اقرار ما يكون قد تم الاتفاق عليه . وهنا وجه عنايته على أن يزيد على ما سبق ذكره ان ليس لديه تفويض بأن يفتاحه فى هذه المسألة الاخيرة التى أوعزت بها اليه صداقته دون سواها ورغبته الحارة فى انقاذه هو ورجاله من المواقب المشئومة التى يمكن أن يجرها تصميحه على البقاء حيث يوجد الآن ^(١) وزاد على ذلك بأن قال انه واثق وثوقا تاما بأنه سيحصل على موافقة الشركة مع الارياح وأنها ستعرف كيف تقدر أهمية اورطة أو أورطتين منظمتين ^(٢) وخدمات رجل ادارى من درجته ^(٣) .

وبعد أن عرض عليه هذه الاقتراحات الثلاثة ألقى على مسامعه كلاما مسيها ضرب فيه على النمسة المعتادة بان ذكر ماوىء

(١) - وهذا الشعور من استائلى شعور دقيق يمدح عليه كثيرا لو كان صادرا عن إخلاص .

(٢) - هو واثق من ذلك لأنه بالطبع هو الفرض المقصود من الجملة . (٣) - القصد من هذا خداع بلشا وحله على القبول .

الادارة المصرية وعدم مقدرتها على حكم هذه الملكات حتى لو افتتحتها
فتحا جديدا .

فشكر أمين باشا استأني شكرا جزيلا على حسن صنيعه وقال له انه
قد أجاب من قبل على الاقتراح الاول من اقتراحاته الثلاثة . أما عن
الاقتراح الثاني فقال له ان أول واجب عليه هو لمصر . وانه طالما هو
هنا فالمديرية تابعة لها ولا ينتهي أمر هذه التبعية إلا بسفره . وبعد هذا
السفر لا تكون المديرية تابعة لكائن من كان . وانه لا يستطيع أن
يستبدل بالعلم آخر فيرفع عوضا عن العلم الاحمر علما ازرق لانه خدم العلم
الاول ٣٠ عاما . أما الثاني فلم يره مطلقا . ثم سأل استأني اذا كان يرى
بحسب ما علمه من التجارب ان في حيز الاستطاعة الاحتفاظ بحرية المواصلات
مع الكونفو بواسطة دفع أجر مناسب . فأجابه استأني جوابا سليما .

واستطرد أمين باشا في الكلام فقال انه شاكر من صميم قلبه لصنيع
الملك ليوبولد ولكنه لا يقدر على اجابة طلبه . أما الاقتراح الثالث فهو
معجب به ويرى أنه أفضل حل للمسألة لأنه يظن ان اتباعه
لا يبدون أية صعوبة في مرافقته الى فكتوريا نائرا لأن اعتراضهم
هو على الذهاب الى مصر . وقال ان عدد أولئك الاتباع يبلغ ٨٠٠٠ نسمة
وان ثلاثة ارباعهم من النساء والاولاد وانه لا يجرو ان يأخذ على
عاتقه مسئولية اقتياد هذا الجمع الفقير لغاية الساحل خشية هلاكهم في الطريق .
أما الطريق لغاية فكتوريا نائرا فقصير وقطعه في حيز الاستطاعة وعلى ذلك
آخر الاقتراحات يكون أخيرا وأفضلها .

فطلب منه استأني أن يفكر جيدا في الامر . وانه ليس هنالك

من موجب للعجالة إذ من الواجب عليه العودة لاستحضار حرس مؤخر حملته . وهنا أطلعه استانلي على صورة خطاب كان أمين باشا قد كتبه في سنة ١٨٨٦ م الى السير جون كيرك قنصل جنرال الانكليز في زنجبار عرض فيه مديريته على انكثرا مؤكدا ان يكون سميدا للقياة بتسليمها للحكومة البريطانية . وهذه النسخة سلمتها وزارة الخارجية الى استانلي بأمر من اللورد ايدسلي Iddesleigh وزير خارجية انكلترا .

قال أمين باشا ان هذا الخطاب كان خصوصيا وما كان يجب مطلقا نشره . وما ذا قوله الآن الحكومة المصرية وقد رأته يتهور لدرجة أن يساوم في مسألة كهذه ومرض شيئا من ممتلكات الحكومة المصرية بدون اذن منها على حكومة أخرى .

فأجابه استانلي ليس في الأمر كثير من الضرر لأن الحكومة المصرية صرحت بحجزها عن البقاء في المديرية والحكومة البريطانية لا تريد قط التدخل في ذلك . وان من رأيه ان المديرية لا يكون لها أية قيمة اللهم إلا اذا أخضعت اوغنده و الاونيورو وانتشر السلم في ربوعها وهذا شيء غير ممكن اذا قبل طلبات الملك ليوبولد وبما انه يأبى الدخول في خدمة هذا الملك فيمكنه ان يركن اليه ويسول عليه — أي على استانلي وهو يحصل على رضا من جمعية انكليزية باستخدامه هو واتباعه . وانه قد يحتمل ان تكون قد تأسست شركة في اللحظة التي كان يكلمه فيها بقصد إيجاد مملكة بريطانية في شرق افريقية .

والى هنا انتهى الحديث .

وفي القد - ٤ مايو - كلم الباشا استانلى - حسب ما علمنا من هذا
الاخير - بببارات تشف عن ازدياد طمأننته لمشروع مبارحة البوت نيازاً لأنه
كما يبدو قد ازداد شغفا بنواحي فكتوريا نيازاً أكثر مما شغف بها عندما عرض
للمشروع عليه أول مرة .

وفي ١٤ مايو وصلت الباخرة الخديو تحمل فزة وبقرا حلوبا .
وقدم أمين باشا هدايا فخازت بحسب قول استانلى أحسن قبول . وهذه
الهدايا عبارة عن حذاء للنسئ متين الصنع لاستانلى وقيص وكساء
وسروال لكل من جفن و يارك . وقدم أيضا لكل منهم جرة
من الشهد و موزا و برطالا و بطيخا و بمللا و ملعا و لاستانلى خاصة
رطلا من التبغ و برطمانا به محفوظات متبلة في الخن . وهذه الهدايا
وبالأخص الملابس انطقت لسان استانلى فقال انها تبرهن على ان أميناً باشا لم
يكن مفتررا للدرجة التي تصوره فيها .

وقدم أمين باشا في نفس ذات اليوم لاستانلى سليم بك مطر و حواش
افندى ونباطا آخرين كانوا قدموا مع الباخرة . وقال استانلى انه طلب من
أمين باشا ان يبتى له محطة صغيرة على احدى الجزر ليتخذها مستودعا
للحملة فقبل هذا الطلب . ودهش استانلى أشد الدهش عندما التفت الباشا
في ذلك اليوم الى حواش افندى وقال له بلهجة المتوسل . « عندنى
بمحضور استانلى ان تقدم لى ٤٠ رجلا لينشيدوا له المحطة التي تصبو اليها
نفسه » وقد دهش استانلى كثيرا من هذه اللهجة لأنه ما كان يخال ان يرى
مديرا يخاطب مرءوسه بهذا الضرب من الكلام .

وتجاذب استانلى أيضا في ذلك اليوم أطراف الحديث مع أمين باشا .

وكان استأنلى على وشك الذهاب للبحث عن مؤخرة حرسه وكان يرى انه بمقدوره ان يضع منه كذلك شهران قبل ان يكون أمين باشا قد انتهى من حشد حاشيته لأنه عوضا عن ان يأخذ في الحال في العمل ويستعد للسفر فهو يؤثر ان ينتظر عودة استأنلى مع مؤخرة حرسه مرتكنا الى ان هذا يتوجه حينذاك الى دوفليه ليحمل جنوده على ان يسيروا على أثره . وكان أمين باشا لم يزل يؤكد ان رجاله لا يريدون العودة الى النيل المصرية ولكنه في حيز الاستطاعة اقتاعهم بأن يرافقوه لنجاة بحيرة فكتوريا نيارا .

وفي ١٦ مايو سافرت الباخرة الخديو من نسابي الى عطيات مسوه قونجورو فوالدلى لتحضر عددا من الحامين ليحلوا محل الذين أدركتهم النية خلال السفر . وبقي كازاني و فيتا حسان على ظهر الباخرة .

وفي ٢٢ مايو وصلت الباخرتان الخديو و نيارا . وكانت الاخيرة تبحر خلفها مركبا كبيرا . وقدم عليها اليكياشي والصاغ و ٨ جنديا من الاورطسة الثانية و ١٣٠ محالا من قبيلة الماديين و مؤن و ٦ خراف و ٤ مئير و حماران من الحر القوية أحدهما لاستأنلى والآخر للدكتور باروك . وكان طول الباخرة نيارا ١٨ مترا وعرضها ٣ أمتار وبنيت في الوقت الذي بنيت فيه الخديو أى عام ١٨٦٩ م .

وسلم استأنلى الى أمين باشا قبل ان يسافر عددا ال ٣١ صندوق مطروف ومجنون التي كان سلمها له قبلا صندوقين بها مطارف ونشستر وسيفينه المصنوعة من الصلب وأشياء أخرى . وترك له علاوة على ما ذكر ضابطا من ضباطه وهو الستر جفسن و ٣ جنود سودانيين من

الذين قدموا منه من مصر و ينزا وهو خادم الدكتور جونكر وذلك طبقا لما سبق الاتفاق عليه . واجابة لطلب الباشا سطر نداء الجنود المديرية ليتلوه عليهم جفسن . وهذا النداء سبق ذكره في صلب تاريخ المديرية عن السنة الحالية .

وفي ٢٤ مايو انطلق استانلى يضرب فى الارض بقصد استحضار مؤخرة حرسه وكان أمين باشا قد سبقه الى مسافة تقرب من مرحلة على طريقه ومعه فرقة من الجند . وعند مروره أدوا له التغطيات العسكرية ثم ودع بعضها بعضا واستمر استانلى سائرا فى طريقه لكيلا يرجع إلا فى بدء السنة القادمة . والتقى قام به من الاعمال خلال هذه الفترة لا يدخل ضمن موضوع هذا التاريخ ولذلك ضربت صفحا عن ذكره . واكتفى بالقول إنه وجد مؤخرته فى أشد حالات المهرج والارتباك ووجد رئيسها الميجر بارتلوت وهو رجل شرس الاخلاق كثيرا لدرجة ان طباعه لا تنفق الا قليلا مع اخلاق الناس الذين وضع على رأسهم قد قتل بأيدى نفس رجاله لتدخله فى بعض أمور تنطبق بشخصياتهم وان ضابطا آخرين من حلفه قتلوا راجعين الى بلاد الانكليز بسبب المرض ولم يستطع استانلى ان يرجع إلا بقلول مؤخرة حرسه الى بحيرة البرت نيازا .

ولهذه الحلة تكللة نذكرها فى الملحق الثانى للسنة القادمة .

٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م

حملة المهديين

على مديرية خط الاستواء

روى ابراهيم باشا فوزى فى الجزء الثانى من كتابه « السودان بين
يدى غوردون » وكتشر ، من ص ١٣٢ الى ص ١٣٩ كيف تألفت حملة
المهدين التى أرسلت الى مديرية خط الاستواء لانتقامها . ولما كان
فى هذا الوقت ممثلا فى أم درمان لدى المهدين رأيت أن من المفيد أن آتى
هنا على ذكر ما رواه فى هذا الصدد ، قال : -

شأن خط الاستواء والمهدين

« أورد تحت هذا العنوان حوادث خط الاستواء مع المهدين فأقول
ذكرت فى أوائل الجزء الأول الأسباب التى حملت الطيب الأثر غوردون
باشا على فصلى عن ولاية أقاليم خط الاستواء و بينت بأسباب السامى
الساقطة التى بذلها امين افندى طيب الحماية وقتل لثيل أمنيته من الولاية
على أقاليم خط الاستواء وكيف دفع السائح ينكر (أى جونكر) على الوشاية بى
عند غردون باشا حتى هاجمى بالممالة القاسية التى شرحها ثم ما كان من أمر
ظهور برافى عنده بإرشاد الضابطين اللذين كشفنا له حقيقة المسألة .

« وعلى أثر هاته الحادثة امتلأ غردون بأشا غيظا من أمين افندى وتبدلت قننه ومحبه فيه بوصفه بالخيانة والكراهية .

« تم لما عدت مع غردون الى الخروضوم في المرة الثانية وتحدثنا في شؤون كثيرة عن خط الاستواء علمت من حديثه انه حاقدا على أمين بك حاكم خط الاستواء سيء الظن به .

« ولما استولى كركساوى على أقاليم (بحر التزال وشكا وحضرة النحاس) غزا حدود خط الاستواء وعاد دون ان يقرر بشئ منها .

« وفي سنة ١٣٠٥ كان بأم دومان رجل اسمه عبد الله الطرقي وهو عم الحاج الزير الذى ذكرنا في أول خلافة التمايشى انه أرشده الى سلوك الطريق الذى سار عليه . وكان عبد الله الطرقي هذا جايا من قبل المهدوية في اقليم القضايف فاعتل منه مالا جزيلا بأعماده مع ابن أخيه الحاج الزير . وفي سنة ١٣٠٤ أرسل التمايشى الى (القضايف) من أوقفه على خيانة الحاج الزير وعنه عبد الله الطرقي فقبض عليها واستمنى ما اغتالاه من المال وزجها في السجن وبعد بضعة شهور أطلقها وجعلها تحت المراقبة النظرية فمدا الى وسيلة يتفرقان بها اليه فدخل الحاج الزير على التمايشى وأخبره ان عمه عبد الله الطرقي كان نخاسا في جهات خط الاستواء وله معرفة جيدة بأخلاق وعوائد أهلى تلك البلاد وأبأن له الثمرات التى تعود من فتح خط الاستواء من جلب الحاج وريش النعام والارقاء من تلك الديار فقول التمايشى على انقاذ عبد الله الطرقي لفتح تلك الاقاليم .

« وعبد الله الطرقي هذا كان نخاسا وفي بداية ظهور دعوى المهدوية

قبضت عليه الحكومة وسجنته لآتيانه أمرا من أنواع الجبل وذلك انه كتب على يرض الدجاج لفظ الشهادتين وبمدهما ذكر اسم المهدي الذي عد هذا التزوير من كراماته وكان عبد الله الطرفي هذا ذا دهاء وحيل ومكر سيء .

« ولما صمم الثماني على انقاذ حملة لفتح خط الاستواء استدعاني الى داره فذهبت اليه وأنا في وجل شديد من هذه الدعوة فدخلت عليه فألقيته جالسا وحده فلما وقع بصره على هس وبس قبلت يده وجلست على الارض أمامه وقد ذهب روعي لما آتست من بشاشته فخطبني بما يأتي :

« يا ابراهيم فوزي انني عزمت على انقاذ حملة لفتح اقاليم خط الاستواء وبما انك كنت حاكما عليها فاني أود انقاذك اليها لتكون مرشدا صادقا ومستشارا أميناً لقائد الحملة واني أود ان تكون راضيا بالقيام بهذه المهمة التي أعهد اليك القيام بها لانني عالم بأنك صرت من أخلص المخلصين لنا .

« فأجبت بآني أشكر مولاي على تفضله بي وأعاهد على القيام بما عهد الي بالصدق والوفاء . فسرر هذا الجواب وأعطاني عشرة ريالات وتناولت منه الفداء على قصبة الضيوف وانصرفت الى منزلي ملوء الجوانح بالسرور وقد رأيت أنني أستطيع النجاة من أسر هؤلاء البرابرة للتوحشين لدى وصولي الى خط الاستواء فقضيت ليلتي لا يزور الكرى جفني لشدة ما داخلني من السرور الذي تلاه الترح حيث استدعاني الثماني الى مجلس حافل بالقضاة والخلفاء وأرباب الشورى . وبعد ان شكرني على قبول القيام بمهمة الدلالة لقائد حملة خط الاستواء عبد الله الطرفي قال لي انني أخشى عليك متاعب السفر وأود أن تكون قريبا مني ولذا أقتلك من مأمورية مراعاة عبد الله الطرفي ولكن أبكلفك بوضع رسم مشفوع بالتعليقات التي يجب

العمل بها اذا وجسدت بواخرنا النهر مدودا . فوعده باحضار الرسم في
السد وبعد خروجي علت ان سبب تأخيرى ان عبد الله الطرفى وابن
أخيه الحاج الزير وشيا بي عنده حيث قال له ان ابراهيم فوزى كان حاكما
لأقاليم خط الاستواء وقد شهد وقائع فتحها مع غردون باشا وانه من
أعرف الناس بأخلاق وعوائد أهلها . وانا نختي من منبة وصوله الى تلك
البلاد اذ بذلك يمكنه ان يأتي أى عمل يريد من ضروب الاضرار بنا . وانه
اذا لم يستطع ذلك فانه يستطيع القرار الى ما وراء بحيرة فكتوروا نياتنا .
فأثرت وشايتهما على التماشي وعدل عن إتقاضي مع تلك الحملة .

و هذا وقد اشتغلت ليلي بسل الرسم وتدوين التعليلات وفي اليوم التالي
قصدت دار التماشي فألقيته جالسا ومعه الذين كانوا معه بالأوس وغيرهم من
الأمراء وهو يقبض التعليلات على عبد الله الطرفى قائد الحملة . فقدمت له
الرسم فتناوله كاتبه وأوقفه على كل ما فيه والتفت الى وشكرني وقال اني
عزمت على انقاذ الحملة ووجهها كيت وكيت قبل ضدك نصيحة . فقلت نعم
بامولاي وقد مالت نفسي للانتقام من عبد الله الطرفى وابن أخيه الحاج الزير
لوشايتهما التي سدت في وجهي بابا كنت أرجو الخلاص بولوجه .

وقال التماشي هات ما عندك . فقلت ان عبد الله الطرفى وسائر
الذين اتدبتهم لهذه الحملة كانوا نخلسين وقد ذاق أهالي خط الاستواء
من مظالمهم ما جعلهم يفضونهم أشد البض وهم قوم لا خلاق لهم اذ
كانوا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق ليكتبوا من وراء
قتلها دجاجة . فذلك ترى أهالي تلك البلاد يفضونهم ويفرون من وجوهم
كما يفر الانسان من الضواري . فاذا ذهب هؤلاء النخلسون الى تلك البلاد

جاءت النتيجة بمكس رغائبك حيث لجأ الأهلون الى حاكم خط الاستواء ليكونوا معه على الذين ذاقوا مرارة سيطرتهم فيما مضى ورزحوا تحت نيرهم زمنا . والأولى عدى ان يهد مولاي قيادة الحملة الى أحد آل يته ويشد أزره بجيش من الجهادية ليكون قادرا على كبح جماح هؤلاء النخاسين الذين بمجرد ان تطأ أقدامهم أرض تلك الارجله يسودون الى اعمالهم السيئة التى تأبأها عدالة مولاي . وما وصلت الى آخر هذه العبارة حتى بدت علامات السرور على وجه التمايشى والتفت الى وبلغ فى التناء على وشكرنى قائلا ان ما قتله حل فى لى كجرة مملوءة بماء الشهد وعملا بنصيحتك سأعين أحد آل يتي لقيادة الحملة . وقد أرجأت أمر سفرها الذى كنت مزما اتناؤه فى التمد ريثما اختار القائد الجديد الذى لا بد من امهاله أيلما يأخذ فى خلاها أهبة للسفر .

« وكان من جملة الحاضرين عبد الله الطرفى وابن أخيه الحاج الزبير غرجا يتشران فى اذيل الفشل ووجوههما مكفهرة والله اعلم بما فى قلوبهما من التيقظ والاحنة على .

« ولدى خروجهما قابلا أحد أصدقائى المصريين وقالوا له أليق من فلان أن يأتى ما أتاه أمام الخليفة فقال لهما الجزاء من جنس النمل لأنكما بدأتما بلوشاية عليه فتجسما فى الاضرار به وهكذا يكون جزاؤكما .

« وعلى أثر هذه الحادثة اتدب التمايشى أحد أقارب السعى عمر صالح ومعه نحو الخمائة جهادى وجهل قائدا للحملة وجملة عبد الله الطرفى كدليل له . وبلغ مجموع رجال الحملة نحو ستة آلاف رجل جلهم مسلحون بالأسلحة النارية .

« وفي أواسط سنة ١٣٠٥ غادرت الحملة أم درمان على أربع بوارج ولما وصلت الى أماكن السدود وجدتها متراكمة بها قتلوا عليها متبعة لسيدها الى جهة الجنوب فكثت بقية سنتها تالنج فتح السدود فهلك من رجالها كثير وهلك أيضا عبد الله الطرفي مع من هلك وقويت الحملة من اهالي البلاد بنور عظيم وامتنع الاهل من تقديم الاغذية لفرجاء الذين انقسموا شطرين أحدهما اشتغل بتحصيل القوت بالسلب والنهب من القبايل القريبة من شاطئ النهر والآخر اشتغل بفتح السدود .

« هذا وقد رأيت ان أورد هنا شفرة من وصف اندود أمتنا للفائدة التي ربما تشوف اليها القارىء فأقول :

« يتبدى خط السير في النيل الأبيض من انخرطوم قبل ان يختطف مع النيل الأزرق وهذا النهر هادى وصفته متراميات عن بعضها حتى يتمد في بعض الأمكنة رؤية من الشاطئ الشرقى الشاطئ الغربى مثلا ولو بالنظارة المظلمة وذلك من بساطة البركة السيورة . فاذا غادرت نهر النيل متجها الى الجنوب عند حدود الاقاليم الاستوائية كان الأمر بعكس ذلك فتشاهد منقى النهر متقاربتين والماء مندفع بقوة حتى ان خريره يصم الآذان .

« وترية تلك البلاد من طينة لزجة تضارع المواد القروية تشديدة المزوجة كالصمغ ونحوه .

« ونبت على منقى النهر حشيش فى طول قصب السكر ولمكنه ممره بشوك صغير يتطاير على من يدنو منه وتحدث منه قروح قس ان يرا

من تطلق به ولشدة اندفاع ماء النهر تتمتع من الجزر قطع من الطين عليها أجزاء من هذه الحشيشة التي يطلق عليها اسم (ابو صوفة) فتراكم عند مضيق النهر وتمنع سير السفن . وطريقة لزلتها هي ان تقطع اجزاء صغيرة يدفعها التيار الى المتسع من النهر .

« هذا ما كان من أمر حملة المهديين . وأما أمين بلشاحم خطب الاستواء فانه غادر (اللادوه) عاصمة الاقاليم الاستوائية الى الجهات الجنوبية على أثر ما أصاب جنوده من الفشل منذ عامين امام (كرم الله كرقساوى) دامية المهدي في (شكا وبجر التزال) وقد تقدم ذكر غارته على حدود خط الاستواء .

« ولما وصل محمد صالح الى (اللادوه) ووجدها خالية علم ان الحامية لحقت (بالرجاف) جنوب اللادوه فتقدم نحوها وشن عليها الفارة وذبح بعض من بها من الجنود وفر البعض فاجتمعت الحامية في مكان اسمه اللابوريه وهاجموا الدراويش فدارت الدائرة على الحامية وقتل كثير من جنودها وفر الباقون الى (الدفليه) فأعاد الدراويش الكرة عليهم واستولوا على خطوط النار ضوة وقهرت الجنود ثم كرت على الدراويش وقتلت منهم خلقا كثيرين وأجلبهم عن الدفليه فنادروها منهزمين لا يلوون على شيء ولحقوا بواخرهم في (اللادوه) .

وفي غضون اشتغال الحامية بدفع غلة الدراويش وصل للسفر استاقل الرحالة الذي كلفته الحكومة الهندوية بسحب حامية خط الاستواء عن طريق زنجبار .

« ولما سمعت الجنود بأمر هذا الانسحاب وعلت ان طريقها الى جهة
ار مملوءة بالخطاطر والصعوبات ولا دواب للمصل في تلك الأرجاء
بح بينهم ان مسافة الطريق تبلغ مسيرة سنة تمر السودانيون منهم
أمين باشا وقبضوا عليه وسجنوه وعينوا حاكما وضابطا من صفار
اط السود كما قبضوا على سائر الضباط المصريين والموظفين الملكيين وزجروهم
لسجن .

« ثم نعى الى أولئك الجنود المتردين ان الراويين متقدمون نعوهم
عوا الى لقائهم في جهات جبال (الدقلية) فقام ضابط سوداني يدعى
مطر وهجم على السجن وأطلق أمين باشا وساروا الى جهة قرية
بحيرة فكتوريا ياترا وقابلوا المتر استاني هناك فهد المتر استاني
سلم مطر تسكين ثائرى الحامية واستألتهم لمرافقته فوجه الى (الدقلية)
اول اقتاع الجنود وجوب امتثال أمر الخديو الذى يحمله استاني
يقطع ورموه بالخيالة وكادوا يبطشون به . وظل المتر استاني يقطر
دمه نحو شهرين ثم اجتاز النهر وابتدأ مسيره الى زنجبار ثم لحقته
الطريق كتب من الضابط سليم أغا مطر يخبره فيها بحبوط معاه
سابع المتر استاني سيره حتى وصل زنجبار بعد مسيرة تسعة شهور
ث فيها أكثر من نصف الدين راقوه من متاعب السفر حيث كانوا يسيرون
الاقدام .

ولولا سوء تصرف أمين باشا وذبحه الأفيال الهندية والثيران المروضة
كانت رحلة استاني الى زنجبار من أيسر الاسفار لاذ الدين راقوه
يلتون ألقى تسعة والثيران المروضة التى ذبحها تقرب من ثلاثة آلاف رأس

عدا بضعة أفيال .

د وعلى أثر ذلك صفا الجسو للمهدوين في خط الاستسواء وانطلقت
أيديهم فيه يجلبون منه الحاج والریش وسائر عصولاته والله الامر من قبل
ومن بعد . ه . اه

سنة ١٨٨٩ م

من

حكمدارية أمين باشا

قضى أمين باشا ومن كان معه شهر يناير من عام ١٨٨٩ م في
تونجورو بدون أن يحدث حادث يستحق الذكر . وكل ما هنالك أنه
أذيع ان الثائرين أخذوا صوفليه بمد أن أضرموا فيها النار ووطدوا أقدامهم
في ولدلاي .

وفي ١٨ يناير بلغ استاڤلي كافاللي الواقعة في زاوية بحيرة البرت نيارا
الجنوبية الغربية وأرسل خطابين أحدهما إلى جنسن والثاني إلى أمين باشا
فوصلا إلى مسوه في ٢٨ منه وبعد ذلك أعاد تصديرهما اليوزباشي شكرى افندي
قائد هذه المحطة إلى تونجورو حيث لما إلى المرسل إليهما .

واشتكى استاڤلي في خطاب جنسن من الشكوى من أمين باشا لعدم
وفائه بوعده بتشديد عطة في نسائي وإرسال جنسن إلى حصن بودو من
أجل الأشياء التي تركت فيه . وذكر النكبة التي حلت بمؤخرة حملته إذ
لم يبق لديه من ٢٧٤ رجلا سوى ٩٤ كما ذكر قتل المايجور بارتلوت
Bartelot ورجوع البض من ضباطه إلى أوروبا . وقال لجنسن أنه إذا
كان لم يزل يتسبر نفسه عضوا من أعضاء حملته وليس من رجال أمين
باشا أو من رجال الهدي فليسه ان يحضر في الحال لمقابته وأنه أي استاڤلي

ليس لديه وقت يسمح له بالتردد وأنه وإن كان في استطاعته اتخاذ عشرة بلشوات إلا أنه لا يمكنه بأى وجه كان أن يمرض حملته للخطر .

وقال استافلى فى خطاب أمين بلشا أن القسم الثانى من الادوات المكلف بتسليمها اليه تحت أمره وهو عبلة عن ٦٣ صندوق مظارف ومنجوت و ٢٦ صندوقا من البارود زنة كل منها ٤ رطلا و ٤ صناديق كبسول و ٤ طرود بضاعة وأشياء أخرى . واستلم منه عما اذا كان ينبغي عليه ان يدعها له على شاطئ البحيرة أو فى أى محل آخر يمينه له لتسليمها بالايصال اللازم وأنه فى انتظار ما يرد منه من التلقيات فى هذا الشأن ليعمل بمقتضاها . وطلب منه أن يرسل اليه جوابا باتا ويخبره بما اذا كان هو وكذاأتى يرغبان السفر معه أم لا واذا كان يوجد هناك أشخاص آخرون يريدون الرحيل . ويرجوه فى الحالة الايجابية ان يخبر أولئك الأشخاص بوجود قدومهم فى الحال وإقامة مصكر على ضفة البحيرة يكون الوصول اليه فى تناول يده وإن يحضروا معهم زاد شهر . وبين له الصعاب التى تحول دون إيجاد اللؤونة فى المواضع المجاورة للبحيرة وعدم ضمان الحصول عليها اللهم إلا باستعمال القوة وهذا ليس من الكيلة فى شئ نظرا للاحوال السائدة فى مديريته . وأنه اذا لم يصل اليه أى نبأ منه ولا من جنس فى ظرف ٢٠ يوما فلا يكون مشولا عما يمكن حدوثه . وأردف ذلك بقوله إنه يكون من حسن حظه إطالة إقامته فى كافاللى اذا كان متأكدا من إيجاد زاد أو كان فى استطاعته - أى أمين بلشا - ان يقدم له ما يلزم من الميرة وأنه على كل حال مستعد ان يقدم له كل ما يلزم من الخدم عند وصول اخباره .

واستقر رأى كل من أمين باشا و جفنى على ان يسافر جفنى برا الى
مسوه ومن هذه الى نساي بالراكب ليقابل استانلى .

وجال فى خاطر أمين باشا انه لو انتظرم استانلى فيها ونمت وإلا
سافروا بمعوة الله بدونه . وانه ربما كان من الأوفى لهم أن يقيموا
معا وينجزوا هم العمل من ان يلقوا أنفسهم بأيديهم بدون احتياط تحت
رحمة استانلى .

وطلب أمين باشا من الملازم صالح أبى يزيد قائد تونجورو أن
يكلف سليم افندى مطر بلوسال باخرة للسفر عليها الى استانلى . وما كاد
الجواب يرسل برا حتى وصلت البخرة الخديو بعد غروب الشمس
بنصف ساعة آتية من وادلاى غاصة بالركاب وذلك بعد أن قضت خمسة
أيام فى هذه الرحلة . وكان من ضمن ركابها حواش افندى وسكرتير
أمين باشا رجب افندى والضابطان المصران عبد الواحد افندى ومقلد
وعلى افندى شمروخ وكثيرون غيرهم . وفى اليوم التالى ٢٧ يناير أبحرت البخرة
المذكورة وعلى منها جفنى الذى كان مسافرا ليجتمع برئيسه .

وقال فيتا حسان إن أميناً باشا كان قد وطد المزم على السفر إلا
أن سببا عز على فيتا حسان إدراكه فى الحال جعل أميناً باشا ينكره السفر
بهذه السرعة . ذلك أنه كان لا يريد الرحيل بمعية استانلى بدون ان
يكون معه ثلة من الجنود تفوق قوتها قسوة حملة استانلى أو على الأقل
تضارعها إذ كان يخشى ان يلحق بنفسه تحت رحمة رئيس عات فى غضون
رحلة طويلة عنيفة بالثاق . وكانت نفسه تعاف أيضا ان ترى ملزمة
بالتنازل له وحده عن شرف قيادة القافلة بصفة رئيس لا مرد لأمره .

ولأنه عند ذلك يستطيع ان يزعم أنه متقدم ومنجهم . أما اذا كان أمين باشا معه مائتا أو ثلثائة جندي فان استأثلي يحسب له حسابا وفي حالة حدوث خلاف في الآراء يمكنه هو ومن معه ان يستمروا في حرقهم سائرين بممزل عن استأثلي . وعلى ذلك كان يرغب للوصول الى ذلك الغرض في استمالة الجنود اليه لعمل ذلك يؤدي الى عودته على رأس الحكومة .

وعندما أدرك سليم أفندي مطر - وكان قد وصل الى تونسجورو - أنه هو ورقته لا يمكنهم مقابلة استأثلي الا اذا كان أمين باشا على رأسهم طلبوا منه مصاحبهم فبقي هذا يتنا وقال : اني لم أعد بمدبركم ولا أستطيع أن أذهب معكم بصفة ترجان لا أقل ولا أكثر . وما منحنى الخديو لقب باشا لا قوم مقام ترجان بينكم وبين استأثلي . واستصم أمين باشا خلف هذه الايضاحات الى ان قدموا له الموضوع التام .

ونسهولة الوصول الى هذه الناية كان فينا حسان وكازاني يكثران السرد على الضباط لزيارتهم وبأكلون ويشربون معهم وينتهزون فرصة حسن استعدادهم ليشيروا عليهم بمصلح مع الباشا قائلين لهم : « انكم اذا طلبتم مجتمعين الصفع عن زلاتكم وعن اغتصابكم السلطة فلا بد ان يلين » . وأتت هذه المناورات في الحال بالتأثير البتة . وقرر الضباط فيما بينهم التهاب مع أمين باشا الى محطة مسوة لكي يكونوا على مقربة من معسكر استأثلي . وفي ٨ فبراير وصلوا الى هذه المحطة وفيها نال أمين باشا مبتاه فلا اذ في الغد بسد عارضة قصيرة مع كازاني مثل الضباط بجميعهم بين يديه وقدموا له مع كل واجبات

الاحترام عريضة عليها اثنا عشر توقيعا وفيها يتعرف الموقعون بمخاطبتهم ويتسبون الصفح ويطلبون منه ان يتسلم أئنة الاحكام وبعد قليل من التمتع قبل منهم ذلك . وعقب ان انصرف الضباط صفوا الجنود أمام داره ونصحوم بأن يظلوا أوفياء غلمين ما دام الباشا قد قبل الآن ان يقبض على أزمة اللديرة ويتولى أحكامها . ثم بعد ذلك تلى الفرمان الصادر من الخديو بمنحه رتبة الباشوية وأطلق بسد تلاوته ١١ مدفا نحية . ولهذا المناسبة ترقى سليم افندي مطر الى رتبة قائمقام مكافأة له على حيمته وغيره وعثمان افندي لطيف الى رتبة بكباشى جزاء ما أداه من الخدم .

د وأقام بعد ذلك أمين باشا يومين في مسوه ثم أقام معه كازانى وفيتا حسان و سليم بك مطر و ١٢ منابطا و ٤٠ جنديا على الباخرتين ويموا شطر ركن البحيرة الجنوبي الغربي ليقابلوا استائلى . وفي غضون هذه الرحلة قابلهم مركب به خطاب من استائلى وآخر من الدكتور فلكن الى أمين باشا . وخلاصة الخطاب الاول كالآتى :-

د لقد تألفت للتوازل الشئمة التى حلت بكم . واذا كلف من المقضى اباؤكم بسد الآن في الاسرفاته يتعذر على ان اتخذكم لأن حلتى قلت كثيرا وحلت بها نواب جملة ولم يبق تحت تصرفى إلا قوة ضئيلة . ومن التعذر على التعاقب للاتيان بكم ومع ذلك سأنتظركم هنا ثمانية أيام ابتداء من هذا التاريخ ، وأملى عظيم بأن تمسكنوا من الحمى . وفى حالة تحفظكم عن الحضور فأنى لا أقصر عند رجوعى الى بلاد الانكليز عن اهداء التناء عليكم قياما بالواجب ولجدارتكم وأهليتك .

أما خطاب الدكتور فلكن فمصبوغ بصيغة الود . فقد قال فيه انه أبلغ استاى ما عمله في انكلترا لمصلحة أمين باشا ونصح أميناً بأن يجعل التقدير واثمه فيما لديه من المال حتى رجوعه الى القاهرة . فكانت هذه النصيحة سبباً لانشغال بال أمين باشا وقلقه لانه لم يدرك مضايها ومفزاها على صحته . وترجمها الى كذاقى وقتاً حان فلم يستطيع ان يستجبا منها غير ان الباشا ليس أمامه ما ينتظره من الحكومة المصرية وان من الواجب عليه تجاه هذا التخلي المنتظر ان يحتفظ بما عسى ان يكون في حوزته من المال . ويقول فيتا حسان ان هذا الايضاح بدا لأمين باشا مقبولاً جداً لأنه سبق أن تلقى خطاباً من الطيب شونفورث مينا فيه مجلاء ووضوح الحوادث التي وقعت قبل ترقيةه الى رتبة باشا .

وها هو فوق ذلك ما ذكره فيتا حسان بصد هذه المسألة :

د لما رأى أمين باشا قسه متروكا في زوايا النسيان من جانب الحكومة المصرية أدار وجهه بواسطة الدكتور فلكن شطر حكومة الانكليز ليقت أنظارها الى مديرية غسط الاستواء . فردا على هذه الاستفانة التي تكررت فيما بعد تألفت حملة استاى في انكلترا . وعلى ما يظهر لم تنظر الحكومة المصرية لهذه الاستفانة الموجهة من أمين باشا الى حكومة أجنبية غير حكومته ، بين الرضا . وهذا بلا ريب هو السبب الذى من أجله تخلت عنه الحكومة المصرية ، وانها لم تعدل عن رأيها وتمتع أميناً لقب باشا دلالة على رضاها عنه إلا بعد ان تدخل في الأمر شونفورث تدخلا مشوا بالحزم والعزم .

د ولم تكن مغالين في اعتقادنا ان المقابلة القاهرة التي كانت يتوقها

الدكتور فلكن لأمين باشا في القاهرة كان سيكون سببها التأثير السيء الذى أحدثه في نفس الحكومة المصرية تحوله إلى الحكومة الانكليزية . على أنه ليس لأمين أن يلومه لاستنجاهه بالانكليز لأن المديرية كانت مستهدفة للخطر وكان هذا الخطر يزداد يوما بعد يوم وكل مديريات السودان سحقتها قوات المهدي المائلة رغم ما أبدته من المدافعة ولم يبق أى أمل بالنجاة أمام مديرية خط الاستواء .

« وكانت الحكومة المصرية عاجزة كل العجز عن مقاومة الثورة وكان يبدو أن مديريتها ضاعت ضياعا لا يرجى بسده رجوع . وعند ذاك صرح لى أمين باشا بأن نيته اتجهت نحو الانكليز حتى لا يدمع مديرية خط الاستواء السيحة الجميلة ترجع إلى عهد البربرية والتوحش . وأنها إذا كانت تحت سيطرة أمة متمدينة تستطيع أن تكون وسطا لقوة عاملة تنتشر المدينة والتقدم من ربوعه في افريقية الوسطى . ووقتش كتب إلى الدكتور فلكن ذلك المكتوب الذى يؤخذونه على تسليطه في القاهرة ويمدونه شبه خيانة » . اهـ

ان كل ما ذكره فيتا حسان بشأن هذه المسألة لا يعد مطلقا على حسب رأى من الظروف المحققة في مسئولية عرض أمين باشا مديريته على انكلترا وتقديما لها لأنه لم يكن له أية صفة تحوله الاقدام على ذلك . وقد يبدو فوق ذلك أنه ندم أشد الندم على ما اقترفه فيما بعد . ويدل على هذا أقواله وسلوكه بعد ان وصل إلى زنجبار . وإذا كنت قد ذكرت هنا كل أقوال فيتا حسان بشأن هذه المسألة فإذ ذلك إلا لأنه سيخبر ذكرها في الملحق الخاص بستانلى أيضا .

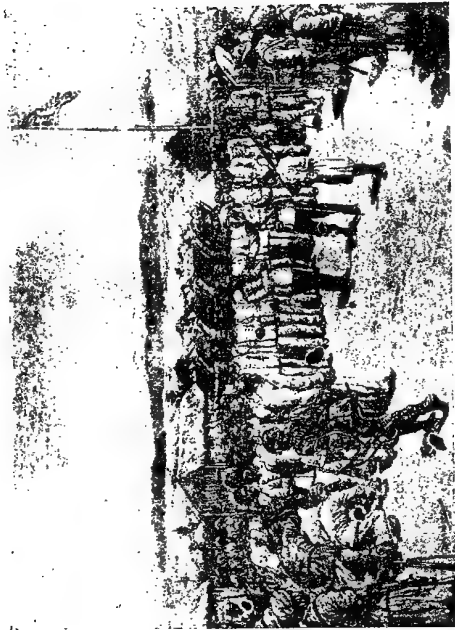
وفي ١٢ فبراير وصل أمين باشا الى ويرى Weri وهي مرسى للمراكب ينزل فيها الذهاب الى معسكر استانلى . وكان هذا المعسكر فى أعلى فجوة ولدى نزوله وجد جفسن قدم خصيصا لينتظره فى ذلك المرسى . وقد نصب فيه أمين باشا معسكره وكتب فى اليوم التالى الموافق ١٣ منه خطابا الى استانلى قال فيه ما يأتى :

« لقد وصلت هنا بعد ظهيرة أمس على باخرتى ومعى الفريق الاول من الأشخاص الذين يرغبون مبارحة هذا البلد بحراستكم . وحالما أفرغ من بناء المحال اللازمة لوقاية اتباعى تبحر الباخرتان ثانية الى محطة مسوه لتحضرا قسما آخر من الاشخاص الذين ينتظرون نقلهم .

« ووجد الآن معى ١٢ ضابطا يشاقون لمقابلتكم وكذلك ٤٠ جنديا . وقد أتوا تحت مباشرتى ليلتمسوا منكم ان تمنحهم مهلة قليلة لاحضار رفاقهم الذين يحضرون من وادلاى على نية السفر . ولقد وعدتهم ان أبذل كل ما فى وسعى لمساعدتهم فى طلبهم هذا » .

وفي ١٧ فبراير وصل أمين باشا ومعهم اتباعه وعلى رأسهم هـؤلاء سليم بك مطر الى معسكر استانلى . أما كازاتى و فيتا حسان فلبثا فى « ويرى » الواقعة على شاطئ البحيرة ورجعت الباخرتان الى مسوه لتحضرا قسما آخر من الاشخاص الذين عقدوا النية على الرحيل ثم قفلنا راجعتين وعليهما أولئك الأشخاص ونقلنا فى الوقت ذاته خبر حدوث اخلال جديد بالنظام فى وادلاى وتغير فى الحكومة .

وبعد سفر أمين باشا وصل ضابط من ضباط استانلى يقال له المستر



مقاتلة استاذي ضباط الحامية العربية والسودانيين بمديرية خط الاستواء
ويرى في أقصى اليمين مدفع مكسب معصوبا اليهم ارجلهم لهم .

جونى Mr. Bonny الى « وبرى » ومعه ١٠٠ رجل من التجارين والمحامين
التابعين لرئيس كافالى . وكان استافلى قد أبرم مع هذا الرئيس عقدا تمهد
فيه ان يورد المدد اللازم من المحالين لتقل الأمتعة والبضائع من « وبرى »
الى معسكر استافلى أى مسافة ثلاثة أيام بأجسرة قدرها ثلاثة سميات للجمال
الواحد عن كل رحلة ذهابا وإيابا . وقد ذكرنا فى حكدارية علم ١٨٨٦ م
أن كل ٢٥٠ سميا تساوى رايلا عيديا قيمته ١٧٥ من القروش ومن هنا يرى
تقاهة هذا الأجر ويبلغ حقيقه أولئك الزوج .

وفى اليوم الذى وصل فيه جونى الى وبرى أذيت اشاعة فحواها
أن يادونجو Babadongo وزير كباريجا قادم على رأس جيش عرمرم لمهاجمة
المسكر الذى أقامه فيها أمين باشا . وحاول كازاتى ان يحجز جونى والقوة
التي معه للدفاع عن المسكر ولكن المذكور رفض قائلا ان الأمر الذى سمع
يقضى بأخذ اللعاب والفر . وهذا ما عمله فعلا .

واتهم كازاتى هذه الفرصة ليبرل معه رسالة الى أمين باشا يطلب
فيها منه المدد . وحلنا وصلت هذه الرسالة الى يد أمين باشا عاد الى
وبرى ومعه سليم بك مطر والضباط والساكر الذين رافقوه الى استافلى
ومعهم ضابط من ضباط هذا الاخير يقال له نلسن Nelson و ٧٠ زنجبارا
مسلحون غير انه اتضح فيما بعد ان هذه الاشاعة عارية عن الصحة ولما لم
تجاوز حد الاذاعة .

قال مؤلف كتاب « حياة أمين باشا » بالجزء الأول ص ٣٠١ :-

« ان حملة استافلى عندما وصلت الى البحيرة فى المرة الثانية لم تكن

أحسن حالا مما كانت عليه عند عيئها في المرة الأولى في السنة للامنية . ولم يكن لدى استانلى شيء من العطف والميل لا نحو أمين باشا ولا نحو ضباطه . فكان يستقد ان حمله أخطأت قصدها ولم تصب قط مرماها وكان هذا الاعتقاد المضى يشغل كل أفكاره .

« ولأن مهمة استانلى لم يكن من مقاصدها تمكين أمين باشا من مواصلة نشر الممران في ربوع مديرية خط الاستواء المصرية كما لم يكن من أغراضها انقاذه بتوصيله الى ساحل البحر بل كانت جل ما ترى اليه اكتساب اقليم مترامى الاطراف لصالح شركة انكليزية يبشر باضرار الخيرات الكثيرة يباشر حكمه مدير خبير عنك .

« أما الآن وقد أسمى أمين باشا لا يملك جيشا فليس له منه فائدة . والشئ الوحيد الذى ما زال فى الاستطاعة جنيته من الحملة هو انقاذ ذلك الرجل الذى كانت أوروبا بأسرها مهتمة بأمره من الهلاك معها كلف انقاذه من عن ورزايا نجل عن الوصف .

« وكان هذا الانقاذ لا بد من اتعابه فى أقرب آن مع صرف أقل ما يمكن من المال .

« ولقد كان استانلى يمتع أتباع أمين باشا وكان يود حصرهم فى أقل عدد ممكن . ولو بقيت جنود أمين باشا وبشر السير على رأسهم لفتح اقليم البحيرة لحساب انكسرت لما كان استانلى قد تضرر منه وما كان يقيم المراقب فى وجهه . أما الآن وقد أصبح هؤلاء الجنود عاجزين عن تنفيذ الخطة التى كان استانلى قد علق عليها الآمال فقد صار كل شيء

يسمى للجيلولة دور انصافهم لان في استطاعة الجنود ان يضايقوا استائلى فى ادارة الحملة التى كان يريد ان يكون مطلق التصرف فيها ويقدر أنه سيطى أميناً باشا - ذلك الذى أنقذه استائلى - شيئاً من اللهاية والسيطرة . ولكى يجد أيضاً حجة مقبولة فى الظاهر لاستبعاد هؤلاء الجنود والتخلى عنهم عزا اليهم نية الحياة ، واتهمهم بأنهم لا يبيتون نية القبض على أمين باشا فقط بل على استائلى وضباطه وتسليمهم للمهدين . وهذه الهمّة التى ليس لها أساس أصلاً أصبحت مصدر كل ما نسبته استائلى الى الجنود من التالاب وكل ما صوبه اليهم من اللطاعن « . اهـ

ولقد أصاب هذا المؤلف كيد الحقيقة اذ قال ان استائلى كان غرضه التخلّى عن الجنود وتركهم فى الموضع الذى كانوا فيه وعدم أخذهم معه . أما السبب الذى ذكره وان كان له أساس من الصحة إلا أنه لم يكن السبب الرئيسى اذ ان السبب الرئيسى ينحصر فى ان الشركة الانكليزية التى كانت يظن أنها تبنت أقدمها فى مديرية خطط الاستواء مكان مصر لم يكن هذا السبب لحسابها الا فى الظاهر ولكن فى الواقع ونفس الأمر كان لحساب الحكومة البريطانية التى خلقتها . وكانت هذه تود ان هذه القوة النظامية المسلحة تظل فى محلها حتى يمكنها ان تجدها جاهزة فتجدها لخدمتها كما برهنت على ذلك الحوادث التى حدثت فيها بعد .

وكان الأمر المهم اذن هو ما يأتى : لما كان رأس هذه القوة المسلحة هو أمين باشا وكان من غير الممكن ان يرجى من وراء هذا أية فائدة فكان اذن من اللازم خطمه لان خطمه يد بمثابة اقلام السلطة المصرية

المثل لها . وعدم تعيين خلف له من جانب هذه السلطة تسبب ينشأ عنه ترك هذه القوة بيد رئيس وجعلها غير مملوكة للمالك .

نعم . ان استأني عند قدومه في المرة الأولى عررض على أمين باشا الحاقه مع هذه القوة بخدمة الشركة غير أنه في ذلك الوقت كان الجمهور في أوربا يجهل الحالة التي كانت عليها المديرية كما كان يجهل طبيعة القوة وكان يتصور أنها على جانب من الطاعة العمياء لرئيسها . وهذه الظروف تستدعي حتما رضا هذا الرئيس حتى يمكن استخدامه لأنه متى تخلص من خدمة الحكومة المصرية استطاع بكل سهولة ان يرتبط مع الشركة . وهكذا يبقى زمنا ما مع شركة من الضباط الانكليز ومتى قبض هؤلاء على نامية تلك القوة يستغنى عن أمين باشا وعن خدمته . وهذا هو الأسلوب الذي سارت عليه الحكومة البريطانية في مصر .

ولنرجع الآن الى موضوعنا فنقول :

أحضر سليم بك مطر رسالة موقعا عليها من استأني لبليها لكافة ضباط المديرية وموظفيها للملكيين . وتحتوي هذه الرسالة على شروط ونصائح تخص بالسفر . ومن مقتضاها ان استأني قدم متدبا من قبل الخديو ليكون فقط مرشدا لموظفي المديرية الذين يرغبون في الرجوع الى ديار مصر وأنه يتمتع أولئك الموظفين الوقت الضروري للذهاب الى مسكنه والاستعداد للسفر . وتحدد ان يقدم لأمين باشا و كازاني و قيتا حسان وماركو جباري ما يلزم من المالين لتفصل أسرهم وأمتهم . أما غيرهم فيليني ان يدبروا أمر أنفسهم بمعرفتهم ولذا ينصحهم ان لا يحملوا معهم أحمالا يتعذر نقلها وان لا يأخذوا في السفر إلا الأسلحة والذخيرة والملابس

وإزاء اللازم والاشياء الضرورية وأنه يتعهد كذلك بالعناية في مدة السفر بوسائل معيشة أمين بلشا ورفاقه وأمنه وراحته هو وكل من كان له صديقا .

وهنا قال فينا حسان أنه سوف يتضح فيما بعد كيف بر استانلي بوعده وقال أيضا ان هذه الفقرة وهي : « أمين بلشا وكل من كان له صديقا » قد يمكن ان تخرج عليهم أمورا غير محسوبة فقلت نظر أمين بلشا الى هذه العبارة . غير ان السيف كان قد سبق المذل والرسالة كانت كتبت ومن غير المستطاع تعديلها . وكان استانلي قد حررها باللغة الانكليزية وترجمها الى العربية أمين بلشا ونسخها كاتبه رجب افندي فلم يكن في الاستطاعة معرفة من من الثلاثة استعمل هذه العبارة . إنما قد يكون من المحتمل أنها كانت السبب في حيرة وارتياب أغلب الضباط وترددهم عن السفر . وان هذه العبارة لا يمكن الا ان توقظ فيهم وهم على ما هم فيه من الحيرة الخوف من ان يعاملهم استانلي معاملة سيئة أو يضطرحهم من بلاه امنطراحا تكون منبته جلب الأذى والضرر لهم .

وبقي الكابتن نلسن في معسكر « ويرى » مع أمين بلشا وأرسل مع حامله بعض الموظفين والأئمة الى معسكر استانلي محتفظا بمحموده السلحين .

الحوادث التي وقعت قبل سفر امين بلشا
الى معسكر استانلي

وفي اليوم التالي وصلت الباغسرة نياترا من وادلاي وبها خطاب

من فضل المولى افندى الى سليم بك وقرار من الحكومة النازرة
هذا نصه :

« نحن ضباط مديرية خط الاستواء وموظفها الملكيين . نظرا
لوفاة الأسوف عليه (حلد بك) قائمنا وحاكم المديرية قررنا باجماع
الآراء ترقية البكباشى فضل للمولى افندى الأمين الى رتبة قائمقام
وتعيينه حاكما على مديرية خط الاستواء خلفا للأسوف عليه جد الأسف
(حلد بك) ه . ع . ا »

وهذا القرار موقع عليه من ٣٠ شخصا بين ملكيين وعسكريين اما
بالامضاء أو الختم . والخطاب مكتوب بلهجة كبرياء تقرب من الرفاحة
يلوم فيه مرسله سليم بك مطر على خيافته بإعادة أمين باشا لتولى الحكم بدون
إذن منهم ويلج عليه بالمودة مع الضباط الى وادلاى وأن يحضر معه
أيضا أمينا باشا و كازاقى و حواش افندى و قيتا حسان . واستطرد
فضل للمولى بك قائلا : انه سيحضر هو نفسه اذا لم ينفذ هذا الأمر
ورأى بمن ذكرت أسلؤم طوعا أو كرها . ومع ذلك لم يحرك هذا التهديد
سأكتا وذهب هيا .

ومع هذا قد سافر سليم بك ورفاقه الى وادلاى في ٢٦ فبراير ليقنوا
فضل للمولى بك ومن معه ويرجعهم الى الصواب . وكان قصدهم
لذا لم يكال مسامح بالجراح استحضار أسرم والجنود لينطلقوا في السير
مع استائلى .

ورأى أمين باشا ان ليس هناك ضرورة تستدعى إطالة إقامته في

ويرى فذهب الى معسكر استانلى مع ان كازاتى كان قد نصحه بأن ينتظر مجيئه باقى للوظفين والجنود الذين ظلموا على عهد الاخلاص ونبيه بأنه متى اجتمع الاربعة الأوريسون المقيمون فى خط الاستواء فى معسكر استانلى فهذا يأمر فى الحال بالسفر بدون ان ينتظر الآخرين وعندئذ يكونون مضطرين حسب رأى كازاتى أن يتنازلوا عن خطهم القاضية بأخذ جنود المديرية حتى يستطيعوا القيام برحلتهم على أحسن ما يمكن من الاحوال . ويقول فيتا حسان انه لو عمل بحسب هذه المشورة لانقضت تلك الرحلة فى أوقات ميسورة ولما اضطروا ان يسأوا بنى استانلى وعتوه طيلة ثمانية شهور .

وغلدر فيتا حسان ويرى بمد أمين بلشا بأربعة أيام برقعة كاتين من ضباط استانلى يقال له استيرز Stairs و ٤٧ عمالا لنقل أمتته فوصل الى معسكر استانلى بمد ان سار يومين سيرا شاقا . وعلم فيتا حسان فى الليلة التى قضوها فى الطريق ان امرأة سودانية زوجة بلوك أمين شرعى يقال له رشدى حلى جاءها المخاض فبادر إليها وبشر توليدها . وفى ظرف نصف ساعة انتهى كل أمر . ونظروا لما اكتسبه فى مدة عشر سنين من التجارب لم يتخذ أى تدبير لتقلها ونقل طفلها وفى اليوم التالى سارت فى الطريق وابنها على ذراعها بكل بسالة كأنها لم تضع .

ويدو معسكر استانلى نظيفا نظافة كافية وبه شيء من النظام . وتقع عين القادم اليه من ناحية البحيرة أولا على مضرب كبير وهو مضرب استانلى وبجانبه سارية ارتفاعها سبعة أمتار يحقق العلم المصرى فى أعلاها . ثم يرى ميدانا على جانبيه صفين من الاكواخ مربعة الشكل أعدت

لنزول أمين بلشا ومن معه . وحلنا وصل فيتا حسان قصد أميناً بلشا وذهب أمين بلشا معه الى استانلي وقدمه اليه . وبعد أن صاغه ورجب به سأله عن المدة التي تلزم لأوثك الذين يريدون السفر معه للوصول الى مسكره . فأجابه فيتا حسان ان نقل أربعة أو خمسة أفواج يومياً كالتى تشحن الآن تكفى الذين في ويرى . أما أوثك الذين لم يزالوا الى الآن في محطات المديرية فهؤلاء من المتسدر ان يحدد لهم ميلاد حتى على وجه التقريب لأن ذلك يتطوّر بسرعة استمدادهم ومقدار حمولة الباخرة وكذلك اهتمام كل أوثك المخلّق بأمر السفر وعلى ذلك سيستغرق ذلك زمناً طويلاً ولا يستطيع الانتهاء من النقل في أقل من ثلاثة أشهر . وبعد ان شرب فيتا حسان القهوة استأخذ من استانلي وانصرف الى حيث يوجد الكوخان اللذان أعدا له .

ولبت كازاني في ويرى وكان يبدو انه لا يريد ان يقضى آثرهم واكتفى بمراقبة النقل . وأخذت القوافل تقود وتروح وتأتى كل مرة بالم جديد .

ولم يحدث في المسكر حادث ذو شأن حتى يوم ٥ أبريل اللهم الا حادثاً فردياً كان يمكن ان يجر الى عواقب غاية في الوخامة اذا لم يتدخل في الأمر فيتا حسان . ذلك ان اناس زنجبار نظروا لما جلبوا عليه من الوقاحة وقلة الادب استباحوا رفع الكلفة مع كل امرأة يصادفونها سواء كان ذلك بالقول أم بالفعل . وفي ذات يوم تمسكوا بهذه الطريقة على زوجة ضابط صف يقال له عمر اقدى الشرقاوى وهو قائد الجنود السودانية الذين قدموا من مصر مع استانلي . وأبلغ عمر الشرقاوى جنوده وقد

كانوا شاهدوا الحادث فطلب عمر من استائلي ترصية عن هذه الالهانة التي لحقت فاجابه ان خذ ثأرك بيدك . وان هو الا ان سمع ذلك حتى تسلم بهراوة وانقض على المعتدين وهوى على ثلاثة منهم بضربات متوارة الا انه سرعان ما أحاط به جيش من الزنجباريين . وفي الحال خف خدام موظفي المديرية وهم من قبيلتي الدنكا والشوك أى من جنس عمر افندى الى نيمدته وهم قوم مشهورون بالجرأة والبسالة ولا يحجمون أمام أى خطر معها عظم واستملوا في دفاعهم كل ما وقع تحت أيديهم وكان لا مفر من نزول كارثة لو لم يبادر فيثا حسان وموالى أولئك الموظفين بأمرهم بالانسحاب والكف عن القتال . ومع ان استائلي كان قد صرح الى عمر الشرقاوى بأن يثار نفسه لم يحل ذلك دون ان يحكم عليه بأن يحمل صندوق ذخيرة على رأسه مدة طويلة . وهو حكم كرهه بقدر ما هو خارق للعألوف ويبدو غريبا لمن لم يربى على رأسه استبداد استائلي الشنيع .

وعندما وصل في آخر مارس فوج الى وبرى قال استائلي ان هذه الشحنة هي الأخيرة وأولئك الذين تخلفوا الى الآن هم وشأنهم . فاضطرب وازعج أمين باشا لذلك هو ومن معه لأنه بصرف النظر عن سليم بك وبعض الابطال الذين لم يزالوا الى الآن باقين في المديرية قد تجرد من كل قوة مسلحة واستسلم لشبهة استائلي وإرادته . وبما زاد في أسفهم ان سليم بك أطلع في نهاية الأمر باقتلاع الكل بالسفر .

وفي ٢٥ مارس كان سليم بك قد كتب الى أمين باشا وبث له برسالة موقع عليها من كافة الضباط التائرين يبرون له فيها عما له في قوسهم من

الاجلال . ويقولون انهم جميعا مستعدون للسفر مع استاني . وطلبوا في نهاية الامر أن يؤجل استاني السفر الى أن يصل الى وادلاى جنود مكرাকা الذين هم الآن سائرون في الطريق ويصل كذلك جنود نقطة أبي نخره وعندئذ يولى الجميع وجوههم شطر مسكر استاني . وقالوا علاوة على ما تقدم انهم سيهتمون بأمر نقل كافة الموظفين على ظهر الباخرتين بأسرع ما يمكن الى وبرى .

وجاء الى أمين باشا خطابات أخرى يتنس فيها مرسلوها منه ويتولسون اليه ان ينتظروهم وان لا يتركهم . وجاء له أيضا رسالة بنفس هذا المعنى من محمود اتقى الحيسى قائد مكرাকা .

وخلب هذا التعمير في الرأي لب أمين باشا لانه يسوغ له السفر مع كافة أتباعه . فبلغ استاني هذا الامر في التو والساعة فلم يشأ أن يشارك الباشا في تحسه وجع سائر ضباطه ووجه اليهم السؤال الآتى :

أيجب علينا أن نتنظر مجيء طائفة موظفى المديرية أم لا ؟ وأوضح لهم أنه سمح للذين ينتفون السفر بمهمة شهر للحضور الى هنا وقال ان هذا زمن كاف جدا على ما يرى . وان الثلاثين يوما قد انتهت الآن ولم يصل من مجموعهم جزء من ستة عشر . وان أميناً باشا يريد أن ينتظروهم . أما من جهة هو فلا يمكنه ان يصرح إلا بخمسة عشر يوما وان لا ينتظر أكثر من ذلك . وانه بالاختصار ربما كان من سوء القطن انتظار قدوم ضباط وادلاى مع ال ٦٠٠ او ال ٧٠٠ جندى التابعين لهم . فصرح كل ضباط استاني باجماع الآراء بأنه من غير الممكن الانتظار أكثر مما مضى ولم يشذ عن هذا الاجماع إلا الكابتن تلسن لاذ

انه رأى رأى أمين باشا وقال ان هذا بوصف انه رئيس يجب عليه ان ينتظر اتبعه وان لا يتركهم .

. ولا رب ان الحسة عشر يوما التى سمع بها استانى بلحم كافة رجال المديرية لم تكن كافية . فلقد كان أولئك كثيرى العدد وموزعين فى جملة عطيات لا يستطيعون فى الحقيقة الحىء منها الى مسكر استانى . وكان يلزم لتقليم بالباخرتين على أقل تقدير اثنا عشر شوطا وحتى لو سلمنا ان الجميع كانوا لا يبنون الرحيل كان يلزم على كل حال خمسة أشواط فى قمل سليم بك مطر ومن معه من الضباط والوظفين وكان كل شوط من وبرى لى وادلاى يستغرق حتما ٢٠ يوما بنقض النظر عن الوقت الذى يلزم لجمع الحطب لوقود الباخترتين وتصليح عددهما إذا استدعت الحاجة ذلك . فلو حسبنا الزمن الضرورى الذى يلزم بقطع النظر عن كل عارض فلا بد على الأقل من ثلاثة أشهر لاحتضار أولئك الذين عقدوا النية على السفر وهم زهاء ثلث جماعة المستخدمين .

ولم يحدد استانى هذا الأجل المضحك فحسب بل اقترح ان تنقل النساء والصغار بالبواخر وان يأتى جميع الرجال سليمى البنية برا وبأخذوا معهم فى سفرهم رجالين من الزوج وماشية للزاد على ان السفر برا كان من الامور المتعددة لانه يستغرق زمنا أطول مما يستغرقه السفر بحرا بقطع النظر عن مقاومة الزوج الذين يترضونهم فى الطريق إذ ان هؤلاء لا يمكن ان يدعوا القوافل تمر هادئة .

انه من غير الممكن ان استانى كان يجهل كل هذه التفاصيل . ولا مندوحة من التسليم بأن هذا الأجل البالغ أدنى حد فى القصر الذى

اقترحه لم يكن الترض منه إلا مداراة الظواهر بيننا الجند في الواقع عارفون أنه غير ممكن تنفيذه .

وكان استائلي يأمل ان كزازاني يساونه في تحويل أمين باشا عن وجهة نظره واقناعه بصواب وجهة نظره هو . قصده وهو بصيغة هذا الاخير وشرح له للسألة وطلب منه ابداء رأيه في الموضوع . وكما كانت دهشته عندما رأى في كزازاني خصما عنيدا للاسراع في السفر ومع ذلك لم يتزحزح استائلي عن رأيه ولم يغير فكره . وأبلغ سليم بك أنه منحه أجلا نهائيه ١٠ أبريل أى زيادة خمسة عشر يوما فيكون مجموع التأجيلات ٤٤ يوما وأنه في ١٠ أبريل يقوض المسكر ويسافر . وأعلن استائلي بذلك شكرى افندى قائد مسوه برسالة ثانية وطلب منه الحضور في الوقت اللازم .

وداخل أهل المسكر اضطراب عظيم لدى هذا النبأ واغم الجميع لاضطراهم الى السفر بدون أقربائهم وأتباعهم إذ كان يوجد بالمسكر نساء لم يأت أزواجهن بعد وأبناء لم يزل آباءهم في عتف عطيات المديرية . وكان يوجد كذلك خدم أخذوا بصقة محالين ولم يزل مواليتهم متخلفين في جهات قصية جدا . وكل هذه الخلائق كانوا بمحكم الطبع في حالة يأس لأن كلا منهم ترك ذويه . وحضر كل هؤلاء الخلائق الى فيتا حلف وشكوا اليه أمر اجبارهم على السفر ومع على هذه الاحوال . وبما أنه كان يشاغلهم تماما وجهة نظرم فقد ذهب واحد منهم وهو الصانع ابراهيم افندى حليم الى أمين باشا ليتس من نيابة عنهم ان يأمر باطالة المدة ليجد سليم بك ورفاقه الوقت الكافي للعدوم .

وكان أمين باشا لا يريد أن يتهم بأنه هو المحرك لهذا المسمى فتصمم أن يتوجهوا الى استانلى ويطلبوا منه هذا التأجيل وأكد لهم أنه اذا استدعاه استانلى ليلغنه خبر زيارتهم فهو يعاضد طلبهم . ولكن بعد ساعة من انصرافهم من عنده استدعاهم ثانيا وأشار عليهم بأن لا يقوموا بأى شى حتى لا يستغزوا استانلى لاستعمال الشدة . وقال لهم ان هذا هو صاحب الأمر والنهى وانه يجب عليهم ان يخضعوا لارادته طوعا أو كرها وان تركهم له فيه عجلة للخطر لأن ذلك قد يمكن أن يعجز بسهولة الى إعادة الاخلال بالنظام فى المديرية ومن جهة أخرى فإن استانلى لا يدعم يذهبون الى حيث يريدون لأنهم وان كانوا ضيقه فهم فى الوقت ذاته أسراء . ويجب عليهم أن يرفقوا موقفهم هذا وان لا يستسلموا للأوامر والتخيلات .

وفى ٤ أبريل أعطى استانلى أمين باشا ٤ محالين من أهالى زنجبار . وضم هذا العدد الى ال ١٤ ماديا الباقين من ال ١٠١ الذين قدمهم أمين باشا الى استانلى عندما رجع ليبحث عن مؤخرته يكون مجموع ذلك ١٨ محالا . وأعطى كلزاتى ٣ فيكون لديه ٩ محالين بما فى ذلك خدمه . وأعطى فيتا حسان ٢ فيكون لديه ٣٠ محالا بما فى ذلك خدمه .

وكان لدى استانلى خادم من أهالى الزنجبار يقال له صالح وهو شاب نبيه ذكى القواد يبلغ من العمر ١٨ عاما يعرف القليل من اللغة الانكليزية ويحب بعض قشور من المرية تملها من عاكر الحملة السودانيين فاستلمه مولاه جلسوا له .

وكان صالح هذا يأتى استانلى بأخبار أقل الحوادث ويطلعه على آراء

أمين باشا وكازاني وفيثا حسان ورجال المديرية .

وفي ٥ أبريل قام استانلي بالعمل الذي سموه (الانقلاب العجائبي الذي أحدثه استانلي) . وان مقاصد الثلاثة المذكورين الحيدة ما كانت تدع له مجالاً لأن يتجاسر ويوجه اليهم أية ملامة بشأن تأجيل السفر غير انه نظرا لعدم مبالاته بما يفصل لدرجة خارقة للعادة اتهم أتباعهم بأمور هم منها أبرياء .

واليك يانا دقيقا بما وقع من الحوادث في ذلك اليوم حسب رواية فيثا حسان :-

قيل الظهر دوى صوت صفارة استانلي المصود . فانقض فيثا حسان خارج الكوخ فصادف كازاني وكان قد خرج مثله ليرى ماذا حدث فرأيا في دهشة الناس يطوون مضرب استانلي طي السجل ورأيا استانلي وضباطه مرتدين كساوى السفر . فتوجه الاثنان الى أمين باشا فوجداه قد بلغ منه التهيج مبلغا كبيرا . فسأله فيثا حسان عن الذي حصل فأجابه : « إن هذه هي أول مرة أهنت فيها وان استانلي وبخني تويخا شديدا وزعم أن مؤامرة صممت ضده . وانه على وشك ان يسدر دماء في المسكر . وان مسئولية هذه النماء ستقع على رأسي . وانه يريد أن يسافر في التو والساعة . وانه ليس في استطاعة مخلوق أيا كان ان يمانه » . فقال له فيثا حسان ان ذلك من رابع المستحيلات إذ لم يستد بد أحد للسفر وانه لا يوجد لديهم حاملون ولا عييد وان هؤلاء انطلقوا الى الثغابات لطلب الأخطاب إذ أنهم كانوا يعرفون ان ميعاد السفر تمين في يوم ١٠ أبريل ولم يقوموا بأي استعداد للرحيل اليوم .

مفادرة أمين باشا مديرية خط الاستواء
وسفره مع حملة استانلى

أعمل أمين باشا فكره برهة ويدون ان يجاوب أشار اليهم يده
ان اتبعوني وخرجوا من ناحية المسكر وكان أمين باشا وضباطه واقفين
وسط مربع مؤلف من رجال المديرية يحيط بهم الزنجاريون . ولدى اقترابهم
من استانلى مسموه بصيح :

« لقد علمت بالأمس أنهم سرقوا سلاح واحد من أتباعي وأنهم
يريدون اعداى . فهاكم صدرى أطلقوا على النار اذا كنتم تجرمون على
ذلك . أتم لا تعلمون بأنى أدعى استانلى وانى « بولاماتارى » - أى كسار
الاحجار - وانى أنا المولى هنا . نحن قهوض المضارب فى الحال . انى
أريد ذلك . فكل الذين يفتون السفر يمكنهم ان يفتوا على يمينى والذين
لا يريدونه يفتون على الشمال . وهؤلاء أنذرهم بأنى أعدهم فى الحال
رميا بالرصاص » .

ويقول فيتا حسان ان استانلى قد حضر خطابه بمحذقة . فأولا قذف
بتهمة خرقاء وقت وقع الصاعقة فى النفوس فأدهشت كل واحد . فبعد
استعارات بليغة مثل « بولاماتارى » مدبرة خميسا للتأثير على عقول
البسطاء من السامعين كشف عن بطارياته وعندئذ أضفى من غير استطاع
مقابلة مشيته إلا بالرضا والطاعة العمياء . وتكلل زهوه بالنجاح وأتجه الكل
بطريقة آلية الى يمينه .

وزاد فيتا حسان أيضا ان قال انه يتعرف بالوجهة العملية لثل هذا

العمل . فالصرامة متى اقرنت بالجرأة ومثلت مع شيء من الأبهة ينخدع بها المجموع على وجه العموم وبالأخص جموع الزوج . ولكن ما كان ينبغي لاستانلى ان يستعمل مثل هذه الطريقة مع أشخاص يجب ان يخدمهم كرشد وليس من حدود وظيفته ان يتحكم فيهم وقد أتى اليهم بقصد إسعافهم وليس ليتقدم رغم انوفهم . لاذ قال الخديو : « ان استانلى سيقودكم مع الراحة على قدر ما يستطاع » .

سجايَا استانلى

وعندما وصف فيتا حسان سجايَا استانلى قال : « لا مندوحة من التسليم بأنه لم يكن رجلا عاديا بل هو رجل ذو جرأة فادرة لا تدركه أية حيرة عند تحير الوسيلة وذلك ما أكسبه بعض الشره وأنه ما خلق إلا ليكون قائما من قائمى المصور الخالية المنكبين فى قيادة الاقوام المتوحشة الذين يثوث الذعر والرعب فى قلوب من يمرون بهم . وهو لا يتبر الانسان إلا آلة خادمة مصالحه الخصوصية ومجده الذاتى وان هذه الآلة يمكن كسرها متى قضى وطره منها وطرحها ظهريا » .

حوادث أيام رحلة استانلى فى عودته

وانقضى اليوم الأول من رحلتهم المقصدة بالوقائع الخطيرة بدوت حادث . وكانت الطريق غير مستوية ومتعبة . وفى المساء سير استانلى رجاله الزنجباريين للقيام بنارة ليحضروا ماشية للذبح وعددا من الزوج لاستخدامهم حالين . ورجعوا فى غد اليوم التالى ومعهم ٥٠ زنجيبا و ٦٠ قورا . وانقضى يوم ١١ أبريل فى الراحة وسافروا فى يوم ١٢ منه ليصلوا عند الرئيس

« موزامبوني » Mosamboni بعد الظهيرة .

وكان قد سافر قبل ذلك بنحو عشرة أيام لللازم الأول استيرز Stairs و البكباشى حواش افندى و الكاتب يوسف افندى فهمي لأعداد مسكر فى هذه الناحية . ولدى وصول الحملة إليها وجدته تاما . وكان استانلى ينوى ان يقيم فيه مدة ولكن ما استقر بالقافلة فيه إلا وقدم اليوزباشى شكرى افندى من مسوه لاذ أنه لما لم يجد أحدا فى كافاللى تتبع أثر الحملة لأن أسرته وأمنته كانت قد سبقته معها . وما كاد يسمع الناس يتكلمون عن السفر حتى تزل فى مركب وأخذ معه بروجيسا وجنديين وبعض الخدم وسافر الى وبرى . ولما وجد مسكرها خاليا كما هو الحال فى كافاللى اقتضى أثر الحملة وأسرع فى السير مع بضعة الرجن الذين كانوا يصحبته بدون ان يخشى أو يخاف من القبائل التى لا بد ان يصادفها فى طريقه . ولقد كان شكرى افندى جنديا بلا ورجلا ذكى القواد فأدرك الحملة بدون عناء وقال ان سليم بك مطر كان يمشى ان تنتظره الحملة فى كافاللى وان يسجل فى أثناء ذلك ترحيل رجائه . وانه يأسف هو الآخر لاسراع القافلة فى السفر وأكد ان سليم بك ومن معه سيحل بهم القنوط واليأس عندما يملكون بهذا الخبر .

وفى اليوم الذى خطوا فيه فى موزامبوني ظهر عند انبثاق التمجسرات أن ٦٩ شخصا بين جندى وخادم اختفوا ومن بينهم ٤٧ قسا من أتباع حواش افندى . وأخذوا معهم المتاع و١٢ بندقية وقفلوا راجعين على ما يقال الى خط الاستواء ليوفروا على أنفسهم متاع السفر . وأصبح حواش افندى لا يدرى ماذا يصنع . فلقد كان فى حوزته فى الشهر ٥٠

حالا ومن وقت حدوث هذا الحرب صار لا يملك إلا ٣ من الخدم من بينهم امرأتان غير ان حواش افندى كان رجلا ثابت الجأش لا ترعزه المواصف والاهوال وفي ظرف أيام قلائل جمع ثانيا حاشية كافية ان لم تكن أكثر عددا من الأولى .

وبعد ان وصلت الحملة الى موزامبوني ييضة أيام وقسم استافلى فى غلب المرض ووقف سيرها . وكان قد أصيب بزنة صدرية لم يلب منها إلا بعد خمسة عشر يوما والفضل فى ابلاله عائد إلى الدكتور بارك وأمين باشا وما بذلاه من التضحية فى علاجه .

وفى غضون هذا المرض لاذ زنجى يقال له ربحان كان حواش افندى قد أعطاه لاستافلى بأذبال القسار مع زهاء ١٠ رجال . وطاردهم شكرى افندى بناء على أمر استافلى وأرجعهم الى المسكر . وتبين ان ربحان هو المحرض لهم على ذلك وانه هو الذى قدم هذه القدوة السيئة وان ذنبه التمرد والمصيان فقد له مجلس حربى مؤلف من استافلى وضباطه وحكم عليه بالاعدام فشنق وأعطيت جسده لرجال زنجبار فقطعوه وتركوها فى المراء . وعزوا الى ربحان فوق ذلك كثيرا من الجرائم الهامة فقالوا انه تأمر بقصد تجريد الحملة من أسلحتها وتسليم هذه الاسلحة الى سليم بك حتى يتمكن هذا من السطو على القافلة وهى عزلاء من السلاح .

ويقول فيتا حان لقد كان من المستحيل ان يصدق انسان ان زنجيا مدمما مثل ربحان حديث الخروج من جباله يستطيع ان يدبر خطة كهذه وان ينظم مؤامرة واسعة المدى مثل هذه . والأذى للصواب أن استافلى كان يرى أن من الضروري لأمن السفر ان ينكل بهذا السكين

ليكون عبءة لسواه منما لحدوث تدابير سرية في المستقبل . على أن الحلة ليس لها أى حق ان تحتفظ بهذا السكن كرقيق وان توقع عليه هذا العقاب الصارم ولكن استائلى كان قد اعتاد طبائع البلد القاضية باستعمال القوة الوحشية بدلا من الحق .

وفى أول مايو كان استائلى قد أبلى من مرضه تملما وقرر استئناف السفر بمد أيام قلائل . وفى هذا الوقت كان كازاتى و الصاغ على افندى سيد احمد وهو شيخ كبير منهوك القوى ومريض قد طلبا من استائلى بعض الحمالين . ولكن استائلى كان قد اعتاد ان يحيل اتباعه للديرة على الباشا وهكذا يتخلص من طلباتهم المادلة الحق . والباشا كان من جهة أخرى قد أضع كل نفوذ له فى الحلة من وقت الالهانة التى لحقت به فى يوم ٥ أبريل وصار لا يتنى غير شىء واحد وهو الوصول الى الساحل . وكان يتجنب كل بيان ومجت مع استائلى لئلا تلحقه اهانة أخرى يصعب عليه احتيالها . وعلى ذلك أحال كازاتى و على افندى سيد احمد على استائلى قائلا لها ان هذا ليس من شأنه . ولما رأهما فىنا صلا فى حيرة وارتباك أعطى كلا منهما حاليين واقترض بعض نفود من رفقه فى السفر واكثرى أربعة زنوج آخرين بمبلغ قدره ١٧٠ ريالاً .

وفى مساء ٧ مايو أى عشية يوم الرحيل حضر ساع ويده خطبان . وعثا حاول الناس معرفة لمن هذان الخطبان ومن هو مرسلهما .

وفى ٨ منه قوض المسكر سحرا وقرب الساعة ٦ أخذت القافلة تسير . وقيل الظهر وصلت الى جدول ماء ووقت بقرب قرية . وعندئذ قامت ضجة هائلة فى المسكر انجلت عن اذاعة خبر وصول أيوب افندى

اسكندر في الافواه . وأيوب افندى هذا كاتب كان قد ترك في وادلاى .
وعلم منه أن حزب سليم بك مطر وحزب فضل المولى بك انفصلا نهائيا .
وانسحب الحزب الأخير الى جبال لاندو Landu بينما أخذ حزب سليم بك
مطر في السير مع رجال مكراكا وكافوا على وشك أن يلحقوا بهم .
وان مقدمة مؤلفة من ٣٧ ضابطا وضابط صف كانت على مقربة من كافاللي
وأخذت تحاول ان تلحق أمينا باشا ولكنها كانت تخشى أن لا تنتظرها
القافلة . ودهش أيوب افندى عندما علم بخبر سفر الحملة هكذا على عجل
لأن الخطاب الذى أخبرهم فيه بمألة السفر لم يرد إلا فى الشئ . وكان
يلومهم على تركهم . ولكنه قال لقيتبا حسان ان سليم بك كان له من
الشاكرين على الجود التى بذلها عينا لأجل تأجيل السفر من كافاللي
وأنه أرسل اليه مكتوبا بهذا الصدد أحضره الساعى فى اليوم الذى انقضى
مع رسالة لى أمين باشا . وهكذا انكشف ما كان سرا بالأمس فقد
وصل بالفعل خطابان أحدهما لقيتبا حسان وصوره . وهنا يتساءل
المراه عن الترض من مصادره ؟ ولماذا أريد اخفاء الأخبار عنهم ؟
ان كل ما فى استطاعة المراه ان يديه فى هذا الصدد هو محض افتراضات .
فان استأثلى كان لا يهيمه بلا جدال أخذ سليم بك ورجاله معه . ومع أنه
كان يريد ان يتظاهر بأن يسئل لهم اللحاق بالقافلة فانه بما لا ريب فيه
كان يود من صميم قلبه عكس ذلك وأنه كان ييدل كل الوسائل ليكر
بهم . وكان أمين باشا يرغب من جهة أخرى ان لا يدري أحد من
المسكر ان رفاقه السيئى الحظ على مسافة يومين وأنهم يضلون عليهم
بالانتظار . نعم كان يرغب ذلك لأنه لم يكن فى الاستطاعة تقديم دليل قوى
يبرر مثل هذا السلوك .

ورجع الجاويش عبد الله الطرايشى والجنود الأربعة الذين كانوا قد رافقوا أيوب افندى ومهمم خطاب ووعد من استأنلى لسليم بك بأن ينتظره عشرة أيام بعد مسافة قليلة من هنا عند سفح جبل روتورى Ruensori أو أبعد من ذلك قليلا عند شاطئ بحيرة ادوارد حيث يجب ان تمكث الحملة عشرين يوما .

وكان استأنلى يظن ان فى امكانه ان يصل الى البحيرة فى ظرف عشرة أيام بعد ذلك . وقفل الصاغ على افندى سيد احمد راجعا مع الجاويش عبد الله لأنه كان يبدو له أنه لا يستطيع ان يتبع القافلة . وسافرت ايضا زوجة أيوب افندى فالتحذا لكسله وشحه لمساعدته فى حمل متاعه . وكان كل واحد يعتمد اعتمادا جازما أن استأنلى يريد أن ينتظر سليم بك وأتباعه .

وفى ٩ مايو عاودت الحملة السفر متبعة سلسلة الجبال الموصلة الى بحيرة « ادوارد » Edward وكان السير شاقا ومضنيا وشوفا على المحالين . وقبل الرحيل قامت الحملة بغارة وأتت بكثير من الأسرى وهؤلاء الناس التساءل الحظ عوملوا كذلك معاملة أسوأ من معاملة دواب الحمل . فقد كبلوا فى أعناقهم بحبال متينة كل ثمانية أو عشرة منهم معا كما يكبل الرقيق واضطروهم أن يمشوا على هذا الحال والاحمال فوق رؤوسهم . وأدى أقدامهم الطلوع والنزول وسط الحصباء المديية والرور من جداول المياه . وكانت المؤخرة تسوقهم بالسياط وكانوا يتحاشون وقوع الضرب بدفع بعضهم بعضا فكانوا يقعون بأحمالهم ويصابون بجروح بليغة أحيانا . وإذا كان أحدهم لا يستطيع النهوض بعد كبوته يهمل فى الطريق فتلهمه الوحوش

الضارية أو يذهب فريسة قبيلة من القبائل المعادية هذا اذا لم تعاجله المنية قبل ذلك بسبب الجوع.. واذا كانت جراحه لم تحمل دون متابته السير عندئذ يكلف ان يستمر ماشيا بحمله الى أن تنفاسم جروحه وبروح شديد عدم العناية والكد المستمر .

وهذه الأفعال التي صدرت عن حملة الانجاد هي أعمال وحشية قاسية لا تتفق مع المهمة التي جاءت من أجلها .

وبعد هذه التارة قامت الحملة بأربع أو خمس غارات أخرى في مدد متباعدة للمدى وعادت بشيء كثير من اللشنة وعدد كبير من المحالين إلا أنها دمرت عدة قبائل تدميرا .

وكانت الطريق رديئة ومحرقة دواما الجبال . وبدأ أناس خط الاستواء يتألمون من الألم من كثرة الصمود والمهبوط . وكان البكباشي حواسق اقتدى والتاجر ماركو دون سواهما لها دواب . أما الآخرون جميعهم بما فيهم أمين باشا وكزاتى فكانوا يسيرون على الأقدام ولذا كان اليمض منهم له مقدرة على مثل هذا المشى فان الأغلبية كانت تراه شاقا مضنيا . وكان الشيوخ الطاعنون في السن والنساء والاولاد وهؤلاء كانوا يكونون تقريبا النصف يمشون من الآلام أكثر من غيرهم وكان عدد المرضى يزداد يوما عن يوم وكان أشد الأخطار جرح الأقدام سواء أكان ذلك من زلة قدم أم العثور في حجر أو جذع أم أى شيء آخر . وأحقر جرح وأضره كان بمثابة حكم بالإعدام . ولذا حال جرح أى انسان دون مشيه سواء أكان هذا من البيض أم السود فالصعب واحد وهو التخطي عنه بحيث لا يبقى أمامه سوى انتظار الموت بأى شكل من أشكاله

الافريقية أى الرعن و ضربة الشمس ، أو الجوع أو العطش أو الحيوانات
المقترة أو سهم أو حربة .

وكانت فرائص أعضاء القافلة ترعد عندما تفكر في الضيق واليأس
الذى يحيق بامرئ ترك على قارعة الطريق وهو يعلم العاقبة التى تترقبه
وأن لا أمل له البتة بعد . أما لذا كان المتروك أباً أو ولداً فقد يستطيع
الانسان ان يتصور كم كانت آلام الابن أو الأب أو الأخ أو الأم إذ
يجب عليهم ان يظلوا ساكنين رغم ضربات الشياط التى تقسم عليهم من
مؤخرة القافلة وان لا يلتفتوا ليودعوا المقبور حيا الوداع الأخير .

ولقد ترك الكاتب باسلى افندى بقطر اخويه وكان أحدهما شاباً والآخر
أكبر سناً . ورمى المسكرى للمصرى - حمدان بنته البالغة أربع سنوات
لما أعياه حملها وقد كان يحجر رجليه بمشقة مدفوعاً الى الأمام بوقع الشياط
التي كان يزلها بشدة على جسمه الكابتق نلس . وهذا الجندى
النس لم يتد به زمنه حتى تطول آلامه ويطول ندمه على ما فرط
منه قسراً في جانب ابنته لأنه وقع في اليوم التالى في الأرض يطلب
من الموت النوث .

وكان الزنجباريون والوانيبيا Wanyemas والخالوت الذين أسروا في
النارات وخدم خط الاستواء يكونون وحدهم ثقى القافلة . ومع انه كان
قد يمكن ان يكون عدد المرضى كثيراً فكان في الاستطاعة حمل البعض
منهم الى ان يشفوا بدون تضيعة حتى بشخص واحد منهم إلا انه مع ذلك لم
تتمتع التضيعة بهم والاخذ في تسليمهم للعالمين إلا من الوقت الذى انغم فيه
الى القافلة البشران جيرول Girault وشينز Schynse .

ومن موزامبوني اجتازت الحملة غربا بلدا جلييا ثم اتجهت على خط مستقيم نحو الجنوب الى جبل القمر (روتزورى) متبعة دائما أبدا سفع سلسلة الجبال .

ومن كافالى الى ساحل الزنجبار لم يمد أمين باشا يتصل باستانلى اتصالا وديا . فكان الأول يسير مع الحملة ولا يهتم باتجاهها . فقط عندما يكون لدى استانلى قرار بشأن مستخدمى خط الاستواء يرسل بارك Parke الى أمين باشا لى يطن أولئك بذلك القرار بواسطة رئيسهم .

ومن بعد موزامبوني دخلوا أراضى مزروعة موزا فكانوا يستهلكون منه المقدار الأكبر فى اقيالهم . وكان استانلى يأمر بأن يوزع عليهم موز وقليل من الثرة والقول وقطعة من اللحم مرتين فى الاسبوع وذلك فى يومى الاثنين والجمعة عندما توجد مائية . ومن وقت الى آخر يوزع عليهم شئ من البطاطا والقلقاس . وهذه كانت مؤونهم مدة سفرهم التى استغرقت ثمانية أشهر .

وفى اليوم السابق لاجتياز نهر سمليكى Semliki واليومين التالين لاجتيازه كان الطريق حسنا ومارا فى سهل رحيب فأراحهم من الشئ الملك فى الجبال . ومع ان الطبيعة كانت تجرد عليهم بمحاشها بعض أيام فى هذا الطريق السهل فان بنى الانسان لم يدعوم يتمتعون بتلك المحاسن بل فاجسوم بالمعدوان . ذلك أن قبائل الناسورا التامبين لكاباريما ظهرت دفعتين بعد ان فارقوا سلسلة الجبال وأطلقت عليهم عبارات ناربة ثم أدبرت مسرعة .

ولم يكن نهر سميكي متسما وكان به زوارق للزوج وان هو
إلا أن وقع نظر هؤلاء على القافلة حتى تركوها تمسب النهر عليها .
واستغرق اجتيازه يومين بدون حدوث أى عارض . وبعد ان عبروا
سهلا شرقى النهر وصلوا فى مدة يومين الى سلسلة جبال أخرى يقال
لها « روتزورى » فتبعوها سائرین من جهتها الغربية متجيين من الشمال
الى الجنوب . وقامت قبائل البناسورا أيضا بثلاث هجمات بعد عبور
نهر السميكي غير انه لم ينشأ عنها ضرر . وبعد ان تركوا هؤلاء لاح
بعض رجال قبيلة الوانيبا وعقب ان صوب جنود الحملة اليهم بعض طلقات
ظهر لحسن الحظ أنهم اخوان وعلى ذلك سكنت فى الحال أصوات البنادق .
وبعد عبور السميكي والدوران حول سلسلة جبال روتزورى بأسبوعين
تقريبا بلغت الحملة سفح الجبل الأعظم ويسميه الأهالى وريكا Wirika .
ثم لاح لها الروتزورى واقفا أمامها بحجمه الضخم الرهيب فكانت بروزاته
تنكشف وتظهر الواحدة تلو الأخرى أو تختفى عن الابصار تبعاً لموقعها
وبعدها عن العين . أما ذروته المغطاة بالثلوج فكانت محتجبة بالغيوم . وكانوا
قد رأوا الروتزورى قبل الآن ابتداء من مرتفعات كافالى فكان
يختفى عند المسير بين المضائق وفى الوديان الصغيرة بينما كان يبدو للمعين
عند السير فى المرتفعات . وفى ذات يوم غائم لم يبد للمعين شمس أخذ المطر .
يتساقط من الصباح وعند الظهيرة استحال مطرا مدرارا واستمر على هذا
الحال طول الليل فطلب المرضى من أمين باشا إيقاف الحملة وهذا
رأى من واجبه إحالة هذا الطلب الحق على استانلى فضرب به
عرض الحائط .

وقد كانت القافلة منهوكة القوى وكان رجالها يجرون أرجلهم بصعوبة

كبرى أو يسيرون مشيتين في كل ناحية بدون رابطة ما . وهكذا كانت الحملة ممتدة بطول عدة كيلومترات ولو كان الاهالي معادين لها لكانت أيدت لأنها كانت في حالة لا تستطيع معها مقاومة . وكانت حتى نفس المؤخرة متوزرة ومتخلفة كثيرا عن هيئة معظم الحملة لدرجة أنها في المساء لم تتمكن من ان تسكر مع القافلة .

ان هذه الحملة التي تألفت لاتقاز أو على الاقل لمعاونة أمين باشا كانت قد وصلت الى ساحل بحيرة البرت نياترا في حالة كانت فيها احوج من غيرها الى المعونة . ولهذا السبب وزع أمين باشا بسخاء على افرادها وكانوا قد وصلوا تقريبا عرايا وجائعين نسيجا من الدامور وماشية وزادا من كل نوع . ولما كان استانلي قد ذهب شطر الغرب ليجي بمؤخرة الحملة أخذ معه ١٠١ من زوج المديرية لنقل الاحمال التي برسمها « ابي المديرية » ولم يرجع من هذا المدد الا ١٦ وال ٨٥ الآخرون مع رئيسهم المصري محمد جداولى ادركتهم للنينة . وتتألف الاشياء التي برسم أمين باشا من بعض أثواب من نسيج القطن ومنسوجات حمراء من الصوف ومناديل وقوط وأربعة احذية وقبعة من اللبد وأخرى من التيل « Casque » . وهذا هو كل ما احضرته حملة استانلي الى مديرية خط الاستواء ومديرها مع بعض الملابس الداخلية وجوارب القفص و ٣٣ صندوق ذخيرة . وبما انه كان من غير المستطاع مساعدة أمين باشا بهذه الاشياء الا مساعدة تكاد لا تذكر فلم يمانع في مسألة اتقاده هو وبعض رجاله ممثلا للقوة أكثر من الضرورة . (ولم ينب عن البال ما حدث في ٥ أبريل) . وكانت من المنتظر ان يامل على الاقل بشيء من الرعاية والاتفات حسبا كذا يرجوه بسد ان سمع ما جاء بخطاب الحديو ووعود استانلي ولكن

أنت الحالة بالعكس وامتل رجال الديرة الساكنين للغرب بالسياط
يكويهم بسيورها اناس من الأوربيين مع سبهم في الوقت ذاته بوابل من
الشتائم مثل : « جودام Goddam » أو الكلمة الزنجيانية « كومانيانا
Kommaniana » وهي كلمة غليظة سافرة .

وعدا الاربعة الحالين الذين أعطاهم استانلي لأمين بلشا عند كافالي
والثلاثة الذين أعطاهم لكازاني والاثنتين الذين أعطاهما لقيتا حان
كان كل شخص في القافلة ملزما بأن يستحضر هو نفسه حماليه وزاده وينقل
مرضاه ويقيم كوخه عندما تحط القافلة الى غير ذلك .

وحطت الحملة في سفح جبل روزوري مدة يومين ثم انجبت جنوبا
الى أن بلغت شاطئ بحيرة إدوارد بعد مسيرة اثني عشر يوما . وأقيم المسكر
على قيد فرسخ من البحيرة .

وكان استانلي قد أبان وهو في كافالي رغبته في ان يمكث عشرة أيام
على الأقل عند بحيرة إدوارد ليفحصها ويرسم خريطة لها ولكنه لم يلبث
عندها إلا يومين . وكان قد أعرب عن نيته أن ينتظر سليم بك عشرة أيام
بجوار جبل روزوري وعشرين يوما عند بحيرة إدوارد . ولكنه شيئا من
هذا لم يكن في نيته ولا قصده لانه بذل كل ما في وسعه لمنع سليم بك
من أن يلحق بالقافلة . وكان يرى في انضمامه اليها كابوسا على صدره .
وسارت الحملة مدة عشرة أيام على ساحل البحيرة على ابعاد منه تختلف
قريبا وبمدا . وفي أول يوليو زابلته في الشمال الغربي لتتوغل في
بلدة أنكولة Nkole .

ووقع أنشاء مسيرها على طول شاطئ البحيرة خلق كثير في المرض وتوفى كثيرون خصوصا من الاولاد . وجرح أيضا أقدم الكابتن نلسن قد كان أصيب بجرح في بلاد الكونتو ففتح ثانية وصار يعاني منه ما عاناه رجال المديرية الذين كان قد اعتاد أن يطاردهم بلذعات سوطه وسبابه الذي كان كثيرا ما تتخلله كلمة كومانيانا Kommaniana . وقد كانت الشفقة منزوعة من قلب نلسن أكثر من كل ضباط استافلي . وكان اليوم الذي عين فيه لقيادة المؤخرة يوم شؤم ونحس لئذ ازدادت الشكاوى وصار المحالون الذين كانوا يهربون من لذعات ضربات السياط التي كانت توزع عليهم بكرم وسخاء يتحينون أقل فرصة وفرون تاركين أحمالهم أو يأخذونها معهم .

وحضر فينا حسان نلسن بناء على طلبه من عقاير أعطاه إياها مرهما لجرحه ودعت الحالة الى حمله على قهالة مدة اسبوع الى ان ختم جرحه . ووقع الجميع من جهة أخرى في برائن المرض واحدا بعد الآخر ولم ينبج استافلي ولا ضباطه ولا كازاني . واستلذمت الأحوال حملهم على قتالات . أما الذين احتملوا مشاق السفر بدون ما تدعو الحالة الى حملهم حتى ولا ساعة واحدة فها اثنان فقط : أمين باشا وفيثا حسان . وكان الاول يمتطي حمرا ابتداء من « ما كولو » Makolos والثاني هو الوحيد الذي قطع المسافة جميعا من بحيرة البرت الى ساحل المحيط الهندي مشيا على الأقدام . وعندما بلغت الحملة بلدة أنكولة Nkole اضطر رجال حملة استافلي للتقذون أن يتركوا بعض اناس من رجال المديرية بسبب عدم وجود حاليين وم : الكابيتان المصريان ابراهيم افندي ترابن و ابراهيم افندي طاهر و الصاغ المصري ابراهيم افندي حليم و اليوزباشي المصري

عبد الواحد اقتدى مقلد . ولم يكن لدى كل واحد من الثلاثة الأخيرين إلا خادم أو خادمان ولكن كل هؤلاء كانوا لم يزالوا حديثي السن لا يقدرون على حملهم . أما الاول فكان معه ستة أشخاص بين نساء وأولاد وكان في مكانه عند الحاجة أن يكلفهم بحمله ولكنه كان يجبول بخاطره قسوة المؤخبرة فيؤثر ما قدر له من الاخطار المسترة في عالم التيب على الآلام الحاضرة وازداد مرضه عما كان وصرح بأنه عاجز عن السير فترك في الطريق . وهذا هو الرجل الوحيد الذي أظهر أتباعه الوفاء والاخلاص وأبوا مفارقتة ولبثوا باقين معه .

وضعى حليم اقتدى في سبيل راحة زوجته وهي امرأة مصرية يقال لها خضرة كل ما يتكلم وهو مبلغ زهيد قدره ٣٠ ريالاً فاعطى هذا المال الى أناس من الزبائرين ليقوموا في كل عطلة بطول المكث بها عشرة أيام كوخا لزوجته ولما وقع هو مريضاً تركته زوجته ملقى على الارض وتابست سيرها مع الحملة في الطريق .

وعندما وصلت الحملة الى بلد انكولة اصدر استاالى اوامر غاية في الصرامة ذلك ان لا يمس الزراعة أحد وان لا يقتطف اصبع واحدة من الموز حتى لا يكون ذلك باعثاً لغضب الأهالى . واسترق اجتياز هذا البلد كل شهر يوليو تقريباً . ففى اليوم الأول اقتاتوا بما كانوا يحملونه من الزاد ثم رخص لهم بجنى الموز والمرور من الحقول . وأن تجلب الخدم في كل دفعة تحط فيها الحملة موزاً وفولاً وقلقاساً وبسلة وغيرها . وهنا تركت بعض المرضى الذين لا يقدرون على دفع اجرة نقلهم . وكانت الطريق لا تختلف في شيء عن الطرق التى وقت عليها

الذين قبلوا وهي عبارة عن سلسلة جبال لا نهاية لها تضطر للمسافر في بعض الاوقات ان يصعد الى ارتفاع الف متر لينزل فيما بعد في دروب مكونة من قطع ضخمة من الاحجار مكسدة بعضها فوق بعض مثل مدرجات الاهرام الهائلة .

وكانت زنجيات الحملة يشدون خواصرهن بمناطق مزركشة بالخرز ويحلقن ابيادهن بمقود من الخرز اللامع الذي حجم الخرز منه يضارع حجم البندقة الصغيرة وشكلها مثل كرة من الزجاج . وكان هذا الخرز مطبوع انظار أهالي انكولة فيدفعون في الخرز الواحدة دجاجةتين وفي الاربعين غروفا . وعندما زار اخو الملك استاني افتتن هو نفسه بهذا الخرز فاحتفظ لرعاياه بكل الخرز الذي كانوا اخذوه قبلا وطلب غيره من استاني ولما كان هذا قد اتفق كل ما كان عنده منه طلب جمع كل الموجود في القافلة ليقدمه لصاحب السمو الملكي .

وعبرت الحملة في نهاية الامر نيل اسكندرا وبانت في سيرها كارجويه وفيها تحرر في ٢ اغسطس سنة ١٨٨٩ عقد بين امرأة قبطية من القاهرة يقال لها منجدة والحملة اشترط فيه ان هذه تظلها نظرا لمرضها مقابل أجر قدره ريالان في اليوم الواحد .

وبينا فيتا حسان يتعادت مع امين باشا في غضون وقوف الحملة حضر الصف ضابط عمر الشرقاوى مع ١٥ جنديا وهم بقية الجنود الذين احضرم استاني من مصر وكانوا في حالة احتياج وبلغ امين باشا ان واحدا من جنوده يقال له فضل المولى قتل شخصا من الاهالي ببيار نارى فلسطين عليه استاني المهيج فاقتادوه وقد تميت التبال جسمه الى محل يقرب من

أَكْوَلَهُمْ وَأَخَذُوا بِرَقَصُونَ حَوْلَ هَذَا الْجُمُ التَّصَوُّغِ بِالْمَاءِ وَقَبْلَ أَنْ يَقْبِضُوا عَلَيْهِ أَتَزَعُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ سَنًا مِنْهُ وَيَعْتَرِفُ رَفَاقَ ذَلِكَ الْجُنْدَى أَنَّهُ أَذْنَبَ وَيُؤَقِّضُونَ عَلَى إِعْدَامِهِ رَمِيًا بِالرَّصَاصِ يُوَصِّفُ أَنَّهُ جُنْدَى لَا عَلَى تَسْلِيمِهِ لِلتَّوْحِشِينَ لِيُطِيلُوا عَذَابَهُ . وَكَانَ هَذَا هُوَ قَسْرُ رَأْيِ أَسْمِينِ بِأَنَّا وَلَكِنْ ذَلِكَ السَّلْ تَمَّ بِدُونِ اسْتِشَارَتِهِ وَصَارَ الْآنَ وَقَدْ سَبَقَ تَلِيفُ الْمَذَلِّ لَا فَائِدَةَ مِنَ الشَّكْوَى . فَأَخَذَ يَطْفِئُ خَوَاصِرَهُمْ وَانْعَرَفُوا مَتَرَمِرِينَ وَقَالُوا بِهِمْ طَلَاغَةٌ بِالْيَأْسِ ..

وفي ١٤ أغسطس عند دخول الحملة أرض مملكة لانجورو Languro وزع عليها قنود « Sembi » سمى « وهذا أمر نيس له سابقة . ومن هذه اللحظة إلى أن أفضت الحملة إلى الساحل صار الزراد لا يؤخذ بجائنا بل كل شخص يتكلف بنفقة مؤوته ودفعها من ماله ومن الأجرة التي كانت تعطى له من الحملة . وهذه الأجرة كانت ضئيلة فقينا حسان ومن معه أي ١١ قسما لم يستولوا في ظرف أربعة أيام إلا على ٣٥٢ سمى فقط يعني ٨ سمى لكل واحد في اليوم وهذه القيمة تساوى ٢ سولا Sola عبارة عما يقبضه عسكري إيطالي في اليوم . ولقد يفهم المرء بسهولة أنه حتى في وسط إفريقيا ٢ سولا لا تكفي أطعم رجل مع ابن المكين هناك تحت القبة الزرقاء لا يكفيه قطيرا . وعلى هذا اضطر رجال الحملة أن يتنازلوا عن بعض الأقتة أو الخمرز الذي كانوا يحتفظون به أو الذي كان في حوزة الخدم حتى يتمكنوا من الحصول على قوتهم اليومي .

وكان الیوزبائی على أفندی شمروخ مريضا ونظرا لانشغال حاله بزوجه التي كانت هي الأخرى مريضة دعته الضرورة أن يخاطب

في شأن حمله الزنجباريين والزم ان يتوصل الاجر الذى فرضته عليه الحملة وهو ١٠ ريلات أو بعبارة أخرى ٤٥ فرنكا يوميا وهذه قيمة باهظة يأبى العقل ان يصدقها ولكن ما حيلة للسكين وهو لم يجد أمامه بابا غير هذا يسلكه .

وكان البشر ماكاى Makai قد اتخذ له محل إقامة على شاطئ بحيرة فكتورا نيازا الجنوبي وكانت محله كبيرة تتألف من جملة دور مبنية من الخشب محمية بسور من الاوتاد والكنيسة قائمة في وسطها . وبعد ان يجتاز المرء السور يجد مصنعا به آلات وأدوات مختلفة يشغل فيه عمال من الزوج متشعبين بثياب نظيفة وفوق رؤوسهم قبعات . وهذا المنظر يحمل الانسان على ان يفكر فيما يثمره الحزم المزمز المقرون بالاحسان حتى يبين متوحش افريقية . وكانت مساكن الاهالى متجمعة على قيد بضعة دقائق من مسكن ماكاى القائم على بعد زهاء نصف فرسخ من البحيرة .

وكانت الاهالى فى ماكولو Makolo قد توصلت لان تشغل بالتجارة . وكثيرا ما كان يجتاز الاوربيون البلد فى قوافل وكان هؤلاء يدفعون الثمن المحدد حتى عن الماء خرزا من الزجاج .

ولكى يتحقق استاڤلى عن كاهل أتباعه الزنجباريين أمر بتوزيع أقشة وخرز فى هذا البلد وان يستبدل بها زاد يكفى ثلاثة أشهر وهى المدة اللازمة للوصول للساحل . وبعد هذا التوزيع بقى لدى الحملة بعض طرود كانت تود الخلاص منها فوجدت لها فكرة شيطانية ذلك أن أمر استاڤلى ان يدفع لجميع موظفى المديرية من الباشا الى آخر جندى مرتب نصف شهر تقدا لحساب الحكومة المصرية وبهذه النقود التى أعطيت لهم باع لهم

هذه الطرود الباقية التي كان يود ان يتخلص منها .

وطالت مدة الإقامة بطرف ماسكاي الى ٢٠ يوما اذ ان رجال الحملة كانوا منهوكي القوى وكان لا بد لهم من الراحة لاكتساب العافية وبعد هذه المدة سارت القافلة .

ومن اوزوكوما Osukuma محل إقامة البثة الانكليزية لغاية الساحل يستعمل الاهالي طريقة الاستبدال كما هو الحال في بلد الواتيورو . ويسود طول هذه المسافة بعض النظام ولا يتقيد الانسان فيها كما هو الحال في المراحل التي سلفت بسخاء الاهالي أو الارض . ولم يكن هناك مزارع موز للسيرة ولا حقول يستطاع بواسطتها اطفاء حرارة الجوع والاهالي تباع لأى كائن كان جميع أنواع حاصلات بلدها بمناديل أو شيء من نسيج القطن أو خمرز من الزجاج ويؤدون ايضا ما يطلب منهم من الخدمة في نظير جعل يقضونه . وبفضل هذه الظروف لم يكن الانتقال بين الساحل وفيكتوريا نيارا شاقا ولا خطرا طالما كانت القافلة لا تبت على الاقل في روع الاهال المخاوف بكثرة عدد رجالها وقوتها . وهذه هي بالضبط والدقة الحالة التي كانت عليها القافلة فاعترض اهالي اوزوكوما Osukuma مرورها في الموضع الذي كانت القوافل الصغيرة الأخرى تمر عادة بسهولة منه ومن جعلها قافلة الطبيب جونكر التي كانت مؤلفة من بعض الخدم . وحاولوا منها من اللورور وعلى ذلك حدثت مناوشة شديدة استعملت فيها الحملة لأول مرة مدفعها الرشاش « مكسيم » وانتهز أغلب حاملها فرصة المسرج والمرج ولانوا بأذبال الفرار واستمر الاهالي في هجرهم هذا مدة خمسة او ستة ايام أمطروا القافلة في انشائها وابلا

من السهام .

وفي بلد الميانويزى Mianwisi انضم الى القافلة المبشرين « جيرولت Girault و شينس Shynse » وظلوا معها الى ان بلغت الساحل . ولدى وصولهما الف استأثرت فرقة من الزنوج لحمل المرضى ومن هذا الحين امتنع ترك هؤلاء على قارعة الطريق مثل ما كان جاريا قبل . ولم يتم بهذا العمل الا بعد قوات الوقت اذ في الواقع ونفس الأمر كانت القافلة اضطرت ومات منها نصفها في كافاللى فلو كان هذا العمل الانساني شرع به من منذ ما ابتدأت الحلة تسير في طريقها لكان في الاستطاعة انقاذ كثيرين من أولئك الذين جىء بهم من خط الاستواء ولم يموتوا هذه الموتات القتلية في بلاد قبائل الميج المتوحشين .

واستمرت الحلة في سيرها بهدوء وسلام بعد هجوم اوزوكاما وكانت تقطع كل يوم مرحلة مدة أربع أو خمس ساعات . وقيل ظهيرة اليوم كانت تقف القافلة على نية ان تماود السير في بكور التمد عند الساعة السادسة وكانت تستريح في كل قرية تجد فيها ما يلزم من القوت أو نجد حمالين تكثرهم للمرحلة القادمة .

ورأت الحلة ذات يوم علما يتحقق امامها في الهواء على قيد بعض كيلومترات . وعندما اقتربت منه تحقق لها انه العلم الالماني فظنت ان هذه عطة امباوا Umpapua التي ظلما تحدث عنها أمين باشا .

وكان قبل ذلك يبيض أيام وصل الى أمين باشا خطاب من الماجور ويسمان التدوب الامبراطورى في افريقية الالمانية الشرقية يقول له فيه

انه التزم ان يذهب هو بنفسه الى الساحل غير ان الكابتن شمت كان وصل اليه الأمر ان يستقبله (أى أمين باشا) واتباعه وان يحضر لهم كل ما يحتاجون اليه ويصحبهم الى البحر . ومن وقت وصول هذا الخطاب اليه عادت له طلاقته وبشاشته وطارقه المموم وكل بشر بأن أوقات الابتلاء والتجارب مضت وانقضت ورجع له استقلاله وعظمته وكانت قد تغيرت ايضا طباع فيتا حسان وصار ينفر قليلا من جنس البشر من وقت مبارحة كفالتي ولا يجالس أمينا باشا الا نادرا . ولما وصل هذا الخطاب الى أمين باشا استدعاه وأخذ يحاول تشجيعه وبين له ما يحتاجه من الآمال قائلا : « انى لا أود ان تهاتفنى . انك لازمتنى دواما فى حالتى السراء والضراء وانا لا أنسى قط ما قدمته لى من الخدم . فلا تتوهم انى أترك السودان لأشئ عدت مع استائلى . لقد عشت فيه ردحا واقتصر ان ستركنى منبقى فيه . ولا أظن ان فى استطاعتك إيجاد مركز لك يوافقك فى مصر لأن الاحوال لا بد ان تكون قد تغيرت فيها تغيرا جسيما . وسأجد لك هنا مركزا فى الحكومة الالمانية لكى تظل سرمديا ميا . لقد اشتهر الآن فى الخافقين اسمى وآمال وما تته من نغمر ومجد سيثول اليك حين وفائى . وانى سأذهب بلا ريب الى القاهرة وسيكون فيها هى الوحيد الاهتمام بالموظفين المرافقين لنا وسأرجع بمد ذلك وانت ميا لكن سيكون رجوعنا فى ظروف أخرى غير الظروف الحالية » .

فشكره فيتا حسان على مقاصده الحنة وأكد له انه سيكون سعيدا لو أمكنه البقاء فى صحبته .

كانت محطة أمباوا قائمة على مرتفع مشرف على سهل به مزارع
نضرة وأشجار جيز مر عليها مئات من السنين يجتازه جدول ماؤه صاف رائق .
وكان بهذه المحطة وقَّض مائة جندي سود مدججين بالسلاح مرتدين
ملابس حنة وقوم بقيادتهم ؛ ضباط من الألمان تحت إمرة الكابتن
شميت Schmidt وتألف المحطة من بعض دور مبنية يكتنفها سور مشيد
من قطع صخرة ضخمة غير مرتبة الوضع ويمتد البصر من المحطة في
أفق رحب فسيح دائم الخضرة . وكلت ضابط من ضباط الحماية يشكو
من المرض فذهب إليه أمين باشا و Parke وعالجاه في مدة
وقوف المحطة .

وكانت إقليم أوزاجارا Usagara التي اجتازتها القافلة في ١٥ يوما
أرضها خصبة مثل أرض أوزيمجوا Usegua والأمن العام ضارب
أطنابه في سائر ربوعها وأمباوا هي المحطة الوحيدة التي تحتلها الجنود
الألمانية . ومع أنه كان لا يوجد حامية في القرى الأخرى فالعالم
الألماني يحقق فوق دورها في سائر النواحي وكان هذا الدليل الصامت على
السلطة كفايا لتوطيد النظام والسكينة .

وبعد وقوف ثلاثة أيام في أمباوا تابعت القافلة سيرها ميمية الساحل
يرافقها الكابتن شميت وبعد عدة أيام بلغت سيمبا Simba حيث أولم
الملاجير وزمان وليمة على شاطئ نهر كنجاني للعبة وهذه الوليمة
فاخرة بالنسبة للبلد المجتاز . وبعد مرحلة قصيرة دخلت باجاموي Bagamoyo
في ٤ ديسمبر وكان ذلك في الساعة ٤ بعد الظهر وكان العلم المصري يرفرف فوق
رأسها بينما كان الحصن يحيطها بإطلاق ٢١ مدفعا .

وعقب ذلك بساعة جمع أمين باشا جميع افراد القافلة وأبلغهم انه أتاها توا برقيتان أحدهما من صاحب الجلالة امبراطور المانيا يهنئه فيها بعودته سالما من افريقية والثانية من صاحب السمو الخديو فيها مثل التمنيات السالفة له ولبن معه من الموظفين واخباره بأن الباخرة المنصورة وبها كل ما يلزم للحملة معدة تحت تصرفه لترجمه الى مصر .

وبينما كان الجميع في غبطة وفرح يخالج نفوسهم لفكرة امكان الاياب في نهاية الأمر الى ديار مصر خلف رئيسهم اذ طرأت فاجعة هائلة بدلت أفراحهم أتراحا وذلك انه قبيل الساعة ١١ والدقيقة ٥٤ مساء عند نهاية الولاية التي أولها الماخور ويزمان حدث لأمين باشا حادث مفرع حال دون سفره من باجامويو مدة شهرين وهو انه ذهب الى النافذة وهوى منها الى الشارع من ارتفاع أربعة أمتار وقد يجوز ان سقوطه هذا نتج من انحنائه كثيرا عليها . وبادر فيتا حسان في الذهاب الى المكان الذي سقط فيه ولكنه كان قد نقل قبل ان يصل ، الى المستشفى الذي حظر دخول أى انسان عنده .

وبعد يومين من وقوع هذا الحادث المكدر اضطر فيتا حسان ان يسافر الى زنجبار ومنها أبحر مع كافة رفاقه خلا أمين باشا الى ديار مصر فوصلوا إليها في ١٤ يناير سنة ١٨٩٠ .

نتائج حلة استاڤلى

ذكر فينا حسان ان قافلهم كانت مؤلفة عند سفرها من كافاللى من اكثر من ٧٠٠ نسمة وحسب رواية استاڤلى من ٥٥٠ بما فى ذلك ١٧٣ موظفا مصريا واسرم وكان الباقي زؤجا ذكورا وانانا مستخدمين وضباطا وجنودا وخداما وعمالين . ولدى وصولها الى زؤبار كلت هذا المدد لا يكاد يبلغ المائتين . منه مصريون ٩٩ مع اسرم وزهاء ١٠٠ مستخدم وخدام زنجى من اهالى مديرية خط الاستواء . وعلى ذلك يكون قد وصل من ال ٧٠٠ شخص الذين سافروا من كافاللى مع استاڤلى الى الساحل ٢٠٠ شخص فقط والباقي ترك فى الطريق ميتا أو مريضا ما عدا زهاء ٢٥٠ خادما هربوا بسبب سوء المعاملة .

واليك بيان بالبيض الذين لم يلقوا الساحل :-

- (١) الذين ادركتهم المنية فى الطريق : من الضباط على اقدى شمروخ و سليمان اقدى عبد الرحيم . ومن الكتبة : واصف اقدى و يوسف اقدى فهمى .
- ومن غيرهم : محمد خير و الحاجه أم عثمان والدة وكيل المديرية عثمان اقدى لطيف و عزيزة كريمة حسن اقدى .
- (٢) الذين تركوا فى الطريق : من الضباط : ابراهيم اقدى حليم و عبد الواحد اقدى مقلد . ومن الكتبة توما اقدى و احمد اقدى

إبراهيم و إبراهيم افندى طاهر و إبراهيم افندى ترباس . ومن
غيرهم : محمد رشدى و محمد مطلق و محمد عماد و هوارى جمه
و حمدان احمد و محبوب إبراهيم و محمد عرابى و محمد أمين و فطومة
بنت الشيخ . هذا عدا ٨٠ فى المائة من الاولاد وأغلبهم من
أمهات زوج .

ومن الواضح الجلى ان رحلة كهذه من بحيرة البرت نيائرا الى
الساحل فيها كثير من التعب والمشاق فى ذاك الوقت إلا انه أيضا من
المحقق انه لو كانت حملة منقذهم راعت ان قافلهم تمتاز ولو شيئا قليلا
عن قطيع من الانعام ما كان لازمها النص وحت بها كل هذه
الخطوب . وفى غضون كل هذه الأسفار الطويلة لم ينقصها مرة الزاد .
واذن لا يمكن أن تعزى خسائرها الى الجوع وكذلك لم يلحقها ضرر يذكر
من الاهالى . والعدو الوحيد الذى فتك بصفوفها وأنقص عددها هو التعب
والامراض . فلو استزلنا عدد الخدم الذين تعلقوا بأذيال القرار لا ننقص
عدد القافلة الى ٤٥٠ نسمة . ومن المعلوم انه لا يمكن مع ذلك ان يقضى
على ٢٥٠ من ٤٥٠ فى ظرف ثمانية شهور بأمراض عادية اذا وجد
من يمتنى بهم أقل عناية واذا كانوا لم يساقوا بالسياط سوق الانعام حتى أنهم
لو كانوا قافلة أرقاء ما كانوا يساقون بقسوة تفوق هذه القسوة البربرية .
ولو استطاع أناس مديرية خط الاستواء ان يتكهنوا بما خبى لهم فى هذه
الرحلة ما استطاع اغراء ولا قوة ان ترحزهم من بلادهم واقناعهم
بالسفر . فاما من مصرى يقدر ان يشعر بعاطفة ميل أو ود نحو استائلى
الذى اشترك اشتراكا فليا فى اقتطاع أحسن وأفيد مديرية من مديريات
مصر فى السودان ولكن لا مندوحة من الاعتراف بأنه رجل صبور على

المكروه وذو بأس نادر استعمله وبالإلشاف ضدنا . ولكن حكومة مصر في ذلك العصر هي التي تستوجب منا أشد اللوم لسذاجتها التي أوقعتها في هذا الشرك وورطتها في التوقيع على سلخ هذه المديرية من السودان المصري في الوقت الذي لم يكن عليها سوى أن ترك هؤلاء الجنود حيث كانوا ولو التزمت هذه الخطة لثبت هؤلاء فيها الى أن أعيد افتتاح السودان .

وهذا هو الذي وقع . فقد ظل أولئك الجنود في اماكنهم هناك لغاية ان أمت شركة شرق افريقية الانكليزية وجندتهم في خدمتها وهكذا برجال مصر وسلاح مصر استولت على مديرية من مديرياتها كما يتضح ذلك لمن تتبع في هذه القصة ما حدث بعد سفر أمين باشا .

١ — ملحق سنة ١٨٨٩ م

رحلة اليوزباشى كازاتى فى مديرية خط الاستواء

القسم العاشر

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

ولما وصل أمين باشا الى تونجورون Toungourou أرسل خطابا الى شيخ القرية المزمع وصول استائلى اليها ليسله له عند عيته . وبعد قليل قدم استائلى الى هناك . وفى ٢٦ يناير ورد الى أمين باشا وبخسن Gephson خطابات من استائلى منبثة بوصوله مور فيها الموقف الذى عليه القسم الأكبر من الحملة فى صورة تولد الخيبة فى النفوس واستخدم الخطايا التى اقترقها الآخرون ليوارى ما وقع منه هو نفسه من الخطايا . وذكر انه عندما عثر على مؤخرته لم يجد بها سوى ضابط واحد من خمة ضباط و ١٠٢ من ٢٧١ رجلا . وكان استائلى فى قلق وم للموقف المحزن الذى باتت فيه رجاله حتى انه ذهب عن باله القرض الوحيد الذى تألفت حملته لأجله أو القرض الذى أذيع على الأقل انه قدم من أجله . ألا وهو : خلاص أمين باشا ، لدرجة ان أظهر نفسه بمظهر العاجز عن بلوغ هذه الغاية . وتهرب خلف انذار نهائى صرح فيه بأجل قصير وكتبه بلهجة تشرى بشيء من قلة الذوق . واستدعى أخيرا جفن

للذهاب اليه وترك أميناً باشا يدبر أموره بنفسه لانه لا يريد أو لا يقدر ان يحاول القيام بعمل خلاصه .

وكتب أمين باشا خطابا الى سليم افندى مقرر يفتنه فيه بقدم استاينلى ويطلب منه اعسداد باخرة للنقل الى ويرى عمل وجوده . وأشار فى الوقت نفسه بانتداب لجنة من الضباط للذهاب الى استاينلى وصرح بأنه لن يسلح تونجورو قبل بضعة أيام . وأعلن جفن من ناحيته رئيس الحكومة الوقتية بأن حملة الانتفاضة على وشك المودة وان الحاجة ماسة لتوريد ٤٢ ناب فيل لتعطى أجرة للثلاثين والأربعين حمالا نظير نقل الاتنين والأربعين حملا التي أحضرهم للبشا .

وفى ٢٨ يناير سافر جفن من تونجورو الى مسوه Mswa ولكن عند وصوله الى هذه المحطة الاخيرة رجعت الباخرة الخديو التي أحضرته اليها الى تونجورو واضطر ان يقطع المسافة بين مسوه وويرى على زورق أحضره له شكرى افندى قائد المحطة .

وغادرهم جفن وهو متيقن انه لن يرام بعد وكان يلج على أمين باشا لتأية آخر برهة أن يسافر معه غير ان كازاتى فى هذه المرة وفق تمام التوفيق وأصغى البشا الى مشورته بالبقاء وان لا يفارق تونجورو قبل ان يتداول مع منباط وادلاى .

ولم يحدث رجوع استاينلى رجعة وثقا عظيما فى وادلاى لأن جميع الناس فيها كانوا لم يزالوا فى ذعر ووجل من الصدمة الهائلة التي منيت بها الحكومة من جراء الهجمة الاخيرة التي هددت قواها وزعزعت أركانها

وصيرتها عرضة للأخطار . نعم أنه مما لا جدال فيه ان العدو رجع مهزوما
ولكن هذا النصر كان متبرا من تلك الانتصارات التي فيها خسارة
الغالب تربو على خسارة المغلوب لأن ذلك النصر استفد كل وسائل الدفاع
التي كانت في المديرية وجسراً علاوة على ذلك الأهالي على الحكومة
فصيرم واقفين لها على قدم الاستعداد في كل وقت متحين أي ضف يدو
منها لشن الغارات . وأحدثت زغبة بعضهم في الرجوع الى مصر وانشغال
بال البعض الآخر بسبب تهاد الزاد مآلاً واحداً وعاقبة واحدة عند
التريق الأول والثاني ذلك انهما قابلا مع تباين حالتهما بفرح وسرور خبر
قدوم استانلى .

وحدث مع ذلك اشكال يصدد المفاوضة مع استانلى إذ من الحقق
أنه لا يقبل المهادنة مع أحد غير الباشا وبالأحرى لا يقبل ذلك مع
ضباط الثارين . وقد تعين وفد من ستة ضباط ليذهب الى تونسجورو ومنها
لمسك استانلى تحت كنف الباشا ولكن لما مثل سليم اقتدى مطر بين
يدى الباشا وطلب منه مرافقة الوفد وأن يسلم له بتوسطه ما يتخذ من
الاجراءات رفض أمين باشا رفضاً باتاً واحتج بأن الخديو عينه رئيساً للمديرية
فلا يمكنه ان يسترف ضمناً بما تأتبه حركة الثورة من الاعمال حتى
لا يجلب على نفسه مسؤولية عن ذلك أمام رؤسائه وانه اذا كان لا يمكنه
ان يسترف ضمناً بذلك فهو بالأحرى لا يقبل القيام بعمل حقير الا وهو وظيفة
المترجم التي يراد اسنادها اليه .

وللخروج من هذا المأزق الموجب للحيرة والارتباك جاهر كازانى بأن
رجوع أمين باشا لتسلم مقاليد الحكم هو الوسيلة الوحيدة للنجاة وان

هذه الوسيلة هي التي يمكن الاعتماد عليها في الخروج منه . وكان لمين أمين باشا غير قليل من الامل الا ان هذا التصريح حرك في نفسه عوامل الطمع وبث فيه الرغبة للأخذ بالتأثير فأبدى استعانه لهذه الخطة .

وكان من السهل على كازاني في الظروف التي كانت تكتنف المديرية ان يجد له مناصرين لتنفيذ مشروعه وبالاخص بين أولئك الذين يرغبون العودة الى مصر وقام بينه وبين من كانوا في تونجورو عدة مناقشات واخيرا تقرر الرجوع في ذلك الى ما يختاره الضباط والمستخدمون الذين في وادلاي . وفي اثناء انتظار الاجابة اتفقت الآراء على الانتقال الى مسوه ليكنوا في موضع قريب من معسكر استانلي . وباتعمل تم الانتقال اليها .

وعندما صاروا في مسوه تفرغ كازاني بقصر اللدة التي ضربها استانلي واقترح على سليم افندي مطر ان يذهب الاشخاص الذين يرغبون في السفر الى امين باشا ويقدموا له معاذيرهم ويلتمسوا منه ان يتنازل ويرجع لتسلم اعنة الوظيفة التي قدمها له الخديو وقبل هذا الاقتراح كل من كان في مسوه وعمل بذلك حضر نسخت منه عدة صور وارسلت الى تونجورو و وادلاي لمرضاها على الذين في هاتين المحطتين للتوقيع عليها .

وتوجه المندوبون الى امين باشا لتسليم المهمة التي القيت على عاتقهم . وقد قبل امين باشا التماسهم وفي ٩ فبراير عاد الى تسلم مقاليد الأعمال وورقي البكباشي سليم افندي مطر الى رتبة القائمقام وعينه علاوة على ذلك وكيل مديرية .

ومنح ترفيات أخرى نظير تأدية أعمال حربية متنوعة في موقعة دوفيليه . وبعد ان أصدر أمين باشا الأوامر اللازمة بشأن اخلاء المخططات أُلْقِعَ الى معسكر استانلى فى ويرى هو وسكرتيره وبعض الضباط .

وعهد الى عثمان افندى لطيف الذى ترقى حديثا لرتبة البكباشى استقبل من يأتى ويرسله الى المعسكر للمد لحشد الجنود . وكان عثمان افندى هذا من عام ١٨٨٢ م وكيلا للمديرية . وقضى نحو عشرين عاما فى السودان شغل فى أثنائها عدة مناصب . وعلى أثر خلاف شجر بينه وبين قائد دوفيليه فصل من وظيفته ولم يعد الى الخدمة إلا حديثا .

واستغرق السفر من مسوه الى ويرى يومين تداول فى خلالها أمين باشا وكازانى فى الخطة الواجب اتباعها . وكان على أمين باشا واجب لا بد من تأديته . وذلك الواجب يحتم عليه ان لا يفارق القاعقام سليم بك مطر ولا فردا واحدا من أولئك الاشخاص الذين برهنوا عند انقضاء اجتماعهم فى مسوه على احترام النظام وعدم التخلف عن التضحية وبذل النفس . وهذا ما كان عليه عليه واجب الاعتراف والاقرار لهم بالجميل . وكان عليه من ناحية أخرى ان يضع نصب عينيه تنعيم المهمة التى قامها الخديو على عاتقه وهى السهر على الجميع . وعلى ذلك كان من المهم على الباشا ان يحتفظ بمرتبته التامة فى ابداء رأيه الشخصى الى اللحظة التى يكون فيها جميع رجاله قد اخذوا استمداداتهم للسفر .

وكان موقع د ويرى « صالحا للغاية لدنو البواخير من الشاطئ ووضعه بهذه الكيفية يسهل المواصلة مع معسكر استانلى فى كافالى . وكان موصولهم الى ويرى فى ١٦ فبراير . ولسر أمين باشا وضباطه مولين وجوهم

شطر مسكر استانلى . وفى ٢٠ فبراير قدم السيو بونى ومعه ٣٠ زنجياريا و ٦٤
جالا لأخذ أمتة الباشا .

ورجع أمين باشا فى ٢٢ منه وأخبر كازانى بالتدابير التى اتخذها
هو واستانلى وقال أنه لم ينس لاستانلى بيتت شفة بصدد ما عنده من البواعث
التي كان يجب عليه ان يبينها له .

وفى ٢٦ منه رجع الى مسكر استانلى بعد ان علم ان مجلس وادلاى
الذى أرسل اليه قرار مسوه أبى ان يوافق على هذا القرار وثبت خلع
الباشا من منصبه وعين فضل المولى افسدى لادارة شئون المديرية ومنحه
رتبة قائمقام .

أما سليم بك مطر والضباط الآخرون الذين كانوا توجهوا لمقابلة
استانلى فقد رجعوا مبتهجين فرحين بما لاقوه من حسن الوفادة . وقد
كانوا ينتظرون منه بعد حوادث الشهور الاخيرة اللوم والتنيف ولكنه
قابلهم بالباشا والاياس والقول اللين اللطيف وسلمهم رسالة ليلتموها لضباط
وموظفى وادلاى .

(وهذه الرسالة مذكورة فى الملحق الثانى لهذه السنة) .

وأطلع سليم بك كازانى على هذه الرسالة ففقت نظيره ما بها من
اهام وعمسوس فيما يتعلق بالاشخاص المقصودين بها والظروف التي رمت
اليها . وكذلك بالنسبة للأسلوب الذى أشارت به الى سيطرة الباشا وتدخله
فى تنظيم العودة لأن المسئولية للمقاة على عاتق هذا أمام الخديو كانت أكبر
من مسئولية أى شخص آخر .

وانتخذ سليم بك طريقه في اليوم ذاته الى وادلاي وقد عقد الية ووطد المزم على ان لا يدع فضل المولى بك يتلب عليه . ووجهه اليه كازاني النصح بأن يجعل ترحيل الرجال وأسرهم وقال له : « عسى أن نراك قريبا » . ولم تخرج هذه الكلمات إلا من شفثيه لأن الصواب التي كان لا بد له من اقتحامها والتظب عليها والشروط المدونة بالرسالة وكذلك اختلال النظام وفقدانه كلية كل هذه كانت موانع تحول دون الوفاء بالوعود التي أعطيت .

ولبت كازاني في ويري الى أول مارس وهو التاريخ الذي سافر فيه فيتا حسان وسافر هو على أثره في اليوم التالي وبلغ معسكر حملة استانلي القائم في كافاللي في ٣ منه وحط فيه رحاله . وكان الدخول الى هذا المعسكر من الباب الجنوبي . وقد كان المسلم المصري يحقق في ذروة سارية قائمة في نهاية الميدان الرطب الواقع في وسطه . والحراسة فيه موكول أمرها للزنباريين تحت مباشرة ضابط انجليزي رأسا . وكان يوزع خميصا على رجال أمين باشا اسبوعيا مقدار من اللحم . ولا توزع الاطعمة يوميا الا على رجال الحملة دون سواهم . أما السيطرة فكانت عسكرة كلها في شخص استانلي وضباطه ولم يكن للباشا الا سيادة وهمية لا غير . وكان استانلي يهز في أمين باشا الرق الحلس بأن يحبه بتسميته « العالم الملحق بالحملة » وقد لا تخلو هذه التسمية من الحكم .

وتابع نقل الأمتعة كما تمهد بذلك استانلي من معسكر ويري الى كافاللي ابتداء من ١٤ فبراير . وكان الذي يقوم بهذا العمل الزنباريون يعاونهم الأهالي إلا أنه ما كان يخلو الحال من أن يبدو من هؤلاء شيء من

عدم الطاعة وعندئذ يكون جزاؤم الجلد .

وكان قليلا ما ترد أخبار من وادلاى فينشأ عن ذلك تأويلات
وتقولات متضاربة . وكان استائلى لا ينتظر للبدء فى الرحيل الا ابلال
بعض الزنبريين ولذا قد حدد تاريخ سفره عندئذ وقد يكون فى
الصالب قد اتخذ قراره هذا وقتما خاطب ضباط وادلاى بقوله :
« مهلة مناسبة » .

فى المرة الأولى تمين السفر فى ٢٥ مارس ورضى أمين باشا بذلك
ثم تأجل الى ١٠ أبريل قبل أمين باشا هذا الميعاد أيضا . وشافه جفسن
فى هذا الشأن كزاتى فى ١٤ مارس فلاحظ هذا بحسن نية وصديق
طوبى أنه من رابع المستحيلات حشد جميع أولئك الذين عقدوا التية على
السفر فى ظرف ٢٥ يوما . وأن تحديد أجل قريب كهذا مناه الرغبة فى
ترك عدد كبير من رجال أمين باشا . وفاتح كزاتى فى ذلك أمين باشا فصرح
له هذا بأنه ما زال يرغب انتظار أتباعه ويؤثر الاقصال عن استائلى إذا سافر
قبل وصول الجميع .

وفى ٢٥ مارس ورد خطاب موقع عليه من ٣٦ ضابطا من وادلاى
وفيه يملئون ببارة بسيطة وصريحة بدون أن يسدوا أى احتجاج انهم
قرروا بالاجماع الرجوع الى مصر وكان اسم فضل المولى بك والثاثرين الآخرين
مذكورا بين أسماء الموقعين .

ورأى استائلى فى هذا ما يكفيه لأن يرفع عقيرته مناديا : يا للخيانة !
ولأن يقعد مجلسا برياسته بحضور أمين باشا ويقرر تسجيل السفر وترك

من بادلای . والكابتين نلسن وحده تشدد في الكلام . غير أن الباشا لا يستطيع أن يقبل التحيل هكذا بالسفر بدون الاخلال بواجباته . ولكن ما العمل واستاقل يريد ذلك . وتأيد بالفعل السفر في ١٠ أبريل بقبول صريح من الباشا .

ولم يتصل كل هذا بكازاني إلا بعد ظهر الصدد . وقدم استاقل وعرض على كازاني بإيجاز موقف الحملة الحرج وأطلعه على ما دار بينه وبين الباشا من الحديث وتأسف من اهمال أتباع الباشا وبطهم ومن تخلفهم كلية عن الحضور . وختم كلامه بأن صرح بأنه في ريب من نيل ضباط وادلای وان الباشا متكدر من ذلك . وقال أيضا : وهل من واجباته هو (أى استاقل) ان يمرض الحملة الموكول اليه أمرها الى خطر محقق ؟ أو ليس من واجبات أمين باشا ان يفكر تجاه هذا الخطر في سلامته هو نفسه ولا بخاطر في سبيل اناس أهانوه وسجنوه ؟

فأجاب كازاني ان واجبه يقضى عليه بلا نزاع ان يحافظ على الحملة التي عهد اليه أمرها . أما فيما يخص بواجبات والقرامات الباشا فهو لا يشاطره رأيه لأنه لا يتبره مرتبطا بصك الطاعة والخضوع الذي تسلمه في مسوه في ٨ فبراير .

وأرسل استاقل يطلب من الباشا القدوم اليه وأعاد عليه السؤالين الأخيرين اللذين كانت وجهها الى كازاني فأكد له انه لا يتبر نفسه مرتبطا البتة وانه ما قبل في مسوه إلا لأنه لم يجد أمامه منفذا آخر ليعارج منه المديرية . ولما لقت استاقل نظر كازاني لمواقفة رأيه هو لرأى أمين باشا أجاب هذا انه متمسك برأيه وانهم مطلقو السراح في آرائهم وان لا مانع

يتهم من عمل ما يستحسنونه .

ولم يلبث القرح والابتهاج الذى أثارته الرسالة الواردة من وادلاى وقتا طويلا لأن قرار السفر كدر العدد الاكبر كدوا لا مزيد عليه وأبدى هذا الفريق كدره علانية . ومع أن كلزائى قد اتخذ المزة شماره فى مبيشته واطرح تقريبا مماثرة الناس هزته أشواق حب الاستطلاع لأن يصر ما يمحول بمخاطر الضباط وقد شامت للقادير ان تسبقه فى تحقيق رغبته فأناه فى الند لزيارته البكباشى حواش افندى و عثمان افندى لطيف و اليوزباشى ابراهيم افندى حليم و المبلزام الأول على افندى شمروخ واعربوا بالاجماع عن عدم ارتياحهم لترك اخوانهم فى وادلاى مجردين من الليرة والذخيرة ولا مفر لهم من الوقوع غنيمة باردة بين برائن أعدائهم كما أبدوا استيائهم من سلوك الباشا .

ولما كان استائلى قد عقد النية على أن لا يحيد عن خطته أمر الكابتن نلسن بمبارحة المسكر فى ٢٩ مارس ليبحث بكل الذين فى وبرى الى كافاللى . والآن يزعم ويؤكد رئيس الحملة وضباطه أن مهمتهم تنحصر فى خلاص أمين باشا وأتقاده وصمموا على ترك الجنود والمبادرة برجعهم هم أنفسهم .

وارتبك أمين باشا واختار فى أمره وصار لا يدري ما يصنع . فقد كان يرغب من جهة رغبة شديدة ان يحمل بينه وبين رؤساء الفتة جبالا ووديانا غير انه كان يكره من جهة أخرى كراهة لا تقل شدة عن رغبته فى مفارقة أولئك الرؤساء ، ان يسلم نفسه مكتوف اليدين والرجلين للانكليز بحيث يسمى غير صالح إلا ان يكون سلبا من أسلابهم وغنيمة

من بين غنائهم وازداد ترددا في أعماله . وأخذ يتلصص ذات اليمين وذات اليسار وله يهتدى لطريق التجارة بدون ان يقر حزبا من الحزبين وزاد بسببه هذا الموقف تمقيدا بدلا من تسهيله وتبسيطه .

وأخذت مراحل استأبلى تلى جزعا وفرغ صبره . وكانت الاخبار التي تصل اليه تدعه في رب من مقاصد الباشا . وجاءت أخبارا قرب إتمام إخلاء وادلاى فهدت له سبيل اقتحام الامور .

وفي ه أبريل أصدر التعلبات التي اقتضتها المصلحة ثم توجه عند أمين باشا . وبعد ان كلمه بأن لا يخبر أحدا بما سيقوله له أخبره بأنه حدث في أثناء الليل محاولة القرض منها سرقة أسلحة الزنجباريين وان هنالك مؤامرة ضده وان النية مقودة على مقاومة قرار السفر .

فأجابه أمين باشا انه يعتقد بأنه لا يوجد شخص واحد يتجرأ على ان يحاول القيام بالامر الذي أريد إدخله في ذهنه .

فأجابه استأبلى بأنه لا يريد ختلا ولا مواربة وان لديه اقتراحين يجب عرضهما عليه : أولهما انه عول على حصار المسكر في يكور غد بمسافر من الزنجباريين واصدار أمره بالسفر في الحال ولذا حدثت مقاومة فتدثذ يستعمل السلاح . والثاني ترجيله مع حرس بدون ان يشر أحد واللاحاق به بعد بضع ساعات . فرفض أمين باشا الاقتراحين قائلا انه لا يمكنه ان يترك كازائي وفينا حسان وماركو . فأجابه بأن لا داعي للحزن . ولا للخوف عليهم وانه متى استقر في مكان يذهب هو في طلبهم ويترجمهم بالقوة الجبرية من أيدي المصريين اذا استدعت ذلك الاحوال . فأجابه

أمين باشا انه لا يرى ضرورة للالتجاء لوسائل كهذه ما دامت الحملة ازممت على السفر في ١٠ أبريل .

وعندئذ استشاط استانلى غضبا ولم يقف غضبه عند حد وضرب الارض برجله وصاح بصوت مخنوق من الفيظ : « جسودام . استودعك الله . »
وليسقط على رأسك ما يهدر من الدماء ! »

وقفز الى الخارج وفتح في صفارته وهرع الى مضربه وخرج منه وبندقته في يده وكان الزنجاريون محشودين في الميادين وجانب منهم يخترق مخارج المسكر وقلبت المضارب ظهرا لبطن وتكدست الامتعة وصناديق الذخيرة اكوااما .

وشاهد كازاتى وهو واقف على عتبة مسكنه هذا للنظر المثارق المادة وهذا الاستعراض غير المألوف وجال في خاطره بادية بدء ان رجال الحملة سارعون في القيام بعمل متاورات لأجل السفر المزمع حصوله .

واستفهم كازاتى من الذين كانوا يبرون أمامه عن جليلة الخيل فلم يرد ولا واحد منهم له غليلا اذ الكل كانوا يجهلون سبب حدوث هذه الحركة .
وبعث بخادمه الى أمين باشا فعاد وقال له ان الباشا يعد ممدات السفر وان الحملة سترحل في التو والساعة .

وذهب كازاتى الى أمين باشا فوجده شاحب اللون يكاد يتميز من الفيظ .
وقال له بصوت يرتجف انهم شرعوا في السفر وان استانلى داس كل شعائر الحشمة واللياقة وذلك بشتته ثم انتقد لسانه لأنه وعد بأن لا يتكلم .
وكان أمين باشا رازحسا تحت تأثير الخوف يخشى ان تحدث استانلى امارته

بالسوء ان ينفذ الاقتراح الاول الذى كان عرضه عليه .

وكانوا شارعين في حشد جميع الحاضرين من موظفى مديرية خط الاستواء في الميدان . وكان كل هؤلاء الناس مهوتين حيارى سامعين في بحار من المم والتم لا يدرون كيف يفكرون ولا قيم يفكرون . وكان آخر من وصل منهم امين بلنا وكازانى .

وصباح استانلى في الحاضرين وهو في أشد حالات الميجن من الغضب : « أنا وحدى الحاصكم الآمر هنا . واذا كانت حذركم تحمده نفسه ان يقامنى أردية يندقيتى هذه وأطوّه بدمى . وليض الآف وتنت الذين ينفون السفر مى الى هذه الناحية » .

ومضى الجميع الى الناحية التى أشار اليها . وأحضر الرؤساء انتهمون بعمل المؤامرة بين يدى استانلى فأمر بتجريدكم من أسلحتهم وزجهم في السجن .

وأوضح استانلى لهم انه يطلب منهم طاعة عمياء وان عليه ان يزودهم بحاجاتهم على طول الطريق وانه وطرت العزم على ان لا يدع التنظيم يتحل مرة أخرى كما حدث في دوفيليه ووادلاى . وان السفر قد تمحدد نهائيا في ١٠ أبريل . وصار المسكر ابتداء من ذلك اليوم كأنه في حنة حصار وتضاعفت فقط الحراسة وأخذ المس يزدون وبروحون دائما تبدأ في الليل وحظر على الناس الخروج بعد غروب الشمس .

وعمل احصاء عام ظهر منه ان عدد رجال حملة الانقاذ يبلغ ٣٥٠ رجلا منهم ٢٥٠ مسلحون وعدد الذين حضروا من مديرية خط

الاستواء ٥٧٠ نسمة منهم ٤٠ مسلحون . وهذا العدد الاخير هو الذى ارتفعت منه فرائض استانلى وخشى منه على حياته . ورفض أمين باشا الاشتراك فى هذه الاحصائية .

وفى صباح يوم ١٠ أبريل دوى صوت صفارة استانلى فى الهواء واتخذت الحلة سبيلها بعد حرق السكر وهدمه .

وكان رجال المديرية غير راضين عن الحالة لاذ انه ما كان غاب عن بالهم التدابير التى كان اتخذها ولا ترك رفاتهم فى وادلاى ولذلك بعد مسيرة يومين هرب منهم ليلا تحت جنح الظلام ٦٩ قسا . فكدر ذلك الحادث الضباط وأحزنهم . وأبلغ واحد منهم الباشا ما حدث فجزع لتلك وعمل فى الحال بمجد لاغلاق هذا الباب . وفى مساء نفس اليوم جمع أتباعه ونبههم الى الخطر الذى يحيق بهم وجرّد من السلاح كثيرا ممن اشتبّه فيهم ومن ضمنهم أربعة من خدمه .

وفى ٢٧ أبريل قام مجلس بمسئل تحقيق بقصد تلافى تيار ذلك الهرب الذى ربما أدى الى تريض قوة القافلة وأمنها للخطر . وبعد ان انقضت الجلسة عدة ساعات تبين لها فى نهاية الأمر ان خدم الباشا الأربعة تأمروا بقصد الرجوع الى وادلاى وذلك بتريض من ربحان . وكان ربحان هذا شابا زنجيا قد اصطفاه استانلى نفسه فقص على الأربعة الخدم ما حلق بالقافلة من أنواع المذاب الذى لا يضارعه سوى عذاب الجعيم . وبعد المداولة حكم المجلس عليهم بالجلد بالسياط .

ولما أعوز الحملة الحماون التجأت الى شن الصارات وهذه لم تأت بشرة تذكر . وبعد مسيرة عدة أيام وقع استانلى فى مرض شديد الوطأة وقام بتطحيه أمين باشا والدكتور بارك Parke طبيب حملة التجدة .

وكان استانلى قد احتفظ بالانثين والستين صندوق الذخيرة التى كان تسلمها من الحكومة المصرية برسم أمين باشا ولم يشأ تسليمها لرؤساء وادلاى خوفا من أن يمرض ذلك - حسب رأيه - حملته للخطر . أما أمين باشا الذى كان قد اعتاد أن يطوى ارادته طى السجل أمام تحركات ارادة استانلى فلم يستطع ان يبدى أية اشارة بهذا الصدد سواء أكان بالقول أم بالفعل خوفا من ان يمرض نفسه لفضب استانلى مرة أخرى . ومع ذلك لا بد ان يكون قد جال فى خاطره هذا الامر وقلبه يقطع بالحسرات عندما علم عقب التخل عن رجاله فى وادلاى ان هؤلاء أسوا عرضة لتسدى المهدين والاهالى .

ولما رأى استانلى انه فى غير حيز الامكان جمع حمالين اضطر الى ترك هذه الذخيرة وأمر بدفنها وكلف الملازم استيرز Staires بذلك ففقد ماكلف به فى ليل ٢٩ أبريل .

واستمر أفراد رجال القافلة فى الفرار ولم تكن شدة اليقظة والمراقبة قليلا فقل بالضباط المم والمم بسبب الموقف الذى هم صائرون اليه وطلبوا من استانلى ان ينفذ حملة مسلحة الى وبرى لجمع القارين اليها . فقبل ذلك وصرح لهم بـ ٣٠ زنجباريا وانضم هؤلاء الى اتباع أمين باشا الذين تحت امرة اليوزباشى شكرى افندى وفى أول مايو رجس شكرى افندى ومه ٩ من المارين ومن ضمنهم ربحان الشهير . ولما كان استانلى غير مرتاح

الحكم المجلس السالف ويرى في هذا الصدد ان يقوم بعمل صارم يكون فيه عبرة وموعظة أمر باعدام ربحان شفا في الحال وقصد الامر . ولبثت جثة معلقة في الهواء الى اليوم التالي ثم القيت طعاما للطيور الجارحة والحيوانات المفترسة .

وفي ٢ مايو عاودت القافلة السير . وفي الايام الأولى كان البلد الذي يجتازونه صعب المسالك كثير الانخفاضات والمرتفعات فعانى الكثيرون فيها الامرين سواء أكان من الحمى أم من التعب لاسيما المصريين وصارت أقدامهم في حالة يرثى لها . وطلب للمرضى مرارا وتكرارا الراحة فكان أمين باشا يشير عليهم ان يوجهوا طلبهم الى استافى وهذا يردم الى الباشا بدعوى ان ليس له صفة لأن يتخذ قرارا فيما يختص بأناس غير موضوعين تحت سيطرته مباشرة . فكان هؤلاء المغلوبون على أمرهم يزحفون وهم يلعنون الساعة التي وقعوا فيها بأولئك الذين وعدوهم بالانقاذ واليوم الذي اطمأنوا فيه اليهم .

وكان كل يوم يمر له ضحايا ويزيد عبء أولئك الذين بقوا على قيد الحياة أثقالا . وكان الموظفون يشكون من المظالم التي يستهدفون لها والخدم يمرضون آثار الوحشية التي جادوا بها عليهم للبيان وهم يرمون بأعمالهم ويثنون . وكان على التقيض من ذلك لا يغفل الضباط الانكليز طرفة عين عن الاسراع في السير وحث المتخلفين عليه . وكانوا يتوسعون في الحق الذي منحوه لأنفسهم عفووا بأن لا يألوا بالآلام فيرم وان يستعملوا وسائل الشدة والضغط . وكان الزنجاريون أيضا يرون كل شيء مباحا لهم حتى لا يكونوا أقل شدة ومنظما من اربابهم الانكليز .

وفي ٨ مايو لحق الكاتب أيوب افندي الحملة . وكان معه خطاب من سليم بك مطهر قال فيه بعد ان ذكر حشد الجنود والموظفين الذين استقر بهم الرأي على السفر في مسوه : « ليس لدينا ذخيرة لأتنا التزمنا أن نترك جميع الاشياء الى فضل المولى ورجاله الذين في وادلاى . وفي استطاعة الاهالى ان يهاجمونا في الطريق فنطلب منكم من باب الشفقة والرحمة ان تكفوا عن السير وتقفوا لانتظارنا . واذا لم تنتظرونا فلا بد ان ينزل عليكم مصاب يلبثا وتكون مشولا امام الله » .

وقد صوا آذانهم ولم يصنوا لهذه الاستشارة . وكل ما في الأمر أنه كتب الى سليم بك بالحث على الاسراع في السير ليلحق بالعاقله التي ستقف فيما بعد .

وفي ١١ منه حطت الحملة قرب ارض مملكة كباريجا فهاجها رجاله وبعد ان تبادل القريخان بعض طلقات نارية انسحب المهاجمون وقتل في اثناء هذه المناوشة خادم كازانى وهو شخص يقال له « وكيل » قد رماه منذ طفولته .

وكان اتجاه الدرب مائلا نحو الجنوب واجتيازه فيه صعوبة كبرى وكان استاى يود ارتياد القري المنطاة بالشلوج التي كانت تترأى له من كافاللى إلا أنه كان يود شيئا آخر وهو ان لا يلحق سليم بك ورجاله بالحملة وكان يقول : « عندما نضع يدينا وبينهم عوائق كهذه لا يمكن تذليلها فنحن نحشى من ناحيتهم شيئا بعد ذلك » .

واستمر السير في طسرق ممضة وأحوال يرثى لهولها . وكانت الحملة تعاني آلاما لا توصف سواء أكان ذلك من طبيعة الأرض أم من سوء معاملة ضباط حملة الاقناذ والزربارين .

وفي ٥ يونيه توفي الموظف واصف افندى . وأساء الزرباريون معاملة الجندى المصرى حمدان وكان المسكين قد أنهكت الحى قواه وصيرته عاجزا عن ان يستمر فى السير مع رفاقه فجئ من النصب والألم قرى بابنه فى الاعشاب وترك هذا المسكين بها دون أن يتقطعه أحد .

وفي ١٠ يونيه ترك السودانى مابو Mabou وفى ١١ منه ترك مصرى يقال له هوارى لأنهما أسيا غير قادرين على المشى بمد .

واتصل باستانلى ابن رجال كباريجا سيانسون فى مروره فأمر كل خادم بحمل بندقية ان ينضم الى الزربارين . ورأى أمين بانا انه حرم من ستة من رجاله فاحتج لدى استانلى فكان جزاؤه ان اساء مقابلته وعزا اليه كل البلايا والرزايا التى تنوء تحت اعبائها المحسلة فانسحب أمين بانا . ولما كان استانلى يشمر باحتياجه الى ما يحقق عنه لوعة غضبه استحضر فيثا حسان وماركو و الموظف باسيلي افندى محمورين واتهم الثلاثة بمقاومة أوامره .

وفي ١٤ يونيه قد عن السير فى الطريق موظف وجندى مصرى وبعض النساء وبعض الاولاد فتركوا فيه واقطعت أخبارهم ولم يد أحد يرام بمد إذ لم يتول انسان العناية بأمرهم .

وفي ١٧ أغسطس أقيم المسكر قرب قرية فذهب بعض الجنود

وبعض الزنباريين واستولوا على بعض الاقنات وشيء من المربية بدون رضا أصحابها . فقام شجار بين الفريقين قتل في خلاله جندي مصري يقال له فضل المولى رجلا من سكان القرية فرغ هؤلاء شكواهم الى استاڤلى وطلبوا دفع الفدية . وبعد التحقيق أمر استاڤلى بأن يلم الجندي للأهالى فجروا هذا المسكين وقد رشقوه في ظهره بثلاث نبل على مرأى من رفاقه وأشيخ في المسكر عند المساء ان جميع اسناته همت بناء على رغبة النساء وحكم عليه بالاعدام ولكن بعد ان يستوفى جميع أنواع المذاب فتذمر لتلك جميع رجال المديرية وطلب الجند من أمين باشا أن يتدخل في الأمر فرفض .

وفي ٢٨ أغسطس وصلت القافلة الى محل إقامة مبشرى البشة الانكليزية في أوغندي وسر كازانى سرورا لا مزيد عليه عندما رأى صديقه الدكتور ما كاي رئيس البشة . وكان هذا يقضى في ذلك الحين أواخر أيامه لأنه بعد وصول القافلة بزمن يسير الى الساحل ورد نفيه .

وكانت الاخبار التي وردت للبشة السالف ذكرها بصدد المسافة الباقية من الطريق لا تبعث في النفوس الطمأنينة لأن الشجار القائم بين الألمان والعرب ما كان قد انقض بعد . وألم الدكتور ما كاي على استاڤلى أن يؤجل ميعاد سفره الى ان تأتى أخبار مطمئنة أكثر ولكن استاڤلى حسب حساب المصاعب التي تنشأ من وراء هذه الإقامة الطويلة ونظرا لوثوقه بالقوة التي لديه أمر بسفر القافلة في ١٧ سبتمبر .

وفي ٢٠ سبتمبر أغار الاهالى على القافلة فصدوا وفي اليوم التالي أعلدوا شن النار فكان حطهم كحطهم في غارتهم الاولى . وأمر استاڤلى بأن يثار منهم

نهب أقرب قرية واحرافها .

وفي ٣١ أكتوبر قبيل الظهر دوى صياح الفرح في المعسكر . وكان ذلك بسبب قدوم السعاة حاملين خطابات من البكباشي ويزمان قائد الجيوش الألمانية بافريقية الشرقية الى أمين باشا منبشة بسفر البكباشي المذكور الى زربار وبتصدير هذا أمرا الى الملازم الأول شميت Schmidt بأن ينتظرم .

وفي أول نوفمبر انطلقوا في السير . وفي ١٠ منه وصلت القافلة الى المحطة الألمانية التي فيها الملازم الأول شميت وهذا وضع نفسه تحت تصرف أمين باشا طبقا للأمر الذي ورد اليه من رئيسه ويزمان .

وفي ١٢ نوفمبر عاودت القافلة السير وعلى رأسها الملازم الأول شميت ورجاله والمسلم الألماني يحقق في المقدمة . وفي ٤ ديسمبر وصلت الى باجامورو Bagamouyo حيث استقبلهم البكباشي ويزمان بناية المودة والترحاب ثم أولم لهم الوليمة التي حدث فيها الحادث الذي وقع لأمين باشا .

والى هنا انتهت قصة رحلة اليوزباشي كازاني .

٢ - ملحق سنة ١٨٨٩ م

تكملة حملة استانلى^(١)

من أول يناير الى ٣١ ديسمبر

وفي ١٦ يناير من عام ١٨٨٩ م عاد استانلى بفلول مؤخرته وحط بمسكره على مرحلة يوم من بحيرة البرت نيازرا . وهناك علم من الاهلى ان جفسن و١٧ جنديا مقيمون قرب البحيرة وان أميننا باشا بث يرسل الى كافاللى للاستعصاء عنه .

وقدم قيل الماء من كافاللى رسولان ومعهما خطابات باسمه وكما تلا سطورا منها اعترته رعدة تذهب بليه فلا ترك فيه إلا موضعا للعضة لا حد لها . وتلك الخطابات كانت مرسله من أمين باشا وجفسن باسمه من دوفليه ووادلاى وتونجورو لى يظلماء على كل ما حدثت في الديرية في مدة غيابه .

ورد استانلى على خطابات الاثنين فأمر جفسن ان يحضر في الحال الى كافاللى حيث قد عزم هو على الذهاب اليها وأن يحضر معه قرارا باتا من الياشا ومن كازاقى يسفرهما أو يعدم السفر .

(١) - راجع الجزء الثانى من كتاب « فى ظلمات افريقية » لاستانلى .

وقال في الرد على أمين باشا ان القسم الثاني من الاشياء التي كلف بتسليمها اليه تحت امره وهي ٦٣ صندوق مظاريق رمنجتون و٢٦ صندوق بارود ووزن كل صندوق ٢٠ كيلو جراما و٥ صناديق كبسول و٥ طرود أمتعة . ويطلب منه ومن كازاني ان يقيدها نهائيا عما اذا كانا يريدان السفر معه واذا كانا يريدان ذلك فعليهما ان يحضرا الى كافاللي مع من يريد من المديرية السفر في أقرب آن وانه يملهما ٢٠ يوما واذا كان لم يصل اليه خبر منها في بحر هذه المدة فهو يتخلى عن المسؤولية بصدد ما يحدث بعد . وانه لا يطلب أكثر من ان يقيم زمنا ما في كافاللي ولكنه لا يقدر على ذلك بسبب نقص الزاد . هذا اذا لم يسفه أمين باشا بشيء منه من عنده .

وفي ١٢ يناير سار استافلي بمسكركه وذهب الى كافاللي وأقام فيها على قيد زهاء ٢٠ كيلو مترا من بحيرة البرت نيازنا . وفي ٥ فبراير أرسل جفنن بحبره بوصله الى شاطئ البحيرة فأرسل اليه استافلي حرسا لاستحضاره . وفي اليوم التالي قدم وبعد ان أخبره بما حدث في مدة غيابيه طلب منه استافلي أن يكتب له تقريرا مينا فيه تلك الحوادث والظروف التي أحاطت بها وفي الحال أخذ جفنن في كتابة التقرير المطلوب .

وماكس :

د قرية كافاللي بالبرت نيازنا في ٧ فبراير سنة ١٨٨٩

د سيدى المحترم

د أنشرف بأن أقدم لجنابكم التقرير الآتي عن المدة التي أقمتها من

٢٤ مايو سنة ١٨٨٨ م لنهاية هذا الوقت لدى صاحب السعادة أمين باشا مدير مديرية خط الاستواء :

« قد زرت طبقاً لأوامركم كل محطات المديرية تقريباً وتلوت فيها رسائل صاحب السمو الخديو وصاحب السعادة نوبار باشا كما تلوت في الوقت نفسه نداهم أمام جميع الضباط والجنود والموظفين المصريين . وبعد ان تشاوروا فيما بينهم سألتهم عما اذا كانوا يريدون البقاء أو يقبلون ان يسافروا معنا بموجب اذن مرورنا .

« ففى لاجوريه أجاب الكل أنهم يقيمون المدير أميناً سراً . ويبدو ان الجميع فرحوا بقدومنا لتجديدهم وأبدى الكل مزيد احترامهم لشخص المدير وامتنح سائرهم طيبته وصلاحه وعدله وما أبداه من التضحية خلال سنين كثيرة وأطلق لى الباشا السراح بأن أحتك بالاهالى وبضباطه فكنت اختلط بين أشاء وأفافوس من أشاء .

« وأخذنا فى كرى وهي آخر محطة من المحطات التى تحتلها جنود الاورطة الثانية الوقت اللازم للاستسلام والاستقضاء . وكان البلد من شمال وغرب كرى تحتله الاورطة الأولى وكانت هذه الاورطة فى حالة تمرد على ضد الباشا من زهاء أربع سنين فكتب البكباشى حامد افدى الى الباشا يضرع اليه ان لا يذهب الى الرجاف حيث تأمر الثائرون على أنسرنا ليقادونا الى الخرطوم لأنهم متوهمون ان المصريين ما زالوا الى الآن محتلين لها ويزعمون ان الاخبار التى أذاعها أمين باشا مغلقة . ودعت الحالة أن نرتد على اعتابنا بدون أن نرور محطات الشمال .

« وبينما نحن نقرأ في لايوريه الخطابات السالف ذكرها خرج جندي من الصفوف وصاح : « ان تقولون الا كذبا . وما خطاباتكم إلا ورقا مزفا . ان الخرطوم لم تزل ثابتة الى هذه الساعة . والخرطوم هي طريق ديار مصر ونحن نمود اليها من هذا الطريق أو نموت في البلد الذي نحن فيه » .

« وان هو إلا أن أمر الباشا بحبس هذا الجندي حتى تركت المساكن صفوفها وأخذوا بنا من كل جانب يهددوننا ينادقهم المحشوة . وظننا خلال جليلة وضوضائه وشجار استمر بضع دقائق أننا مقتولون أجمع إلا أن ثارتهم ما لبثت ان خمدت كثيرا أو قليلا وطلبوا متى أن أكلمهم على اقراء فليت الطلب فاذا بهم يبرون لي عن أسقام لما حدث وتبين ان سرور افندي رئيس المحطة هو الذي أقسم أدمتتهم وأغرام على ذلك .

« وفي ١٨ أغسطس بينما كنا راجعين الى دوفيله علمنا أن ثورة كانت قد شبت دبرها فضل للولى افندي رئيس محطة فابو وانا أخذنا نحن أقمتنا فيها أسارى . ويبدو انه خلال غيابنا قام بعض من المصريين برئاسة عبد الوهاب افندي و مصطفى افندي المسمى (وكلاهما من الذين تقههم مصر الى جهات أعالي النيل لأنها اشتركا في الثورة المرامية) بالقاء خطب بين جموع الاهالى ونشرا عليهم منشورات وكان ذلك بالاشتراك مع أربعة موظفين ملكيين وهم مصطفى افندي احمد واحمد افندي محمود وصبرى افندي والطيب افندي وآخرين . ومما ذكره في خطبهم وخطاباتهم انه ليس من الصحيح ان الخرطوم سقطت . وان الرسائل التي قيل إنها من لدن سمو الخديو وصاحب السعادة نوبار باشا كلها ملفقة وان استأثلي

لم يكن إلا أفاقا وأنه ليس قلدا من مصر وأنه تأمر هو والباشا على أخذ الاهالى بصفة ارقاء ويقيمهم م ونسأهم وأولادهم للانكلز . واستطردوا بعد فقالوا علاوة على ما ذكره اتنا في مصر تمردنا على صاحب السمو الخديو فليس اخف من المسائل المهمة ان تمرد على رجل لا تملو رتبته درجة باشا .

« وأحدثت هذه الأقوال في البلد عاصفة . وترك الجنود الضباط يملون ما يشاؤون ولم يشتركوا معهم في شيء من الثورة سوى مراقبتنا عن كعب . وأمر فضل المولى افندى واحمد افندى الدنكاوى و عبد الله افندى الببد قواد الثورة باقتياد الجند الى دوفيليه لينضموا فيها الى الثوار . وأرسلوا في كل صوب وناحية خطابات يقصون فيها أنهم زجوني انا والمدير في السجن لأننا تأمرنا على خيانتهم وأصدروا أوامر بالحضور الى دوفيليه ليتشاوروا فيها بينهم فيها بشأن التدابير التي يلزم اتخاذها وطلبوا كذلك المساعدة من ضباط الاورطة الاولى الثائرين .

« وقد وجهت الى أسئلة بصدد الحملة . وخص الكتبة خطاب سمو الخديو وقرروا انه خطاب مفتعل . واقترح الثوار خلع الباشا واذعن متاصروه أمام الارهاب والوعيد . وأعلن كتابة أمر عزله وإبقائه أسيرا في الرجاف . أما أنا فكنت مطلقا حرا حسب قولهم وأسيرا في الحقيقة لأنهم ما كانوا يسمحون لي ان أجاوز عتبة المحطة وكانت كل حركاتي وسكناتي تحت المراقبة . وكانوا قد رسموا خطة لاجتذابك في البلد وتجريدك من أسلحتك وميرتك وأقواتك وغيرها ثم يطرحونك في الخارج .

« وأقام الثوار بعد ذلك حكومة جديدة وعزل كل الضباط المظنون

فهم الانتهاء الى الباشا ولكن سرعان ما دبت نيران القنيرة وظهر التخاذل والشقاق بينهم وبعد ان علمت يد السلب والنهب في منزل أمين باشا وأصدقائه الاثنين أو الثلاثة انفجرت الازمة قليلا .

• وفي ١٥ أكتوبر علمنا على حين فجأة ان رجال المهدي قدموا الى لادو في ثلاث بواخر وتسعة صنادل .

• وفي ١٧ منه أحضر ثلاثة من الدراويش حاملين علما أبيض رسالة من عمر صالح رئيس قواد المهدي يد فيها الباشا بالامان والفو الشامل ان خضع هو وجنوده . وفتح الثوار الرسالة وقرروا المقاومة .

• وفي ٢١ أكتوبر اتصل بنا ان المهديين ومعهم جماعة من البارين كثيرى المدد استولوا على الرجاف بعد ان قتلوا فيها ٣ من الضباط و٣ من الكتبة و٢ من الموظفين وكثيرا من الجنود وأسروا النساء والاطفال . وعلى هذا ساد الرعب والتعز وأخلى الضباط والمساكر وأهلوم محطات ييدن و كرى و موجى وفروا هارين بشير نظام الى لاجوريه . ولم يلبثوا في كرى الوقت اللازم لأخذ الذخيرة .

• وعند وصول خبر هذه الفاجعة قرر الثائرون ان يرسلوا نجدة الى موجى وفلا جموها من كافة المحطات الجنوبية .

• وفي ٣١ أكتوبر أمت أخيار بأن الشحنة والتخاذل قام بين الضباط وأن الجنود جاهرروا بالامتناع عن امتشاق الحسام ما لم يطلق سراح مديرهم .

« وفي ١١ نوفمبر بلغنا أن الجنود زحفوا على الزجاف فخرج عليهم رجال المهدي بشدة كبيرة فلولهم ظهورهم بلا قتال تاركين خلعهم الضباط قتل منهم ستة من بينهم الضابط الذي ولى حديثا وظيفة المدير وآخرون من أردأ رجال الثورة . واختفى غير هؤلاء اثنان وسقط عدد كبير من الجنود على الخيض بسبب تمهم من شدة اسراعهم في الهرب ولحقهم العدو وأجبر عليهم .

« ودعا ذلك الضباط المحازين للبasha الى الالتحاق في طلب إطلاق سراحه . وكان قد مر عليه ثلاثة أشهر وهو واقف تحت مراقبة شديدة . وتخوف العصاة من الشعب أرجعونا الى وادلاى حيث قابلنا الأهالي بحماس . وهكذا انقطع الشك باليقين واقتنع الكل بسقوط الخرطوم واتنا قادمون حقا وصدقا من ديار مصر .

« وبعد بضعة أيام بث البasha برسل الى دوفليه وكان مشغول البال لا تقطع أخبارها . وأذيع أن قوة كبيرة من رجال المهدي تتقدم من ناحية الغرب الى وادلاى ولها صارت على مسافة أربعة أيام لا أكثر .

وفي ٤ ديسمبر قدم الينا الضابط المين لقيادة بورا Bora وهي عطة صغيرة واقعة بين وادلاى و دوفليه ومه عاكره والجيع في حالة اضطراب شديد وقالوا أنهم تركوا نقطتهم وان دوفليه و فابو وكل المحطات الواقعة شمالا سقطت في يد العدو وان البواخر اسرها رجال المهدي . وان الأهالي المقيمين حول المحطات تاروا وجأهروا بالانضمام الى صفوف العدو وقتلوا رسلنا ، فانعقد مجلس للشورى وقرر فيه الضباط والجنود

التقهقر الى تونجورود ومنها يذهبون الى الجبل ويحاولون ان ينضوا اليكم في حصن بودو . وطلب منى في نفس هذا المجلس ان أحطم مركبتنا حتى لا يقع في ايدي المهدي ولما كنت لا أجد وسيلة لانتقاذه اضطرت أن ألبى هذا الطلب وانا آسف أشد الاسف .

د وفي ٥ ديسمبر سافرنا مبكرين حاملين من المتاع ما هو أكثر لزوما لنا وتركنا ما عدا ذلك . واخلينا المخازن من التخيصة ووزعناها على الجنود . وفي اللحظة الأخيرة صرح هؤلاء أنه مادام الآن لديهم مقدار وافر من البارود فهم يؤثرون ان يرجعوا الى بلدكم مكراما وما جاورها من النواحي حيث يتفرقون بين مواطنيهم تاركين الباشا وضباطه حيث هم .

د وبدت الامور بالغة النهاية الكبرى في الحلة . وكنتا نسير في صف طويل مؤلف على الأخص من موظفين مصريين ونسائهم وأهلبيهم يرافقهم سبعة أو ثمانية من الجنود وهم آخر من بقى على عهد الاخلاص . وكان كل ما يوجد تحت تصرفنا ٣٠ بندقية وبعض خدم ملحقين . وان هو إلا أن شرعنا في السير حتى اقتض الجنود على المساكن وأعمالوا فيها سلبا ونهباً .

د وفي ٦ ديسمبر كانت باخرة صاعدة في النيل خلفنا فاستمددنا لأن نصوب عليها النيران ولكننا ما لبثنا ان اتضح لنا أنها تحمل بضاً من رجالنا قادمين من دوفيله وسلموا لنا خطابات من الباشا ومنها علم أن قابو أخليت واستطاع اللاجئون منها الوصول الى دوفيله رغم مهاجرة الزوج لهم . وان دوفيله سقطت بعد حصار دام أربعة أيام أمام قوة

صغيرة من جنود الأعداء دخلها تحت جناح الظلام وأسرت حتى البواخر وولى المدافعون عنها الأذيل وعددهم ٥٠٠ جندي . ولكنهم لما وجدوا أنفسهم بين نارين بث فيهم القنوط واليأس شيئا من الحماة واقتضى الجند أثر الضيق سليم اقتدى مطر و بلال اقتدى و نجيت اقتدى برغوت و سليمان اقتدى . وزادهم نجاح هذه الحركة اقداما وجرأة فاستردوا المصلحة وقاموا منها بمخروج كبدوا فيه العدو خسائر فادحة للقاية حتى انه ولى مدبرا الى الرجاف ولم يقب وأرسل بأخريتين لطلب الامداد من الخرطوم . وكان الجنود يظهرون في كل ناحية ووقت جينا مخجلا ما لم يمسوا في ورطة . ومات منهم خلق كثير في واقعة دوفليه وقتل ١٤ ضابطا وأصيب سليمان اقتدى بجرح من عيار ناري خرج من بندقيه أحد رجاله ومات بعد ذلك بمدة أيام . وتهدد خسائر للمهدين بـ ٢٥٠ قتيلاً ولكن الحيلة تدعونا الى حذف ثلثي هذا العدد مع أن هؤلاء لا يحملون من الأسلحة سوى الحراب والسيوف بينما يحمل الجنود بنادق « رمنجتون » ويقاتلون خلف الخنادق والتاريس ولكنهم لا يصوبون طلقاتهم بإحكام فلا يلحق العدو منها ضرر كبير ولا ترعبه .

ورغب الجنود في وادلاي أن يأخذ البشا على عاتقه مسألة القيادة ولكن كل ما وقع من أمور الحياة أبانت له موقفا لا يرجى لاجوجاجه صلاح قراجع الجنود الى تونجورو . ولم يسترق الانسحاب من وادلاي أكثر من يومين الا أن هذا الانسحاب أظهر لى شدة صعوبة توصيل هؤلاء الناس الى زربار ان لم أقبل استعائته فيما لو طلبوا أن نصطبهم . ومن الوقت الذى سافرنا فيه من وادلاي استرد الحزب المضاد للبشا قعوده . ولم تعد فرائضه تزد من المهدي رأسا . وأخذ ثانيا بهم أمينا

باشا باختلاق قصة سقوط دوفيليه لكى يسد الطريق على جنوده القداماء
ويحول دون انسحابهم ويسلمهم الى المهدى ثم يذهب بعد ذلك فيلحقكم
هو واتباعه . وحكم هذا الحزب على أنا و أمين باشا وكازاتى لارتكابنا
جريمة الخيانة بالاعدام .

« وفى خلال الوقت الذى عقد فيه الضباط والجنود مجلس الاستشارة فى
وادلاى حدث شجار هائل إذ طلب البعض البقاء والبعض الآخر طلب
ان يلحق بالباشا وانجسروا من الكلام الى اللكم والضرب ، وأشار
فضل المولى افندى وانصاره بوضعى أنا و أمين فى الاسر وبالعكس عاضد
سليم افندى مطر وحزبه رئيسهم سابقا وطلبوا الذهاب معه خارجا عن
البلد . ومع ان هؤلاء كانوا يعطون الوعود بالسفر ولكنهم ما كانوا يفعلون
شيئا فى سبيل الاستعداد له . فاذا كنتم تريدون أخذهم معكم فليكم
أن تتذرعوا بالصبر أشهرا عديدة . واضطرت بعد ذلك أنا و الباشا و كازاتى
أن ننتظر فى تونجورو لأن الثوار كانوا قد أصدروا لقائد المحطة أمرا مشددا
بمراقبتنا عن كثب لغاية صدور أمر آخر .

« وفى ٢٨ يناير وصل إلى أنا و الباشا خطاباتكم المؤرخة فى ١٧ و ١٨
واطاعة لأمركم الصريح القاضى بالسفر عاجلا الى كافاللى أخذت فى
التأهب للرحيل من اليوم التالى ومضى رد أمين باشا على خطابكم إلا أنه
فى خلال هذا الاستعداد حدث من بعض الخدم الأصاغر خيانة
أوجبت امساكى يومين عن السفر غير أنه بهمة وسعى شكرى افندى
رئيس مسوه الذى ظل على عهد الاخلاص بحيث لا يستطيع أن أوفيه
حقه من الشكر على سلوكه فى غضون تلك الأشهر الخمسة المشتومة تمكنت

من الانتقال الى نيامسسى Nyamsassi . ولما كانت أسواج البحيرة في هذا الفصل صعبة جدا وخطورها كثيرة للغاية فقد استغرق قطع المسافة بين مسوه ونيامسسى خمسة أيام .

« والآن تارة يستأثر الثوار بالنفوذ وطورا يستأثر به أنصار الباشا . ووصل حديثا الى الرجاف باخرة تحمل مددا للمهدين وهؤلاء يترقبون أيضا قدوم باخرتين غير الأولى في القرب الماثل ويتنظرون كذلك عجي جنود من بحر الشمال . ولن يتوانى المهديون عن الانقضاض على وادلاى بجيش عرمرم ومباغنة المحتلين لما وهم في غفلتهم وترددهم انتقاما للهزيمة التى لحقت بصنوفهم في دوفيله .

ان تونجورو واقعة على مرحلة يومين لا أكثر من وادلاى . ولوجود أمين باشا بين أشخاص لا يمكنه ان يركن اليهم فن الهم الميادرة باقائه لأن مرقه عفيف بأكبر المخاطر .

وقد وجهتم لى وللباشا في خطايكم رقم ١٧ و ١٨ ساهم اللوم لمد انشاء معسكر فى نسابى Nsaby حسب الوعد وعدم اقامة حامية فيها وتزويدها بالاقوات بحيث تكون مستعدة عند عودتكم . ولأننا لم نكن فى حصن بودو . ولأننا لم نحضر لكم الحاملين ولأن الأشخاص الذين كانوا يريدون الاستفادة من اقامتهم فى حراستكم لم يكونوا فى انتظاركم فى نسابى الى غير ذلك . ونحيب بأن كل ذلك كان يستحيل علينا القيام بسله إذ بعد أن تقيب الباشا شهرا أى مدة زيارته البحيرة اشتغل بانجاز ما لديه من الاعمال الكثيرة التى كانت متأخرة فى مقر الحكومة . أما من جهتي فقد لبثت أربعة أسابيع بين برانى حتى مستمرة تقريبا . ولم تمكن من زيارة المخطات

التي فوق وادلای إلا في شهر يوليه .

د وان هو إلا أن فرغنا من أعمالنا في الشمال حتى وقفنا في الأسر .
وفي ١٨ أغسطس انتزع من الباشا كل ما بقي له من سلطة وتسلط . وقبل
أن ييارج وادلای حاول أن يرسل فرقة إلى نسائي ليبحث فيها تمكنه ولكن
الجنود أبوا الامتثال قبل أن يعرفوا ما استقر عليه رأى رفاقهم المقيمين في
الشمال . وأنه ليعد من حسن الحظ عدم اعداد المحطة وعدم نقل حامية ومؤن
حصن بودو اليها إذ لو حدث ذلك لكان المتمردون امتلكوا المحطة وأسروا من
قد يكون بها من الاوربيين .

د ولابد من إخباركم بأنه عند محيى في ٢١ أبريل سنة ١٨٨٨ حاولت
الاورطة الأولى دفتين وكانت ثائرة قبل ذلك بمدة طويلة ، ان تقبض على
الباشا . أما الأورطة الثانية فيقدر ما يقال عنها من اخلاص كان من
غير المستطاع حكمها وقيادتها وأمين باشا لم يكن له من السيطرة إلا الاسم
والشئ الشافه فإذا عرض أمر هام لا يمكنه ان يصدر بشأنه حكما بل يلتزم
ان يستعطف ضباطه بأن يتكروا بعمل كيت وكيت .

د وبما لا ريب فيه أن أميناً باشا كان يلعب لنا مدة اقامتنا في نسائي
عام ١٨٨٨ بأن الأمور لا تسير من تلقاء نفسها في مستوى سهل ولكنه
ما كان يظهر لنا الموقف على حقيقته . وهذا الموقف كان منذ ذاك
الوقت ميئوساً منه ومع ذلك لم يكن يخطر ببالنا أن الخفيضة والكدر أو
الاخلال بالنظام بلغ هذه المنزلة في مديريته . لقد كنا نظن - كما كان
يظن في مصر وفي أوروبا حسباً ذكر في خطابات جونكر وفي خطابات
الباشا نفسه - أن كل المصاعب آتية من الخارج وبهذه الطريقة حملنا أن

ركن الى أشخاص لا يستحقون معونتنا . وعوضا عن أن يقدموا ما تقدمه لهم من النجدة حق قدره وبمدهونا على ذلك زام يتآمرون على اهلاكنا لينهبوا أمتنا . ولو كان الثوار في الوقت الذي بلغت فيه الحفيظة والسخط أشدهما أمكنهم أن يمزوا الى أمين باشا احداث اقل مظلة أو قسوة أو حتى اهل لكانوا أعدموه حما الحياة .

د ان الذين يرغبون في مبارحة البلد هم بعض أشخاص لم يزانوا على عهد الاخلاص للبasha وكثير من المحايدين وبعض موظفين من صعايك المصريين بثت غارة المهديين الذعر في قلوبهم . وقد حشتم أن يتجمعوا في نياي حيث يمكنكم الاتصال بهم ولكن يبدو أنهم غير قادرين على أن يتركوا من أماكنهم وان لا شيء يمكن أن يخرجهم من الجلود التي هم فيه .

د ولا مندوحة من القول ان القسم الأكبر من الأهالي بل أغلب السودانيين وعدد من المصريين يكره مبارحة البلد . وبما أنهم حشدوا من البلاد الجبارة فكثير منهم لم يزر مصر ولم تقع عينه عليها . وان مطمح كل سوداني هو حوز أكبر عدد يستطيع حوزة من الناس . والضابط هنا يمش عيشة بذخ . وبمحكم على ٢٠ أو ٥٠ أو ١٠٠ بين خادم ورجل وامرأة وولد . وهو لا يستطيع في القاهرة أن يقتي براتبه الا ٣ أو ٤ أشخاص وهذا ما يفسر لك عدم اهتمامهم بأمر السفر .

د أما رغبة الباشا في السفر أو عدم رغبته فيه فيمكنني أن أوكد ان الباشا يريد بلا مرء مصاحبنا ولكني لا يمكنني ان اتكهن بصدد الشروط التي يقترحها لدى سفره . ويلوح لي ان آراؤه مضطربة كثيرا . فالיום لا ينني احسن من السفر وفي القدر تعرفه فكرة اخرى .

ولقد تحدثت معه جملة مرات في هذا الموضوع وما استطعت ان احصل منه على رأى .

« قلت له : « الآن واتباعك قد خلعوك واطرحوك ظهريا اظن أنك تشعر بخلوك من كل مسئولية ومن كل التزام من جهتهم » . فأجاب : « انهم لو لم يكونوا عزلوني لكنت أشعر بأن من واجباتى ان أشاركهم في السراء والضراء وأن أعاونهم بكل ما في وسعى . ولكنى الآن أعد نفسى مطلق العنان وليس على بعد اليوم إلا ان أفكر في سلامتى . وإذا كان لى حظ فى ذلك أسافر من هنا بدون أن التفت ورائى » .

« ومع ذلك كان قد قال لى قبل سفرى بيضعة أيام فقط : « حقا ليس على أية مسئولية فيما ينالهم من خير أو شر ولكنى لا أقدر أن آخذ على عاتقى مسألة سفرى أنا الأول تاركا وراء ظهرى شخصا منهم يريد حقا مبارحة هذه الديار . انى أعرف ان المسألة مسألة شعور صرف ولا بد أنكم ترونها غريبة ولكنى لا أريد ان يلزنى عدو من أعدائى فى وادلاى قائلا : « انظروا كيف قد تخلى عنكم » .

وما هذان إلا مثلان من أمثلة كثيرة . ويمكننى ان أقص أقوالا أخرى جمة لا تقل عن المثلين السابقين فى التناقض والتضارب .

« وقد صحت يوما وقد أدركنى شيء من الملل والسآمة عقب محادثة معه من تلك المحادثات التى تنتهى على غير نتيجة قائلا : « لو توصلت الحملة يوما الى الالتقاء بك فانى أشير على استانلى بالقضاء القبض عليك وأخذك معها أردت أم لم ترد » . فأجاب « عند ذاك لا أبدى شيئا فى سبيل

مقاومتكم » . ويدو لى انه اذا كان ينبغي علينا اخاذه فيلزمنا أولا ان نقذه من ذات نفسه .

« وقبل ان أختتم هذا التقرير ينبغي على ان أعترف بأنى ما سمعت فى عاداتى المتنوعة مع اتباع الباشا إلا تناء ومدحا لما اتصف به من العدل والكرم وشذ عن ذلك القليل النادر ولكنه يقال كذلك انه لا قبض على موظفيه يد فيها القوة اللازمة .

« ان السودانين الثلاثة الذين كنت تركهم لى بصفة « مراسلة » وخادى بنزا راجون مى . أما مبروك فاسم ذلك الرجل الذى صدته الجاموسة فى نسابى فقد أدركته المنية بعد سفره الى حصن بودو يومين .

« هذا وانى يسيدى المزيّر خادمك المطيع .
الامضاء
ا . ج ماونتلى جفن

• • •

وسلم جفن كذلك الى استاينى جوابا من أمين باشا ردا على خطابه الذى حدد له فيه مهلة ٢٠ يوما ينتظره فى غضونهما . ولفته أمين باشا فى رده الى انه لدى وصول خطابه كان قد انقضى ٩ أيام من ال ٢٠ وان ال ١١ يوما الباقية لا تكفى مطلقا للتأهب للسفر وقال له انه أخذ معلومة باستمداده لتسليمه القسم الثانى من الأشياء التى يجب عليه تسليمها له وأنه عندما يعمل الضباط الذين هو فى انتظار قدومهم من وادلاى يكلف واحدا منهم بتسليمها بالوصل اللازم . أما فيما يخص بسفره وسفر كازانى فقد قال أمين باشا انهما رغبات السفر غير أنه يوجد غيرهم يرغبون فيه

أيضا وأنه يرجوه ان يتذرع بالصبر الى أن يتسكن من جمع شتاهم . وقال له أيضا ان ثمة من رجاله قادمة اليه مع جفسن .

ومع أن هذا الجواب صريح العبارة للناية وخال من كل لبس وإيهام بالنسبة لرغبة أمين باشا في السفر لم يره استانلي كذلك وكتب له خطابا آخر يطلب منه فيه ان يرفه بصراحة عن مقاصده .

وفي ١٣ فبراير وصل الى يد استانلي خطاب من أمين باشا يخبره فيه بوصوله الى البحيرة ومعه الباخرتان بهما أول فوج من الأشخاص الراغبين في السفر وأنه حالما يتم الترتيبات اللازمة لايوائهم ترجع الباخرتان الى مسوه لاحضار آخرين غيرهم . وقال أمين باشا كذلك ان لديه ١٢ ضابطا يريدون مقابلته وان معه ٤٠ جنديا . وانهم اتوا تحت امرته ليرجوه أن يمنحهم الوقت اللازم لاحضار اخوانهم الذين ينوون السفر من وادلاي وأنه هو وعدم بأن يعمل ما في وسعه لمساعدتهم واستطرد قائلا ان الامور تثيرت عما كانت وان استانلي يمكنه ان يمين لهم الشروط التي يراها .

ومع ان استانلي كان دواما في رب من ناحية ضباط المديرية ويخشى أن يدبروا مؤامرة بقصد تسليمه هو واتباعه الى المهديين فقد أرسل جفسن في ١٤ فبراير ومعه ٥٠ رجلا مسلحين خلفارة أمين باشا وضباطه لتأييد المسكر حيث وصل الجميع في ١٧ منه .

ويقول استانلي ان سليم بك رجل ينساهر الحنين من المر ذو قلعة تبلغ ست اقدام (٨٣ و ١ متر) وان هيئته لم تقع في نفسه موقع هيئة رجل

متآمر بل رجل مكال هم الأكل والترب . وكنت يوجد بين الضباط الآخرين ثلاثة مصريون من الذين اشتركوا في الحوادث المراسية وأما الباقون فسودانيون . وكان الكل متشعن بكساو طلية بجملتها الامر الذى آثر فى نفوس أتباع استاني . وقدم أمين باشا أتباعه لهذا الاخير وتأجلت الجلسة للند .

وفى ١٨ فبراير حصل الاجتماع فى مضرب استاني الكبير . وشرح استاني للضباط مقصد جلته قائلا ان الطيب جوتكر الذى أقام بينكم قال انكم واقفون فى موقف حرج وان ليس لديكم بارود للمداخلة تجاه عدوكم . وعندما سمع ذلك أصدقاؤكم الانكليز أعطوه نفودا ليشتري لكم بارودا ويحضره لكم . ووقت مروره من ديار مصر طلب منه الخديو ان يقول لكم ان فى استطاعتكم مرافقته اذا شئتم واذا كنتم تؤثرون البقاء فأنتم وشأنكم .

وترجم أمين باشا لهم هذا الكلام وبسب ذلك قال الكل : « كويس » وتكلم سليم بك أكبر ضابط بينهم فقال :

« لقد برهن لهم الخديو مرة أخرى على رضاه عنهم وعطفه عليهم وانهم رعاياه الأثماء المخلصون . وهم لا يتمنون أكثر من عودتهم الى مصر ولما يحظر بياهم قط ارادة البقاء هنا . وانهم جنود الخديو وله ان يأمرهم بما يشاء وعليهم له واجب الطاعة . وان رفاقهم فى وادلاى اتسدبوم للشول بين يديه (أى استاني) ليطلبوا منه ان يمنحهم الوقت اللازم لشحن أسلحتهم بالبوآخر لكي يتمكنوا من الاحتشاد فى مسكره ويرجعوا الى مصر » .

وبعد ذلك قدم الضباط الى استاذي الخطاب الآتي :

حضرة صاحب السعادة مندوب حكومتنا .

عندما أبلغنا سليم بك مطر قائد جنود المديرية خبر قدومكم السعيد
امتلتنا سروراً وزدنا رغبة في الرجوع الى بلدنا ولمـهذا تساورنا الآمال
أن تأتي اليكم بمشيئته تملئ في وقت قصير جداً . وللملوميتكم بذلك حررنا لكم
هذا الخطاب من وادلاي .

الصاغان : بجيت برغوت و بلال الدنكاوى .

اليوزباشية : حسين محمد . مرجان ادرس . مصطفى المجبى . خير يوسف
السيد . مرجان بجيت . سرور سودان . عبد الله منزل . فضل المولى الامين .
احمد الدنكاوى . كودى احمد . السيد عبد السيد .

اللازمون : مبروك شريف . نور عبد الين . مصطفى احمد . خليل
عبد الله . فرج سيد احمد . مرسل سودان . مرجان نديم . صباح
الحامى . بجيت محمد . عابدين احمد . اسماعيل حسين . محمد عبده .
خليل نجيب . احمد ادرس . رحمان راشد . رحمان حمد النيل .
خليل سيد احمد . فرح محمد . على الكردى . احمد سلطان . فضل المولى
بجيت . الرئيس عبد الله . السيد ابراهيم .

فأجابهم استاذي انه سيعطيهم الرد كتابة ويمنحهم فيه الأجل الكاف
للذهاب الى وادلاي لأخذ الجنود وذويهم وأزوالهم في الباخرتين واحضارهم .
هذا اذا كانوا لم يزالوا موطينين المزم على السفر .

فأجاب سليم بك وباق الضباط أنهم موطدون العزم على السفر .

وفي القد ١٩ فبراير استحضر استائلي سليم بك وضباطه وسلمهم الرسالة الآتية باسم ضباط وادلاى :

« السلام عليكم . ان سليم بك وضباطا آخرين طلبوا من استائلي انتظار قدوم أصدقائهم الذين لم يزالوا في وادلاى . فأرسل اليهم الرد بخطه منا لحدوث أى سوء تمام .

« وبما أنه - أى استائلي - أرسل خصيصا من قبل الخديو ليدل من يرغب في الذهاب من مديرية خط الاستواء الى القاهرة على الطريق وأن المستر استائلي لا يمكنه أن يعمل سوى أن يحدد وقتا معقولا لأولئك الذين يريدون مبارحتها معه .

« ومع ذلك يجب أن يكون معلوما جيدا ان جميع الأشخاص الذين ينفون السفر معه ينبغي عليهم أن يتدبروا هم أنفسهم في أمر نقل ذويهم وأمتعتهم ولا يستثنى من ذلك إلا الباشا و اليوزباشى كازاتى والتاجر اليونانى ملوكو والاثنتان الأخيران أجنبيان وغير مرتبطين بخدمة مصر .

« لذلك ينبغي على كل جندى أو ضابط عقد ائنة على مبارحة البلاد مع المستر استائلي أن يزود هو نفسه بالموثى والحالين اللازمين لنقل أولاده وما معه من متاع .

« وعليهم أن محتاطوا حتى لا يبهطوا أنفسهم بالتساع الذى لا فائدة ترجى منه . والسلاح والذخيرة وأدوات الطبخ وازاد هى وحدها

الأشياء الضرورية .

« ومن المعلوم أن الذخيرة الاحتياطية المحضرة من مصر باسم الباشا وجنوده تبقى تحت تصرف الباشا دون سواه كما أمر بذلك الخديو .

« والمستر استانلى يريد أن يعرف الجميع حق المعرفة انه غير مشغول عن أى أمر اللهم إلا عن إيجاد الطريق الموافق والمؤونة الكافية لحرس الحملة وذلك بقدر ما يمكن الحصول عليه من النواحي التى تحتجزها .

« غير ان المستر استانلى يرى نفسه ملتزما بحكم الشرف ان يبذل ما فى استطاعته ليماون أميننا باشا ورجاله وأصدقائه فى سبيل الحصول على الهناء والسلامة والراحة .

« وعندما يتلى هذا الاعلان فى وادلاى فعلى الضباط ان يقدموا مجلدا ويتخذوا التدابير اللازمة حسبما هو مدون به . وكل الذين يرون فى أنفسهم القوة والوسائل لمبارحة مديرية خطط الاستواء عليهم ان يتأهبوا للسفر للمسكر حسب الارشادات التى يكون الباشا قد أعطاها . أما أولئك الذين ما زالوا مترددين والذين لم يأنسوا من أنفسهم القوة والذين يرتابون فيما لديهم من الوسائل فليهم ان يعملوا بحسب ايمائز رؤسائهم .

« وأتمناه ذلك يكون المستر استانلى جهن معسكرا فى المقدمة ليضع فيه الذين عقدوا النية على السفر معه » .

هنرى . م . استانلى

قائد حملة الاقتاذ فى كافاللى

ملحوظة : من تلاوة هذا المستند يتضح جليا ان استائلي باتداهم الى السفر يلزمهم بالقعود عنه . وفي الواقع كيف يكون ذلك ؟ هل في استطاعة كل هؤلاء المخلوقات أن يحصلوا على حامين وما يلزمهم من المواب لنقل أولادهم ومتاعهم ؟ أو ليست هذه بالأحرى حيلة دبرها استائلي ليستفيد منها التناهي على صنيعه ويتوصل في الوقت نفسه الى مبتغاه الا وهو بقاء الجنود المصرية في موضعهم لكي يجندهم أولئك الذين كان قد تقرر حضورهم فيما بعد في خدمة شركة افريقية الشرقية الانكليزية كما حدث ذلك بعد .

وفي ٢٦ فبراير أرسل سليم بك والضباط على الباخرتين اللتين كانتا أحضرنا من موه الى مسكر البحيرة وسقا من الامنة والتجيين .

وأحاط أمين باشا استائلي بوصول بريد في ٢٥ فبراير من وادلاي . وانه تسلم خطابا رسميا من سليم بك باسم الضباط الثمرين بزعامة فضل المولى افندي يخبرونه فيه بعزله من رتبة قيادة الجنود وأن عجلنا عسكريا حكم عليه هو وكازاني بالاعدام . وان اليوزباشي فضل المولى افندي ترقى الى رتبة قائمقام لدى تسلمه زمام الاعمال أي الى رتبة البكوية .

وفي ٢ مارس وصل فيتا حسان وفي ٥ منه وصل حواش افندي بكباشي الاورطة الثانية .

وفي ٢٥ مارس قدمت الباخرة نيازنا وورد معها بريد وادلاي . وأرسل سليم بك الى أمين باشا يقول انه يرى ان كل الثاثرين يريدون أن يسافروا معه . وانه يمكن انتظارهم في المسكر . وأبلغ الباشا استائلي هذا الخبر وقلبه طافح بالفرح والسرور . إلا أنه بدت على استائلي سيما التشكك

والارتباب في هذا الخبر . وقال لقد مر احد عشر شهرا لم يجمعوا في خلالها سوى ٤٠ ضابطا مستخدما مع ذويهم وان كل شهر اقامه في افريقية يكلف جمية الاقازد ١٠٠٠٠ فرنك (٤٠٠ جنيه) وان الزبائرين هيل صبرهم وحوا للرجوع الى ديارهم . وقال استافلي أيضا علاوة على ما تقدم انه علم من حواش افندي وعثمان افندي لطيف والميكانيكي محمد أن لا سليم بك ولا فضل السولى بك يريد الرجوع الى مصر وان الثقة التي وضعا أمين باشا في ضباطه هي من قبيل وضع الشيء في غير محله وان لدى الباشا أسبابا وجهية تدعوه الى الزينة في مقاصدهم فلقد ثاروا عليه ثلاث دفعات وجاهاوا بالنزاع على القبض على هس استافلي حللا يعود .

ولما كان أمين باشا قد طلب من استافلي ان يرفه عما يجب عليه ان يجاوب به الضباط قال له استافلي انه سيستدعي ضباطه بحضوره وهؤلاء يتكفلون بإجابته .

وأرسل استافلي في طلب استيرز Stairs و نلسن Nelson و جفن Gephson و پارك Parke وبعد ان جلسوا عرض عليهم الموقف وبين لهم الآجال الكثيرة التي منحت لسليم بك وضباطه بلا جدوى . وكذلك صرح لهم بمخاوفه من قبوله في مسكره من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندي مسلمين كانوا بالأمس عمدة فأصبحوا اليوم غلّمين ومطمين . ولقد يستطيع المرء أن يتسلم أى الاغراض بثت في نفوسهم هذا الروح روح الاخلاص والطاعة واذا قبلوا بصفة جنود أمراء غلّمين الا يمكن ان يدب فيهم ذات لیسلة روح التمرد ويستولوا على الذخيرة ويجرموا بهذه الكيفية الحلة

من وسائل الرجوع الى زرتبار . وهل بمد كل هذه الاعتبارات يكون
من الحكمة يا حضرات الضباط امتداد المهلة الى ما بعد ١٠ أبريل وهو التاريخ
المعين للسفر ؟

فأجاب الضباط بالاجماع بالنفى .

وتفصيلا لهذا القرار أرسل استافلى فى ٢٧ مارس الى سليم بك وضباطه فى
وادلاى الرسالة التالية :

اعلان الى سليم بك والضباط الثابرين .

مسكر كافالى فى ٢٦ مارس سنة ١٨٨٩ .

« بمد السلام . بما انه قد منحت مدة معقولة تسمح لكل انسان
يرغب مبارحة هذا البلد ان يصل الى مسكرنا فيحيط رئيس حملة الاقناذ
سليم بك وزملاءه علما بان هذا اليوم هو الثلاثون من بمد مبارحتهم مسكر
نيانزا فى طلب جمع اناس وادلاى . « فللدة للمقولة » انتهت اليوم .

« ومع ذلك بناء على ما أبداه أمين باشا من الملاحظات وطلبه امتداد المدة
يكون معلوما لكل من يهمه ذلك ان الحملة مدت أجل اقامتها فى كافالى
اسبوعين أيضا ابتداء من تاريخه وعلى ذلك ستتحذ الحملة سيليا ميمة زرتبار فى
١٠ أبريل القادم فكل انسان لا يصل فى التاريخ المذكور لا يلومن إلا نفسه
لذا لم يستطع مراقتنا » .

الامضاء

هنرى . م . استافلى

وهذه الرسالة الثانية لا يمكن اعتبارها إلا تكرارا للرسالة السابقة .

وذكر استأني ان عثمان افندى لطيف أتى اليه في ٣١ مارس وأحاطه برأيه عن ضباط وادلاى وهلك ما قاله له :

« ان سليم بك يمكنه ان يضم اليهم وتألف منه ومن رجاله عدد مجموعه ٣٥٠ ما بين ضباط وجندى . أما فضل المولى رئيس الحزب للمارض ومعاونيه فها من المحازين للمهدى (وهذا لا يتفق مع الحقيقة لأن الاول قتل فيما بعد في واقعة ضد المهديين) . فانها من وقت ما علما بسقوط الخرطوم (وذلك قبل اليوم بـ ٣٧ شهرا) أى في الوقت الذى سافر فيه الطيب جونكر بالضبط كانا امتعا عن الامثال كلية للبشا . وكانت الآمال قد سولت لأمين باشا أن قدمكم قد يحملها على تنيير ما كان قد علق بلذعانها فذهب هو وجنسن الى وادلاى . ولما كان فضل المولى يريد ان يكون من المقبولين عند الخليفة وذل منه الزلقى والتناصب العالية بتسلم البشا اليه بادر بالقاء القبض عليه . وكان أيضا قد در خطة وهي تحصر في اجتذابكم بمسول الوعود ويحث بكم الى الخرطوم . وأنا أوجه اليكم النصيح ان تكونوا على حذر فيما لو أتيا لزيارتكم . أما أنا (أى عثمان لطيف) فقد كفاني ما قالنى من هذا البلد ويهنى جدا الرجوع الى مصر .

وسأله استأني عما يراه الناس هنا . فأجابه عثمان لطيف ان حواش افندى لا يتجاسر على البقاء هنا بعد سركم . فلقد كان بصفته بكباشى الاورطة الثانية مدودا من الناس التلاط الاكباد ولذا كان مكروها وطالما هموا بقتله . أما الباقون جيمهم تقريبا فيؤثرون البقاء هنا طائمين مختارين لو نصحبهم سليم بك بذلك . أما أنا وحواش افندى

فستلازمكم في سفركم . ثم قد يحتمل أن يقضى علينا في الطريق لكن لو بقينا هنا فهلاكنا أمر لا مفر منه .

وسأل استاني عثمان افندى عن سبب عدم المييل للبشا فأجاب انه يجهل السبب فان البشا كان عادلا للتاية مع الكل . ولكن كلما كان يتسامح مع الناس انصرفت قلوبهم عنه . فقد كانوا يقولون : « يذهب لجمع الحشرات والطيور فقد استخى عنه الحال » . والبشا كان يحب الاسفار ويراقب كافة الاشياء إلا أنه قلما كان يهتم برجاله .

وسأله استاني هل يكون البشا محبوبا أكثر عنده وعند الآخرين لو شئ منهم اثنين أو ثلاثة فأجاب عثمان افندى لطيف لسيا وقال انه يكون مهيأ أكثر . وطلب من استاني ان لا يبلغ البشا ما ذكره له من الكلام وإلا ظن ينتشر له ذلك مطلقا . فطمأنه استاني وأوصاه بأن يأتي لينبهه الى ما قد يحدث من المؤامرات في المسكر . فأجابه عثمان لطيف انه هو وابنه مستعدان لخدمته وانها سوف يمان بكل ما يدبر في المسكر ويلفانه لإياه .

وراقب استاني عثمان افندى لطيف بعد ان خرج فرأه يتجه الى مضرب أمين باشا وشاهده يقبل يده ويخر أمامه ساجدا تعظيما واحتراما . وكان البشا جالسا في مقعده في هيئة ووقار يصدر أوامر الى عثمان لطيف افندى ببطء وهذا يعني كل مرة اكبارا واجلالا . ويقول استاني انه لو كان رأها أجنبي ساذج لتخيل ان في الأول تمثل السلطة الملكية بينما تمثل في الثاني طاعة العبودية . ويقول استاني علاوة على ما ذكر ان مراسله « سيلي » Séli وهو شاب زربلوي أكثر براعة في

الجاوسية من كل الذين في المعسكر ويعلم بما يدور فيه أكثر كثيرا من عثمان افندى لطيف ومن حواش افندى ومن كافة المصريين .

وفي بكرة يوم دخل أمين باشا في مضرب استانلى وذكر له ان كازاتى لا يبدو مرتاحا لترك رجاله في المديرية ويرى ان واجبه يقضى عليه بالبقاء معهم . فأجابه استانلى بأن ذلك خطأ لأنهم كانوا جميعا من عهد قريب أسارى لدى الجنود وكان هؤلاء يريدون ان يعيشوا بهم الى المهدي في الخرطوم .

واعترف أمين باشا بأن ذلك حق وانه سيسافر في ١٠ أبريل إلا انه يرجوه أن يتكلم مع كازاتى في هذا الشأن . فقبل استانلى وذهب الاثنان الى مضرب كازاتى وهناك دارت محادثة طويلة بين الاثنين وتمسك استانلى بأن ثورة الجنود وتقدم وسلوكهم مع الباشا يجعله في حل من كل مسئولية قبلهم بينما كان كازاتى على تقيض ذلك يتمسك بأنه حتى بعد ذلك يجب عليه ان لا يتخلى عنهم وقد يجوز أنهم الآن تغيرت افكارهم ورجعوا الى الطريق السوى . وانفصلوا في نهاية الامر بدون ان يفتح أحدهما الآخر .

وفي أول أبريل عملت الترتيبات الاولى الهامة للمودة . فسافر الملازم استيرز ورجاله يرافقهم حواش افندى ورشدى افندى وثلاثة مصريون مع اتباعهم الى بلد الرئيس مازامبوني لينشئوا فيه معسكرا ويستحضروا الاقوات التى تحتاج اليها الحملة التى تقرر مسيرها في ١٠ أبريل .

وذكر استانلى انه علم في ٥ أبريل من مراسلته سيلى ان الزنباريين

يقولون فيما بينهم ان أشخاصا حاولوا مرارا سلب بنادقهم ولكن يقظهم وانتباههم حالا دون ذلك .

ملحوظة : (ولماذا يكونون قد حاولوا سرقة هذه البنادق ؟ ان الاشخاص الذين كانوا بمعسكر استانلى من المديرية هم بلا شك أولئك الذين كانوا يريدون حقيقة السفر وبادروا بالمجيء بقدر ما يمكنهم من السرعة حتى لا يتخلفوا عنه . وعلى ذلك ليس لهم أية مصلحة فى وضع عراقيل فى سبيل سير الحملة . ويبدو أن الحقيقة هى ان استانلى ما تحمل هذا العذر وما أبدى ما أبداه عن حالة الافكار التى قال انها كانت سائدة بالمعسكر وهى الحالة التى وصفها لنا بعد ، الا يحدث ذلك الانقلاب العظيم ويخلق له مبررا للابتعاد عن جنود المديرية الذين ما كان يريد بأى وجه من الوجوه ان يستصحبهم فى سفره) .

وقال استانلى بعد ان ذكر محاولة سرقة البنادق انه كان يسود المعسكر شعور بأن أمرا يوشك ان يقع فيه . وكان الناس يتهايمسون فى خلواتهم ولوحظ ان المصريين الذين بالمعسكر يبعثون برسائل فى ملفات الى أبناء جلدتهم فى وادلاى وان هؤلاء يردون عليهم برسائل لا تقل عنها ضخامة .

ملحوظة : (هذه مهمة غير مينة كان من واجبات استانلى ان يجلبى غامضها فى الحال بمجرد وقوع هذه الرسائل وذلك أمر هين لين على رجل يضع أعناق رجال قافلته فى الشائق) .

وزاد استانلى على ذلك بأن قال ان بعضهم نبهه الى أخذ الحيلة والحذر

من ناحية المصريين وان لا يطرح من باله البندقية التي سرقها ضابط والمحاولة الجريئة التي بذلت بقصد سرقة البنادق الأخرى . وقال ان كل ذلك يدل على ان حدثا جسيما تمد له العدة قبل سفره .

وتوجه استأنى الى أمين باشا وحالة افكاره على ما ذكرنا بل ازدادت اضطرابا بقصد انهزام الفرصة وقال له ان البريد القى وصل من وادلاى المذكور به وجود اضطراب كبير في حالة الامن وخلل في النظام . وان نحو ستة أحزاب يصطدم بعضها ببعض وان أبواب مستودعات الحكومة كسرت وأخذ كل منها مشبهاء بدون ان يستطيع الضباط منع شيء . وان رجاله هنا وصل اليهم جملة خطابات من هناك ومن غريب الاتفاق ان حاول البعض هذه الليلة سرقة بنادق الزنباريين . وانه يبدو له أنه كبير جدا ان يقضى خمس ليال علاوة على ما مر من الزمن ليصل الى يوم ١٠ أبريل وانه يرغب السفر في الحال وانه لاذ كان لا يميل الى استعمال القوة فيعرض على أمين باشا وسيلتين :

الوسيلة الأولى ان يستدعى رجاله ويسألهم ليقف على من يريد مصاحبته فالتين يريدون البقاء يطردون وان لم يمتثلوا تستعمل معهم القوة .

والوسيلة الثانية ان يسافر هو بهدوء وسكينة في القند عند انشقاق النهار بحراسة رجال استأنى وينتشر مسكرا على قيد ٥ كيلو مترات من هنا ويستدعى براسل أولئك الذين ينفون مصاحبته ولكن لا يجوز لأحد غيرهم ان يقترب من مسكره والا كان عرضة للهلاك .

وطلب أمين باشا استشارة كازانى فرفض استأنى هذا الطلب واحتد

قائلا انه لا يأذن بحدوث ارتباك أو خلل في النظام في حملته وان هذه ستعمل أحمالها وتنطلق في السير بعد ثلاثين دقيقة وانه اذا أريقت قطرة دم تقع مسئوليتها على أم رأسه .

وخرج استانلى ودق اشارة حمل السلاح وفي ظرف خمس دقائق كانت رجاله مصفوفة على شكل ثلاثة أضلاع مربع وأمر جفسن بأخذ بلوكة السلاح بالمصى واخراج كل اناس المديرية . وانتشر الزنباريون في المسكر لا يقون على أحد ولا يعفون أحدا من ضربات عصيهم . ويقول استانلى انه كانت تضحكه رؤية رجل زنبارى بسيط يهز عصاه فوق رأس وكيل المديرية أو البكباشى أو اليوزباشية والملازمين .

ولما صار الجميع داخل المربع طفق استانلى يتكلم مرة أخرى عن نفس مسائل السرقة والتآمر . وبعد ان انتهى من ذلك سأل من منهم يريد السفر ومن منهم لا يريد . وبطبيعة الحال بادر الناس أجمع وم محاطون بهذه الظروف الى القول لانهم يودون السفر . وهذا علاوة على أنهم جميعا كانوا قد أتوا لهذا الغرض وكل ما قاله استانلى وكل ما اقترضه ما كان له وجود إلا في مخيلته .

وأعلن استانلى ان السفر سيقع بعد خمسة أيام وأمر بأن يحرر له كشف بأولئك الذين عقدوا النية على السفر وفعلوا ثم تحرر هذا الكشف وما هي اسماء الاشخاص ذوى الخيئات منهم :

أمين باشا . و اليوزباشى كازانى . و الطيب فيتا حسان . و السنيور ماركو جسبارى . و وكيل المديرية عثمان افندى لطيف . والضباط : البكباشى حواش

افندى متصر . و الصاغ ابراهيم افندى حليم . و اليوزباشية : احمد افندى ابراهيم . و عبد الواحد افندى مقلد . و على افندى شمروخ . و على افندى سيد احمد . و شكرى افندى . و الملازمون : سليمان افندى عبد الرحيم . و ابراهيم افندى ترباس . و فرج افندى . و الموظفون : أيوب افندى . و اسنيكا افندى . و رشدى افندى . و عزرا افندى . و رفائيل افندى . و واصف افندى . و غبريال افندى . و عوض افندى . و محمد افندى خير . و يوسف افندى . و رجب افندى . و عارف افندى . و احمد افندى رائف . و احمد افندى ابراهيم . و الثلاثة الاخوة باسيلي افندى و توما افندى و داود افندى .

وفي ٨ أبريل وقت مشاجرة بين كل من عمر وهو جاوليش الماسكر السودانية التى قدمت من مصر مع استانلى وشخص زربارى بسبب اهانة وقت من هذا لزوجة الأول . وهذه المشاجرة أفضت الى اشتراك السودانين والزربارين فيها كل منهم فى جانب ابن جلدته وانتهت المعركة باصابة عدد كبير بجراح . ولما انفصل هذا الخبر باستانلى حكم على عمر بأن يحمل صندوق ذخيرة الى أن تشفى جراح الزربارين . ويرى فيتا حان ان سبب هذا الشجار هو استانلى نفسه كما ذكر ذلك فى صلب تاريخ المديرية عن هذه السنة .

وفي ١٠ أبريل أخذت الشافلة كما قال استانلى فى السير . وكانت مؤلفة حسب الارقام التى سطرها استانلى كما يلى :

رجال الحملة ٣٣٠ ورجال المديرية ٦٠٠ وعمالون ٦٨٠ فيكون المجموع ١٥٩٠ نسمة .

وبعد ذلك وصف لنا الرحلة لنهاية زربار وهذا أمر سبق تدوينه وإذا كنا قد كتبنا هذا الملحق وطرنا كذلك ملحق السنة الماضية فما ذلك إلا لتبيان صلته مع سلطة مديرية خط الاستواء حسب روايته هو نفسه .

الحوادث التي وقعت فى مديرية خط الاستواء

بعد سفر أمين باشا منها

وقدوم حملة استافلى الى ديار مصر

من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م

لم تكد حملة استافلى تبلغ القاهرة فى بدء عام ١٨٩٠ م ومعها رجال
مديرية خط الاستواء الذين أمكنها استحضارهم حتى وصل اليها عاملا
شركة شرق افريقية الشرقية الانكليزية وهما السير ف . د . وينتون
« F.D.Winton » والكابتن ويليامز « Captaine Williams » . وقد يجوز
أيضا أنهما وصلا اليها قبل الحملة وظلا ينتظرانها فيها .

وكان ضباط وجنود مديرية خط الاستواء الذين قدموا مع الحملة
تابعين بالطبع لنظارة الجهادية التى بدون رضاها ما كان فى استطاعة أحد
منهم أن يتطوع لخدمة أى شخص ما . ولكن هذه النظارة لم تكن مصرية
إلا اسما وكانت فى الواقع ونفس الأمر مصلحة من مصالح جيش
الاحتلال البريطانى . وعلى هذا يستطيع المرء أن يدرك بسهولة أن العاملين
السابق ذكرهما لم يصادفا أقل غناء فى تجنيد من وقع عليه اختيارهما من بين
القادمين مع الحملة . فضلا عن ذلك فمن المحقق ان نظارة الجهادية قد استعملت



انکابتی نوجوان

كل ما لها من السيطرة على هؤلاء الرجال وذلك بضبطها عليهم فلمهم على قبول هذا التجديد . إذ من البدهة أن أولئك الرجال ما قاموا بأعباء هذه الرحلة الطويلة الشاقة من قلب افريقية الى ان بلغوا الديار المصرية كما سبق ايضاح ذلك لكي يعودوا الى الموضع الذي كانوا فيه بمجرد وصولهم .

وقصارى القول هذا هو ما حدث . فان السير ف . دى وينتون والكابتن ويليامز جندا من بين رجال المديرية على أثر وصولهم من افريقية الى مصر اليوزباشى شكرى افندى الذى كان قائدا لمحطة مسوه والملازم فرج افندى و٧٠ سودانيا وأقلعوا معهم الى ممبسة فوصلوا اليها فى أوائل شهر يونيه من عام ١٨٩٠ م وفيها وجدا الكابتن لوجارد « Lugard » الذى كان فى انتظارهما فى تلك الناحية من الشهر الماضى . وكانت الشركة قد عينته قائدا للحملة التى كلفت بالذهاب لتسلم أوغنده وقد قلت لتسلم أوغنده مع أنه لم يحصل أى اتفاق بين ملكها والشركة المذكورة لأنه يمكن اعتبار ما كان لم يحدث الى ذلك الوقت فى حكم الامر الواقع .

ووجد الكابتن لوجارد لدى وصوله الى ممبسة فى أوائل شهر مايو من سنة ١٨٩٠ م أوامر من الشركة بالاسراع فى السفر بقدر ما فى الاستطاعة لأنها علمت ان أميننا باشا التحق بخدمة الحكومة الألمانية وسافر الى تلك المنطقة فكانت نخشى أن لا يسبق حملة أمين باشا ويمقد اتفاقا مع ملك أوغنده الأمر الذى يحرمها الشيء الذى نصبو اليه وتطمح لأن الاتفاقية الانكليزية الألمانية التى قررت مصير هذا البلد ما كانت أبرمت بعد وما كانت وقع عليها .

وفي الحال أخذ الكابتن لوجارد في إعداد معدات السفر وغيرها من اللوازم . وفي ٦ أغسطس من عام ١٨٩٠ م ولى وجهه شطر الجبهة المقصودة فبلغها قبيل آخر العام المذكور . واني لا أكلف قسى عنه وصف رحلته لأنه خارج عن موضوع هذا الكتاب الذى يتعصر فى ايضاح ما وقع للجنود المصرية الذين تركوا فى مديرية خط الاستواء وكذلك مصيرهم .

وكانت أوغندة لدى وصول حملة الكابتن لوجارد منقسمة الى ثلاثة أحزاب دينية الأمر الذى نشأ عنه نشوب حرب أهلية . واليك بيان أديان هذه الاحزاب :

الأول الاسلام الذى أدخله تجار العرب الزنباريون الذين يتبادلون التاجر مع أوغندة . ومن الامور المحققة أن هذا الدين هو أول دين دخل فى ذلك البلد .

والثانى البروتستانت وهو دين أدخله فيها اللبشرون الانكليز الذين قدموا اليها وتوطنوا فيها عام ١٨٧٧ م كما هو مذكور فى الملحق الرابع لعام ١٨٧٨ م .

والثالث الديانة الكاثوليكية وهذه أدخلها فى البلد الآباء البيض الجزائريون Les pères blancs d'Algerie (وهؤلاء الآباء البيض ليسوا جزائريين جنسية بل مبشرين أوروبيين مقرمين فى بلاد الجزائر) .

ومع أنه كان من الصعب معرفة عدد مستقضى كل دين من هذه الأديان الثلاثة بالتدقيق إلا أنه كان من السهل به أن عدد كل طائفة منهم كان مساويا

لمدد الأخرى تقريبا ولذلك كان يفتأ عن انضمام طائفتين الى بعضها انحطاط هائل في عدد الثالثة يجر عليها الضرر .

وكان يبدو أن انضمام الطائفتين الأخيرتين الى بعضها ضد الأولى أمر يديهي لأنها في الحقيقة من دين واحد هو المسيحية ولكن هذا كان غير الواقع لأن فريقى النصارى كانا يقتلان ويتساحران حتى كأنهما كانا يناجزان المسلمين . ونشأ عن ذلك أنه حين قدوم حملة شركة افريقية الشرقية الانكليزية ما كان في استطاعة انسان القول إن طائفة منهم أو طائفتين موقعها أو موقعها كان متوقفا . وكانت السلطة تنتقل من طائفة الى أخرى بحسب الظروف ومن هنا يدرك المرء بسهولة حالة التخبط والقوضى التي كانت تسود أرجاء البلد .

ورجع قدوم حملة الشركة كفة طائفة البروتستانت لأنها هي والحملة من دين واحد ومن عهد ما وضمت الشركة يدها على أوغندة ثبتت حرب صليبية ثم داوم عمال الحكومة الانكليزية على امتدادها بالوقود فكان المسلمون لها طمعا بادية ذى بدء ومن بعد الكاثوليك وذلك بقصد تطهير البلد من هاتين الطائفتين . وهذه الحرب الصليبية نجحت نجاحا باهرا حتى انه على ما أعلم لم يبق في أوغندة اذا استثنينا الوثنيين إلا البروتستانت . واذا حاج الشوق أحدا لاستيلاء مفصلات هذه المسألة فما عليه إلا أن يطالع مؤلفات الآباء الكاثوليك التي وضوها عنها .

ولدى وصول الكابتن لوجارد أبرم معاهدة مع موانجما ملك أوغندة بالنيابة عن شركة افريقية الشرقية الانكليزية والمعاهدات التي من هذا النوع هي عبارة عن المستندات التي تملك بها الدول الاوربية في افريقية والشرق

حقوق الأمم المستضعفة وتحتلها ظلما وعدوانا . وبعد ذلك بدأ المحادثة مع طائفة الكاثوليك للشروع في عمل مشترك تدور رحاه على المسلمين أولا فإذا ما فرغ من هؤلاء وتخلص من وجودهم انقلب على الأولين . وهذا ما حدث فعلا وفاز بتحقيقه . واليك ما ذكره في كتابه « قيام مملكتنا الافريقية الشرقية ج ٢ ص ١١٢ » The Rise of our East A. E. وذلك قبل أن يشرع في شن حربه الصليبية على المسلمين :—

« لا يقاتل بعد الآن نصراني نصرانيا ونحن ضد الاثنين . وليكتنا جميعا مصقوفون في ناحية واحدة وعلى وشك أن نصير رفقاء في شن الحرب على العدو المشترك فالسليحيون ضد المسلمين » .

ويبدو مع هذا ورغم ذلك أن هذا الضابط كان أكثر عدالة وأكثر وفاء بالوعود التي قطعت من كافة الضباط الذين خدموا في هذا البلد .

وتألفت حملة من الطائفتين ومن سودانيي الشركة وشت الفارة على المسلمين واتصرت عليهم ولكن هذا النصر لم يكن باتا . وبعد ذلك ذهب الكابتن لوجارد ابتغاء تجنيد جنود خط الاستواء المصريين القدماء وكان هؤلاء مقيمين في كافاللي في المعسكر التي أخلاه استائلي تحت إمرة سليم بك مطر . وكانت هذه السألة في الواقع بينه الاولى وكان يريد الاسراع لاسبا أنه كان قد سمع أن أميننا باشا يمم تلك المنطقة ليجندم في خدمة الحكومة الألمانية وكان لا يريد أن تفلت منه هذه القرصة .

وقبل أن نخوض كثيرا في هذه القصة ينبغي أن أذكر ما وقع من الحوادث في مديرية خط الاستواء بعد سفر أمين باشا مع حملة استاقي ووصول جنود المديرية إلى كافاللي :-

حول جنود المديرية بعد سفر أمين باشا

لقد بارح سليم بك كما سبق القول معسكر استاقي في كافاللي في ٢٦ فبراير عام ١٨٨٩ م مع الضباط الذين كانوا قد ذهبوا بعصيته عند هذا الأخير وذلك ابتغاء الشروع في اخلاء مديرية خط الاستواء من الموظفين والجنود .

ومع ذلك كانت الأجل التي منحه استاقي وحسده له نهاية مارس ثم مدة إلى ١٠ أبريل لا يمكن مطلقا لحشد كل أولئك الخلائق في معسكره في المدة التي عيها . فالحاميات التي كانت في مختلف المحطات تبعد الواحدة عن الأخرى مسافة شاسعة . وكان من المستحيل حشدها في الوقت اللازم . فثلا حامية مكراسا كان لابد لها من شهر لتصل فقط إلى وادلاي . ومن هذه المحطة كان من اللازم إبحار مسافة أخرى على متن الباخرتين والمراكب التي يمكن أن تنجزها إلى أن تصل إلى معسكر استاقي . ولم يكن من اللازم نقل المستخدمين والجنود فقط بل كان ينبغي أيضا نقل ذوبهم وأتباعهم ويجمعهم يبلغ عدة آلاف من الأرواح . فكان من رابع المستحيلات استطاعة الوصول في الوقت للمعين وسائل النقل التي كانت قليلة جدا .

وكان من اللازم عدم التمسويل على السفر برا لأنه حتى لو اضرحنا

جانبا مسألة الصويات المسائلة التي تتعرض تحريك جوع كبيرة كهذه على مسيرة مسافات هكذا شائعة فالطريق الذي كان من الضروري اجتيازه مأهول قبائل معادية ولا بد من عاربها للتمكن من اجتيازه .

ولقد كان استائلي من أكثر الناس خبرة بالأسفار في افريقية ويعرف حق المعرفة أنه يستحيل جمع كل هؤلاء الخلائق في الأجل المضروب ولكنه بتعديد هذا الأجل لم يرد إلا التخلص من اللوم . أما في الحقيقة فكان قد قرر عدم ارجاعهم معه وغرضه تركهم حيث كانوا للارتفاع بهم في أيام أخرى وأمور أخرى . ألم يصرح لنا أنه لم يكن يسمح بوجودهم في معسكره خوفا من أن يوجد به من ٦٠٠ الى ٧٠٠ جندي مدججين بالسلاح مع ان هذا لم يكن السبب الحقيقي ؟ .

وشرع سليم بك بالاختصار على أثر وصوله الى وادلاي يجمد ويسمل . وابتدأت عملية النقل . ولما نعى اليه خبر سفر الحملة بدر بلرسال تلتين خلقها الأولى مؤلفة من ضابط واحد وثلاثين جنديا والأخرى من ضابط أيضا و٥٠ جنديا لتلتسا من أمين بلنا الانتظار غير أن هاتين التلتين لم تستطعا اللحاق بالحملة ولم تقوza بالوصول الى مقصدهما . وعاد الضابط الأول الى مسوه بدون أن يعمل أى عمل . أما الثاني ويقال له السيد اقتدى فقد اهتدى مدفة عند البحث في أحد معسكرات استائلي الى ال ٤٢ صندوق الذخيرة التي كان طمرها فيه وأخذها ثم رجع وأقام في معسكر استائلي في كافاللي .

وفي غضون وقوع هذه الحوادث اختل النظام مرة أخرى وتجمد

الاضطراب بين فريقى سليم بك وفضل المولى بك فى وادلاى وفى ذات ليلة فتح الأخير هو وعصيته مخازن الحطة واستولوا على كافة ما فيها من الذخيرة وولوا وجوههم صوب الشرق .

أما سليم بك وكان عندئذ فى مسوة فوق فى أشد الحيرة لأنه لم يكن لديه إلا النزر اليسير من الذخيرة ولبعض من محاربيه وكذا فريق من الباقى من هؤلاء فى وادلاى والفريق الآخر فى طريقه ان مسوة للانضمام اليه .

وكان سليم بك لا يستطيع بحكم الطبع أن يرجع ان وادلاى وقد أن ينتظر وصول محاربيه المرتقب قدومهم اليه . وعندما وصل هؤلاء ذهبوا جميعا الى مسكر كافالى لينضموا الى فريق السيد افندى . وفى هذا المعسكر اتخذوا محل اقامتهم .

وفى خبر المور على ال ٤٢ صندوق الذخيرة الى فضل المولى بك فرسل ٤٠٠ رجل للاستيلاء عليها . ولدى وصولهم الى كافالى أوشكت موقعة أن تحدث بين الفريقين غير أنه فى نهاية الأمر حكم القرىقان القتل وبذا اقتضى الانكسار وقسمت الذخيرة بينهما .

وكان عدد القمعية المنضمة وقتئذ الى سليم بك يبلغ ٨٠٠ جنسدى مدججين بالسلاح « رمنجوتون » وهؤلاء مع أتباعهم يبلغ مجموع عددهم زهاء ٨٠٠٠ نسمة .

وكان مع هذه القمعية عوض افندى غزنجى المديرية ومحمد افندى زيور وهو كاتب شركسى المختد . غير أن عدد الجنود قص بسبب ما قام بينهم

وبين الاهالى من الحروب . غير أن سليم بك كان قد حصن المحطة واستمر العلم المصرى يحقق فوق معاقلها .

وفى يولييه سنة ١٨٩١ م وصل أمين باشا الى كافاللى وكان مقصده تجنيد عساكره القدماء باسم الحكومة الالمانية . وقابله سليم بك ومن كان بمعيته لدى قدومه بمزيد الفرح والابتهاج لأنهم خالوا أنه أتى اليهم من قبل الحكومة المصرية يحمل لهم امدادا لكن أميناً باشا صرح لهم أنه التحق بخدمة الحكومة الالمانية وأنه لا ينبغي لهم أن ينتظروا أية معونة من لدن الحكومة المصرية وأنه خير لهم أن ينخرطوا فى سلك الجندية تحت إمرته .

وإن هو إلا ان سمع سليم بك هذا القول حتى أجاب انه هو وجنوده من رعايا جناب الخديو وأنهم يعتبرون أنفسهم دائماً أبداً فى خدمته . وعلى ذلك لا يستطيعون إجابة طلبه بل أذاع الجنود اشاعة فخواها أن الخديو غضب على أمين باشا بسبب تركهم وطرده من خدمته .

وتوصل أمين باشا مع ذلك الى تجنيد زهاء عشرين نقسا منهم . وفى ٩ أغسطس سافر . غير أن أكثر أولئك الذين جندهم تسلموا بعد بضعة أيام وقلوا راجعين الى كافاللى . وعند ذلك فقط أتى الكابتن لوجارد ووجدهم على هذه الحالة . وكان قدومه فى ٨ سبتمبر أى بعد شهر من سفر أمين باشا . أما قصة الفصيلا الثانية التى شامت فضل المولى فسندكرها فى الوقت المناسب .

تجنيد الكابتن لوجارد للمساكر

ووصل الكابتن لوجارد إلى شاطئ بحيرة البرت نيازرا الفسري في ٦ سبتمبر من عام ١٨٩١ م تجاه نسابي حيث كانت الياخوتان « الخديو » و « نيازرا » قد قدما بالأشخاص الذين كانوا قد عزموا على الرحيل إلى ديار مصر مع حملة استاني . وأعلمه أهالي المديرية الذين كانوا بميته بذلك وأظلموه على هذه الأماكن . وأبلغه الأهالي أيضا أن جنود سليم بك السودانيين صاربون على مسافة غير بعيدة . وبعد أن تلقى سنج نجد نزل بجوار قرية .

وزاره في نفس مساء اليوم بعض الضباط وفرحوا بقاء رفاقهم المائدين من الديار المصرية بعد أن طال عهد غيابهم عنهم وقتل البعض من الأولين راجعا يعمل الخبز إلى زملائه . وقضى الباقون ليالهم في المسكر مع شركى اقضى ورفاقه . وأبلغهم ان سليم بك ليس في مسكره في هذه الآونة بل ذهب ليقابل فصيلة من فصائلهم قادمة من مديرية خط الاستواء .

وفي اليوم التالي قوض لوجارد مضاربه ونصبها تجاه مسكر السودانيين بحيث صار لا يفصلها إلا جدول ماء . وبعد ذلك بث برسل إلى سليم بك يستقدمه على وجه السرعة . فأجابه أن ابث بشركى اقضى لمقايي ولكن الكابتن لوجارد رفض مصرحا أنه لا يرسل إليه أي شيء قبل أن يراه هو شخصيا .

ووصل سليم بك في ١١ منه وذهب إلى الكابتن لوجارد . ووصف

الآخر الاول فقال إنه من الجبارة وأنه عبل الجسم للدرجة خارقة للعادة على أن استأني كان قد وصفه بأنه رجل منهمك في تملطي السكرات ميسال الى الراحة . وراه لوجارد بالمكس رجلا ذا حزم وعزم كما برهن على ذلك في الحوادث الأخيرة التي وقعت في مديرية خط الاستواء .

وعرض عليه الكابتن لوجارد عند مقابلة أن يستعصر معه من يريده من ضباطه فأجاب سليم بك أن لا حاجة لذلك وأنه وحده يت قيا يلزم نيابة عن ضباطه وأن هؤلاء يقبلون ما يراه ويقره . وهذا ما جرى وتم .

وجاب سليم بك على الاقتراحات التي اقترحها عليه الكابتن لوجارد بتجنيدده هو ورجاله بأن شر رأسه ايض وهو في خدمة الخديو وأن لا شيء في العالم يستطيع أن يحوله عن الاخلاص في خدمة المسلم الذي خاطر بحياته مائة مرة في سبيل نصرته وأنه إذا كان يحمل نصريجا من الخديو فهو ينضم اليه ولكنه بدون ذلك لا يخدم أى علم آخر معها كان ذلك العلم .

فأجاب الكابتن لوجارد على ذلك أن مصر أخلت السودان وأن الخديو أرسل بواسطة استأني أمرا للجنود باخلاء مديرية خط الاستواء وأن مصر وانكترا مرتبطتان بمعاهدة وثيقة المرى وأنه أى (لوجارد) يحمل شارة مصر العسكرية لأنه حارب البراويش في السودان باسم الخديو . وقال علاوة على ذلك انه سيكتب للخديو ويكتب سليم بك كذلك اليه ليلتمسا منه هذا الانذ تم بعد أن تأتى إجابة الخديو بمسئل سليم بك

بما يحبها . أما الآن فلتتفق فيما بيننا فإذا كان الخديو لا يأمر بخدمة الانكليز (١) ويستدعيكم إلى مصر يمسى القعد لاغيا وتكون لكم الحرية المطلقة في السفر وهو يماونهم في ذلك . وانه ربما ترد لإجابة الخديو يكون سليم بك في خدمة الانكليز ويأتمر بأوامره .

وقبل سليم بك هذه الشروط وطلب من الكابتن لوجارد أن يرشده عن الموضع الذي يرغب أن يذهب اليه واعد أن يظل هناك مع جنوده رافضا رايته وأن يخدم الانكليز الى أن يأتي جواب الخديو فيعمل فيما بعد بمقتضاه واقترقا على ذلك .

وفي التذ تقابلا مرة ثانية أظهر سليم بك فيها صلابه في المقاضاة . فكان يريد أن تستمر جنوده تحت مطلق تصرفه ويسكروا في محلة واحدة الى حين ورود إجابة الخديو .

فأجابه الكابتن لوجارد أنه لا يستطيع قبول هذا الشرط وأنه لا يسمح بدخول قوة مسلحة في أرض تدير شئونها الحكومة البريطانية بأي حال من الأحوال ما لم تكن هذه القوة تحت كامل تصرفاته . فيسكنهم في المحال التي وقع عليها اختياره وذلك يكون فيما لم يستطاع الحصول عليه من الأقوات ومراعاة الاماكن التي تتطلب حاميات . وحيث أنه وعد بالكتابة للخديو فإذا أمر بمودتهم إلى مصر (٢) فهو ينفذ كل ما في وسعه ليسهل رجوعهم اليها وقال علاوة على ذلك مخاطباً أيضا سليم بك : « انه خير لك أن تمتد على وتثق بي وانك إذا أردت أن تعرف

(١) — وهذا الأمر مستحيل . (٢) — وهذا الأمر بيد الاحتمال .

أننى ممن يحتفظون بوعودهم ولا يفرطون فيما يصدر منهم من الكلام
فأحيث إلا أن تستلم من رجلك أما إذا كنت غير واثق منى فبقدر
ما تسرع فى قطع المفاوضات يكون ذلك خيرا وأجىء .

واتمى الكلام بقبول سليم بك بتأثير شكرى اقتدى الذى كان بمصر
لذا أقمته ثنى الانكليز والحدودى مرتبطون بيهود لا انقسام لها وأنه
إذا أتى التسميم بما عرضه عليه لوجارد يصعب عليه أن يبرىء نفسه أمام
الحكومة المصرية . هذا ومن جهة أخرى فإن شكرى اقتدى ما استخدم كما
سبق انقول إلا لهذا الترضى ولهذا الناية .

وجان بخاضر الكاتين لوجارد أولا أنه يمكنه أن يذهب بهذه الجنود
ويحتل ثانية وادلاى وبترك فيها حامية فى بقعة حصينة غير أن الاحوال
تغيرت عما كانت فى الزمن السابق فالباخرتان الحدودى ونيانرا أغرقتا
ومتا برا بسد عين واغراقها ، فى نظره وحسبا قلا ، يد طامة كبرى
فتولاه لكاتب بانطع قد وضع يده عليها كما وضع يده على الجنود المصرية
وكل ما كان من ممتلكات مصر وذلك بحكم الانحداد الوثيق - كما قال -
الذى بين الحدودى والانكليز . وهذا الانحداد بحسب عقليته يحول له تملك
كل ما يختص بمصر .

واذنت أُنصحت الحال بسبب عدم وجود هاتين الباخرتين اللتين كان
بواسطتهما يمكن قطع الماسة إلى وادلاى فى الزمن السالف فى ظرف ثلاثة
أيام ، داعية الآن اننى قطعا برا فى قلب بلد مأهول بالاعداء . وعلى ذلك
اضطر لكاتبين لوجارد رغم رغبته الشديدة فى وضع يده فى الثو والحال على
مديرية خط الاستواء المصرية أن يؤجل هذه العملية وهو آسف كل الأسف

الى ما بعد . ومن ناحية أخرى فإن سليم بك اعترضه في ذلك صراحة لأن
أمر الخديو لم يكن قد ورد بعد .

وتمت التسوية على ذلك وكتب منها نسختان احدهما بالبرية والاخرى
بالانكليزية وهاكها :

« يتمد الكابتن لوجارد أن يكتب للخديو يتأذنه في تجنيد العدد
اللازم من الجنود له وللشركة أيضا ولذا أبى الخديو الترخيص بذلك واستدعت
الجنود الى الديار المصرية سهل لهم طريق مرورهم في قلب أرض الشركة
وذلك مقابل الخدمة التي يكونون قد أدوها . وإذا كانوا ينتظمون
نهائيا في خدمة الشركة يمنحون مكافأة عن المدة التي يكونون قد قضوها في
خدمة الشركة وذلك لحين ورود الترخيص من الخديو . وفي أثناء هذه
المدة ينتظمون في سلك الجندية بقيادة الكابتن لوجارد التي يتمد بأن
لا يرسلهم الى مديرية خـط الاستواء وأن يقيم داخل حدود مملكة
الاونيورو . أما اذا دخلوا نهائيا في سلك الجندية في خدمة الشركة بعد
ورود اذن الخديو فيفتح عليهم أبواب يذهبوا عمل ما يؤمرون وهم
رافضون علم الشركة . ولهم الى أن يرد ذلك الاذن أن يرفضوا العلم المصري .
أما فيما يخص بالرتب والمرب والمكسوى والمالوفة فيعاملون للماملة التي كانوا
يعاملون بها في عهد الحكومة المصرية » .

وكتب الكابتن لوجارد وسليم بك الى الخديو حسب الاتفاقية فأذن
بطيعة الحال كما كان ينتظر تجنيد جنوده الخاصة في خدمة الشركة . وهذا
الاذن قد وصل الى أوغندة بعد أن أعلنت الحكومة الانكليزية امتلاكها لهذه
البلاد فأهل أمره حتى لم يهتم كائن من كان بتبليغه الى الجنود .

ويقول الكابتن لوجارد إنه سر أيما سرور لانتهاه المفاوضات بهذه الطريقة . وبالطبع يسر سرورا لا مزيد عليه لأن الحكومة الانكليزية بعد الشركة اكتسبت بدون أن تخسر قسما واحدا قوة نظامية بأسلحتها وذخيرتها تحتل أرضا كانت تطمح اليها من أمد مديد وتلك الأرض من ممتلكات غيرها واكتسبت منها أبواب الصنائع والمال بمديرية خط الاستواء . وبعد أن تم هذا الاتفاق ما بين كل من الكابتن لوجارد وسلم بك على السفر بعد عشرين يوما .

واجابة لطلب سليم بك عرض الكابتن لوجارد الجنود في يوم ١٧ سبتمبر . وروى هذا الأخير أن عددهم كان زهاء ٦٠٠ جندي وكانوا في الرض يؤلقون مربعا ومسلحين بسلاح رمنجتون وهؤلاء عدا الذين كانوا يدير سلاح وفي استطاعتهم أن يمحسوا القيام بالخدمة إذا كانوا يمتلكون أسلحة . ووجه اليهم الكابتن لوجارد بعض كلمات تنطق بأمر تجنيدهم ثم والوا السير على عزف الابواق والطبول أمامهم . وكان كثير منهم مصابا بجروح مندملة أصيبوا بها في حروبهم مع الدراويش . وكان بينهم بعض المصريين . ويقول الكابتن لوجارد إنه يستحيل على المرء أن لا يستريح هزة اعجاب عند رؤية هؤلاء الجنود التروكين مارين أمامه بأعلامهم الممزقة والمتقوية من كل ناحية بفعل الرصاص الذي اخترقها في الواقع الدامية والحروب المعلقة مع المهديين وإخلاصهم الذي لا حد له للخدو والراية المصرية . وكان من بين هؤلاء الجنود ضابط قديم يقال له بلال بك مرضوض التواعين بفعل الرصاص الذي أصابه وصير ذراعيه عاطلتين عن الحركة أصلا . وهذا الضابط يشجاعته وحمته أمثذ دوفليه يوم أن هاجما للمهديون . وقال سليم بك للكابتن لوجارد إن كثيرا من الجنود مات متأثرا من سلم أهالي المديرية المسمة عند

قدمهم من وادلاى الى كافالى .

فهل كان يليق بعد كل هذا أن يكون جزاء هؤلاء الجنود
المخلصين من حكومتهم أن تهاون في أمرهم الى هذا الحد وتتركهم
بهذه الحالة ؟

وهل يصح أن يوصف هؤلاء الجنود بالثوار ويقال عنهم أنهم كانوا قدوا
النية على القبض على استاني ليلسوه المهددين وتقف حكومتهم منهم هذا
الموقف الثالث ١١ . إن هذا لا يصدر من حكومة رشيدة أبدا ولكن
لا غرابة فقد كانت هذه الحكومة مطلوبة على أمرها حتى ليصح لنا أن
قول إن ما صدر منها لم يكن في الحقيقة إلا من وحى المحتلين ومنظمهم وإن
كان هذا لا يدعنا مبررا لما في هذا الموقف الخطير .

وقدم بعد الظهيرة ثمانية من كبار الضباط الى الكابتن لوجارد
ليوقصوا العهد وقد قال إن مقابلته لهم كانت لطيفة وأن أساليبهم مشوبة
بالأدب والأنس .

وشرعوا في السير في ٥ أكتوبر سنة ١٨٩١ م . وعلى طول الطريق
أقام الكابتن لوجارد على حدود الاويسور سبعة معقل وضع فيها
حمايات من جنود سليم بك ولم يحتفظ إلا بمائة جندي قادم الى حصن
الشركة القائم في « روباجا » عاصمة أوغنده التي وصل اليها في ٣١ ديسمبر من
سنة ١٨٩١ م .

ولدى دخولها وجد أمرا من الشركة بإخلاء أوغنده لأن مواردها
المالية لا تسمح لها بالاحتفاظ بها . ووقع هذا الخبر في قسه موقعا يثا

وعقد النية هو والكابتن وليامز على أن يرجع أحدهما إلى انكيترا ليحاول حل الشركة على المدول عن قرارها . ولكن في ٧ يناير من سنة ١٨٩٢ م قبل الشروع في تنفيذ هذا المشروع قدم بريد من الساحل مؤداه أن الشركة قررت مد الاحتلال عاما آخر .

وسمى الكابتن لوجارد في تهدة الخواطر ومصالحة الكاثوليك مع البروتستانت وذلك بتخصيص منطقة لكليها . ولما تكلل سعيه بالنجاح باشر مفاوضة المسلمين ابتغاء معاملتهم بين الطريقة السالف ذكرها . ولما كان فريق المسلمين أرسل مندوبين للمفاوضة شيع الكابتن لوجارد مع هؤلاء سليم بك بصفة مندوب من قبله . ويقول هذا الكابتن إنه كان يثق ثقة تامة باليك المشار اليه وان المسلمين يتبرونه أم انسان بين ممتقي ديانتهم في هذه المنطقة وكان سليم بك مزودا بأمر يقضى باستحضار الملك الذي نصبوه عليهم وهو شخص يقال له « امبوجو » Ombogo وكان لوجارد لا يريد الاعتراف بتقصيه .

واتخذ سليم بك طريقه وبعد وقت أرسل خطبا إلى الكابتن لوجارد يقول فيه إنه ابتغاء اقناع امبوجو حلف له يمينا على المصنف أنه لا يناله أقل سوء ما دام يعلم نفسه للكابتن السالف ذكره . وأورد هذا الأخير في كتابه (المجلد الثاني ص ٤٧٨) ان هذا العمل برهان ساطع ليس فقط على اخلاص سليم بك لحسب بل على ما كانت عنده من الثقة في الانكليز أيضا وأظهره بمبينة أحسن كثيرا من المبينة التي رآه عليها استائلي وجفنسن .

وفي نهاية الأمر أحضر سليم بك قبيل آخر مايو « امبوجو »

وهذا فوض أمره الى الكاتبين لوجارد . وقال لوجارد (راجع المجلد الثاني من كتابه ص ٤٩٦) ان سليم بك وشخصا مصرى آخر يقال له احمد افندى أظهرتا في تلك المقامات براعة فائقة وذات قيمة لا تقدر وأنه كان من المستحيل أن يدرك غيرهما هذا النجاح (وسرى فيما بعد كيف جوزيا على هذه الخدمة) .

وصمم الكاتبين لوجارد بمسد ان عين منطقة للمسلمين على الرجوع الى بلاد الانكليز ليحاول منع إخلاء أوغندة واتخذ سبيله في السفر في ١٦ يونيه عام ١٨٩٢ م . فوصل الى ممبسة في أول سبتمبر وبينما هو سائر في طريقه صادف فريق الضباط الذين كانوا يشتغلون في رسم سكة حديد أوغندة للنوى انشاؤها بقيادة اللاجور مكدونالد .

وقال الكاتبين لوجارد عن هذا الضابط انه رجل كفه غير ان اساليه في افريقية لا تتفق مع أساليه .

وقد ذكرت هنا ما قلله لوجارد عن هذا الضابط لأننى سأضطر الى التكلم عن هذه الشخصية فيما بعد .

وأقلم الكاتبين لوجارد في ١٤ سبتمبر الى انكلترا . وكان معه ابنة سليم بك وكان قد سلمها اليه ليوصلها الى ديار مصر . وكان في صحبته كذلك كثير من القارين من مديرية خط الاستواء . ونزل مع من كان بمبسته في السويس وولى وجهه شطر القاهرة وفيها علم أن الحكومة المصرية قررت أن لاشأن لها البتة بكل من يأتي من تلك المديرية بل ترفض أن تصرف لهم متأخر رواتبهم . فدهش

كثيرا من هذه المعاملة التي لا يصح أن تصدر من حكومة تعرف
لنفسها كرامة اللهم الا اذا كانت تريد بعملها هذا ان تكبره
رعايها على البقاء في تلك المنطقة لينتظموا في سلك جندي غيرها كما
حدث ضللا .

ويقول الكاتب لوجارد انه بذل ما في وسعه في نظارة الجهادية
المصرية لكي ترأف بهؤلاء اللاجئين . ثم يم انكثروا ووصل الى لندره
في ٣ اكتوبر من عام ١٨٩٢ م . وفيها علم ان اخلاء أوغندة التي
كلن قد تقرر ميعاده في آخر السنة تأجل ثلاثة أشهر ليكون
لدى الحكومة الانكليزية الوقت الكافي لأن ترسل مندوبا من
قبلها ليحصى الثمار التي يمكن جنيها من ذلك البلد حتى تستطيع عند اللزوم أن
تحل محل الشركة .

مهمة السير جيرالد پورتال

وعين السير جيرالد پورتال Sir Gerald Portal قنصل جنرال بريطانيا
في زربار والذي كان السكرتير الأول للوكالة السياسية البريطانية في مصر
من عام ١٨٨٣ الى عام ١٨٩١ م تحت رئاسة اللورد كرومر ، قومسيرا بريطانيا
وعهد اليه الذهاب الى أوغندة وأن يصحب معه عددا كبيرا من رجال
اركان الحسب للقيام بالابحاث اللازمة عن حالة هذا البلد والبت في
شأن القواعد التي يمكن وضعها له من وجهتي الادارة والسياسة .
وتزود كذلك بأمر مقتضاه أن يحل اذا رأى أوقية ذلك محل « شركة افريقية
الشرقية البريطانية » .

وفي أول يناير من عام ١٨٩٣ م اتخذ طريق زرتار ووصل الى روبايا عاصمة أوغندة في ١٧ مارس . وبعد أن أقام فيها أسبوعين وهو وقت قصير للغاية لا يكفيه ليفكر فيما يلزم عمله أو ما يلزم اجتنابه الأمر الذي يدل دلالة واضحة على أن القوميسر البريطاني كان لديه سلفا تطلعات معينة بالخطوة التي يجب عليه اتباعها ، أثرل في أول أبريل علم الشركة ورفع عمله المسلم البريطاني وبذلك وضع البلد تحت حماية انكلترا .

وفي غضون إقامة السير جيرالد پورتال القصيرة في أوغندة قم أرض المملكة مرة أخرى بين الثلاث الطوائف ونشأ عن ذلك احتجاج الكاثوليك والمسلمين بشدة لترجيح كفة البروتستانت في القصة . ولم يكتف بالطمع السير جيرالد بهذا الاحتجاج وضرب به عرض الحائط . وكتب سليم بك خطابا يطلب فيه انصاف المسلمين قبايله السير جيرالد پورتال في ٢٥ مايو أى قبل سفره بخمسة أيام وأفهمه أن هذه مسألة لا تمنيه ولا دخل له فيها . وقال السير جيرالد في كتابه « مأمورية أوغندة ص ٢٣٩ » إن سليم بك وافقه على ذلك . ومن اللازم أن تذكر هذا القول عند الكلام على ما وقع للماجور مكدونالد عقب سفر القوميسر البريطاني تماما .

وكان من بين القرارات التي اتخذها السير جيرالد پورتال أثناء إقامته في أوغندة قرار بتعيين رئيسين لوزارة الملك على أن المعتاد دواما تعيين رئيس واحد . وغرضه من ذلك لإرضاء طائفتي الكاثوليك والبروتستانت لئلا جرت العادة أن يكون لكل من الطائفتين وزير أول وأبى أن يتمتع

المسلمون يمثل هذا الشرف .

وذكر السير جيرالد پورتال بالصفحة رقم ٢٤٥ في مؤلفه الآف الذكر أنه في عشية يوم سفره أى في ٢٩ مايو قابل رؤساء المسلمين مقابلة حدث فيها هرج ومرج وذلك بحضور الملك وفي غضونها أفهمهم أن لا حق لهم في أية توسعة في سلطتهم . وكل هذا يدل على أنه ما كان يشمر بمودة نحو المسلمين .

وفي ٣٠ مايو من عام ١٨٩٣ م بارح السير جيرالد پورتال عاصمة أوغندة وعهد مؤقتا بإدارة الأعمال الى الماجور مكدونالد . ولا يجب أن يعزب عن بالنا ان هذا الماجور لازمه طول مدة اقامته في أوغندة . ولو وجد أى شك وقتها في قيام ثورة كالتى سنأتى فيما بعد على ذكرها لما سافر بالطبع السير جيرالد . ومما يبرهن على ذلك أن السير جيرالد عندما تلقى خطابات من الماجور مكدونالد وهو في الطريق كتب يمرض على هذا الماجور الرجوع إذا كان هنالك ضرورة تقضى برجوعه .

وفي ٨ يونيه وصل الى السير جيرالد وهو في طريق السفر خطاب من الماجور مكدونالد يخبره فيه بهجوم من كباريجا ملك أونيورو على معاقل أوغندة قتل فيه شكرى افندى ضابط أمين باشا الذى جنده عمال الشركة من القاهرة وأخبره أيضا فيه بأن الحالة أمست حرجة .

فأجابه السير جيرالد پورتال أنه في انتظار أخبار أخرى في ناحية يقال لها موميا Momia لغاية ٢١ الجارى . وأنه مستعد للرجوع إذا دعت

الحالة الى ذلك . وانتظر في الواقع الى ما بعد هذا التاريخ وفي ٢٤ منه تلقى خطابا ذكر فيه أن الحالة تحسنت ولا تستدعي حضوره . وعلى ذلك قوض السير جيرالد معسكره وعاد السير . ولم ترد الى هذه الفترة أخبار بشأن الثورة التي اشتعل أمرها .

وفي اليوم التالي ٢٥ منه جاء السير جيرالد بورتال خطاب من اللاجور يقول فيه إنه أتمه خطاب من سليم بك مكتوب بلهجة وقحة وأنه يخشى قيام ثورة من جانب الجنود السودانية وانضمام هؤلاء الى مسلمي الأونيورو الأمر الذي ينشأ عنه ولا بد من اضطراب في الأمن وخلل في النظام . وطلب منه الرجوع وفي الحال قفل السير جيرالد راجعا .

وفي ٤ يولييه عندما بلغ السير جيرالد بورتال « موميا » في طريق الرجوع أتمه خطاب آخر من اللاجور مكذوبه يخبره فيه أنه حدث قتال مع المسلمين واتصر عليهم وقبض على سليم بك وحاكمه وحكم عليه بالنفي وأن في استطاعته أن يستمر في طريقه . وأبلغه أيضا أن سليم بك و « امبوجو » الذي يأيه المسلمون ليكون ملكا عليهم وهو ذلك الذي سلم نفسه للكابتن لوجارد بناء على الحاح سليم بك وكذلك بعض رؤساء المسلمين قد أرسلوا محقورين ليأخذهم القوميسر معه الى الساحل . ولمرض سليم بك عجز عن الوصول وتوفي في الطريق قبل أن يدرك الساحل .

ومن الغريب أن يرى الانسان أن هذه الثورة — هذا على فرض أنها كانت ثورة جسيمة بالمقدار الذي تفضل اللاجور مكذوباته وأراد أن يصيبها به — لم يصل خبرها لا الى اللاجور ولا الى القوميسر قبل

ذلك الحسين ، مع أن الأخير سافر قبل الزعم بمحدثها زمن يسير .
ومن رأينا أن هذه المسألة يمكن اعتبارها من الحكايات اللقطة أو إهمالا صادرا
منها . غير أنه يظهر أن تلك المؤامرة لم تحدث في الواقع إلا في غيلة الملاجور
ومن المرجح أنها ما اخترعت إلا لتدعم بها القضية وتكون من المبررات
للاستيلاء على هذه الارعاء .

ولقد قال لنا الملاجور إنه جرد الشركة من جنودها الذين كانوا مقيمين
في حصن قاعدة البلاد بصفة حامية بدون أن يدعوا أية مقاومة .
ثم قال لنا إنه أخذهم الى خندق الحصن ووضع على الأفرز الشرف
عليه رجالا مدججين بالسلح . فاذا كان هؤلاء الجنود ذوى مقاصد سيئة
فهل كانوا يتعاونون لمن يقتادهم الى خندق الحصن ؟ ان الانسان له أن يشك
في صحة هذا القول .

وبعد ذلك ذهب وفاز على جماعة المسلمين المتجمهرين خارج العاصمة واتصر
عليهم ثم زحف على « بور أليس » Port-Alice وكانت هذه محطة قائمة على
بحيرة فكتوريا نائرا على مسافة عشرين كيلومترا من قاعدة البلد حيث
كان يوجد سليم بك مع زهاء ٣٠٠ جندي من السودانيين ودخلها
تقريبا وحده وقبض عليه دون أية مقاومة منه أو من الجنود الذين
كانوا معه .

فهل يمكن أن يسل الانسان وقد جرت الأمور هذا الجرى بأن
تهمة الثورة هذه كانت جدية ؟ وما الذى كان يمنع سليم بك وعساكره
من الانضمام الى المسلمين الذين يقول الملاجور إنه هزمهم ، إذا كانوا يريدون
هذا الانضمام ؟ الجواب لا شئ بالطبع .

ومما يبرهن على أن هذه المسألة لم تبلغ مبلغ الأهمية التي أراد أن يصورها فيها الملاجور ما ذكره قس السير جبرال بورنال إذ قال في كتابه السابق بالصفحة رقم ٢٥٩ إنها كانت نزاعا عاليا وذلك بعد أن وصلت إليه تقصيلات ما قد حدث .

ويبدو أن الملاجور مكدونالد لم يثر كل هذه الضجة إلا ليتخلص من سليم بك والرؤساء المسلمين . فقد نالوا من سليم بك ما كانوا يتفونوه وهو تجنيد الساكر السودانية . وعندما تم لهم ما أرادوه منه أمسى شجا يجب التخلص منه . ووجدوا أن القرعة سانحة أيضا لازاحة الزؤوس المسلمين وترك البلد خالما للطوائف الأخرى .

واحجج الحكاين لوجارد في كتابه (المجلد الثاني بالصفحتين رقم ٥٥٩ و ٥٦٠) على هذا التصرف قائلا :

« لم يتصل بأوروبا إلى الآن ما وقع للمسلمين الذين ظلموا باقين . فقد فرض هؤلاء أمر ملكهم إلى ووضوه بين يدي واثمين بدلتنا وانصافنا وطهارة ذمتنا . وهذا السل في عرف اهالي أوغندة تكاد أهميته لا تقل إلا يسيرا عن كصف أيديهم عن الحسب . هذا وقد نفي إلينا الآن (أي بعد سفر السير جبرال بورنال) أن المسيحين ظفروا بالمسلمين وأقصوم عن ديارهم . وكان قد داخلني الأمل أن هذا التصرف الإسلامي يستطيع أن يصير تحت لإدارة جمعية مصدر قوة لا نصف لحكومتنا سواء أكانت بصفة رعايا مخلصين أمناه راضين بما قسم لهم في عالم النيب أم بصفة عامل توازن في البلد . وإن كل توسع يمنح في الأراضي للطائفة المسماة : « فرنسا » المدججة بالسلاح يبر بحكم الطبع

حفيظة المسلمين لأنهم يرون أن عاملت تلك الطائفة بكرم وسخاء أكثر مما عاملتهم .

« ولقد يستدعي تساهل خال من المحاباة كالتساهل الذي جنيت ثماره قبلا لمنصاف طائفة الأهالي المسلمين الخطيرة الشأن إنصافا لا يقل عما يمنح لطائفة المسيحيين . وأرى أنه من المدلل والصواب رفع الصوت بالشكوى من الحكم على جموع الأهالي المسلمين تلك الشكوى التي تردد صداها في رسائل القسيسين ومكاتبات (للكاتين المخصوصين) . فالكاثوليك والبروتستانت لهم مبشرون يرددون رجس شكواهم وينشرونها في أوروبا . وفي استطاعة الأولين أن يسارعوا برفع راية حرب أهلية وفي استطاعة الآخرين أن يقاوموا الحكومة بسهولة ويشهروا بها وأوروبا لا تردد سوى رجس أصواتهم . أما المسلمون فقد ارتبطوا بالمهادنة وهذه تحرم استعمال تلك الافعال التي لا تتيحها الأنظمة البريطانية . وذات الأب هيرت Hirth يصرح بأن الكاثوليك يتقلدون الأسلحة . والسير بورتال يقول علانية على ذلك (لأنهم يسرون للملك المداوة بدون داع) . ومع ذلك فالمسلمون متهمون بيث السائس وهم ميعدون ومطرودون فيما الآخرون ينعمون بمنح جديدة . لئنا وجدنا في أوغندة لنحكم بدون التفات للمعتقدات وما دام الأمر كذلك فلماذا نجزم علينا القضاء على المسلمين اللهم إلا إذا كان ذلك لعدم وجود مبشرين لهم يرفعون أصواتهم بالشكوى في عالم الصحافة » . ٥١

أما اتهام سليم بك بالخيانة فهناك الكيفية التي فند بها الكاتين لوجارد

هذا الاتهام في كتابه الآف الذكر بالمجلد الثاني بالصفحتين رقم ٤٧٨ و ٤٧٩ :-

د جاء في برقيات وردت حديثا أن الحكايق مكدونالد أثبت على سليم بك الحماية والمؤامرة مع مسلمى أوغندة بقصد إقصاء الانكليز عن هذا البلد كما أثبت عليه تما أخرى .

د ويؤخذ من التقارير التي وردت لانكلترا أن الرب التي انبثت في نفس سليم بك عندما جال في خاطره أن المسلمين عوملوا معاملة بحفنة لا تمد حياة . وكان عند ذلك مريضا وفي حالة أشبه بحالات الشرفين على الموت ومع ذلك لم ينجل هذا دون صدور الأوامر بتسفيره الى الساحل الأمر الذى كان حتما سببا في وفاته .

د ومن الحكاية التي رويتها يظهر للبيان أن سلجا ظل حيال غلصا وأميننا مخاطبرا في ذلك بحياته . وقد تم بهتمه وحسن مساعيه الاتحاق مع المسلمين في وقت كانت القرصة فيه سانحة له بارتكاب الحماية وكان السودانيون قريبين منه في ناحية طورو Toru ومستعدين لاقتفاء أثره والعمل بأوامره بدون بحث ولا جدال . أما طاقته مسلمى أوغندة فكانوا حتما يبادرون بانتهاز هذه القرصة . ومع كل ذلك ظل غلصا الاخلاص التام .

د ولقد كنت أعرف ذلك الرجل الذى اشتعلت معه حق المعرفة حتى أنى أستطيع أن أحكم أنه ظل كذلك غلصا . هذا ولا بد أن يكون سليم بك قد خرج خروجاً غريباً عن جادة الصواب لتحوله عن

مبدأ ذلك الاخلاص الذى بلغ فيه شأواً بعيداً ليسلك مسلك المداوة والبنضاء وذلك فى الوقت الذى كان يساوره فيه رسول الموت . وزعموا أن سليماً شط به الصكر فى تقدير قسوده ومكائنه فاندفع فى ذلك الطريق طريق البنى والمدوان لما رآه من معاملتى أنا والكابتن ويليامز له . وقالوا انه لا يليق معاملة مرؤوس أجبر بهذه المعاملة . ولكن سليم بك لم يكن عندما كنا فى أوغندا ضابطاً منتظماً فى سلك الخدمة بل كان حائزاً لرتبة بك فى الجيش المصرى - وهى رتبة سامية - وظلت مناطق شلمة تحت قيادته منذ سنين . ومعاملته بقراءة معاملة ضابط صغير أمر مستهجن . وكان من التثيق عليه يتنا أن يرجع الى مصر . وكان عندما يتم تجنيد السودانيين يبنى عليه أن يراى البلد بلا نزاع . أما فيما يتعلق بشخصى فيحزنى أن أفكر فى أمر ذلك الرجل الذى أزمى فى الخدمة والذى اختاره غوردون لقيادة مرولى والذى بهمة ومهارته نجت دوفيليه من السقوط . ولم يثبت عليه الى هذه الساعة أية خيانة وهو فى معمان انحلال جيوش السودان ، ذلك الرجل الذى برهن على اخلاصه لى مرضاً حياته للخطر . وانى أعرف أنه أكره على السفر بقتة وهو مشرف على الموت ملوبب الكرامة منضوب عليه ليقضى عليه فى الطريق سجيناً محكوماً عليه بالاعدام من غير مدافعة ولا مراعاة . اه

ومن جهة أخرى فإن الكابتن لوجارد الذى ترقى الآن الى رتبة لورد نوه كذلك حديثاً فى محاضرة القاها بصدد تلك الناحية يذكرى سليم بك وأشاد بما كان له من المنزلة والاحترام ونشرت هذه المحاضرة فى العدد السادس الصادر فى ثلثه فى شهر ديسمبر عام ١٩٣٠ م

من جريدة : « Geographical Journal » بالجلد السابع والستين . وهذا أمر يستوجب له المديح والتناء .

وهاك ما قاله :-

« وأزید علی ذلك فقط اتنا ضمنا الينا السودانين وأمكتنا أن ترتبط معهم بعلاقات ودية . فإخلاص هؤلاء بقيادة رئيسهم الطاعن في السن لحاكمهم الخلدو الذي قاتلوا المهدي والراويش في ضلال رايته مدة خمسة عشر عاما كما كانوا يقولون ، لموا إخلاص بمحرك المواصف ودير الخناف في النفوس . ولقد مر أريمون عاما ومع ذلك فأني لا أستطيع أن أحتمل أن تمر بمخيلتي ذكرى الظروف التي انبى عليها نهاية خدماته المترعة بالبسالة والاقدام » .

ومن ناحية أخرى فإن الماجور مكدونالد ذلك الرجل الذي كان وجوده يناسب جيل الصليبيين أكثر مما يناسب جيل العصر الحاضر قال مفتخرا بمنعه في الصنعة الأخيرة من كتابه « التجنيد والخلمة في شرق افريقية البريطانية Soldiering and Surveying in British East Africa ما يأتي :-

« لقد كان من حسن حظي وأنا قومير مؤقت أن أعمل بصفة قطمية على ملاشاة آخر مجهود تبذله المسيحية الاسلامية لطرد النفوذ الاوربي ومشروعات المبشرين والتبندن » . اهـ

وردا على ما ذكره الماجور مكدونالد أقول :-

ألم تك مع هذا حكومة أولئك المسلمين الممسح ، هي التي أرسلت المبشرين الى قلب أوغندة التي طردوا منها المسلمين وآوتهم في عطلاتها واستقبلتهم استقبالا رسميا بأهسرا وأدت التشرفات العسكرية لهم (راجع روايات المبشرين ولسن وظكن) مع أنهم كانوا ذاهبين ليشروا بدين مناقض لديهم ؟

وهل لو اجتاز مشايخ من مشايخ المسلمين أرضا لدولة مسيحية لينشروا دينهم كانت هذه الدولة تعاملهم بتلك المعاملة التي عومل بها المبشرون ؟

وهل تلك البعثات المسيحية المختلفة الاجناس التي كانت متلوبة في قلب السودان أيام حكم مصر بقصد تصوير رعايا مصر من الامور التي تكون محتملة في بلد خاضع لحكم دولة مسيحية ؟

كل هذه أسئلة تحتاج الى أجوبتها .

ويبدو من ناحية أخرى أن المهاجور مكدونالد متصف بصفات لا يقره عليها دواما رفاقه وذلك لأنه عدا ما ذكره عنه الكاتبين لوجارد من أن أساليبه في افريقية لا تتفق مع أساليبه ذلك القول الذي سبق تدوينه قد عثرنا في « كتاب حوادث افريقية Africa Incidents » للمهاجور نروتن بالصفحة رقم ٨٢ بصدد الثورة التي اشهر أمرها على ما يأتي :

« ويبدو أن پورتال لبس ما وجد مانعا يحول دون تسليم عمدة الحماية الجديدة - وذلك ربما يصل خلقه - الى موظف كان سابقا في

خدمة « شركة افريقية الشرقية البريطانية » ، فحين بصفة مؤقتة الكابتن مكدونالد قوسيرا وترك له تعليمات وافية فيما يتعلق بالسياسة الواجب اتباعها .

« وضرب مكدونالد مع ذلك بهذه التعليمات عرض الحائط واطرحها ظهريا وسار على خطى خاصة به . وهكذا قبل أن يتجاوز پورتال ١٥٠ ميلا في سفره صوب الساحل أته الاخبار بمحدث قلاق في « كيبالا » ، Kampala ولذا أجل سفره وأرسل مددا لقاعدة البلد » . اه

ولاية الكولونيل كولفيل وتجنيد فرقة فضل المولى بك

لما رفع السير جيرالد پورتال الراية الانكليزية على أوغندة وأعلن الحماية البريطانية على البلد طلب من حكومته لإرسال أربعة ضباط لهم المام بالافسة العربية وسبق لهم الخدمة مع جنود من السودانيين وذلك بقصد أن يتولوا رئاسة جنود مصر السودانيين الذين جندهم الكابتن لوجارد بواسطة سليم بك وأحضرم إلى أوغندة واشترط أن تكون رتبة أحدهم راقية ليمهد إليه إدارة شؤون البلد .

وهذه الاوصاف لا تنطبق بحكم الطبع إلا على الضباط الذين أدوا خدما في أوروپ الجيش المصرى السودانية وعلى ذلك وقسم الاختيار على أربعة من هؤلاء وأرسلوا إلى أوغندة هم : الكولونيل كولفيل Colville والكابتن جيب Gibb وبيزانت Besant وثرستن Thruston .

وسافر هؤلاء على الأثر ووصلوا إلى زنبار في ٣١ اغسطس عام ١٨٩٣ م وإبرحوها في ٤ سبتمبر . وفى أثناء الطريق وقع أحدهم وهو الكابتن

برزات في محالب الامراض ولمدم لمكانه مداومة السير ترك في محطة من محطات الشركة ليرجع الى بلاده بعد إبلاله . واتصل بالـكولونيل كوتل وهو في الطريق في إحدى محطات الشركة ان السير جيرالد پورتال الذي كان يظن أن يقابله في طريقه والذي كان يحمل باسمه رسائل ، قد سلك طريقا آخر وصر منذ عشرة أيام . ولما كان أرقى الأربعة في الرتبة فتح تلك الرسائل ووجد فيها التلجيات اللازم تبليها لياه ومن بينها أمر بتسليمه مقاليد الأمور وارجاع الملاجور مكدوناله الى بلاد الهند . واستمر هو ورفيقاه الاثنان سائرين لى أن دخلوا قاعدة أوغنده في ١٠ نوفمبر .

وليس من موضوع كتابنا هذا بيان ما عمله الكولونيل كوتل في مدة ولايته . بل أريد أن أذكر فقط الاعمال للطلقة بمجنود مصر هؤلاء الجنود الذين أخذوا منها بقصد أن يلب بهم أكبر مديرية من مديرياتها منفعة وأكثرها لزوما لها . أما فيما يختص بالكولونيل كوتل فاني أكتفى بالقول انه أعلن الحرب هؤلاء الجنود على كباريجا ملك الأنيسورو ورتب خطا أقام به فقطا حربية احتلها هؤلاء الجنود . وهذا الخط يتدى من أوغنده وينتهى عند كيبورو الواقعة على ضفة بحيرة البرت نيازا الشرقية والتي بها الملاحات الشهيرة . تلك الملاحات التي يسود منها كما سبق القول على كباريجا ايرادات عظيمة .

وأرسل الكولونيل كوتل في يناير عام ١٨٩٤ الملاجور « أوف » Owen وهو ضابط من الضباط الذين قدموا مع السير جيرالد پورتال وظل مقيما بالبلد ، إلى وادلاي وهي آخر قاعدة اتخذت لمديرية خط

الاستواء . وكان يريد من وراء إرساله أمرين : الأول أن يرفع على هذه الناحية العلم البريطاني والأمر الثاني تجنيب فضل للمولى بك وفرقة التي كان المظنوث أنها في وادلاى وذلك بالطريقة التي جندت بها فرقة سليم بك .

ووصل الملاجور أوت الى وادلاى ورفع الراية الانكليزية على الحصن المصرى القديم وجند خمسين رجلا من الاهالى الذين يمتلكون بنادق في خدمة الحكومة الانكليزية ليؤلف منهم حرسا لمنع التمرد على تلك الناحية التي وضع يده عليها ثم قفل راجعا الى أوغندة بدون أن يمر على فضل للمولى بك أو فرقته . وكل ما قيل له أنه يوجد فريق من الدراويش على مقربة من الجهة آخذا في التقدم .

وأقام الكولونيل كولفل عندما رتب خط التقط الحرية لنهاية بحيرة البرت نيازرا ممسكرا رئيسيا في بقعة يقال لها « أهوما » Hoima على مسافة ٣٠ كيلو مترا تقريبا شرقى البحيرة وفيه حشد معظم الماسكر السودانيين ونصب عليهم الكابتن ترستن قائدا . وكان هذا القائد قد خدم في الجيش المصرى .

وفي مارس عام ١٨٩٤ م نعى إلى هذا الضابط من بعض الاهالى ان قوة كبيرة من الجنود السودانيين معها جملة أعلام قدمت واحتلت « مهاجى » القائمة على شفة بحيرة البرت نيازرا الغربية وكانت قبلا محطة من المحطات التي ابتناها أمين بلشا . وأول فكرة طرأت على ذهنه ان هؤلاء لا بد ان يكونوا الدراويش الذين اتصل خبرهم بالملاجور أوت لما كان في وادلاى . فقام ترستن في الحال الى كييرو حيث كان يوجد مراكب

مصنوع من الصلب وموضوع في البحيرة فأبحر فيه وولى وجهه في بادىء الأمر الى ناحية قرية من مهاجى ليستقى أخبار أولئك الذين قدموا حديثا . فلم من الاهالى ان عددا كبيرا من الجنود الزوج ومعهم كثير من الامتعة وكثير من الرايات ومدفع ورجل من البيض أتوا من ناحية الشمال ووصلوا الى « مهاجى » فاستنجد الكابتن ترستن من وجود الرجل الايض بينهم انه قد يجوز ان يكونوا من جنود شرق الكنفو بقيادة ضابط من البلجيك .

وعندما اقترب الكابتن ترستن من مهاجى ظهر له عدد من الاكواخ وأناس سود يندون ويروحون في كل صوب وناحية ولمح كذلك عددا كبيرا من الاعلام منتشرة على شاطئ البحيرة . وبما أن عدم النظام في كل هؤلاء الجنود يدل على أنهم غير تابعين لأمة متمدة أخذ الخوف يدب في قلب الكابتن ترستن ظنا منه أن يكون هؤلاء هم الدراويش الذين فكر فيهم في بادىء الأمر فوجه اليهم بعض طلقات عالية من مدفع المكسيم الذى كان معه غير أنهم لم يجابوه عليها . وتأكد بهذه الطريقة أنهم لم يكونوا من الدراويش فاقرب من الضفة ورأى جليا أنهم رافعون العلم المصرى والموسيقا تعزف السلام الخديوى . واصطفت الجنود واصدر لهم القائد الأوامر باللغة التركية المستعملة في الجيش المصرى التى يعرفها الكابتن ترستن .

واقرب الكابتن ترستن من الشاطئ ونزل الى البر واستقبل بكل أنواع الحفاوة العسكرية مع النفخ في البوق والقرع على الطبول . وبعد ذلك حضر لمقابلته أربعة ضباط من السودانين متوسطى السن متشعنين

بثياب بيضاء نظيفة وأوصلوه إلى حديقة حيث قدمت له القهوة وقدم إليه كافة الضباط . ولما كان الليل قد أخذ يرعى سدوله طلب الكابتن رستن الانصراف ليترك لهم وقتا لتأدية فروض الصلاة وقال لهم إنه يأمل ان يرام في اليوم التالي ويتفاوض معهم فيما يتعلق بالاشغال مؤملا الوصول الى اتفاقية ترضى الطرفين ثم ذهب الى مضربه . وفي الغد اتوا بجميعهم ليزوروه وقصوا عليه ما وقع لهم . وهاك ما قالوه :

لما تركهم أمين باشا انقسمت جنوده شطرين : أحدهما بقيادة سليم بك وقد ذهب إلى كافاللي ونزل بها ومنها جنده الكابتن لوجارد . والثاني بقيادة فضل المولى بك وقد انصرف الى الاطيان الحصبة الواقعة شرق وادلاى وأقام بها . وهناك زارهم الكابتن فون كركهوفن Von Kirkhoven البلجيكي وكان قد أتى من ولاية الكنفو فخدم باسم هذه الولاية وذهب بهم غرب النيل . ثم قتل الكابتن فون كركهوفن قضاء وقدرًا بيد خادمه وخلفه ضابط بلجيكي أيضا يقال له دولاج De Laages وهذا أدركته المنية بعد الأول بزمن يسير ثم تولى القيادة بعده ضابط آخر بلجيكي يسمى بيرت Beart . وتلقى هذا الضابط عندئذ تعليمات مقتضاها اقامة نقطة حربية في وادلاى وأرسل كافة جنوده السودانيين لتنفيذ هذا الأمر . وكان عددهم يبلغ ٧٠٠ جندي فسافروا على دفتين بين الأولى والثانية خمسة عشر يوما . فالفصيلة الأولى وكانت منقسمة إلى بلوكين بقيادة فضل المولى بك التقت بالمدرايش بقرب وادلاى ودارت بينهما رحى الحرب فكانت النتيجة إبادة الفصيلة تقريبا برمتها وقتل فضل المولى بك ومن سلم من الموت أخذ أسيرا . أما الفصيلة الثانية المكونة من البلوكين الآخرين فوصلت إلى وادلاى

وأقامت فيها . وهذه هي الجنود التي أخبر عنها أهالي هذه الناحية الماجور أون قائلين إن قوة من قوات الدراويش آخذة في الاقتراب وذلك عندما أتى إلى وادلاي ليرفع الراية البريطانية . وبما أنهم كانوا لا يحصلون على القوات في هذه الناحية إلا بمشقة هجروها وأتوا للإقامة في مهاجى الواقعة على شاطئ البحيرة وفي هذه الناحية عثر عليهم الكابتن ترستن ومع ذلك فهؤلاء لم يكونوا إلا نصف القوة فقط أما النصف الآخر فمعسكر في الجبال على مسافة بضعة أيام .

وقال لهم الكابتن ترستن إن الكابتن بيرت لا بد أن يكون قد أخطأ لأن البلد الذي هم فيه من ممتلكات انكلترا وأنه على ذلك لا يستطيع مطلقا أن يسمح لقوة مسلحة يظنها علم أجنبي أن تقيم في هذه الأرض وأن من أبسط الأمور وأهونها لهم أن ينتظموا في سلك الجندية مع انكلترا . فقالوا أنهم يقبلون ذلك بطيبة خاطر لا سيما أنهم لم يصلهم من البلجيكيين سوى راتب سنة واحدة وإن هذه السنة قد انقضت . فسلمهم الكابتن ترستن راية انكليزية رفعوها وحيوها بالسلام الملكي . وبعد ذلك دعوه لزيارة معسكرهم فلبى دعوتهم وحيوه عند وصوله إلى ذلك المعسكر بطلقات البنادق . ومن هذا الكابتن علموا بوفاة الخديو توفيق . وتبين عندئذ أن الرجل الأبيض المرافق لهم وخاله الكابتن ترستن ضابطاً بلجيكياً هو كاتب مصرى الجنس أشقر اللون كان معهم وإن هذا على ما يظهر لعب دورا هاما في مسألة تألب الجند على أمين باشا .

وقال لهم الكابتن ترستن أنه أزمع الذهاب ليتكلم مع رئيسه الكولونيل كولفل بصدد الاتفاق الذى عمل معهم وأنه سيرجع اليهم بعد

شهر ومعه ما يزوده به من التعليمات . وانه يجب عليهم ان يستحضروا في غضون هذا الشهر نصف جنودهم النازلين في الجبال .

وعاد الكابتن ترستن إلى معسكره في أهواما وأرسل في الحال بلاغا الى رئيسه الكولونيل كولفل بما أجراه . ولما كان هذا الرئيس محتاجا الى الجنود وأخذ يبحث عنهم من أمد طويل وأرسل الماجور أوت من أجل هذا الغرض إلى وادلای ، بادر الى انتهاز هذه الفرصة التي سنحت له وأرسل في التو والساعة إلى الكابتن ترستن أمرا بتجنيدهم وارسالهم إلى أوغنبدة مع أتباعهم .

وسافر الكابتن ترستن بلا توان في أول مايو عام ١٨٩٤ م ومعه يوزباشي سوداني من أولئك الذين كان الكابتن لوجارد قد جندهم يقال له ريجان افندی راشد وكان قد خدم في الزمن السابق بصفة مراسلة لغوردون باشا عندما كان مديرا عاما لمديريات خط الاستواء . ويقول الكابتن ترستن إنه كان رجلا ماهرا محبوبا من الجنود وكان يخال عند أخذه معه ان يستخدمه كوسيط لتمهيد المشكلات إذا وجد شيئا من هذا القبيل .

ووصلا إلى مهاجي وقابل الأهالي الكابتن ترستن بالتشريفات المعتادة . وبلغهم شروطه فقبلوا بها واشتروا لذلك ان يقبل بها البكباشي احمد افندی على الذي حل محل فضل المولى بك والذي كان مع الفصيلة الأخرى . وهذا الضابط كان عند ذاك يوزباشيا ولمب دورا هاما في مسألة التمرد على أمين باشا . وقد قال ريجان افندی راشد ان احمد افندی هذا - وكان له به معرفة - رجل مستبد صلب الرأي له تفوذ كبير على المساكر وهؤلاء يعتبرونه كملك فتشاهم الكابتن من ناحية هذا الرجل لا سيما وانه يمتلك عددا كبيرا

من الرقيق ذلك الأمر الذى لا يمكن احتماله وغض النظر عنه فى أراض
تحكمها بريطانيا .

ووصل احمد افندى على هو وجنوده وأتباعه بمسد أربعة أيام . وعند
اجتيازه المسكر حاول الكثيرون ممن كانوا به أن يقبلوا يده . ووجده
السكرانين ترستن - وكان قد قابله - رجلا مهذبا وبمسد التحيات المعتادة
طلب احمد افندى على منه الانصراف لأنه متب وقال انه سيرجع وقت
المصر ليزوره .

ولاحظ السكرانين ترستن ان عدد الرايات المصرية يفوق عدد الرايات
البلجيكية كثرة بين أولئك الجنود . وفهم بسهولة من هذا الامر اهم
شديدو التعلق برائتهم المصرية القديمة أكثر من تعلقهم بالأعلام
الأخرى . وحالما لاحظ ذلك جال فى خاطره أنه فى استطاعته الاستفادة
من هذا الثمور وعلى هذا دفع علما مصريا بجانب العلم الانكليزى الذى
كان يحقق أمام سرادقه وترك جانبا القبة التى كانت على هامته وارتنى
طربوشا وأخرج من حقائبه برامة تسميته ضابطا فى الجيش المصرى ووضعا
فى جيبه .

ومن حيث أن هذا الضابط توسل بهذه الطريقة ليخدع الساكر المصرية
ويجندهم فى خدمة الحكومة الانكليزية فقد تأقت نفسى أن أخرج شيئا
قليلا عن موضوعنا هذا وأقول ما ذكره هو ذاته فى كتابه « حوادث
افريقية ص ٧٦ » عند نهاية خدمته فى الجيش المصرى بعدد الطربوش الذى
وضعه الآن على هامته .

وهلك ما قاله :

د في أوائل شهر مايو عام ١٨٩٣ م أبحرت من الاسكندرية وعندما دارت في الباخرة حول الميناء أقيمت طرپوشى في البحر مع شىء من انكفزان بالنسبة وانكار الجليل ولكن بدون أدنى ذرة من الاسف . اه

وانى اذا ذكرت هنا ما قاله هذا الضابط فا ذلك إلا لأين لأينسائه وطنى شعور بمض الأجاب حيسال مصر التى أكلوا زادها وشربوا مانها وألقوا بمخدمها .

ولنرجع الآن الى موضوعنا وما يأتى أدهى وأمر :-

وفي الساعة الرابعة قدم البكباشى احمد افتدى ومعه كبار ضباطه والكاتب للمصرى . وبعد أن أمرم الكاتبن ترستن بلجلوس قتل للبكباشى احمد افتدى على انه أرسل في طلبهم لأنه لا يريد أن يبقى في هذه الناحية لا هو ولا جنوده وانه يفتنى عليهم أن يأخذوا مناعهم غدا ويقتلوا أثره .

وسأله احمد افتدى على من هو وما هى السلطة التى له عليه ؟

فأجابه ترستن انه المتولى القيادة في كل الاراضى البريطانية التى في منطقة النيل وان حاكم أوغندة الانكليزى أصدر له تعليمات بأن لا يسمح له بالاقامة حيث هو مقيم الآن وبما انه دخل في بلادهم فصار يحكم دخوله هذا ياتمر بأوامره .

فأجاب احمد على ان البلد ليست ملكا للانكليز وانه تلقى أوامر

بالحيى الى حيث هو مقيم الآن وانه مصر على البقاء فى النطقة التى هو نازل فيها .

وطلب منه رستن ان يسرفه المالك للارض التى يقيم فيها بحسب فكره .

فأجابه احمد على ان كل هذه البلاد كانت قبلا ملكا لأفندينا (الخديو) وهذا تخلى عنها . أما الآن فهو لا يعرف المالك ولكن البلجيكين أرسلوه ليحتلها .

فقال له رستن انه لم يحصل شئ من هذا وأن الخديو لم يتخل عن هذه الاراضى بل كلف الانكاز باحتلالها الى ان يروق له استرجاعها .

وبعد ذلك تبادلوا الحديث الآتى وقد ورد فى كتاب رستن الآف الذكر بالصفحتين رقم ١٧٩ و ١٨٠ وما هو :-

سأل رستن احمد على فقال : هل أكون قد أصبت كبد الحقيقة اذا رأيت فيك بكباشيا مسلما وهل تفضل ان أسميك اسما آخر ؟

فأجابه احمد على : أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله .. الخ ..

فقال رستن : أظن ان المسلمين المتدينين أو رعايا الامبراطورية العثمانية يعتبرون على كل حال أن مولانا السلطان بمنزلة خليفة الرسول وامام المسلمين . فبل هذا حق أو السلطان شئ آخر ؟

فأجاب احمد على : انه لم يك شيئا آخر .

فأله ترستن : وهل من واجبات المؤمنين الاشتغال لأوامر السلطان أو لأوامر ملك مسيحي أجنبي ؟

فأجاب احمد على : كلا ! بل لأوامر السلطان بلا نزاع .

فقال ترستن : والملك النصراني ليس له عليهم حقوق بالطبع ؟

فأجاب احمد على : نعم ليس له عليهم أى حق . .

فأله ترستن : وهل يباشر أمير المؤمنين بنفسه الشهر على كل قسم من أقسام الشعوب الاسلامية أم يباشر ذلك بواسطة مندوبين ينتدبهم لليقاع البعيدة ؟

فأجاب احمد على : أرى انه يصرف الأمور في الامبراطورية كما ذكرت .

فقال ترستن : ولكن لا يلزم ان ندع أى شك يحوم حول هذا الموضوع . لاذ من الجائز أنى لم أعبر عما أريد بكيفية واضحة . فهل تعين الأمراء أمر شرعى أو من الاشياء المحرمة ؟

فأجاب احمد على : انه بالبداية أمر شرعى .

فقال ترستن : أوليست طاعة الأمراء فرضا واجبا على المؤمنين ؟

فأجاب احمد على : بلى لأنها من فروض الاسلام .

فقال ترستن : وهل اقتدينا أمير من أمراء السلطان ؟

فأجاب احمد على : نعم هو كذلك .

فسأل ترستن : وهل تجب اطاعة أوامره ؟

فأجاب احمد على : بكل تأكيد ، . اه

وبعد ذلك أخرج ترستن براءة تعيينه منابها وعليها بصمة ختم الخديو ووضع هذه البصمة على جيبه ثم أعطاها لأحمد على وقال له اقرأ أوامره أفندينا واعمل بها .

وأخذ احمد على البراءة وبسبب ان تلاها قبل انظم ووضع البراءة على رأسه ثم أعطاها للكاتب الذى بعد ان عمل مثل ما عمل قرأها وقرر أنها براءة حقيقة من الخديو .

ونفض عند ذاك احمد على وأقبل على ترستن ليقبل يده غير ان هذا أبى وقال نحن الآن رفاق وأنا لا أقبل ذلك . فقال له احمد على انه صار الآن مستعدا ان يتوجه الى حيث يأمره وانه يطلب منه فقط ان يأذن له بأربعة أيام يجمع فى خلالها الاقوات فسمح له بذلك .

وبرى من هذه القصة ان هذه القصيدة كانت تريد دواما مثل فصيلة سليم بك ان تظل مخلصة لمسلم بلدها مصر . وانما تخلى الحكومة عنهم والمتاورات التى توشك ان تكون مجردة من الصدق مثل المتاوراة التى آتيت توا على ذكرها ، هى التى أكرهتهم على التسخول فى خدمة الحكومات الاجنبية .

ومن المهم ان أكرر هنا ما حدث بعد ذلك لأحمد على ليكون فى ذلك

عبرة لمن يتبر . فلقد حدث له ما حدث لسليم بك وبعد ان جندت عساكره
أسمى فضلة لا خير فيها ولا شيء يرجى منها . وعندما وصلت قميلته
الى أوغندة عزل من القيادة وأعطى قطتين صغيرتين من الارض
ليتولى زرعها بدون أن يعين له راتب أو معاش حتى ولا خدم . وقال
ترستن ان آخر مرة رآه فيها كان يربح معاشه من تجارة الماعز . وقال علاوة
على ما ذكر انه رأى من الشهامة ورحابة الصدر ان لا يوجه اليه أية
ملامة . وللقارئ أن يحكم أى الضابطين الانكليزي أو السوداني أحق بتلقيه
بقلب ضابط .

ولما هبت ريح ثورة الجنود السودانية فيما بعد انضم اليها احمد على وقتل في
مرحلة من المعارك التي شنها عليهم الانكليز .

وقد تم سفر هذه الجنود حسب الاتفاق . فقتل الى أوغندة ٥٠٠٠
خمس آلاف نسمة وهناك أمر الكولونيل كولقل المايجور كنتنهام
Cunningham الذي تولى فيما سلف قيادة الأورطة الثالثة عشرة السودانية
في الجيش المصري وكان ترستن ملحقا في الخدمة بهذه الأورطة أيضا ، بفرز
هؤلاء الناس .

وهلك نتيجة هذا الفرز :

٣٠٠ جندي سليمي البنية متعلمين تلمها وايا و ٥٠ طاعنين في
السن غير صالحين للخدمة و ١٠٠٠ شاب من عديم يمكن تجنيدهم وجعلهم
جنودا صالحه .

وحدثت جملة وقائع مع كباريجما ملك الاونيورو في غضون عام ١٨٩٤ م

بدون حصول نتيجة يركن اليها أو يعول عليها . وكافسة المحاولات التي بذلت في سبيل أسرته ذهبت هباء وفشلت . وبارح الملاجور مككدونالد أوغندة في يونيه وبارحها الكولونيل كوتل في آخر السنة وذلك بعد أن أصيب بمرض بالغ في الشدة لدرجة أن دعت الحالة الى حمله طول الطريق حتى وصل الى الساحل . وعند سفره فوض للمسترجل جاكسون Jackson وهو من الموظفين الملكيين القيام بشؤون وظيفته . وسافر الكابتن ترستن كذلك من البلد في فاتحة عام ١٨٩٥ م واشترك في حملة دفلة مع الجيش المصري ثم رجع الى انكلترا ، وعاد الى أوغندة في أبريل من عام ١٨٩٧ م أى في السنة التي اندلع فيها لبيب ثورة الجنود السودانية الكبرى التي ستأق على وصفها بعد . وأخذ هؤلاء الجنود أسيرا هو واثنين آخرين من الضباط الانكليز وأعدموه الحياة .

ثورة الجنود السودانية في أوغندة

لم يتوصل الملاجور ترستن بحكم الطيبة أن يذكر في كتابه « حوادث افريقية » شيئا عن ثورة الجنود السودانية التي لقي فيها حتفه . غير أن أخاه الذي نشر هذا الكتاب دون في آخره فصلا سماه « التالى » ذكر فيه أسباب هذه الثورة وتطوراتها على اختلافها . وبما أن أخاه قتل بيد هؤلاء الجنود فلا مجال للقول إنه كان يكتب ليدافع عنهم أو انه كان ميالا اليهم . ولذلك ينبغي لنا عندما يكتب شيئا عنهما لوقع خطيئهم أو يحمل المـسـرـه على أن يتنس لهم تعذر في أقوالهم ، ان نعتقد بصحة ما كتب . وعلى هذا وقع اختيارى على كتابه دون سائر كتب المؤلفين الآخرين الذين كتبوا في هذا

الموضوع . فن هذا الكتاب استقت أكثر المعلومات التي سأتى ذكرها . هذا وبما زاد نيران هذه الثورة اشتعالا اشتراك موانجا ملك أوغندة فيها وقيامه على السلطة البريطانية بسبب معاملتها له معاملة مزرية وذلك بتعديد سيطرته وتدخلها في تصرفات بلاطه حتى في أمور نسائه كما قال شقيق اللاجور ترستن بالصفحة رقم ٢٨٧ . ومع ذلك فقد وقع في الأسر في آخر الثورة هو وكبار موانجا ملك الاونيورو^(١) وأرسل كلاهما الى جزر سيشل حيث قضيا بقية حياتهما .

وكان عدد جنود فصيلتي سليم بك وفضل المولى بك الذين جنسهم السلطة البريطانية للخدمة في أوغندة يبلغ زهاء ١٠٠٠ جندي . وهذه الجنود هي البقية الباقية من حامية مديرية خط الاستواء . وكانت هذه الجنود عندما تقوم بغارات لطلب الأقوات تستولى كذلك على عدد وافر من الزنوج وتحفظ بهم وتضرب عليهم الرق . ولذلك ازداد عدد الفصيلتين السالف ذكرهما حتى بلغ وقت إرسالهما الى أوغندة ١٠٠٠٠ نسمة تقريبا بما في ذلك أسرهما وأرقاؤهما . وكان من بين هذا المدد فريق يصلح للتجنيد بقي وقت فرز فصيلة فضل المولى بك كان يوجد كما قيل ١٠٠٠ من أولئك الأرقاء يصلحون للخدمة العسكرية . وبالتحقيق كان يوجد مثل هذا المدد في الفصيلة الأخرى التي كان يقودها سليم بك فكانت الحكومة البريطانية كلها حدث فراغ في الصفوف أو أرادت ازدياد تلك القوة تلجأ الى تجنيد أولئك المبيد وبهذه الوسيلة بلغ عدد الجنود في أوغندة ١٦٠٠ جندي عام

(١) - السير جفرى ارثر Geoffrey Archer الذي كان حكمدارا للسودان وكان قبل هذه الوظيفة مقبيا في أوغندة مع لكبار موانجا بالسودان الى بلاده ولكن لكبار موانجا لم يصل اليها ومات في أثناء الطريق ما بين زنجبار وأوغندة .

١٨٩٧ م أى فى السنة التى هب فيها روح الثورة .

ويسدو أنه عندما رجع الماجور ترستن الى أوغندة فى أبريل عام ١٨٩٧ م بعد أن غاب عنها عامين وجد كما قال أخوه بالصفحة رقم ٢٩٤ الجنود فى حالة استوجبت اشفاؤه وحذاه . فكان راتب الجندى الشهرى أربع رويات بينما كان الحمال يقبض ١٢ روية وعلاوة على ذلك كانت رواتبهم متأخرة ستة أشهر عند قدومه . وكساويهم الثمين صرفها لهم سنوياً يظهر أنها كانت تصرف إليهم بنير نظام . لأن الحالة التى كانوا عليها يلوح أنها كانت أسوأ من حالتهم يوم أن قدموا الى أوغندة . وقد يدعش المرء حيال الاتقادات التى توجه الى الادارة المصرية عندما يرى أن عساكرها بعد اتصالمهم عنها مدة سبع سنوات فى ثياب أحسن حالا مما كانت بعد أن قضوا قصر هذه اللدة فى خدمة الانكليز .

أما تسافات التى كانوا يقطعونها ذهاباً وإياباً فكانت على ما يظهر بعيدة عن حد التصديق كما جاء بالصفحة رقم ٢٩٥ . فقد كانوا يمشون شهوراً متقلين بهذه الكيفية بدون أن يروا أسرم لأنهم كانوا يرسلون تلة ذات اليمين وطورا ذات الشمال اما تجمع تمرق قيلة أو لحراسة قافلة وذلك بعرف النظر عن الماملة الشديدة الصارمة التى كان يعاملهم بها الماجور ترنان Ternan . وهذا الضابط من الذين خدموا ايضا فى الجيش المصرى . ومع ذلك فرغم هذه الماملة التى لا تتفق إلا قليلا مع ماتوجهه الانسانية مثل هؤلاء الجنود غلصين وقاتلوا مخاطرهم بأرواحهم جنود ولاية الكنفو للشردين أولئك الجنود الذين كلوا مياضهم

وكانوا ينوون دخول أوغندة .

ويستطيع الانسان وهذه حالتهم أن يتصور حالة أفكارهم عندما أخبروا أنهم على وشك أن يباشروا القيام بحملة ذات أمد طويل وغير معين ويجوز أن يكون سنة أو سنتين أو أكثر . ومما زاد الطين بلة أنهم علموا أن الماجور مكدونالد ذا الذكرى المشئومة والذي كان قد بارح البلد سيرجع هو نفسه إليها ويتولى قيادة هذه الحملة . ويبدو أن المساكر كانوا فعلا تغلى مراجلهم احتداما من هذا الضابط بسبب المعاملة الفاشمة التي أصلى بنارها كما سبق القول فائدم قديما سليم بك مطر بالحكم عليه وبنييه مع المرض الذي كان يئن من آلامه حتى أنه مات في الطريق .

ومن المستحسن قبل ان نسير شوطا بعيدا في موضوع هذه الثورة أن نبين ماهية هذه الحملة والغرض منها فنقول :-

ان السبب الذي أبدوه رسميا عند إعادة فتح السودان هو أنه على أثر الضغط الذي كان يقوم به الدراويش على الايطاليين في كسلا طلب هؤلاء من الحكومة البريطانية الزحف على دنقلة ليكرهوا الدراويش على التراجع وتخفيف ذلك الضغط .

وهذا القول بعيد عن الصواب . والحقيقة هي ان الحكومة البريطانية علمت من مصدر سرى أن حملة مارشان التي أرسلتها الحكومة الفرنسية من أراضي ممتلكاتها في اتجاه الشرق تقصد في الواقع وتقس الأمر فاشودة والنيل للتوطن هناك ودق أوتادها والحصول على طريق في وادي النيل . واذن كانت حملة أوغندة في الحقيقة تقصد الذهاب الى

فاشودة واحتلالها قبل ان تصل اليها حملة مارشان Marchand ولكن المصدر الرسمى كان يقول انها ألفت لتذهب الى منابع نهر جوبا Juba وتحديد تخوم النفوذ الايطالى .

وكانت في غير حيز الاستطاعة اتخاذ طريق النيل لسببين : الأول احتلال الدراويش للقسم الواقع شمال مديرية خط الاستواء ووجوب قتالهم بادىء ذى بدء . وحتى لو فرض أن هذا القتال تكلل بالنجاح فإنه يبقى جدا مسير الحملة . والثانى أنها حتى على فرض أنه لم يكن يوق سيرها كانت تلاقى في طريقها منطقة السدود واجتيازها من المستحيلات إلا إذا كان يوجد هناك بواخر وهذه لا وجود لها . فلهذه الاسباب كان على الحملة أن تتجه من قم أوغندة الشرق صوب الشمال ثم الى بحيرة رودلف - وهذا ينطبق تماما على السبب الذى ذكر رسميا - وبعد ذلك تستمر في سيرها شمالا دائرة حول منطقة السدود من الجهة الشرقية وهكذا تصل الى احتلال فاشودة .

وما هي يا ترى أغراض الحكومة البريطانية من احتلال فاشودة ؟ أكانت لتسلمها لحكومة السودان لتدجها في الاتفاقية الانكليزية السودانية الخاصة بإدارة السودان حتى تكون جزءا منه أم لتزعم متى احتلها أن الجنود البريطانية هي التى فتحها وحدها ، وبما أن فتحهم لها يكون عندئذ من الأمور المقررة فيقتضى اعتبار البلد بأجمعه ابتداء من هذه الناحية وما وراءها جنوبا من ممتلكات انكلترا ؟ انه ليصعب على المرء أن يقرر أحد الأمرين ، ولكن اذا كان ولا بد أن يحكم بحسب تصرفات هذه الحكومة وأفعالها التى منها زعمها ان الجزء الجنوبي من

مديرية خط الاستواء المصرية التي وضعت يدها عليه بهذه الوسيلة هو أرض بريطانية يجب أن يحكم ان غرضها كان اعتبار كل المنطقة ابتداء من فاشودة وما وراءها جنوباً هي كذلك بريطانية وتقرر حدود السودان عند هذه الناحية .

وعلى ذلك لما علمت الجنود السودانية التي كان قد تقرر أن تشارك في تأليف هذه الحملة بالشروع في تنفيذ هذه النية ، وكانوا متشبعين بالروح السابق تبيانه ثار منهم ٦٠٠ جندي لأنه استحال تسميم هذه الثورة لبعد المسافات بين مختلف الحاميات القاصلة بين الحامية والأخرى ولأن الحكومة وصلت الى تجريد تلك الحاميات من أسلحتها قبل ان تتصل بها أخبار الثورة وتنضم الى بعضها . وليس من أغراض أن أقص مفصلات هذه الثورة التي أوشكت ان تخرج الى إفلات أوغندة من يد الانكليز بل أكتفى ان أقول انه بواسطة الجيوش الهندية التي أحضروها والتي انضم اليها أهالي أوغندة المسيحيون - لأن الجنود السودانية كانوا مسلمين - استمرت الحرب سجالات بين الفريقين أكثر من عام وانتهت بإبادة هؤلاء الجنود . وهلك في هذه الحروب كثير من الضباط الانكليز . أما الماسكر السودانية ففسروا فيها رؤسائهم الثلاثة الكبار وهم بلال افندي ومبروك افندي وجادين افندي الذين كانوا من قدماء ضباط الجيش المصري كما خسروا رؤسائهم الآخرين . ولم يؤخذ من جميع هؤلاء ضباط حتى بل قضى عليهم في ميدان القتال . تلك كانت خاتمة من بقى من الجنود المصريين الذين في السودان ، أولئك الجنود الذين ظلوا على عهد إخلاصهم لحكومتهم بعد أن تركتهم .

خاتمة خدمة أمين باشا

الآن وقد أتينا على ذكر جميع ما سلف أرى من المناسب أن نذكر ما وقع في الختام لأمين باشا فنقول :

لا بد أن يتذكر القراء تلك الولاية التي أولها للاجور ويسمان قومسير غرب افريقية الألمانية الامبراطورية أثناء وجود حملة اسانلي في بجمايو Bagamayo تكريما للذين رجعوا مع الحملة المذكورة وانه في أثناء هذه الولاية اتجه أمين باشا بعد أن تناول الطعام نحو النافذة المطلّة على الشارع . ولما كانت قصر نظره لا يسمح له بتمييز الأشياء بدرجة كافية خاله بابا يوصل الى طنف ونظرا لانخفاض عتبة تلك النافذة سقط في الشارع وتقل على أثر هذا الحادث الى المستشفى الالماني وفيه عرج في الحال المعلقة التي استدعتها حالته . وكان من المظنون في أول الأمر أنه أصيب بكسر في الجمجمة غير انه اتضح لحسن حظه انه لم يصب بشيء من ذلك وبعد از قضي في المعلقة ثلاثة أشهر أبل من مرهته والتحق بخدمة الحكومة الألمانية في فبراير عام ١٨٩٠ م .

وكان يوجد في ذلك الحين مناظرة شديدة جدا بين انكليترا والمانيا حول اقتناء أراضي افريقية لأن الاتحادية الانكليزية الألمانية التي كان ميّنا بها منطقة قوذ كل من الدولتين ما كان وقع عليها يد وكانت كل واحدة منهما تحاول ان تسبق الأخرى في احتلال الاراضي التي تطمح اليها لكي تضع المتلذذة لها أمام أمر واقع .

وكان من بين الاراضي التي تتوق لها قوهما أراضي افريقية الوسطى

التي بها الممتلكات المصرية . وكانت هذه الممتلكات شاغلة لأفكارها أكثر مما عداها . فكانت انكلترا ترى أن وضع يدها عليها هو بمثابة امتلاك مفاتيح الباب الذي تستمد منه مصر الحياة ولذلك كانت دوما قابضة عليها كملحقة من ملحقاتها . أما ألمانيا فهذه حتى على فرض أنها كانت مدفوعة الى ذلك بأسباب أخرى فان وضع يدها على أراض كانت تنوق انكلترا لهذه الدرجة الى امتلاكها يجعل في امكانها طالما كان هذا السلاح في يدها أن تنال منها امتيازات ذات بال في مناطق أخرى ما كانت لتتأهلها إذا لم تكن واضعة يدها على تلك الممتلكات .

وعلى ذلك كانت الممتلكات المصرية هي التي تطفىء حرارة ظمئها وعليها تدور رحي المساومة والمصالحة بين الدولتين .

وأعقب دخول أمين باشا في خدمة ألمانيا هبوب عاصفة سخط وحنق في صحافة الانكليز فرمته بالكنود ونكران الجميل وما شا كل ذلك من الكلام الجارح لأن الانكليز حسب قولها هم الذين أنقذوا حياته بلهم فكان ينبغى عليه ان يضع نفسه تحت تصرفهم ويستعد لخدمة سياستهم في مستقبل الايام لا لخدمة ألمانيا .

ولكن لم يكن هذا بل سافر أمين باشا على رأس حملة برعاية الحكومة الألمانية الى أواسط افريقية ليضم الى هذه الدولة أراضى وسط هذه القارة فمول على الذهاب الى بحيرة البرت نيازرا للبحث عن جنوده القدماء ليتمكن بواسطة ماله عليهم من النفوذ الذي كان يتخيله ، من تجنيدهم واستخدامهم بصفة قوة مسلحة توصله الى تنفيذ أغراضه وتحقيق مطامعه .

وانطلقت الحملة وتألفت بريشة أمين باشا من : الدكتور استلطان العالم بالطبيبات Dr. Stuhlmann ، والفتات لانجلد Langheld قائد الجنود ، واثنين من الآباء البيض وهما شينز وأخت le Pères Blancs Schynze et Achte وكان أولهما ساح قبالا فى الساحل مع حملة اسنانلى ، ورجب افندى سكرتير أمين باشا قديما فى مديرية خط الاستواء الذى كان مقبيا معه ، وباشجاوئش وجاوئش المائين ، و ١٠٠ جندى ، و ٦٠٠ حمال .

وفى ٢٦ أبريل سنة ١٨٩٠ م سارت الحملة فى طرفها . وبعد أن جال أمين باشا فى ارجاء داخلية افريقية مر من جنوب بحيرة فكتوريا نيارا ووصل بعد سباحة ١٥ شهرا أعنى فى يوليه سنة ١٨٩١ م الى كافاللى وفيها وجد سليم بك مطر وجنوده . وظن هؤلاء فى بلدىء الأمر انه آتى من قبل الحكومة المصرية لانهاذم من المكان النازلين فيه . ولكن لما أخبرهم ان ليس له علاقة بهذه الحكومة وانه موظف من قبل الحكومة الالمانية فحدث حمتهم من جهته . وحاول ان يجند البعض منهم غير أنهم أبوا ولم يستطع ان يستميل منهم غير ١٥ وأغلب هؤلاء هربوا منه بعد بضعة أيام ورجسوا الى كافاللى .

وبعد أن أقام أمين باشا فى هذه الناحية شهرا توجه غربا فى جوف النابة الكبرى الى اجتازها اسنانلى وهو آت لأخذه ووصل تقريبا الى نهر الكنفو وفى هذا الموضع قبض الالهالى عليه وأعدموه الحياة وكان ذلك فى أواخر اكتوبر سنة ١٨٩٢ م .

وهكذا كانت خاتمة خدمة ذلك الرجل الذى اهتمت أوربا بأجسها بشأنه فى وقت من الاوقات .

ضياع السودان

يَهْمُنَا الانكليز بضياع السودان . وردا على هذه التهمة أقول
اننا لم نضيعه واننا لو تركنا نعمل بمفردنا وبحسب ما يبدو لنا بدون تدخلهم
لما ضاع السودان أبداً وأنه ما ضاع الا بتدخلهم وليس لأحد ان يداخله أقل
ريب في ان هذا الضياع كان مقصودا ومتعمدا والحوادث التي وقعت بعد
تبرهن بوضوح وجلاء على صدق ما نقول .

وأماننا وضع يدهم في الحبال على مديرية خط الاستواء التي هي من
ممتلكاتنا وذلك عقب مبارحتنا لها تحت تأثير منقطعهم . ومن ناحية أخرى
فانهم كما بينت في خلال سرد هذا التاريخ كانوا يطمعون الى امتلاكها منذ
زمن بعيد لكونها أنفع مديرية من مديرياتنا السودانية الأخرى
وألزمها لكياننا لأن القابض عليها يقبض في الوقت نفسه على مصدر
حياتنا ولهذا سارعوا الى احتلالها قبل إعادة فتح السودان واعتبروها أرضاً
بريطانية حتى لا تدبج في عقد الاشتراك فيه (اتفاقية سنة ١٨٩٩ م) .

ولدينا كذلك أمام أعيننا دخولهم عنوة شركاء لنا في السودان بعد إعادة
فتحه وكانت خاتمة ذلك طردنا من هذا البلد الذي هو ملك لنا وحدنا وجزءه
لا يتجزأ من أرضنا .

ودعنا لدعوانا هذه أنشر المكاتبات الآتية :

- (١) — مذكرة قدمتها لمجلس النواب الانكليزي .
- (٢) — خطاب من السير مالكولم مكارث MalcolM Mcilwraith الى جريدة التيس وقد نشرته في ٢٠ مايو سنة ١٩٣٠ م .
- (٣) — ردى على هذا الخطاب وقد نشرته التيس في ١٢ يونيه سنة ١٩٣٠ م .
- (٤) — رد السير رنل رود Rennell Rodd على ردى السابق . وقد نشرته التيس في ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .
- (٥) — ردى على السير رنل رود وقد اعتذرت التيس من عدم نشره لهوله .
- (٦) — صورة مناقشة حدثت في مجلس النواب الانكليزي بصدد وادى النيل .
- واليك هذه المستندات :

(١)

مذكرة قدمتها للحكومة البريطانية لمجلس نوابها وللأمة الانكليزية
بواسطة صحافها :

د في الوقت الذى يلوح فيه اتنا على وشك ان ن عقد اتفاقية بيننا
وبين انكلترا وذلك بفضل ما ظهر من بعد نظر وزارة العمال الحاضرة
وتشبعها بروح العدل والانصاف واحترامها مبادئ حقوق الشعوب

تلك المبادئ التي نبذتها وبالإلأسف الوزارات البريطانية السابقة وجعلت
ينشأ وبين الأمة الانكليزية المطبوعة على تهديس هذه المبادئ حياء
كيفية منذ احتلت انكلترا ديارنا . نعم في هذا الوقت الذي يرفرف فيه روح
التسامح والوثام على ما يظهر فوق رؤوس الفريقين أناشد الأمة الانكليزية
وحكومتها الحاضرة ان تمد يدها لحل مسألة لا يليق بكرامتها ابقاؤها مطلقة
بدون حل الى الآن . تلك هي مسألة السودان .

وانى اسلمى يقين انه متى وصلت الوقائع التى سأذكرها بمد الى جمهور
الشعب الانكليزى يبادر الى حلها الحل العادل للنطبق على مبادئ الحق .

فأقول انهم اهتمونا بتضييع السودان مع اننا لم نضيه وما كان ليضيع أبدا
لو تركونا نعمل حسب ارادتنا واليك البراهين :

لقد تمكن عبد القادر باشا حلى بالقوة المحلية التى كانت تحت امرته من
قمع الفتنة واخماد نار الثورة فى الجزيرة كلها تقريبا . فهل كان يجزى عن
اعادة الأمن الى ربوع السودان اذا كان قد أمد بالاثني عشر الف جندى التى
فوض أمر قيادتها الى هيكس باشا ؟ اللهم لا .

تقد كانت الخطة التى وضها خطة حكيمة وهى تنحصر فى ان يستمر
مرابطا هو وجيوشه ومدفيعته وأسطول البواخر على طول مجرى النيل .

وفى هذا الوقت لم يكن بيد المهدي سوى كردفان وهى عبارة
عن ييداء قاحلة لا تستطيع بحال من الاحوال ان تدير المجموع المتنفة
حواله . فكانت بذلك مضطرا للتخلص من هذا الموقف الى سلوك أحد
هذين الطريقين :

فاما أن يخاطر بنفسه (وهذا أمر بعيد الاحتمال) ويهاجم جيوش عبد القادر باشا وهي متحصنة على الهرر بمدافعها وبواخرها فتضربه الضربة القاضية .

ولما أن يتي كما هو محصورا في كردفان (وهذا أكثر احتمالا) فيكون القضاء عليه عمقا بمرور الزمن أعنى ان الجوع لا يلبث ان يهاجم جوع أولئك النوغاء فيفت في عضدهم ويبدد ثملهم فتضبو نار الثورة من تلقاء نفسها . هذا فضلا عن أن أنصار المهدي يكونون قد أدركوا أن حكومة هذا الرجل أقل رخصا بهم من حكومة مصر فينصرفون عنه ويهجرونه حالما تحدد جذوة الحملة التي تأجبت بين ضلوعهم في بادئ الأمر .

قال سلاطين باشا في كتابه : (السيف والنار) ص ٣٣٧ بهذا الصدد :

« لو صادت نصائح عبد القادر باشا آذانا معنية لجرت الأمور في السودان في غير المجرى الذي جرت فيه ولكانت النتائج غير هذه النتائج السيئة .

« فقد كان يرى عدم تسير حملة كبيرة لاعادة فتح كردفان وأن تترك والثوار الذين فيها الآن وأن يبقى الجيش المصرى والممد الذى يتلقاه مرابطا في حصون قوية على طول مجرى النيل الأبيض . وكانت القوات العسكرية التى تحت امرته كافية لقمع ثورة الجزيرة الواقعة بين النيلين الأزرق والأبيض والابقاع بجيوش المهدي الآتية من الغرب والحيولة دون تقدمها .

« ولو اختيرت هذه الخطة لكان من المحتمل كثيرا أن يذب الفساد في صفوفهم . وتسودم القوضى بسبب اختلال الادارة ضدوم وعدم وجود نظام ما يستدون اليه . وبذلك تستطيع الحكومة ان تسترجع الاراضى التى ضاعت منها ولو بالتدريج على ممر الأيام . ولا ريب فى أنى لم أكن بمستطيع فى ذلك الحين أن أحفظ بسيطرة الحكومة فى دارفور . على أننا لو قدرنا فى هذه الحالة ضياع هذه المديرية نهائيا فائنا نكون قد اخترنا أخف الضررين بلا مراء . ولكن لم يكن ذلك رأى القابضين على أزمة الحكم فى القاهرة .

« فقد ظهر أمر عال جاء فيه أنه لابد من توطيد سطوة الحكومة بجيش يرسل تحت إمرة الجنرال الانكليزي هيكس بمساعدة ضباط أوروبيين آخرين . أما عبد القادر باشا فقد استدعى وعين علاء الدين باشا الذى كان فيما سبق حكامدارا عاما لشرقى السودان بدلا منه .

« فلم تكذب تبلغ مسامع الهدى هذه الأخبار حتى وعاءها وعمل لها حسابها وأعد لها عدتها . » اهـ

وقد حدث بعد ذلك أن فرضت علينا انكثرا استدعاء عبد القادر باشا فرسنا . وبديها أن مصر لم تستدع قائدها المتصور من تلقاء نفسها ، وتلا ذلك ان حتمت علينا اعداد حملة على رأسها هيكس باشا واركان حربيه وم وان كانوا ضباطا ممتازين ولهم دراية حسنة بمهنتهم إلا أنهم يجهلون تمام الجهل حالة البلاد وطبيعة أرضها . وبدلا من أن يتبع أولئك الضباط خطة عبد القادر باشا التى هى غاية فى

الحكمة وضموها نصب أعينهم ساقسوا الجيش الى صحارى كردفان وهناك هلك منه من هلك ظمأ ومن بقى قاتل في أرض مواهة تلم المواهة للاعداء وغير صالحة لقتال جيش منظم فمات أشد الآلام ثم أيسد عن آخره ، أجنى أن ما كان متظرا أن يحل بالمهدى ورجاله حل بجيشنا بسوء الخطة التي وضعت له .

قل لي بريك من المشول عن ضياع السودان بمدد
أمصر ام انكلترا ؟

ولإليك ما قاله الجنرال السير فرنسيس ونجت باشا وهو أعرف القواد الانكليز بالمسائل السودانية بالصفحة رقم ١١٥ من تقرير اللورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م بعد ان عاين ميدان القتال :

« زرت ميدان الواقعة التي قتل فيها الدراويش المرحوم الجنرال هيكس باشا وأفسوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن الغريب أن الماسكر كانوا في حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنهم لم يعلموا بها والحل واقع على بعد ٣٠ ميلا جنوبي الأبيض في وسط غابة كثيفة ولا أشك في أنه لو كانت التجدد المرلة لرفع الحصار عن الأبيض أكثر عددا وأقوى عددا لكانت لاقت ما لاقته حملة هيكس . ولرسال تلك الحملة في احوال كهذه يد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على ان الحكومة في ذلك الحين لم تكن عالة بحقيقة الحال ولم تحسب حسابا للصعوبات التي لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها في أثناء مروره يلاذ كهذه » . اه

وقد وصل اللورد كرومر من انكلترا الى مصر بعد سفر الحملة بسدة أيام
فكتب عنها في تقريره السابق الذكر ص ١١٦ ما يأتي :

« لم أعر على كتابة من الجنرال هيكس يستدل منها على عدم استصوابه
لهذه الحملة ولكن لا ريب عندي في أنه كان عالما حق العلم أن الجيش
الذي تحت قيادته لم يكن صالحا للقتال ولم يشأ أن ينصح للحكومة بالمدول عن
هذه الحملة حتى لا يقال انه تردد في تأدية مهمة عسوفة بالاختار » . اهـ

وانى أقول تطبيقا على هذا القول دون ان يكون لى أدنى قصد الى
انتقاص الجنرال هيكس أو تسويه ذكرى هذا الجندى الذى فاض روحه
في حومة الوغى وصار في عداد النابرين إن هذا التأويل من اللورد كرومر
لا يتفق مع الواقع .

ويانا لذلك أذكر لك الكيفية التى ألفت بها هذه الحملة والحوادث
التي توالى عليها :

لما تألفت الحملة بمصر وأرسلت الى السودان نبطت قيادتها العامة
بضابط مصرى هو سليمان نيازى باشا وعين هيكس باشا أركان حرب
وقائدا ثانيا لها ودامت هذه الحالة الى أن انتصر الجيش في واقعة المراجع في
٢٩ أبريل عام ١٨٨٣ م .

وكتب عنها السير فرنسيس ونجت باشا في كتابه (المهديّة في مصر
والسودان) ص ٧٥ ما ترجمته :

« طهر النصر البلاد من الثوار بين الخرطوم وسنار وعادت قبائل

كثيرة وقدمت الطاعة الى الحكومة . وصار هيكس في حالة تمكنه من توجيه النظر الى كردفان منبع الثورة . غير أنه كان عليه قبل هذا ان يزيل من طريقه المراقيل التي كان يلقيها له كبار الموظفين في الخرطوم بعد ما مرت ساعة الخطر الوقتي . فشرع عن ساعده وحارب هذه الدلائل محاربة طويلة استغرقت شهر مايو ويونيه ويوليه ولم تستبد الحكومة أكبر عائق يقوم في وجهه ألا وهو سليمان نيازي باشا إلا بعد ان قدم هيكس باشا استقالته . وعلى أثر ذلك حل محله فأصبح هيكس باشا القائد العام للعملة التي سترسل الى كردفان . هـ

فإذا استطاع ان يستتج من هذا غير ان هيكس باشا كان يريد ان تكون يده هي العليا في كل أمر ورأيه فوق كل رأى قسم استقالته لكي يزال من أمامه أكبر مخالف له الا وهو سليمان نيازي باشا الضابط الوحيد الذي يملوه فيقال من منصبه ليخلو له الجو ؟

ولا مانع للشك في أن تنيرا له مثل هذه الأهمية لا يمكن حدوثه الا بتدخل قوى من قنصل بريطانيا العام بالقاهرة وهذا مما يبرر القاء المشوية الكبرى على حكومة انكلترا .

فن البديهي لذت ألا يجد اللورد كرومر شيئا مما توقعه من هيكس باشا لأنه هو الذي اختط خطة هذه الحملة وهو أيضا الذي دبرها . ولو كانت الأمر على خلاف ذلك لكان من واجبه أن يلتفت أنظار الحكومة التي يعمل لها للاخطار التي تتف في سبيله ثم يقوم بواجبه بد يانها كجندى .

ويظهر فوق ذلك أن الضباط الانكليز أنفسهم عندما أمعنوا في تلك الصعاري لاح لهم شيخ خطهم . غير انه لسوء الطالع كان قد قضى الأمر وسبق السيف المذل .

والدليل على صحة ما تقدم ما دونه سلاطين باننا في كتابه (السيف والنار) ص ٢٤١ قال :

« بعد وقت قليل وصلت الى مذكرات أمير الأتلي فركار رئيس أركان حرب ومستر أدونوفان مكاتب جريدة ديلي نيوز . فلما قرأتها جميعا من أولها الى آخرها بنيت تامة ألفتها مفزعة محزنة . فقد أظنبت كلامها في وصف الشقاق الذي كانت حلقاته متحركة بين الجنرال هيكس وعلاء الدين باننا . وحل فركار على رئيسه بشيء من العنف لزلاته العسكرية واستثمر الايمان بالكلثة التي حلت . ولأم فركار رئيسه وعنفه تنقيا مرا لتقدمه بقوة ساعد حالها وروحها المنوية حتى بلغت مبلغا يؤدي بها من غير نزاع الى نزول كارثة » . اهـ

ومن الأمور الطيية التي لا تحتاج الى نزاع أن الجيش الذي يكون مسوقا الى هلاك عمق بالمطش وبما سينزله به عدوه تحت إمرة رؤسائه أضاعوا كل قوتهم لقيادتهم له الى موارد الخوف والمهلكة لا يمكن ان يكون روحه في مستوى عال .

وقد اضطررتا بعد ذلك الى أن فتح السودان فتحا جديدا ، وأن تكون عسكرنا نصف عسكر الانكليز ، وأن نؤلف فوق ذلك حملة خاصة تتكفل بالشاء السكك الحديدية التي بدونها لا يمكن أن يتم فتح ما والى

لا يستطيع أى جيش انكليزى ان ينشأ .

وبعد أن تم كل شيء واتمى كل أمر أجبرنا على أن نوقع عقد اتفاقية اشتراك غير مشروع لأن الخديو ليس له أى صفة تخوله التنازل عن أى جزء من الأراضي المصرية لمصلحة كائن من كان والآن يتكرونا علينا حتى هذا المقعد بعد كل الضحايا التي أجبرنا على تضحيها جبرا لأننا امتلنا وأطعنا رغم أنوفنا الأوامر التي أملاها علينا انكلترا وفرضها علينا قرصانا ثم بعد هذا تبقى هي وحدها اليوم متمتعة بفوائد هذه الاتفاقية . أما نحن فيكفيانا ان نرجع صقر الدين .

ولم تكف انكلترا بذلك كله بل اقتطعت من السودان القسم الجنوبي من مديرية خط الاستواء القديمة وألحقته بأوغندا واعتبرته أرضا بريطانية وهذا القسم هو الذى سيقام عليه خزان بحيرة البرت نيازرا وله أهميته العظمى لدى مصر .

فانكلترا التي طلبت من فرنسا اخلاء فاشودة باسم القطر المصرى كان يجب عليها بعد ذلك ان تطبق على نفسها مع مصر المبدأ الذى اتبعته مع فرنسا بينه ما دام لا يوجد فرق بين هذه الحالة وتلك .

وؤخذ من كل ما سلف أن السودان لم يضع إلا لأن الانكليز أجبروا مصر على اتباع خطة أفضت الى ضياعه وانه لو ترك لها الأمر لما أضاعته مطلقا .

وبما أن مصر اضطرت بعد ذلك كله أن تفتح السودان فتحا جديدا فلا يحمل بشرف دولة عظمى كاللولة البريطانية التي تحتله الآن والتي لها فيه الأمر

واللهي أن تحرمها من حقوقها فيه .

(٢)

خطاب السير مالكولم مكلرت المنشور في جريدة التيس بتاريخ
٢٠ مايو عام ١٩٣٠ م .

وهذا الخطاب كتبه السير مالكولم مكلرت ردا على رسالة بثت
بها نائب من قواينا هو ممدوح رياض بك إلى جريدة التيس بصدد
مسألة السودان .

وهناك ترجمته :

مصر والسودان مسألة السيادة

جناب مدير جريدة التيس

سيدي

نشتم في جريدتكم الصادرة في ١٧ مايو رسالة رياض بك (ولعل
هذا من سلاطة رئيس النظار الشير في سالف الأيام) يتراض فيها على
الرأى الذى أبديته بخصوص مصر والسودان في الخطاب الذى بثت به اليكم
في ١٠ مايو .

والنقطة الوحيدة في هذه الرسالة التى ألّف عليكم بنشر بعض
كلمات ردا عليها هي تلك النقطة الخاصة بذلك الزعم القائل إن : « اللورد

كرومر يرى ان الاتفاقية التى أبرمت عام ١٨٩٩ م لم تنتقص شيئا أبدا من حقوق مصر فى السودان .

ويبدو ان هذا رأى بنى بالأخص على اعتبار ان الاتفاقية « لم تبت فى حد ذاتها فى مسألة الملكية » لأن الفرض الأسلى منها كان الوجهة الادارية . ومما يزيد فى ضرورة الرد ان هذه النظرية نفسها على ما أرى تمسك بها وزير خارجية مصر (وكان عضوا من أعضاء الوفد فى المقامضة الأخيرة) بأكثر الحلاحة وشدة فى محادثة طويلة نشرتها « جريدة الدنيا » فى عددها الصادر فى ١٦ مايو . ومع أن هذا رأى يرتكز ارتكازا متينا على ما للورد كرومر نفسه من المكافاة والنموذ فان هذا اللورد دحضه بذات أقواله إذ أنه صرح بجملة : « أن الحقوق البريطانية القائمة على حق الفتح ليست حقوقا على الادارة فحسب بل تتناول حقوق الملكية فى السودان » . (راجع كتاب مصر الحديثة تأليف الايرل اوف كرومر الجزء الثانى ص ١١٦) .

ومن جهة أخرى لم تكن هناك حاجة إلى نقض يصدر منه لأن هذه الحقوق واضحة فى نص الاتفاقية ذاتها . خذ مثلا وجود العلم إذ يكفى كفاية تامة لأن يكون علامة ورمزا للملكية . ويجب أن يقل رفع العلم البريطانى فوق ربوع السودان من ذلك الوقت حقوق ملكية مصر . ونحن نعلم يقينا ان ذلك حق تلك الحقوق عمقا تاما من أسسها . أما رفع العلم المصرى فذلك أمر ليس له إلا معنى سياسى يكاد لا يذكر . والسبب فى رفعه يرجع إلى مراعاة الشعور المصرى لا أقل ولا أكثر وذلك رغبة لئلا النفس المصرية . وهناك سبب سياسى آخر وهو ابعاد السيادة الثمانية التى

كانت لا بد أن تجر إلى بقائه الامتيازات للدول .

ولقد اعترفت مصر نفسها في قضية بنسني Bencini التي ذكرتها
(وهذه القضية لم يشر اليها رياض بك قط) بأن ليس لها حقوق ولا عليها
واجبات حكومة في السودان لأنها طلبت اخراجها من القضية مستندة في
ذلك صراحة إلى ان حكومة السودان مستقلة ومنفصلة تماما . لهذا أنا
عاجز عن أن أدرك كيف يعد قولي ان حقوق مصر في السودان لا تزيد على
حقوق دولة أخرى « قولاً جريئاً » .

المخلص

الامضاء : مالكولم مكلريت

(٣)

ردى على هذا الخطاب . وقد نشرته جريدة التيمس بتاريخ ١٢ يونيه
سنة ١٩٣٠ م .

وهناك ترجمته :

مصر والسودان

حضرة الفاضل رئيس تحرير جريدة التيمس

قرأنا بدهشة عظيمة في جريدة الاهرام ترجمة ما كتبه سير مالكولم
مكلريت ردا على رسالة حديثة عن حقوق مصر في السودان أرسلها ممدوح
بك رياض الى جريدتكم .

قد وجدنا سير مالكوم في رده هذا يقيم أدلة غريبة جدا على تلاشي حقوق مصر في السودان تلك الحقوق التي لم تقف في نظره حقوق غيرها من الدول . وأدهشنا أكثر أن تصدر مثل هذه الحجج الغريبة عن رجل نبيل كالسير مالكوم عاش في مصر ردحا من الزمان وعين في وظيفة مكنته من الوقوف على أمور واقعية لهذه المسألة فكان خليقا به بعد كل ذلك أن يعلم بأن مصر لم تضيع السودان بن لقاء نفسها ولكنها أجبرت بضغط من السياسة الانكليزية على اتباع خطوة أفضت إلى ضياعه . وذلك بأن فرضت عليها تسير حملة الى السودان بقيادة هيكرس باشا وبعض ضباط آخرين بريطانيين وكان الجميع على مقدرتهم وكنياتهم يجهلون تمام الجهل طبيعة أرض القطر الذي سيملون فيه . فكانت نتيجة ذلك أن قادوا الجيش إلى فلاة كردفان العديمة المياه وهناك أريد عن آخره ولم يخفوا بالآراء التي أبداهها عبد القادر باشا الذي اعترض على خطتهم التمسك وكان قد أوثك أن يهدى البلاد قبل وصولهم إليها . ولو بقي في مركزه لوضع الأمور في نصابها .

وأذكر تأييدا لما سبق ما دونه سير رينولد ونجت وهو بلا شك أعرف القواد الانكليز بالمسائل السودانية في الصفحة ١١٥ من تقرير لورد كرومر عن مصر والسودان سنة ١٩٠٦ م قال :

د زرت ميدان الواقعة التي قتل فيها الدراويش الرحوم الجنرال هيكرس باشا وأفتوا كل جيشه سنة ١٨٨٣ م . ومن التريب أن الساكر كانوا في حالة شديدة من العطش مع وجود بركة كبيرة من المياه على بعد ميل واحد عنهم ولكنها لم يملوا بها . والحل واقع على بعد ٣٠ ميلا جنوبي

الأبيض في وسط غابة كثيفة ولا أشك في أنه لو كانت النجدة المرسله لرفع الحصار عن الأبيض أكثر عددا وأقوى عددا لكانت لاقت ما لاقته حملة هكس . وإرسال تلك الحملة في أحوال كهذه يعد ضربا من الجنون وهو أكبر دليل على أن الحكومة في ذلك الحين لم تكن عالة بحقيقة الحال ولم تحسب حسابا للصعوبات التي لا بد لجيش عظيم من ملاقاتها في أثناء مروره ببلاد كهذه . اه

ونحن إذا سلمنا حتى بأن مصر لم تكن لها حقوق سابقة في السودان فإن حقها فيه محفوظ باشتراكها مع انكلترا في فتحه . وفوق ذلك فإن القوة الحاربة التي أعادت فتح السودان كانت الجنود المصرية فيها ضعف البريطانية . وأن المصريين هم الذين وحدهم أنشؤا السكة الحديد التي لولاها لكان فتح السودان متعذرا . وأن مصلحة الأتغال والمهمات في الجيش المصرى والعمال المصريين هم الذين شيدوا جميع المباني الفخمة والمنشآت التي في السودان والتي يفخر بها الانكليز إلى الآن أيما فخر .

ألم يبرهن كل ذلك على ان مصر لها حقوق في السودان أكثر مما للانكليز فيه بموجب هذا الفتح ؟ ا

ثم ذكر سير مالكولم رأيا أبداه لورد كرومر في مؤلفه « مصر الحديثة » وهو مناقض لآرائه السابقة التي نقلها عنه ممدوح بك عن اتفاقية السودان سنة ١٨٩٩ م . فهل يا ترى عقدت اتفاقية أخرى بين مصر وانكلترا في شأن السودان في المدة التي بين الرأي الأول الطبيعي الذي أبداه لورد كرومر ورأيه الثانى ؟ ا اتنا شخصا لا نعرف عن ذلك شيئا ولا نرى ما يبرر تغيير الآراء في مسألة كهذه .

وقد أتى سير ماللكولم أيضا في رده على ذكر قضية صرح فيها بحامي
الحكومة المصرية بأن مصر ليس لها أى شأن في السودان .

فرد عليه بأن الحامي في قضية كهذه يكون بالطبع من موظفي
مصلحة قلم القضايا التي هي إحدى مصالح وزارة الحفانية التي تأتمر
وتتشرذ بأوامر وتعليمات المستشار القضائي كما يعرف ذلك سير ماللكولم .
فالتكلم في السياسة في مثل هذه الحالة وتمت هذه الظروف ليس له
قيمة بالمرة ولا يمكن بأى حال من الأحوال ان يربط مصر وهي تحت
الاحتلال البريطاني .

(٤)

رد السير رنل رود على ردى هذا . وقد نشرته جريدة التيمس
بتاريخ ١٤ يونيه سنة ١٩٣٠ م .

وعلى ترجمته :

مصر والسودان

جناب مدير جريدة التيمس

سيدى

إن إخلاص الأمير عمر طوسون وثباته لا ينزع فهما منازع حتى
ولا أولئك الذين آراؤهم مناقضة لآرائه مناقضة تامة . غير انه سواء
أكان لتبيان طرأ على التاكيدة أم حدوث خطأ في فهم نقطة من
نقط التاريخ أرسل مكتوباً نشرته اليوم جريدة التيمس وفيه عبارة لا يمكن

المكوت عليها . ذلك أنه مثل مصر كأنها د كانت مكرهة بمامل منقط
السياسة الانكليزية ، على استخدام هكس باشا وضباط آخرين انكليز .
وان هؤلاء وان كانوا على دواية إلا أنهم كانوا مجهولون أحوال البلد
الذى كان من الواجب عليهم ان يملوا فيه . وهذه المبارة تتناق
بالكلية مع الواقع .

فى خريف عام ١٨٨٢ م أمكن فى نهاية الأمر كبح جماح ثورة
المباكر التمردين على سلطة الخديو ورجوع الياء إلى مجاريها فى مصر
بواسطة الاحتلال البريطانى . وكان لنهاية تلك الساعة لم تأت مأمورية
دفرت Dufferin . وكان لابد من مرور وقت قبل ان تطن نظرية
جراقل Granville تلك النظرية التى تقضى بأنه طالما ان جيشا انكليزيا
يكون متيا فى مصر تقزم حكومة جلالة الملكة ان تنتظر احاطتها بما تستقر
عليه آراء ممثلها فى مصر لتعمل بمقتضاه .

وفى فبراير سنة ١٨٨٣ م جاهر الكولونيل استيوارت Stewart وكلف
عندئذ فى الخرطوم بأنه يكون من عدم أحالة الراى كلية التقدم صوب كردفان
وانه فيما اذا حدثت كلثة أو هزيمة بسد سقوط الايض فلا بد على ما يحتمل
ان يجر ذلك الى ضياع السودان برمه . وفى ربيع عام ١٨٨٣ م عيقت الحكومة
المصرية الجنرال هكس باشا فى اركان حرب جيش السودان . وفى ٧ مايو
من السنة عينها أرسل اللورد جراقل الى الستر كاررايت Catwright للتمند
فى مصر البرقية الآتية :

د ليست حكومة جلالة الملكة مشولة مطلقا عن الاعمال فى السودان .
تلك الاعمال التى بوشرت بواسطة الحكومة المصرية ولا عن تيسين

الجنرال هكس وتصرفه .

وأرسلت بعد ذلك برقية أخرى في ٨ أغسطس الى السير مالت وكان عندئذ قد تسلم مقاليد وظيفته تؤيد مرة أخرى مع الالحاح اطراح مسئولية تصرف الاعمال الجارية في السودان عن كاهل الحكومة الانكليزية اطراحا تاما . ومع ذلك يمثل الأمير عمر طوسون هكس باشا كأنه عين تحت « صنفط السياسة الانكليزية » .

ووضع هكس باشا الذي دبر الأمور مع الحكومة المصرية بدون تدخل أحد على رأس قوة مجردة من النظام ولا قدرة لها من الوجهة الحرية وهذا بصرف النظر عن تأخير دفع رواتبها ذلك التأخير الذي كان يبلغ في بعض الاحيان راتب سنتين . وقد يجوز انه لم يقدر الصعوبات التي كانت في طريقه حتى قدرها لا سيما انه صرح مع بعض التحفظات أنه مستعد لأن يباشر القيام بالخدمة . وكان في غير مقدور الحكومة المصرية ان تمدد بالمواد اللازمة ولكنها ما كانت تميل إلا قليلا للانسحاب فألقت بنفسها أمام نكبة . وسافر هكس يحملته المنعوسة في ٨ سبتمبر سنة ١٨٨٣ م . وبعد ذلك بثلاثة أيام جاء السير اقلن بارنج وقبض على زمام وظيفته الرسمية في مصر .

وإذا كان هناك لوم يمكن توجيهه الى الحكومة البريطانية في ذلك العهد فذلك لأنها لم تلج في اتخاذ السياسة الوحيدة المقولة وهي السياسة التي وقع عليها الاختيار مؤخرا أي سياسة الانسحاب التام من السودان . وفضلا عن ذلك قلنا لم تكن راعية في احتلال مصر وما كان بالتحقيق من مقاصدها التدخل

في حوادث السودان حتى أنها حتمت على نفسها أن تكف عن أى تدخل .
المخلص

رتل رود Rennell Rodd

(٥)

ردى على هذا الرد وقد اخذت جريدة التيمس من عدم نشره لطوله
وهو عنر غير مقبول ومن الغرابة بمكان .

وهلك ترجمته :

الاسكندرية في ٣ يولييه سنة ١٩٣٠ م

سيدي

استرعت نظري منذ أيام ترجمة نشرتها الجرائد المحلية لد سير
رتل رود على رسالتى المنشورة في عدد التيمس بتاريخ ١٢ يونيه . ولقد
رغبت في الرد عليه ولكنى آثرت الاضلاع على الأصل الانكليزى أولا .
وهذا ما توافر لى الآن :

انى أشكر لير رتل رود كلماته الرقيقة الموجهة الى شخصى وأرد على
بيانها بما يأتى :

انى أعلم تمام العلم ان سياسة اللورد جرانفيل جاءت ببد حملة هكس
باشا ولكن هذا لا يعنى أنها لم توجد في ذهن الحكومة الانكليزية في الوقت
الذى احتل فيه الجيش البريطانى مصر . فسادت الحكومة المصرية قد

أظهرت لين الميكة والطاعة للتصالح أو بمعنى أدق لأوامر الحكومة البريطانية غير الرسمية فلم تكن هناك ضرورة لجعل هذه السياسة رسمية وعلتية لأن مسلحا كهذا لا يكون لزاما إلا في حالة للممارسة كالحالة التي أدت الى استقالة شريف باشا عندما رفض الموافقة على ترك السودان .

حقيقة أن الكولونيل استيوارت كان يرى - كما يقول سير رتل رود - عدم الزحف على كردفان وكان هذا هو رأى عبد القادر باشا أيضا ومن المحزن ان هذا الرأى لم يؤخذ به ولم يتبع لاذ لو اتبع لما فقدت مصر السودان على الاطلاق .

وحقيقة - من الوجهة الرسمية - أيضا ان الحكومة البريطانية أعلنت انه لم يكن لها شأن بالاعمال الحربية في السودان ولا بتعيين هكس باشا . ولكن الظاهر الرسمي للأشياء مفضل ولا سيما في مصر لسوء الحظ . فشلا كان اللقب الرسمي للورد كرومر : « متمد حكومة صاحبة الجلالة البريطانية وقضيلها المام في مصر » . ولكن كان لقبه غير الرسمي : الحاكم المطلق لمصر ومن كليله قانون .

ولقد قرأت في المصحف في فرص مختلفة أسئلة تلى في مجلس الموم على وزير الخارجية خاصة بمصر . كان الجواب عليها : « هذه مسألة تخص الحكومة المصرية » . فأى شخص يقدعه هذا الجواب الرسمي في حين انه يعلم علم اليقين ان البلاد كانت - بصفة غير رسمية - تحت الحكم المطلق لقنصل انكلترا ؟

فلماذا لا يكون هذا شاملا لتصريح الحكومة البريطانية الخاص بالسودان

وتبين هكس باشا ؟ فهو انكار رسمى لوجود يد لها فيها بهذا العمل بالعكس بصفة غير رسمية .

ولو كانت الحكومة الانكليزية لا تريد شيئا من السودان فلماذا أرسلت الكولونيل استيوارت في بشة خاصة الى تلك البلاد ليقيم تقريرا عن سير الامور فيها ؟ لم تكن هناك حاجة الى مثل هذه البشة لو ان التصريح كان صادقا . أما فيما يخص بتعيين هكس باشا فان ما وقع هو كما يأتى :

بدأت الثورة الهدية قبل احتلال القوات البريطانية مصر وكان عبد القادر باشا مينا حاكما عاما للسودان قبل هذا الاحتلال . ووجود القوات المحلية تحت أمره استطاع ان يهدى البلاد تحريا ولم يكن في أيدي الهدى من البلاد إلا كردفان . فلو انه أمد بخمسة عشر ألف رجل من جيش هكس باشا زيادة على القوات المحلية لأمكنه دون أدنى ريب ان يقضى بمحله على الثورة على أتم نجاح .

بعد ذلك جاء الاحتلال الانكليزى لمصر وعلى أثره اضطرت مصر الى استدعاء قائدها المنتصر القى هو أحد أبنائها والذي كان على وشك اغتالها من احدى الأزمات البليغة التى حاقت بها بدون حاجة الى معونة أى عنصر أجنبي .

وحل محل القائد للمصرى قائد آخر انكليزى وأركان حرب من الضباط الانكليز . فهل يمكن جديا قبول هذه الحقائق على أنها حدثت من غير تدخل الحكومة الانكليزية ؟

ويفرض انه كان من الضروري وجود قائد انكليزى ومعه أركان
حرب من الضباط الانكليز على رأس الجيش السودانى فلماذا لم يفعل هذا قبل
الاحتلال الانكليزى لمصر ؟

والبرقيات التالية التى قرأتها فى كتاب « خراب السودان » مؤلفه هجرى
روسل بالصفحتين ٣٦ و ٣٧ تؤيد وجهة نظرى :

المرفق ١٠ من الملف رقم ١٩٧

برقية من الجنرال هكس إلى السير ا . مالت .

انحرطوم فى ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

أرسلت اليوم إلى نظارة الجهادية استغاثى من مركزى فى الجيش
السودانى . ولقد قلت ذلك وأنا متأسف ولكنى لا أستطيع القيام بأعباء
حملة أخرى تحت هذه الظروف التى تشبه الظروف السابقة . فان سليمان باشا
يقول لى إنه لا يفهم من برقية رئيس النظارة المؤرخة فى ١٤ يوليو أنه
ملزم بتنفيذ آرائى فيما يختص بنظام أو كيفية زحف أو هجوم الجيش
الذى يستمد للتقدم نحو كردفان ما لم يوافق هو عليها . وهو بذلك يقول
فى الواقع أنه يكون قد تصرف تصرفا مناقضا للتعليمات إذا تعد آرائى من غير
ان يوافق عليها . ولما كانت أفكارى وأفكاره قد تضاربت فى الحملة الأخيرة
وستكون أكثر من ذلك فى حملة كردفان فلتستبمع تجاه ذلك إلا ان
أستقل . وفى الأيام الأخيرة فى مناسبتين همتين أهملت وجهات نظرى .

فأرجو ان يعرض الجنرال بيكر على سمو الخديو أمر استغاثى وان يؤكد

له أسفى لهذه الضرورة وأبرقوا الى بالرد .

المرق ١١ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السيد ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة في ٢٣ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

سيستدعى سليمان باشا عند انتخاب حاكم جديد . نرجو عدم ذكر
هذا الى ان يتم رسميا وانى آمل أنكم ستجدون بعد اتمام هذا الأمر
سهولة فى عملكم كما تجدون طريقكم خلوا من المراقيل والعقبات . وسيكون
علاء الدين قائدا اسميا .

المرق ١٢ من الملف رقم ١٩٧

برقية من السيد ا . مالت الى الجنرال هكس .

القاهرة في ٢٧ يوليو سنة ١٨٨٣ م .

تسلمنا اليوم برفيتك المؤرخة في ٢٣ الجارى وانى أرى عدم التشدد فى
طلب اقاتلك بما ان سليمان باشا سيستدعى كما ذكرت لك فى برفيتى المؤرخة
فى ٢٣ الجارى .

• • •

فما سبق يتضح كل الاتضاح ان البرقية الثانية أرسلت قبل
تسلم الأولى .

ويقول مؤلف كتاب « خراب السودان » الآف الذكر الذى هو بميد كل البعد عن الترقى بالحكومة المصرية :

« وعلى ذلك فانه يتضح تماما مما سبق ان سير ا . مالت قد منقط على الحكومة المصرية وهذا كما يظهر يدل على أن حكومة صاحبة الجلالة فى هذا الوقت كانت مؤبدة للحنلة المشتومة وللا لأشار نغامتة يقبول استقالة الجنرال هكس .

ويبدو هذا السلك مورطا للحكومة جلالة الملكة فى سياسة متناقضة . فهم ينكرون على طول الخط أى مسئولية عن الأعمال فى السودان ومع ذلك يشجبون بطرق غير مباشر حملة لاختضاعه » . اهـ

وأعلن ان فى هذا الكفاية لتوكيد يانى .

وفى الختام أرد على ملاحظة سير رتل رود وهى : « اذا كان فى الامكان توجيه أى لسوم إلى الحكومة الانكليزية فى ذلك الوقت فهو من أجل أنها لم تبادر بالالحاح على الحكومة المصرية بالانسحاب من السودان » ، فأقول :

انه لو تركت الحكومة المصرية وحسدها فى ذلك الوقت لمعالجة هذا الموقف دون تدخل الحكومة البريطانية لما فقد السودان قط ولما كانت هناك حاجة إلى اعادة فتحه .

وانى لآمل أن نجدوا منسما لنشر هذه الرسالة فى جريدتكم الغراء

واقبلوا شكرى سلفا .

الامضاء

عمر طوسون

(٦)

صورة مناقشة أثيرت في مجلس العموم البريطاني بصدد وادى النيل .
وسيرى فيها القارىء الاعتراف من الانكليز المسئولين بحقوق مصر في السودان
وادعاهم في الوقت نفسه بأن الارض الواقعة حول منابع النيل أى مديرية
خط الاستواء في الزمن الماضى معتبرة أرضا بريطانية ابتداء من عام ١٨٩٥ م
أى حتى قبل اعادة فتح السودان . واليك ترجمتها :

مناقشة دارت في مجلس العموم

بتاريخ ٢٨ مارس سنة ١٨٩٥ م

بعد ان قال سير ا . اشميد بارلت E. Ashmead Bartlett انه
يقصد ان يلفت الانتظار الى تمسكات دولة عظيمة من الدول المجاورة (في
افريقية) استطرد في الكلام فقال : « اما فيما يتعلق بمجرى النيل فان
مسألة سلامة مجرى أعاليه تعتبر بلا نزاع أهم مسألة من بين جميع المسائل
الخارجية التى ستكون موضع تنافس من وجهتى السياسة والسيادة والتى
لا بد من اثارها على ما يرجع في السنوات القليلة المقبلة . ان الصراع
قائم الآن بين فرنسا وانكلترا بشأن السيادة في افريقية قد نشأ
مطامها الى مد قوتها من الغرب الى الشرق أى من « السنغال »
الواقعة على المحيط الاطلسيقي ثم على خط مستقيم الى وسط افريقية عن

طريق السودان الى البحر الاحمر حيث لها الآت مرفأ في « ابوك » .
ومتى أسست هذه المملكة الافريقية يضحى كافة شمال افريقية مضطرا
الى أن يكون مملكة فرنسية ومن ضمن ذلك مصر . أما فيما يتعلق بالبحر
الايض المتوسط فانه تقريبا على وشك أن يصير بحيرة فرنسية

وأراد سير اشמיד بارلت ان يبين الأهمية البالغة التي تنشأ من السماح
لفرنسا بأن تضع يدها على أى قسم من أقسام بحرى النيل فقال :

كل دولة من الدول العظمى تستولى بأى شكل كان على جزء من أعالي
النيل تصبح مصر عمليا تحت رحمتها . فالنيل هو مصر ومصر هي النيل .
وكل دولة تكون لها اليد في مراقبة مياه النيل تكون مصر في قبضتها
وتحت تصرفها ويكون في استطاعتها أن تفرض على شعب مصر الشروط
التي تروق لها وتضجها أو تفرض تلك الشروط على الحكومة البريطانية التي
تراقب سياسة مصر وتحمل مسئوليتها .

ومن بضع سنوات مضت قسأل له السير صوبل ييكر وهو ذلك
المرجع العظيم الذى يعتمد عليه في المسائل المصرية السودانية : « ان كل دولة
أوربية تبيض على أعالي النيل تسمى مصر في قبضتها » . وقال منذ
سنة ضابط من الضباط الأنكفاء أصحاب الجدارة التي تستوجب مزيد
الالتفات : « انى لو كنتم المهدي لألزمت مصر بدفع ثمن كل لتر ماء
تأخذ من النيل » .

وفي أوائل هذا العام قال السير كولن اسكوت مونكرىف Colin
Scott Moncrieff وقد كان يتكلم في هذا الموضوع : « أما فيما يتعلق

بتحويل ماء النيل وحرمان مصر من مائه فهو وان كان لا يخفى
حدوده من جانب المهدي الا ان القى لا يستطيع هذا عمله يمكن دولة
متحدة ان تعمله .

ومن الواضح وضوح الشمس في رابعة النهار ان القايض على أعلى النيل
اذا كان متفردا يقبض على زمام مصر وبصيرها تحت حكمه
فتى امتلكت أمة متحدة أعلى النيل فلها تقيم سدا على مخرج فكتوريا
نيازا لتوزيع ومراقبة مياه هذا البحر الخضم كما تراقب مانستر بيرلير
Thirlmere ويكون هذا من الأعمال السهلة . وعندما تم هذه العملية يكون
تصرف مياه النيل في قبضة هذه الأمة فاذا أوقع مصر المسكينة سوء حظها
في حرب معها بشأن مياه النيل العليا يكون في استطاعتها اغراقها أو قطع
الماء عنها حسبما تشاء وتريد . فالتيل ابتداء من فكتوريا نيازا لناية البحر
الابيض المتوسط يجب ان يكون تحت سيطرتنا .

« والخطر علينا كل الخطر اذا ظلت حكومتا ساكنة لا تمحرك ساكنا
الى ان تجد نفسها أمام أمر واقع في شكل احتلال أجنبي لأعلى النيل
فندما نرى دولة أخرى قابضة على أعنة مصر باحتلالها أعلى النيل
نضطر الى أن نترك الأعمال العظيمة التي أقفناها فيها أو نباشر القيام
بأشق الاشغال وأصعبها الا وهو طرد دولة عظمى من تلك النواحي
القاصية في افريقية . ان انجلترا قابضة الآن على مصبات النيل كما هي
قابضة على منابه ونحن نحمل مصر لناية وادي حلفا . والذى يلزم عمله
والحالة هذه هو ان تقوم حكومة جلالة الملكة بعمل سريع القرض منه
احتلال جميع هذا القسم من مجرى النيل احتلالا فليا أيضا . وهذا القسم

غير واقع في أرض مصرية أو تحت مراقبة مصر . ومن الآن الى ان يتم هذا السبل لا تضمن انكلترا أن لا تبقي فرنسا الى هناك .

وذكر بعد ذلك تصريحات لوزراء فرنسا مظهرا ان الحكومة الفرنسية تقرب مجيء الوقت الذي ترى فيه نفسها بتقيص أو تحويل مجرى الماء ، اذا أمكن ذلك ، في مركز يحولها الضنط على بريطانيا العظمى ويجعلها على ترك مصر . ونوه ايضا بذكر أكبر ضابط فرنسي في الكنفو الفرنسي وقال لأن هذا الضابط صرح بأن الاتفاقية المبرمة بين انكلترا والكنفو تكفل لفرنسا الدخول في وادي النيل وأن الدخول الى وادي النيل من جهة الجنوب هو الويلة الوحيدة لتسوية المسألة المصرية يوما ما تسوية تطبق على مصالحنا . ومن السهل ضم أراضى الكونفو الى السودان عن طريق دارفور .

وعندئذ قال : انه لحادث ذو منفزى . فينشا يهدد الفرنسيون مجرى النيل من جهة الغرب تشتغل بعثة تستحق الالتفات متدبة من قبل دولة أخرى مناقشة أيضا لنا على حافة مياه أعلى النيل الشمالية . وفي هذا توافق ليس للصدف يد فيه . فنذ ست أشهر سافرت هذه البعثة الروسية الكثيرة المدد والمعد والنفوذ الى بلاد الحبشة مزودة بهدايا ثينة ومبالغ حائلة لتوزعها على الرؤوس والأهالى . وشرعت دولة أخرى من الدول العظام حليفة لنا تتحرك في اتجاه مجرى أعلى النيل . ومن حسن حظنا ان يكون الايطاليون في السودان الشرقى .

وقال المجاور دارون : « لقد كان يخامرني دائما أبدا كثير من الشك فيما يتعلق بالخطة التي يجب ان تتشى عليها سياستنا في مصر . واني

لا أقصد ان أناقش فيها الآن ولكن حيث أننا أصحاب النفوذ فيجب ان نأخذ على عاتقنا كل مسؤولية تتعلق بالروح في اتجاه الخرطوم لكي نحول دون توطن أية دولة أخرى أوروبية في مركز نستطيع منه ان تلحق بمصر اضرارا فادحة » .

وقال السير ادوارد غرلي : « ان لدينا مسألة حقوق مصر . فوقت انكثرا أمام مصر من ناحية حفظ وصيانة حقوقها موقف أمين أوغمن عليها وحقوقها لم تعترف بها انكثرا غيب بل اعترفت بها أيضا فرنسا وأيدتها أخيرا . ولقد أوضحت يوما ان مناطق نفوذ بريطانيا ومصر تشمل حسب طلباتنا وطلبات هذا البلد الأخير جميع مجرى وادى النيل من أوله الى نهايته . وهذا هو النتيجة المنطقية للحوادث التي وقعت في السنين الخوالي وللحوادث التي علم بها العالم في العامين الأخيرين . تسألوني اذا كان هنالك حقيقة حملة فرنسية قادمة من غرب افريقية بقصد الدخول في وادى النيل واحتلاله لنابة النيل . وأنا أطلب من أعضاء المجلس ان يكونوا على حذر فلا يميروا تلك الاشاعات التي أذيت بصدد تحريك الحملات في افريقية آذانا مصمية . ولقد اتصلت بنا اشاعات ابتدعتها الاهواء أو أوجدتها التخيلات بصدد تحريك الحملات في نواح شتى من افريقية في حين أنه لا يوجد لدينا في وزارة الخارجية ما يدعونا أن نصدق بأن حملة فرنسية مزودة بتعليمات قضى بدخولها في وادى النيل أو أن هذه الحملة تقصد ذلك . انى لأذهب الى أبعد من ذلك فأقول انه بعد كل الذى أوضحت بصدد الحقوق التي نتبر أننا حصلنا عليها بواسطة الاتفاقيات السابقة والمطالب التي يمكن ان تطلبها مصر بناء على مشورتنا في وادى النيل وفوق ذلك نظرا لأن مطالبنا وآراء حكومتنا

في هذه المسألة معروفة لدى الحكومة الفرنسية معرفة تامة وواضحة فأنا لا أستطيع ان أصدق ان هذه الاشاعات تتحق ان يديرها الانسان أدنى الثقات لأن زحف حملة فرنسية مزودة بتطبيقات سرية قديمة رأسا من الناحية الثانية من افريقية الى أرض حقوقنا فيها معروفة من أزمان مديدة يكون عملا منافيا للمثل والصواب وغير متوقع ويجب على الحكومة الفرنسية ان تعلم علم اليقين انه يستبر في انكلترا كذلك .

وعند انتهاء المناقشة سأل المستر لاويشر قائلا : « لماذا يجب على فرنسا ان تتنح عن وضع يدها على أراض ممتدة عدة آلاف الأميال بين البحيرات وحدود مصر الجنوبية ؟ وقال انه لم يخبرها أحد مطلقا بواسطة أى مستند دبلوماسي بأن انكلترا لها من الحقوق أكثر مما لفرنسا على هذه المنطقة الشاسعة من وادي النيل . »

وقال عدثد السير رشارد تيمبل Richard Temple :

« ان طلب انكلترا بمصلحة في وادي النيل بأكله قائم على أسلين :

أولا - اننا الآن ومن زمن قابضون على منابع النيل . وثانيا
اننا نحتل مصب هذا النهر . وهذا الاحتلال لا يمكن ان ينتهي بالضم
لكنه ليس مؤقتا وهو معد لان يستمر الى ان تصبح مصر قادرة على
ان تحكم نفسها بنفسها . وهذا أمر يستلزم طبعنا احتلالا طويل المدى
كثيرا . واني أرى الأعضاء المحترمين الجالسين أمامي يضحكون الا اني
أسألم : متى يحين الوقت الذي تصبح فيه مصر قادرة على ان تحكم نفسها بنفسها .
اني أخشى ان لا يتيسر لهذا الجيل ان يرى ذلك اليوم . وعلى كل حال

فمن مسئولون على هذه الارض بموجب هذه الاعتبارات ومضطرون ان نسهر
ليكون احتلالنا ثابتا مكفولا على انه لا يكون كذلك اذا كانت دولة
أجنبية - وقد يحتمل ان تكون هذه الدولة مناهضة لنا - تحتل أواسط
وادي النيل . ان هذه المسألة معلومة جيدا لدى كل مهندس من مهندسي
الري . وأريد بذلك ان أقول ان الدولة التي تكون لها الرقابة على أواسط
وادي النيل يمكنها ان تقطع المياه التي تجري فيه . ولزمنا ما دامت
مصالح مصر مشمولة برعايتنا ان نسهر على حفظ حقوقها وهي تلك الحقوق
الخاصة بوادي النيل بتمامه والتي لم نزل متمسكة بها . وعلى ذلك يكون
طلبنا امتداد منطقة النفوذ البريطاني من طرف النيل الى طرفه الآخر
لا يحتمل أي نزاع » .

وبعد ذلك بوقت قال السير غراي ردا على المستر لايوشير « ان طبيعة
ومرى المطالب البريطانية في وادي النيل كانت معلومة جيدا لدى الحكومة
الفرنسية » . اه

خلاصة وتذييل بوثائق امتلاك مصر لمديرية خط الاستواء

و خلاصة جميع ما ذكر ان انكثرا كانت تطعم من زمن بعيد في امتلاك
مديرية خط الاستواء المصرية الواقعة في ارجائها منابع نهر النيل العظيم
الذى يمنح مصر الحياة ، تلك المديرية التى كان باحتلال مصر لها قد تم
وضع يدنا على وادى النيل برمته من منابعه في منطقة بحيرات خط
الاستواء الى مصابه في البحر الابيض المتوسط . ولا يستطيع أى انسان
ان يكيف طمعا هذا الا بشديد رغبتها في امتلاك مفاتيح الباب الذى
تتروح منه مصر طيب الحياة لىكى تصيرها مطيعة لأوامرها وخاصة
لارادتها باستمرار .

ويرجع تاريخ مطالع انكثرا هذه الى ما قبل احتلالها لمصر بزمن
بعيد . ومما يؤيد ذلك المعلومات التى تلقاها الخديو اسماعيل والتعليقات التى أمد
بها هذا الخديو القاتم شاليه لونج بك الذى عين رئيسا لأركان حرب الجنرال
غوردون في ٢٠ فبراير سنة ١٨٧٤ م عند تعيين هذا الجنرال مديرا عاما لمديرية
خط الاستواء في السنة عينها .

وهناك ما قاله شاليه لونج في كتابه « حياتى فى أربع قارات » ج ١
ص ٢٧ My Life in four Continents :

« كان الخديو اسماعيل يذرع قاعة الاستقبال بخطوات واسعة وهو متهيئ

تبعها عصيبا عندما دخلت عليه بمحني طونينو بك Tonino Bey التشرقياني الثاني ليقوم بإجـب المحافظة عليه . فدأني الخديو : هل رأيت الجـرال غوردون ؟ فأجبت : نعم رأيتـه يا مولائي وقضيت معه المـزيع الأكبر من الليل . قال الخديو : حسن جدا والآآن اصغ الى ما أقول :

« لقد وقع الاختيار عليك لتكون رئيس أركان حرب لعدة أسباب أهمها حماية مصالح الحكومة . واعلم ان تقوم في لندن على وشك ان يجزوا حملة تحت قيادة رجل مستر بالجنسية الامريكية يسمى استانلي Stanley وهو في الظاهر ذاهب ليد يد الموتـة الى المـكتور ليفنجستون Livingstone أما في الباطن والحقيقة فلرفع العلم البريطاني على أوغـنـدة . فليك الآآن ان تذهب الى غـنـدوكورو إلا أنه يلزمك ان لا تضع شيئا من الوقت بل عـم في الحال أوغـنـدة واسبق هناك حملة انـكـلـترا واعقد معاهدة مع ملك تلك البلاد . ومصر لا تنسى لك أبد البحر هذه المارقة وهذا الجـيل . اذهب وليسر عـنـك النجاح ان شاء الله » . اهـ

وسافر الكولونيل شاليه لونغ عملا بهذه الأوامر الى أوغـنـدة كما أوضحنا ذلك قبلا عند ذكر حوادث عام ١٨٧٤ م وأنجـمـز مهمته وعقد معاهدة اتخذت أساسا للتبليغ الرسمي الذي قررت مصر بمقتضاه ضم جميع الأراضي الواقعة حول بحيرات فكتوريا والبرت الكبرى . وسنذكر هذه المعاهدة وما جرى عليها والتبليغ الرسمي فيما بعد .

وجاء بالصفحة رقم ١٧٨ من كتاب « غوردون في افريقية الوسطى » لمؤلفه بـرك هـيل Gordon in Central Africa, by Birbuck Hill أنه في عام ١٨٧٦ م قال غوردون بأشـا أنه لما كان مسـديرا عاما لمديريات خط

الاستواء أرسل نور افندي محمد - وقد ترقى هذا فيما بعد الى رتبة بك وكان قائدا لجيوش المديرية - مع ١٦٠ جنديا ليتى محطة عسكرية في أورووندوجاني ولكنه اجابة لطلب متيسا ملك أوغندة ذهب وابتنها في روباجا عاصمة ملكه . وزاد على ذلك ان قال انه ما دامت هذه هي رغبة الملك متيسا فسيترك ال ١٦٠ جنديا يسكرون في عاصمته وانه في استطاعته ان يأخذ أسيرا اذا حدثته نفسه باحداث قلاقل . وكانت كتابة غوردون لهذه السطور في ٢ أغسطس من عام ١٨٧٦ م .

وكان غوردون باشا قد عزم على ان يسافر الى « روباجا » قاعدة لمحكمة متيسا ولكنه عدل عن هذا الرأي لاذ قال في الصفحة رقم ١٨١ من الكتاب المذكور بتاريخ ١٨ أغسطس سنة ١٨٧٦ م انه غير هذه الفكرة وأزمع على أن يرسل ٩٠ جنديا الى نور افندي لتعزير ال ١٦٠ جنديا السابق ارسالهم الى روباجا وانه يضم هاتين القوتين الى بعضها يصير في هذه الجهة قوة كافية . ومن هذا يظهر بكيفية لا يتطرق اليها الشك أن غوردون كان يؤيد تأييدا تاما احتلال جنود مصر لعاصمة أوغندة ويقرر ان ذلك الاحتلال أمسي في حكم الأمر الواقع .

وبلدر غوردون باشا ببلاغ الخديو اسماعيل أنه أجرى احتلال أورووندوجاني وروباجا عاصمة أوغندة . إلا أنه في أواخر نفس هذا العام (١٨٧٦ م) أي عند تركه خدمة الحكومة المصرية نظرا لانتهاه أجل عقد خدمته أمر بسحب كافة الحلييات المصرية القيمة في اونيورو و أوغندة . وعلى ذلك أخليت المخططات العسكرية الآتية وهي : فورا ، و كيروتو ، و مازندى ، و سروي ، و فاكوفيا ، و اورووندوجاني ، و روباجا . وعندما

عين أمين باشا مديرا لمديرية خط الاستواء أعاد احتلال بعض هذه المحطات ولكن لما عين غوردون باشا حاكما عاما للسودان أمر بإخلائها ثانية وقبلا تم هذا الأمر ولما زایل مركزه وعين بدلا منه رؤوف باشا حاكما عاما للسودان رجع أمين باشا مرة أخرى واحتلها ولم يتركها إلا لما ثبتت نارة ثورة المهدي وذلك عندما أراد أن يلم شتمه ويحصر قوته المسلحة في محطات معينة .

وكان الخديو اسماعيل قد تلقى في خلال هذه المدة رسالة غوردون المثبتة باحتلال قاعدة أوغندة . فبادر بالانعام عليه بالوسام المجيدي الأول . ولم يصل خبر هذا الانعام الى غوردون باشا إلا عند إزماعه على الرحيل وبعد أن أصدر أمر إخلاء تلك المحطة .

وقال في الصفحة رقم ١٩٩ من المؤلف الآف الذكر إنه ارتبك في أمره وصار لا يدري كيف يفعل . وهذا أمر يظم بالبداية .

ومن العجب العجيب أن يرى الانسان انه بعد ان احتل قاعدة أوغندة وكل هذه المحطات الأخرى يرجع فيخطيها بعد برهة قصيرة للغاية لا سيما ان هذا الاحتلال تم بمحض موافقته ولم يكن هنالك أي داع حربي يضطره الى الاقدام على الاخلاء لأن قوته العسكرية كانت باعترافه هو نفسه قد زادت عند نهاية خدمته .

ويقول بالصفحة رقم ١٩٩ من المؤلف السابق ذكره انه اترم ان يسحب جنوده من بلاد متيسا بدون ان يذكر السبب في ذلك .

ومن رأيي ان السبب يرجع حتما الى ان انكلترا كانت مستمرة في

معارضة توسع مصر في اتجاه الجنوب مع انه لم يكن لها في ذلك الوقت أصلاً أية مصلحة في تلك النواحي ولكنها كانت تنظر للمستقبل القادم . وأستخلص هذا الرأي من شهادة رجل لا يمكن ان تمزى اليه أية عناية لجانب مصر .

وهذا الشاهد هو فلكن أحد البشرين الانكليز الذين أقاموا في أوغندة وكان يكتب تقريرا في ذلك المهد أى عام ١٨٧٩ م .

وهناك ما قاله في مؤلفه « أوغندة والسودان المصرى » ج ١ ص ٣٢٤ :-

« وما يؤسف له انه لم يضع أحد حدا لتصف واستبداد كباريجيا ملك الاونيوروى على انه قد كان في حيز الاستطاعة الجيولة دون هذه الصفات وهذا الاستبداد قبل ذلك زمن اذا لم تكن بدت معارضات شديدة في انكلترا من جانب أولئك الذين يرون بين الحد والغيرة توسع مصر في ممتلكاتها صوب الجنوب » .

وأرى ان في هذا القول إيضاحا وتبيانا لكل ما التبس علينا في هذا الأمر وانه لابد ان يكون قد ورد لتوردون بلاشا بسد احتلاله لتلك المناطق أمر بالتحذير من عواقب ما أقدم على عمله فبادر إلى اخلاء المخططات التي كان قد احتلها .

أما فيما يتعلق بإدارتنا لأعمال السودان فأية سببة لم يزوها اليها ؟ وأي تهديد لم يوجه اليها ؟ وأي لسان لم يلقوها به ؟ انى أربأ بنفسى عن ان أقول انها كانت بلغت ذروة الكمال لكنها لم تكن بالتحقيق رديئة

أيضا للدرجة التي صورتها بها بعض الدوائر التي لها مصلحة في ان تظهرها بهذا المظهر . وبما لا مرأه فيه انه لم تقع في أراضى ممتلكاتنا أعمال قسوة ان لم أقل أعمال وحشية كالتي حدثت في أراضى افريقية الخاصة لنفوذ بعض الدول الأوربية .

ولا ينبغي ان يسيب عن أفتارنا أيضا ان أغلبية الموظفين الذين كانوا يرسلون الى السودان هم من الطائفة المفضوب عليها أو من الذين وقع عليهم عقوبات يجب عليهم استيفائها هناك . واذا أمعنا الى ذلك المسافات الشاسعة التي يتعم قطعها ووسائل النقل القليلة التي كانت في ذلك العهد والتي من شأنها ان تجعل من الصعوبة بمكان إيجاد مراقبة جديّة على تلك الارزاء القاصية البعيدة ، قولنا حقا الدهشة لعدم حدوث مساوئ أكثر مما حدث . ومع هذا فكل ذلك كان يتحسن على مرور الأيام وكانت تقل الفساد تدريجيا وفي النهاية تتلاشى . ولكي أبرهن من جهة أخرى على أن ادارتنا لم تبلغ هذه المذلة من الانعطاط وانها كانت بالحرى أفيد للاعتبار التي احتفلناها فليس أسمى أخير من أن أذكر شهادة شخصيتين لا يمكن ان يزي اليهما التحيز أو المحاباة بأى وجه من الوجوه وهما الدكتور جونكر الذى قضى سنين عديدة في أواسط افريقية والمحترم فلكن الذى أقام أيضا سنين طويلة في أوغندا . والى القارىء ما رواه لنا الاول والثانى :

قال الدكتور جونكر في مؤلفه « رحلة في افريقية » ج ١ ص ٥٥٠ :

« يرجع الفضل الى المسلمين ، وهم الذين تعزى اليهم اللطاعن والمثالب ، في التزام الزوج بضرورة المعيشة في هدوء وسلام مع القبائل المجاورة لهم والاقامة على قدر الامكان في دورهم وصرفهم الى زراعة حقولهم . وهذا العمل

يقبى ان صدره حق قدره يدون ان نبضه شيثا . ومما يشرف الحكومة المصرية ومنع بلد الزوج تحت سيطرتها وهذا الأمر مكنها ان تفتح بابا لانتشار المدنية في مستقبل الأيام .

« ومما بلغ من نقل النير الاجنبى فهو فى الواقع وقس الأمر أفضل الزوج من حكم قس المستبدن منهم إذ ان حكم هؤلاء مصدر حروب لانها لما يقى فى خلالها بعضهم يمضا » . اهـ .

وقال المحترم فلكن فى مؤلفه « أوغندة والسودان المصرى » ج ١ ص ٣٧٤ :

« وبمكنتى ان أقول وانا مطمئن الخاطر هادى البال عن الاقطار الواقعة تحت الأحكام المصرية حيث يتولى السلطة أمين بشا المدير الحالى لمديريات خط الاستواء ، ان أهاليها يعيشون فى حالة أحسن من التى كانوا يعيشون فيها تحت رعاية ملوكهم الممتدين » . اهـ .

وتكنى شهادة هذين الشاهدين حسبا أرى لبعض التهم التى وجهوها الى ادارتنا . فقد كانت النتيجة لاحتمالنا لتلك الاقطار ان مهدنا الطريق واعدناها كما قال الدكتور جونكر لانتشار المدنية فى الزمن القادم وأقينا على عاقبتنا مهمة تمديد طريق المدنية فى ربوع أولئك القبائل البربرية غلاظ الأكياد وكسر صلاتهم فمرمنا أحسننا لسلمهم المسمة والوقوع فى مكانهم وقايننا واحتملنا هذه الاخطار والآلام التى يلاقها المهدون الأولون لسبل المدنية . فهل كنا نعمل ذلك لأجل ان يأتى غيرنا ويعمل علنا ظلما وبكيفية غير مشروعة ؟



اليجر ستيجاند

وهنا أكرر ما ذكره الميجر ستيغاند (Stigand) الذى حكم تلك النواحى فى العهد الجديد فى مؤلفه « خط الاستواء Equatoria » ص ٩٩ بصدد حكم هؤلاء الزوج فى المدين الساقطة واللاحقة ، حيث قال :

« كانت الأهالى فى عهد الحكومة المصرية القديمة كما يستتبع من التدابير التى اتخذت فى ذلك العهد أكثر عددا وأحسن نظاما وترتيباً ولكنهم كانوا أشد جنوحا للمداوة منهم فى العهد الحاضر . أما الآن فقد أصبح الدفاع عن نقطة من النقط ضد السكان القيسيين تحت ادارتنا لا يستلزم تعباً ولا تعباً حتى انه ليصعب ان يتصور الانسان حالة كهذه . » اهـ

وخلاصة هذا الموقف أن الأمر الوحيد الذى يمتاز علينا به خصمنا ينحصر فى قوته وضعفنا . وهذه القوة قد خولته ان يلى علينا لإرادته ويجلبها بجنابة شريرة يجب المصل بقتضاها ، غير ان هذا لا يفيى ان يحول دون ثبات المصريين وتمسكهم بمقوقهم فيفرطوا فى شئ منها حتى ولو اغتصب منهم اغتصاباً . فلو سلك أحد منهم مسلكاً مناقضاً لتلك وفرط فى تلك الحقوق فإنه بذلك يكون قد لوث سمته وارتركب خيانة وطنه واستحق اللعنة من الاجيال الآتية .

وهنا نورد للقارئ الكلام الخاص بالماهدة التى عقدها القائم مقام شاليه لونج بك مع متيما ملك أوغندة وما جرى عليها ثم ما انبنى على تلك الماهدة وعلى فتح مديرية خط الاستواء من اعتراف الدول بملكية مصر لهذه الارزاء بواسطة التبليغ الرسمى الذى اتخذته حكومة مصر فى عهد نظارة النفور له شريف بلنا .

ولا شك أن القراء كانوا ينتظرون منا أن نورد لهم في هذا المؤلف النص الرسمي للماهدة التي عقدها شاليه لونغ مع متيسا ملك أوغندة ، والنص الرسمي أيضا للتبليغ الذي أرسلته مصر الى الدول وابنسى عليه اعترافها بضم مديرية خط الاستواء إلى الأملاك المصرية ووضع حماية مصر على مملكتي أوغندة والاونيورو . والقراء لهم كل الحق في تحقيق ما كانوا ينتظرون إذ كان ينبغي أن يكون ذلك في متناول أيدينا . فن الحجل حقا مع الأسف الشديد الذي يحز في النفوس ويؤلم النمرة القومية أن نتاجهم هنا بأن هذا المطلب دونه عتاه مغرب . فقد لبست بهذه الوثائق الرسمية المظيمة الشأن أيدي المتصمين حتى لا يبقى لدينا مستند رسمي نرفسه في وجوههم . ومن الجب الجباب ان تضع هذه المستندات في طرفة عين ين سمع الحكومة المصرية وبصرها وان لا يعني لها أثر ولا شبه أثر في المراجع الرسمية . فقد بحثنا حتى أعيانا البحث في دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ، وفي محفوظات وزارة الخارجية المصرية ، وفي أعداد الوقائع المصرية ، ورجعنا بعد التعب والتعب بحثي حنين ، فلم نجد سبيلا أمامنا بمد هذا الاخفاق الآليم إلا الرجوع الى ما دون عنها في الكتب الافرنجية . وما نحن نترجم ما جاء فيها عنها :

(١)

المعاهدة

قال الكولونيل شاليه لونغ في كتابه « مصر ومديرياتها المفقودة

L'Egypte et ses Provinces Perdues ص ٢٤ و ٢٥ :

« لقد توصلت إلى إصابة المهدف السياسى الذى ترمى إليه مهمتى ونجحت فى ذلك إلى وراء ما كنت أبتنى ، وقدمت للحكومة بتأريخ ١٦ ديسمبر سنة ١٨٧٤ م تقريرا ذكرت فيه إبرام معاهدة مع الملك متيسا قرر فيها هذا الملك وضع مملكته تحت حماية مصر . وهذه المعاهدة التى أبلغت لسمو الخديو واتخذت أساسا لصدور تبليغ رسمى قررت مصر بموجبه ضم جميع الأراضى الواقعة حول بحيرات فكتوريا والبرت نيانزا ، قد اخضعت من دار المحفوظات بمصر .

« وقد تأكد اللورد سالبرى من اختفاء هذا التقرير خصوصا بعد تقسيم هذه الاقاليم بين انكلترا والمانيا . وزعم انه رُع تلك الأراضى من أصحابها التوحشين لا من مصر .

« والشاهد انه بالرغم من البحث الطويل عن هذه المعاهدة لم يوجد لها أى أثر فى الوزارات المختلفة . ويحتمل أنها أعدمت مع جميع المستندات المهمة والتقارير العلمية التى وضعا زملائي الفرنسيون والأمريكيون من أركان الحرب والتى تشرح جميع الاعمال التى أنجزت فى مدة خمس عشرة سنة . ويقال ان جميع هذه المستندات أحرقها ضابط بريطانى أثناء نوبة جنونية أصيب بها من أثر الحر . » اه

(٢)

التبليغ الرسمى

وقال أيضا الكولونيل شاليه لونج بك Colonel C. Chaillé Long

في كتابه : « أواسط افريقية L'Afrique Centrale » من ص ٣٣١ الى ٣٣٣ :

« لقد شامت ارادة الباري ان يكون لجماعة الزواد القليل المدد الذين روينآ آتآ أخبار ما قاموا به من الاعمال ، نصيب في كشف منابع النيل . لهذا وانصافا لرئيس السابق الكولونيل غوردون الذي فارقه تلبية لما اقتضته مصلحة العمل في أقاليم خط الاستواء حيث كانت تستدعي شق طريق يربط بحيرة فكتورا بالأوقيانوس الهندي مباشرة ، أدون هنا نص بلاغ رسمي أرسله أخيرا صاحب السعادة شريف باشا الوزير الأسمى وناظر خارجية صاحب السمو الخديو الى قتاصل الدول الجرالية المثلين لدولهم في الديار المصرية . وهذا البلاغ يؤكد خبر ضم غوردون باشا الأراضي الواقعة حول حوض النيل الاستوائى ، وهو :

« يؤخذ من الأخبار الأخيرة الواردة الى القاهرة ان غوردون باشا دخل نهائيا في مقاطعة مروى الواقعة على شواطئ نهر سومرست Somerset (حيث عانى الكولونيل لونج - كما هو معلوم - هجوما شديدا ثبت أمامه ثبوت الابطال البواسل) .

« وأنشئت محطة في ملازندى عاصمة بلد الاونيورو .

« واضطر كباريجما ملك الاونيورو ، وكلت يظهر دواما المداوة والبفضاء لمصر ، الى الفرار .

« واستدعى اتينا Anfina خصمه النشيع بروح المودة لمصر ليخلفه وليكون ممثلا للحكومة الخديوية .

« وخضع الأهالي والتمروا جانب الهدوء والكيئة وأرسل غوردون
بأشأ بقيادة نور اقدى وهو ضابط موقوف بأمانته وأخلاصه ، الجنود
للأزمين لأقامة نقطة عسكرية فى اورندوجانى ، ونقطة أخرى على شواطئ
بحيرة فكتوريا على مسافة قليلة من ساقط ريمون . وورد فى الأخبار
الأخيرة أنه احتل موقع ماجونجو الواقع على شواطئ بحيرة لبرت فى
أنجاء مصب نهر سومرست . وقسح طريقاً تربط ماجونجو بحطة دوفيه
Dufilé الواقعة على النيل الأبيض قبل مصب نهر أسوا Asua حيث وصلت
المراكب تقطرها بأخرة .

« وبذا تم لمصر ضم جميع الأراضى الواقعة حون بحيرتى فكتوريا
والبرت نيازاً إلى أملاكها . وهاتان البحيرتان الكبيرتان تحتلان مع
روافدهما ونهر سومرست ميداناً رحباً للريادة البحرية يقوم الآن
غوردون بأشأ بإعداده .

« وأنه لمن حسن طالعنا أن نعطكم علماً بنتيجة ما توصلت إليه
هذه الحملة الموفقة التى كملت أعمالها بالنجاح بفضل أولئك الذين قاموا
بتدبيرها بفكر ناقب وبسالة وأخلاص بإشراف غوردون بأشأ وذلك بقصد
تحقيق رغبات الخديو التى ترى إلى إحياء تلك الأقاليم بنشر المدنية بين روعها
وأعداد أراضيتها للفلاحة وتنمية مآثرها .

« ومع مرور الزمن لابد من تحقيق هذه المآرب بمساونة إدارة
منظمة حازمة وهذا هو الأساس الذى لابد منه ولا غنى عنه لإنوع
درجة النجاح . وبعد وضع هذا الأساس لا تخلف الحكومة الخديوية
ولا تنى عن بذل جميع الوسائل الكافلة للوصول إلى انخاية التى نسى إليها

في قرب وقت .

« ويساور غوردون باشا الأمل بأن طرق المواصلات بين مختلف المحطات ستكون في مدى ستة أو اثنتين آمنة الأمان الكافي بحيث تسمح للتجار والسياح ان يسيروا في البلد آمنين مطمئنين الاطمئنان التام » . اهـ

خاتمة

نختم هذا الكتاب بحمد الله تعالى على حسن توفيقه لنا بإخراجه إلى لغة الضاد حتى يكون في متناول أيدي أبناء مصر والسودان وليرفوا منه ما قام به آبائهم وأجدادهم من جهود استلوا بها على وادي النيل من منابه إلى مصابه .
وم بذلك إنما استلوا على حقهم الطبيعي ولم يفتأوا على أحد . قالوا واديهم وهم أبناءه فيجب أن يعود الحق إلى أصحابه ، وأن يسترد أبناء هذا الوادي ما سلب منهم من بلاد هي لهم بمثابة الروح للجسد . فليعمل أبناء هذا الجيل لاستعادتها وإن لم تنشأ الأقدار أن تدنيه من ثمار جهودهم فليكن أبناء الأجيال القادمة أسعد حظا . ولا يضيع حق وراءه مطالب ولا يأس من روح الله وافته مع العابرين .

مراجع الكتاب

(١)

المراجع العربية

- ١ — دار المحفوظات المصرية بالقاهرة .
- ٢ — مخططات بعض رجال الجيش المصري في مصر والسودان لتواريخهم .
- ٣ — تاريخ السودان القديم والحديث لتوم شقير بك .
- ٤ — كتاب « السودان بين يدي غوردون وكتشتر » لابراهيم فوزى بكنا .
- ٥ — كتاب حقائق الاخبار عن دول البحار لاسماعيل سرهنك بكنا .

(٢)

المراجع الافريقية

- 1 — LA BARBARIE AFRICAINE ET LES MISSIONS
CATHOLIQUES DANS L'AFRIQUE EQUATORIALE,
contenant particulièrement les actes des martyrs né-
gres de l'Ouganda,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.

- 2 — LA TRAITE DES NEGRES ET LA CROISADE
AFRICAINNE,
par F. Alexis, Procure Générale,
Paris, 1891.
- 3 — GORDON AND THE SUDAN,
by Bernard Allen, Macmillan and Co., Ltd.,
London, 1931.
- 4 — WITH MACDONALD IN UGANDA,
by Major Herbert Austin, Edward Arnold,
1903.
- 5 — ISMAILIA,
by Sir Samuel Baker, Librairie Hachette & Cie,
Paris, 1875.
- 6 — JOURNAL ET CORRESPONDANCE DU MAJOR
BARTTELOT, Commandant l'Arrière-Colonne dans
l'Expédition Stanley, à la Recherche et au Secours
d'Emin Pacha,
publiés par son frère, Librairie Plon,
Paris, 1891.
- 7 — GORDON IN CENTRAL AFRICA,
by Birkbeck Hill, Thomas De La Rue & Co.,
London, 1885.
- 8 — TRAVAUX GEOGRAPHIQUES SOUS LA DYNAS-
TIE DE MOHAMED ALL,
par Bonola Bey, Société Khédiviale
de Géographie, 1889.

- 9 — THE OTHER SIDE OF THE EMIN PACHA RELIEF EXPEDITION,
by H. R. Fox Bourne, Chatto & Windus,
London, 1891.
- 10 — DER SUDAN UNTER AGYPTISCHER HERRSCHAFT,
von Richard Buchta, F. A. Brockhaus,
Leipzig, 1888.
- 11 — L'AFRIQUE CENTRALE,
par le Colonel Chaillé Long, Plon & Cie,
Paris, 1882.
- 12 — BULLETIN DE LA SOCIÉTÉ KHEDIVIALE DE GEOGRAPHIE,
Série I, Caire, 1876-1881.
- 13 — L'EGYPTE ET SES PROVINCES PERDUES,
par le Colonel Chaillé Long,
Librairie de la Nouvelle Revue,
Paris, 1892.
- 14 — MY LIFE UNDER FOUR CONTINENTS,
by Colonel Chaillé Long, Hutchinson & Co.,
London, 1912.
- 15 — TEN YEARS IN EQUATORIA AND THE RETURN WITH EMIN PACHA,
by Major Casati, Frederick Warne & Co.,
London, 1891.

- 16 — SITUATION INTERNATIONALE DE L'EGYPTE
ET DU SOUDAN, (Juridique et Politique),
par Jules Cocheris, Librairie Plon,
Paris, 1903.
- 17 — THE LAND OF THE NILE SPRINGS,
by Colonel Sir Henry Colville, Edward Arnold,
London, 1895.
- 18 — LA SUCCESSION DE L'EGYPTE DANS LA PRO-
VINCE EQUATORIALE,
par Henri Dehérain, Revue des Deux-Mondes,
T. CXXIII, 1894.
- 19 — PROVINCES OF THE EQUATOR,
Publications of the Egyptian General Staff,
Cairo, 1877.
- 20 — SEVEN YEARS IN THE SOUDAN,
by Romolo Gessi Pacha, Sampson Low, Marston & Co.,
London, 1892
- 21 — L'OUGANDA ET ALEXANDRE MACKAY,
par A. Glardon, Librairie Grassart,
Paris, 1891.
- 22 — DIE WAHRHEIT UBER EMIN PACHA, DIE
AEGYPTISCHE AEQUATORIALPROVINZ UND DEN
SOUDAN,
von Vita Hassan,
Berlin, 1893.

- 23 — REPORT ON THE EGYPTIAN PROVINCES OF
THE SOUDAN, RED SEA AND EQUATOR,
Intelligence Department, War Office,
London, 1884.
- 24 — EARLY DAYS IN EAST AFRICA,
by the late Sir Frederick Jackson, Edward Arnold & Co.
London, 1930.
- 25 — STORY OF THE REAR COLUMN OF THE EMIN
PACHA RELIEF EXPEDITION,
by the late James S. Jameson, R. H. Porter,
London, 1890.
- 26 — TRAVELS IN AFRICA, DURING THE YEARS
1875 - 1886
by Dr. W. Junker, Chapman & Hall,
London, 1890.
- 27 — WASTON PACHA,
by Stanley Lane-Pool, John Murray,
London, 1919.
- 28 — THE RISE OF OUR EAST AFRICAN EMPIRE,
by Captain F. D. Lugard, William Blackwood and Sons,
London, 1893.
- 29 — THE STORY OF THE UGANDA PROTECTORATE,
by General Lugard, Horace Marshall and Son,
London, 1900.

- 30 — SOLDIERING AND SURVEYING IN BRITISH EAST AFRICA,
by Major J. R. L. Macdonald, R. E. Edward Arnold,
London, 1897.
- 31 — EMIN PASHA AND THE REBELLION AT THE EQUATOR,
by A. J. Mounteney-Jephson, Sampson Low, Marston,
Searle and Rivington, London, 1890.
- 32 — SIR SAMUEL BAKER, A MEMOIR,
by Douglas Murray and Silva White, Macmillan
and Company, London, 1895.
- 33 — AU SECOURS D'EMIN PACHA, 1889-1890,
par le Dr. Peters, Librairie Hachette et Cie,
Paris, 1895.
- 34 — AU COEUR DE L'AFRIQUE, OUGANDA, un
demi-siècle d'apostolat au Centre Africain, 1878-1928,
par le R. P. Anthony Philippe, des Pères Blancs,
Editions Dillien and Cie, Paris, 1929.
- 35 — THE BRITISH MISSION TO UGANDA IN 1893,
by Sir Gerard Portal, Edward Arnold,
London, 1894.
- 36 — L'OUGANDA ET LES AGISSEMENTS DE LA
COMPAGNIE ANGLAISE " EAST AFRICA ",
à la Procure des Missions d'Afrique,
Paris, 1892.

- 37 — EMIN PASHA IN CENTRAL AFRICA,
by Prof. G. Schweinfurth, Prof. F. Ratzel,
Dr. R. W. Felkin, and Dr. G. Hartlaub, translated,
by Mrs. R. W. Felkin, George Philip and Son,
London, 1888.
- 38 — EMIN PASHA, HIS LIFE AND WORK,
by George Schweitzer Archibald Constable and Co.,
westminster, 1898.
- 39 — A TRAVERS L'AFRIQUE AVEC STANLEY ET
EMIN PACHA, Journal de Voyage du Père Schynse,
publié Par Charles Hespers, W. Hinrichsen,
Paris, 1890.
- 40 — STANLEY AND HIS HEROIC RELIEF OF EMIN
PASHA,
by E. P. Scott, Dean and Son,
London, 1890.
- 41 — THE PARTITION OF AFRICA,
by J. Scott Keltie, Edward Stanford,
1893.
- 42 — DANS LES TENEBRES DE L'AFRIQUE,
par H. M. Stanley, Librairie Hachette and Cie,
Paris, 1890.
- 43 — EQUATORIA, THE LADO ENCLAVE,
by Major C. N. Stigand, Constable and Co.,
London, 1923.
- 44 — SUDAN NOTES AND RECORDS, Vol. X, 1927.

- 45 — AFRICAN INCIDENTS,
by Brevet-Major A. B. Thruston, John Murray,
London, 1900.
- 46 — STANLEY AU SECOURS D'EMIN PACHA,
par A. J. wauters, Maison Quantin,
Paris, 1890.
- 47 — UGANDA AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by the Rev. Wilson and Felkin, Sampson Low,
Marston, Searle, and Rivington,
London, 1882.
- 48 — MAHDISM AND THE EGYPTIAN SUDAN,
by Major F. R. Wingate, Macmillan & Co.,
London, 1891.



فهرس

مور الكتاب

قبل ص ٥١	أول مقابلة من أمين باشا وكازاتي لاستانلي .
٧١ »	المستر جنسن وهو يتلو نداء استانلي في دوفيليه
٧٥ »	تمرد جنود محطة لا بوريه
٨٩ »	شكري افندي قومندان محطة مسوه
١٣٣ »	محطة مسوه العسكرية
١٦٣ »	مستر استانلي
٢٠٥ »	مقابلة استانلي ضباط الحامية المصريين والسودانيين
٢٩٧ »	الكابتن لوجارد
٣٨٥ »	الميجر ستيجانج

فهرس

موضوعات الجزء الثالث

الصفحة	الموضوع
٣ - ٣٧	حكمدارية أمين باشا سنة ١٨٨٧ م :-
٢٨ - ٣٧	١ - ملحق سنة ١٨٨٧ م - القسم الثامن من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
٣٨ - ١٩٦	حكمدارية أمين باشا سنة ١٨٨٨ م :-
١٢٦ - ١٦١	١ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - القسم التاسع من رحلة اليوزباشى كازانى فى مديرية خط الاستواء .
١٦٢ - ١٨٧	٢ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حملة استانلى .
١٨٨ - ١٩٦	٣ - ملحق سنة ١٨٨٨ م - حملة المهديين على مديرية خط الاستواء .

الصفحة	الموضوع
٢٩٥ - ١٩٧	حكم دارية أمين باشا سنة ١٨٨٩ م -
٢٦٤ - ٢٤٥	١ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - القسم العاشر من رحلة اليوزباشى كازاى فى مديرية خط الاستواء .
٢٩٥ - ٢٦٥	٢ - ملحق سنة ١٨٨٩ م - تكملة حلة لستانلى .
٢٤٦ - ٢٩٦	الحوادث التى وقعت فى مديرية خط الاستواء من سنة ١٨٩٠ الى ١٨٩٩ م
٣٢٧ - ٣٧٧	ضياع السودان
٣٩٠ - ٣٧٨	خلاصة وتذييل بوثائق استلاك مصر لمديرية خط الاستواء .
٣٩٠	الخلاصة .
٣٩١ - ٣٩٨	مراجع الكتاب .

فهرس

أعلام الأشخاص والقبائل والجماعات الواردة بهذا الكتاب

(١)	ص ٢٧٨
الآباء البيض ج ٣ ص ٢٩٨ و ٣٤٦	ابراهيم ادريس ج ٢ ص ٢٥٢
الآباء الكاثوليك ج ٣ ص ٢٩٩	ابراهيم افندى ترباس (الكاتب)
آدم (عليه السلام) ج ٣ ص ١٠٠	ج ٢ ص ١٧٣ و ج ٣ ص ٢٣٢ و
آدم (الطاهى) ج ١ ص ١٥٨	٢٩٤ و ٢٤٣
و ١٦٤ و ١٧٠	ابراهيم افندى (المترجم) ج ١ ص
البكباشى آدم افندى عامر ج ١	١٥٨ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٧٧
ص ١٣٢	ابراهيم بك توفيق (باشا) ج ١
سير ا. اشמיד بارقلت ج ٣ ص ٣٧١	ص ١١٧
الرئيس أبرامو (رئيس ميبورو)	الصاغ ابراهيم افندى حليم ج ٢ ص
ج ٢ ص ٨١	١٠٣ و ١٢٦ و ٢٢٠ و ٢٢٢ و ٢٢٤
الأبرامو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	و ٢٢٨ و ٢٢٩ و ٣٠٩ - ٣١١ و ٣٧٨
و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و ١١٧ و ١٢٠	و ج ٣ ص ١٠٥ و ١٠٦ و ١١٥ و
ابراهيم باشا (والى مصر) ج ١ ص ٦٥	٢١٦ و ٢٣٢ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٥٤
اليوزباشى ابراهيم افندى آدم ج ٢	و ٢٩٤

٢١٥ و ٢١٠ و ٢٠٩ و ٢٠٧ - ٢٠٥ و	ابراهيم افندى حر (قائد لافوكا)
٢٤٤ و ٢٢٥ و ٢٣١ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٤	ج ٢ ص ٢٨ و ١٥٦ و ١٧٤
٣٠٥ و ٢٥٧	ابراهيم افندى خليفة (المهندس)
أبو بكر (من حاشية متيسا)	ج ١ ص ٤٢٤
ج ١ ص ١٤٦ و ١٥٧ و ١٦٣ و ١٦٤	ابراهيم افندى طاهر (الكاتب)
و ١٦٧ و ١٦٩ و ج ٢ ص ٣٨٤	ج ٣ ص ٢٣٢ و ٢٤٣
أبو حامد (من مشايخ الدناقلة) ج ١	ابراهيم افندى غطاس (من قواد
ص ٢١٠	الخطرية) ج ٢ ص ٥٠ و ٣٦٥
أبو الحسنية (من الحكم بالسودان)	و ٣٦٧
ج ٢ ص ١٣	ابراهيم افندى فوزى (باشا) ج ١
أبو السعود المقاد بك ج ١ ص ٣٤	ص ١٣٠ و ٣٢٨ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و
و ٣٥ و ٣٩ و ٤٣ - ٤٥ و ٤٧ - ٤٩	و ٣٣٧ و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ج ٣ ص
و ٥٢ و ٥٦ و ٥٩ و ٦٥ و ٦٧ - ٧١	١٠٣ و ١٨٨ و ١٩٠ و ١٩١
و ٧٤ و ٩١ - ٩٦ و ١٠١ و ١٠٣ -	ابراهيم افندى محمد جورجورو
١٠٥ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٢٦ و ١٣٥	(مأمور مكرাকা) ج ١ ص ٣٤٦ و
- ١٣٩ و ٢٠٠ و ج ٣ ص ١٠١	ج ٢ ص ١٠٧ - ١١٠ و ١٢٧ و ١٢٩
أبو عمورى (من تجار السودان)	و ١٤٧ - ١٤٩ و ١٥٢ و ١٧٣ و ١٨٣
ج ١ ص ١٣١	- ١٨٥ و ١٨٨ و ١٨٩ و ٢٠٠ و ٢٠١

الأثوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	١٧٦ و ٣٣٣
الأجارية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢ و	الشيخ احمد أغا (احمد افندي
٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢٠٦ و ٢٠٩	الافغانى) ج ١ ص ٢٠٩ و ٢١١ و
اچنا كمانيرا ج ٣ ص ١٢٦ - ١٢٩	٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٦ و ٣٤٨ - ٣٥٠
الرئيس أجوك ج ٢ ص ٦	و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٨٤ و ٢٠١
الشيخ احمد (الزربارى) ج ١ ص	احمد بابا (الكاتب) ج ٢ ص ١١٢
٣١٤ و ٣١٥	و ٣٣٧
احمد افندي ابراهيم (الكاتب)	احمد افندي البراد ج ٣ ص ١١٩
ج ٣ ص ١١٨ و ١١٩ و ١٢٢ و ١٢٣	احمد افندي الدقلاوى (ريان الباخرة
و ٢٩٤	الحديو) ج ٣ ص ١٢٤
اليوزبى احمد افندي ابراهيم ج ٣	اليوزبى احمد افندي الدنكاوى ج ٣
ص ٢٩٤	ص ٧٨ و ١٤٦ و ١٤٨ و ٢٦٩ و ٢٨٢
الملازم احمد افندي ادريس ج ٣	احمد افندي رائق ج ٢ ص ١٢٥
ص ٢٨٢	و ١٦٣ و ٢١٧ و ٢٦٦ و ٢٩٢ و ٣١٠
احمد بك الأطروش ج ١ ص ١٣٩	و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٨٩ و ١١١ و ١١٥
و ١٤٤ و ٢٠٧ - ٢٠٩ و ٢١١ - ٢١٤	و ١١٩ و ٢٩٤
و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٩ - ٣٥١	البكباشى احمد افندي رفيق ج ١ ص
و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ١٥ و	١٨ و ٤٤ و ٤٨ و ٥١

احمد افندی زبیل (الکاتب) ج ۳	احمد عوض (الهانی) ج ۳ ص ۳۰
۱۰۷ ص	احمد افندی محمد (قائد فورا) ج ۱
الملازم احمد افندی سلطان ج ۳	ص ۴۷۲ و ۴۳۶
۲۸۲ ص	احمد افندی محمود (سكرتير أمين
الملازم الثاني احمد افندی سليمان ج ۲	باشا) ج ۲ ص ۱۵۱ و ۲۰۲ و ۲۰۳
۱۰۳ ص	و ۲۰۷ و ۲۱۸ و ۲۱۹ و ۲۲۸ و ۲۳۴
احمد صرانی باشا ج ۱ ص ۱۰۶	و ۲۴۸ و ۲۵۲ - ۲۵۵ و ۲۶۴ و ۲۸۱
(هامش) و ج ۲ ص ۱۴۹ و ۳۴۹	و ۲۸۳ و ۲۸۵ و ۳۰۵ و ۳۰۷ و ۳۰۸
الشيخ (أو السيد) احمد القاد ج ۱	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۳۵ و ۳۳۶ و ۳۷۰
ص ۳۵ و ۴۴ و ۶۹ و ۷۱ و ۱۳۹ و	و ج ۳ ص ۶۵ و ۸۱ و ۸۴ و ۸۵
و ۲۶۷ و ۳۲۹	و ۹۵ و ۱۱۱ و ۱۳۹ و ۲۶۸
البکباتی احمد افندی علی ج ۲ ص	الآب اخت ج ۳ ص ۳۴۶
۲۷۹ و ج ۳ ص ۲۱ و ۳۱۳ و ۳۳۱	ادريس ابتر الدفلاوی (وکیل ابی
- ۳۳۷	السود) ج ۱ ص ۷۱ و ۷۲ و ۳۳۵
ایوزباشی احمد افندی علی الأسیوطی	ادريس الدفلاوی (النوقی) ج ۳
ج ۲ ص ۲۲۳ و ۲۲۴ و ۲۷۹ و ۳۰۹	ص ۷۸
و ج ۳ ص ۱۶۰ و ۱۷۲	سیر ادوارد غرای ج ۳ ص ۳۷۵ و
احمد بك علی جلاب ج ۳ ص ۱۰۲	۳۷۷

و ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤ و ١٢٦	مستر ادونوفان ج ٣ ص ٣٥٥
و ١٣٠ - ١٤٠ و ١٤٤ و ١٤٩ و ١٥٢	الأرفرو (قبيلة) ج ١ ص ٢٧٥
و ١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٢ (هامش)	ارنست لينان دي بلقون ج ١ ص
و ١٦٥ - ١٦٨ و ١٧٠ - ١٨٢ و	١٥١ و ١٩٢ - ١٩٥ و ٢٢١ و ٢٢٤
١٨٢ (هامش) و ١٨٣ - ١٨٧ و	- ٢٢٩ و ٢٣١ - ٢٤٢ و ٢٥٣ و ٣١٣
١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ - ٢٢٥ و ٢٢٨	و ٣٣٧ و ٤٢٥
- ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٤٢	الشيخ أرنجياج ٢ ص ٤٣ و ١١٠ و
و ٢٤٣ و ٢٤٥ - ٢٦٣ و ٢٦٥ و ٢٦٥	١٢٢ و ١٢٣ و ١٤٦ و ١٤٧
(هامش) ٢٦٦ و ٢٦٨ و ٢٧٨ - ٢٩٤	استانلي (الرحالة) ج ١ ص ٦ و ٨
و ٢٩٦ و ٣٠٠ - ٣٠٢ و ٣٠٥ و ٣٠٦	و ٩ و ١١٦ و ١٩٢ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و
و ٣١١ و ٣١٢ و ٣٤٤ و ٣٤٦ و ٣٧٩	و ٢٥٨ و ٢٨٥ و ٣٤٤ و ٣٧١ و ٣٧٢ و
الدكتور استلخان ج ٣ ص ٣٤٦	٣٨١ و ٤٠٧ و ٤١٩ و ٤٢١ و ج ٢
الجنرال استوارت باشا ج ٢ ص ٣٧ و	ص ٢٢ و ٢٤ و ٦٦ و ١٠٢ و ١٤٦ و
ج ٣ ص ١٠٢ و ٣٦٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧	١٦٤ (هامش) و ٢٥١ و ٢٨٤ و ٢٨٧
استوارت الثاني ج ٣ ص ١٠٢	و ٣٢٦ و ٣٧٨ و ج ٣ ص ١٠ و
القرين استون باشا ج ١ ص ١٤٧ و	٣٨ و ٤٢ - ٥٩ - ٦١ و ٦٧ و ٧٠ و
٣٥٩ و ٣٧٢ و ج ٢ ص ٢٩ و ٨٠	- ٧٢ و ٧٤ و ٨٣ و ٨٥ - ٨٩ و ٩٣ و
الفتانت استيرج ج ٣ ص ٥٠ و ١٧١	- ٩٥ و ٩٨ (هامش) و ١٠٦ و ١١٢

١٦٣ ج ٢ ص	١٧٢ و ٢١١ و ٢٢١ و ٢٥٩ و ٢٨٦
الجندي اسماعيل داتا ج ١ ص ٢٠٧	٢٩٠ و
٢١٤ و ٢٠٩	القائم مقام اسكندر بك ج ٣ ص ١٠٤
اسماعيل عبد الله (بولص صليب	الخديو اسماعيل ج ١ ص ١ و ١٢ و
القبلي) ج ٣ ص ١٠٣	١٣ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٤٣ (هامش)
اسماعيل باشا (للقنص) ج ١ ص ١٠٤	و ١٥٧ و ١٨١ و ٤٣٨ و ج ٣ ص
سير اقلن بلونج (انظر لورد كرومر)	٣٧٨ و ٣٨٠ و ٣٨١
أقزام أكا ج ٢ ص ٦٦	اسماعيل أيوب باشا ج ١ ص ١٠٣ و
الأكايون (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٢	١٠٨ و ١١٣ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٢٦
الآلياب (قبيلة) ج ٢ ص ٢٩٨	و ١٤٣ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٣١
سير ا. مالت ج ٣ ص ٣٦٤ و ٣٦٨	لللازم الثاني اسماعيل افندي حسين
٣٧٠ -	ج ٢ ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٢٨٢
الرئيس أمبوجا أو أمبوجو ج ٣	اسماعيل افندي خطاب (رئيس كتية
ص ١٢٦ و ٣١٢ و ٣١٧	المديرية) ج ٢ ص ١٠٧ و ١١٤ و
الملك اسيتيجا ج ٢ ص ١٢٠	و ١١٥ و ١٢٥
أمسجي (الترجان) ج ٢ ص ٢٩٨	اسماعيل افندي خطاب (قائد
و ٢٩٩ و ٣٤٢ و ٣٤٥ و ٣٥١ و ٣٥٧	الرجاف) ج ١ ص ٤٢٦
و ج ٣ ص ١٨	اسماعيل افندي خليفة (رئيس

الحاجة أم عمان لطيف ج ٣ ص ٢٤٢ - ١٩٣ و ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٠١ - ٢٠٤	
الأميروس (قبيلة) ج ٢ ص ١٠٥ و ٢٠٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ - ٢٣٤	
أمين باشا (الدكتور شينيزر) ٢٣٦ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٦١ و ٢٦٣	
ج ١ ص ٦ و ٩ و ١٦ و ٢١٩ و - ٢٧٧ و ٢٨١ - ٢٩٥ و ٢٩٨ - ٣١٠	
٢٦٠ و ٣٠٩ - ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٣٠ و - ٣١٤ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٣٦ و ٣٣٨	
٣٣٥ - ٣٣٩ و ٣٤٨ و ٣٧٣ - ٣٨٤ - ٣٤٠ و ٣٤٥ - ٣٥٠ و ٣٥٣ و ٣٧٤	
و ٣٨٦ و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٣٩٧ و ٤٠٠ و ٣٧٦ - ٣٨٥ و ج ٣ ص ٣ - ١١	
و ٤٠٢ و ٤٠٨ و ٤١٠ و ٤١٢ و ٤٢٢ و ١٣ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢ - ٣٥ و ٣٨	
٤٢٣ و ٤٢٦ - ٤٢٨ و ٤٣٤ - ٤٣٧ و ٣٩ و ٤١ - ٤٨ و ٥٠ و ٦٧ - ٧٠	
و ج ٢ ص ٣ و ٤ و ١٣ و ١٩ و - ١٧ و ٨٠ - ٩٨ و ١٠٥ - ١١٩ و	
٢٢ و ٢٤ و ٢٦ - ٢٨ و ٣٠ و ٣٢ و ١٢١ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٢٩ - ١٤٧	
و ٣٣ و ٤٠ و ٤٦ - ٥٣ و ٦٠ و ٦٥ و ١٥٠ - ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٦٠	
و ٦٦ و ٧٢ و ٧٤ و ٧٨ - ٨٠ و ٨٣ و ١٦٢ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٣ و ١٦٣	
و ٨٥ و ٨٦ و ٩١ و ٩٤ و ٩٧ - ١١١ (هامش) و ١٦٤ - ١٧١ و ١٧٣ - ١٧٦	
و ١١٣ - ١١٥ و ١١٧ و ١٢١ - ١٣٢ و ١٧٨ - ١٨٢ و ١٨٢ (هامش) و ١٨٣	
و ١٤٦ - ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦٤ و ١٦٤ - ١٨٩ و ١٩٤ و ١٩٥ و ١٩٧ - ٢١٩	
(هامش) و ١٦٥ - ١٧٢ و ١٧٤ - ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٢٢٦ و ٢٢٨ - ٢٣٢	
و ١٧٨ - ١٨٠ و ١٨٣ - ١٨٥ و ١٨٧ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٨ - ٢٤١ و ٢٤٤	

الأومريون (قبيلة) ج ١ ص ٩١	٢٦٠ و ٢٦٢ - ٢٦٧ و ٢٧٠ و ٢٧٣
اللاجسور أون ج ٣ ص ٣٢٦ و	٢٧٧ و ٢٧٩ - ٢٨١ و ٢٨٤ - ٢٩٠
٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١	٢٩٢ و ٢٩٣ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٣٠٠
مستر أونيل ج ١ ص ٤٠٧	٣٠٢ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩
ايرل ايديلي ج ٣ ص ١٦٤ و ١٨٤	٣٣١ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٨١ و ٣٨٤
أيوب ائدى اسكندر (الكاتب)	الأميرال أنسون ج ١ ص ١١٨
ج ٣ ص ٢٢٣ - ٢٢٥ و ٢٦١ و ٢٩٤	مستر أنسون (ابن الأميرال
(ب)	أنسون) ج ١ ص ١١٨ و ١٣١
الماغول أغلى بابوكا ائدى ج ١	الشيخ أقينا ج ١ ص ٢٢٥ و ٢٢٦
ص ١٦٢ و ١٦٦ و ١٧٧	و ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦
بابدونجسو (رئيس وزراء ملك	و ٣٥٤ و ٣٦٦ و ٣٧٧ و ٤١٤ و ٤١٧
أونيورو) ج ٢ ص ٣٤٩ و ٣٥١ و	و ٤١٨ و ج ٢ ص ٩ و ١١ و ٢٣١
ج ٣ ص ٢٠٥	و ٢٨٩ - ٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣٠٧
باجونديه (من رؤساء زنوج	و ٣١٢ - ٣١٤ و ج ٣ ص ٣ و ٣٠
تنجزي) ج ٢ ص ١٥٠	و ٣٨٨
الشيخ باراقويو ج ١ ص ٢١٠ و ٢٢١	أوجست لينان دى بلقون ج ١ ص
اللاجسور پارتلوت ج ٣ ص ١٧١	١١٨ و ١٣٤ و ١٣٨ و ١٥١ (هاش)
و ١٧٢ و ١٨٧ و ١٩٧	أوسوجا ج ١ ص ٢٤٠

الدكتور بلوك ج ٣ ص ٤٦ و ٥٠	بليلى افندى بقطر ج ٢ ص ١٦٣
و ٦٣ و ١٢٣ و ١٧١ - ١٢٣ و ١٨٥	و ٢٢١ و ٢٩٠ و ٣١٠ و ج ٣ ص
و ١٨٦ و ٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٤٠ و ٢٥٩	و ١١٩ و ٢٢٧ و ٢٦٢ و ٢٩٤
و ٢٨٦	الرئيس بانفوج ج ٢ ص ١٧٩ و ١٩٠ و
البرى أو البارون (قبيلة) ج ١	٢٩٨ و ج ٣ ص ١٠٧
ص ٣٣ - ٣٥ و ٣٩ - ٤٢ و ٤٤ -	بالولا الكسيح أو أبو قرا (أخو
٥١ و ٥٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٦٥ و ٧٠	الرئيس فاتيكو) ج ٢ ص ١٥٧
و ٧٧ و ١٥٩ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٩	بشريك (قنصل إنجلترا فى الخرطوم)
و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٦٥ و ٣٣٠ و ٣٣٢	ج ١ ص ٣٤٤
و ٣٤٠ - ٣٤٢ و ٣٩٥ و ٤٢٧ و ج	الجلوش بخت (من عساكر استافلى)
٢ ص ٣٠ و ٥٥ - ٥٧ و ٥٩ و ٧١	ج ١ ص ١٧٩ و ج ٣ ص ٤٥
و ١٢٦ و ١٤٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ١٦٠	الملازم الأول الشيخ بخت (أمين
و ٢١٠ و ٢١٧ و ٢٣٤ و ٢٧٢ و ٢٨٢	مستودع موبى) ج ٣ ص ٨٧
و ٢٩١ و ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٢٤ و ٣٢٧	أميرالآي بخت بك براكى ج ١
و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ج	ص ٣٣١ و ٣٣٢ و ٣٣٩ - ٣٤٥ و
٣ ص ١١ و ٢٣ و ٢٧٠	٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٥ و ٣٩٧ و ج ٢
المارشال بازين ج ١ ص ١٨ و ١٥٨	ص ٥٣ و ٨٦ - ٩٢ و ٩٤ و ٩٧ و
و ٣٢١ و ٣٣١ (هاشى) و ٣٤٤	١٠٠ و ١٠١ و ١٠٤ و ١٠٦ - ١١٠

بلديات أو البلدياتيون (قبيلة) ج ١	مستر بوني ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢ و
ص ٤٢ و ٤٦ و ٥٧ و ١٠١ و ج ٢	٢٥٠ و ٢٥٠
ص ٢٩٨ و ١٩٠	الطيب يتر (رحالة للماني) ج ٢
البناسورا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٨ و	٣٧٨ ص
٢٢٩	الشيخ يندز ج ١ ص ٦٣ و ١٨٢ و
بنزا (الترجمان) ج ٣ ص ٤٤	١٨٥ - ١٨٧
و ٧٤ و ١٨٧ و ٢٧٩	الكابتن بيرت ج ٣ ص ٣٢٩ و
بنسني ج ٣ ص ٣٥٩	٣٣٠
هرندورف ج ١ ص ١١٨	يرسون (البشر) ج ١ ص ٣٨٦
مستر بسور (قنصل انكفرا في	و ٤٠١ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٤ و ٤١٥
انخرطوم) ج ٢ ص ٣٦	الكابتن بيزانت ج ٣ ص ٣٢٥ و
بور أو البورون (قبيلة) ج ٢ ص	٣٢٦
٥٥ و ٦١ و ١٥٨	اليوية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢
بوساتي بك مدني (مدير مالية	(ث)
السودان) ج ٢ ص ٩٩	تاندی (احد ضباط متيسا) ج ١
بولس صليب القبطي (انظر اسماعيل	ص ٣٨٢
عبد الله)	الماجور ترنان ج ٣ ص ٣٤٠
البوميه (قبيلة) ج ٢ ص ١٨٣	مستر تروب ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢

المهر تشويترز أو شويتزر ج ٣ ص ٥٠ و ١٦٢ (هامش) و ١٦٤	مستر چاكسون ج ٣ ص ٣٣٨
الرئيس تكفارا ج ٢ ص ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦ و ٢٣١	جانجيه الكيرة (قبيلة من الدنكا) ج ٢ ص ٦٢
توما افندي (الكاتب) ج ٢ ص ٣١٠ و ج ٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤	الرئيس جاندا ج ٢ ص ٢٠٧
تومي (الترجان) ج ١ ص ٤٠ و ٤٧	مسيو جرانت (غرانت) ج ١ ص ١٥١ و ٣٥٩ و ٣٦٠ و ٣٦٢
توميه (رئيس الترجمة) ج ١ ص ٣٩٤	لورد جراقل ج ٣ ص ٣٦٣ و ٣٦٥
التونيشيون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٥	جعفر مظهر باشا (حاكم دار السودان الملم) ج ١ ص ١٩ و ٢٢ و ٢٣
(ث)	و ٢٧ و ٣٠ و ٥٧
للاجور ترستن ج ٣ ص ٣٢٤ و ٣٢٥	سيد جفري ارثر (حاكم دار السودان) ج ٣ ص ٣٣٩ (هامش)
و ٣٢٧ - ٣٤٠	مستر جفسن ج ٣ ص ٤٣ - ٤٥
(ج)	و ٤٨ و ٥٠ و ٥٧ و ٥٩ و ٦٣ و ٦٥
اللازم الاول جادين افندي احمد	و ٦٧ و ٦٩ - ٧٧ و ٨٠ و ٨٣ و ٨٥
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٧١ و ٧٢	- ٨٩ و ٩٨ (هامش) و ١٠٦ و ١٠٨
و ١٠٧ و ٣٤٣	و ١١٢ و ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٣٣
مستر جارفيس ج ١ ص ١٧	و ١٣٦ و ١٤٠ - ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥١

الانكليزية ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٧	و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٧١ و ١٧٤
الرئيس جنجارا ج ٢ ص ٤٣ و ٤٦	و ١٨١ و ١٨٥ و ١٨٧ و ١٩٧ و ١٩٩
الشيخ جوتا ج ٢ ص ٣٤	و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٤٥ و ٢٤٦ و ٢٥٢
الطيب جوزف جيد ج ١ ص ١٧	و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٩ و ٢٨٠ و ٢٨٦
و ٢٠ و ٢٢ و ٢٨	و ٢٨٨ و ٢٩٣ و ٣١٢
الجوكية (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	الشيخ جبباري ج ٢ ص ٤٣ و ١١٨
الملازم جوليان البين يكر ج ١ ص	و ١١٩ و ١٢٢ و ١٤٦ و ١٤٨
١٧ و ٢٣ و ٣٦ و ٣٧ و ٤٢ و ٥٥	مستر جيمسون ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢
و ٦١ و ٦٦ و ٨١ و ١٠٤	جمة (ابن جبباري) ج ٢ ص ٤٣
الدكتور چونكر أو ينكر (الرحالة)	جمة افندي (قائد بور) ج ٢ ص
ج ١ ص ٣١٨ و ٣١٨ (هامش) و	٢٥٠
٣١٩ - ٣٢٤ و ٣٢٤ (هامش) و ٣٢٦	جمة الاقناز ج ٣ ص ٢٨٦
٣٣٢ و ٣٣٥ و ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٥٠	الجمية الجغرافية الاسكتلاندية ج ٣ ص
و ٣٩٣ و ٣٩٣ (هامش) و ٣٩٤ -	١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧
٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ٤٣٩	الجمية الجغرافية الخديوية ج ١ ص
و ج ٢ ص ١٢ و ١٢ (هامش) و ١٣	٣٥٢ (هامش) و ٣٥٨
- ٢١ و ٤٠ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٣ و ٦٦	جمة السودان الملكية ج ٣ ص ١٦٤
و ٨١ و ٨١ (هامش) و ٨٢ - ٨٧	جمة مبشرى الكنيسة الانجيلية

٣٨١ و ج ٣ ص ١٨٤	٨٩ - ٩٧ و ١١٢ و ١١٤ و ١١٦
الكاتبين جيب ج ٣ ص ٣٢٥	(هاش) و ١١٧ - ١٢١ و ١٣٠ و
جيجر أو جيكير بلشا (مفتش عام	١٣١ و ١٤٥ و ١٤٥ (هاش) و ١٤٦
مصلحة الرقيق) ج ٢ ص ٢٣ و ٩٩	- ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٦٠ و ١٦٣
و ١٠٠ و ١١٨	- ١٦٥ و ١٧٥ و ٢٠٠ و ٢٠٠ (هاش)
سير جيرالد پورتال (قنصل انجلترا	و ٢٠١ - ٢٠٤ و ٢٠٨ - ٢٣١ و ٢٣٣
في زنجبار) ج ٣ ص ٣١٤ - ٣١٧ و	و ٢٣٧ و ٢٤٧ و ٢٨٩ - ٢٩١ و ٢٩٣
٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٤ - ٣٢٦	- ٢٩٥ و ٣٠٠ - ٣٠٣ و ٣٠٣ (هاش)
الأب جيرولت ج ٣ ص ١٦٨ و	و ٣٠٦ - ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٦
٢٢٧ و ٢٣٨	و ٣٢٨ و ٣٣٨ - ٣٤٢ و ٣٤٤ - ٣٥٠
جيسى بلشا (مدير بحر القززال)	و ٣٥٣ و ٣٥٤ و ٣٥٧ و ٣٥٩ و ٣٦٢
ج ١ ص ١٧ و ١١٨ و ١٣١ و ١٣٨	و ٣٦٣ و ٣٦٥ و ٣٦٦ و ٣٦٣ و ٣٨٠
و ١٨٠ و ٢٠٢ و ٢٤٥ و ٢٤٨ - ٢٥٠	و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ٣٩ و ٤٤
و ٢٦٩ و ٢٦٩ (هاش) و ٢٧٠ -	و ٦٨ و ١٧١ و ١٧٧ و ١٨٧ و ١٨٨
٣٠٧ و ٣١٩ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٧٠ -	و ٣٣٧ و ٣٦٦ و ٣٨١ و ٣٨٨ و ٣٨٣
٣٧٢ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ١٣ - ١٦	و ٣٨٤
١٩ و ٤١ و ٨٥ و ٣١٢ و ج ٣	سير چون كرك (قنصل بريطانيا
٢٢ ص	في زنجبار) ج ٢ ص ٣١٠ و ٣١١ و

جيبورج ١ ص ١٠١	جونكر (ج ١ ص ٣٤٦
(ح)	الملازم الثاني حسن افندي سليمان ج
القائمقام حلمد بك محمد ج ٢ ص ٢٧٨	٢ ص ١٠٣
و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ج ٣ ص ٤ و ٧ و	حسن عقيب (من رجال المهدي)
١١ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٤ و ٢٦	ج ٢ ص ١٩٦ و ٢٤٥
و ٧٢ و ٩٠ و ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و	حسن افندي لطفى ج ٣ ص ١٢١
١٠٦ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٥١	السيد حسن موسى العقاد ج ١
و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٦٧	ص ٣٤
الشيخ الحداد (شيخ عطة شمي) ج	الشيخ حسن واد الطيب ج ٢ ص
١ ص ١٣١	٢٣٠
الصف ضابط حسن ج ٢ ص ١٨٧	للملازم الأول حسن افندي واصف
حسن افندي (الميديل) ج ١ ص	(باشا) ج ١ ص ١١٧
٣٣٢	الشيخ حسين خليفة (باشا) (مدير
الملازم الأول حسن افندي بريجة ج	برر) ج ١ ص ١٠٤ و ١١٩
٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و ١٠٧	الأمير حسين كامل (ناظر الجهادية)
الملازم الأول حسن افندي الجوهري	(السلطان حسين) ج ١ ص ١٤٧ و
ج ٢ ص ٢٧٨	١٤٨ و ٢١٦ و ٢١٧
حسن الدقلاوى (دليل الرحالة	اليوزباشى حسين افندي محمد ج ٢

٩٧ و ١١٠ - ١١٤ و ١١٦ - ١٢٣ و	ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٨٨ و ١١٠ و
١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٢ و ١٥٧ و ١٦٤	٢٨٧
(حاش) و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و	الشيخ حقيقي (شيخ قرية نورسولر)
٢٠٣ و ٢٠٨ و ٢١٩ - ٢٢٣ و ٢٤٨	ج ١ ص ٣٥٣
٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦٥ - ٢٦٧ و	اليوزباشي محمد افندي ج ٣ ص ١١٤
٢٧٤ - ٢٧٦ و ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٤	و ١١٥ و ١٥٧
٣٠١ و ٣٠٢ و ٣١٠ - ٣١٢ و ٣١٥ و	حمدان أبو عتجه (من رجال المهدي)
٣١٧ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٥	ج ٣ ص ١٠٢
٣٣٦ و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٧ و	حمدان احمد (المكزي المصري)
ج ٣ ص ٥ و ٧ - ٩ و ١٩ و ٥٠ و	ج ٣ ص ٢٦٧ و ٢٤٣ و ٢٦٢
٦٢ و ٦٣ و ٦٧ و ٧٠ و ٧١ و ٧٧ و	الضابط محمد افندي شاوليش ج ٣ ص ٩٣
٨٤ - ٨٦ و ٨٩ - ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و	حالة ابراهيم ج ١ ص ٧١
٩٦ و ٩٧ و ١١٤ و ١١٨ و ١٤٠ و	حالة الانقاذ ج ٣ ص ٢٨٧
١٤٣ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ - ١٥٢ و	حمودة (الزرباري) ج ٢ ص ٣٤٧
١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٩ و ٢١٠ و ٢٢١ و	و ٣٥٩ و
٢٢٢ و ٢٢٦ و ٢٥٤ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و	حنين ج ٣ ص ٣٨٦
٢٨٨ و ٢٩٠ و ٢٩٣ و	البكباشي حواش افندي منتصر ج ٢
	ص ٤٠ - ٤٧ و ٦٦ و ٨٠ - ٩٥ و

<p>ص ١٢٢</p> <p>الجندي خورشيد طاهر الجركسي</p> <p>ج ٣ ص ٤١ و ١٢٩ و ١٣٠</p> <p>اليوزباشي خير الله افندي حميد ج ٢</p> <p>ص ١٨٧ و ١٩٤</p> <p>اليوزباشي خير افندي مرتيك</p> <p>(امريكاني) ج ٢ ص ٢٧٩</p> <p>خيرى بلتا (احمد) ج ١ ص ٢١٨</p> <p>اليوزباشي خير يوسف السيد افندي</p> <p>ج ٣ ص ٢٨٢</p>	<p>(خ)</p> <p>الملازم الثاني خالد افندي أحمد ج ٧</p> <p>ص ٢٨٠</p> <p>خضرة (زوجة ابراهيم افندي حليم)</p> <p>ج ٣ ص ٢٣٣</p> <p>الملازم خليل افندي سيد أحمد ج ٣</p> <p>ص ٢٨٢</p> <p>الملازم خليل افندي عبد الله ج ٣</p> <p>ص ٢٨٢</p> <p>الضابط المصري خليل افندي مرعي</p> <p>ج ٢ ص ١٨٣ - ١٨٦ و ٢٢٥</p>
<p>(٥)</p> <p>الملازم دارون ج ٣ ص ٣٧٤</p> <p>الملازم داود افندي ج ٣ ص ٢٩٤</p> <p>الدينكا أو الدينكلويون (قبيلة) ج ٢</p> <p>ص ٥٠ و ٥٥ و ٥٦ و ٦٢ و ٦٣ و</p> <p>٧١ و ١٣٦ - ١٢٨ و ١٣١ و ١٣٤ و</p> <p>١٤٠ و ١٧٤ و ١٨١ و ٢٠٨ و ٢٩٨ و</p> <p>٣٠٠ و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ج ٣ ص ٢١٣</p>	<p>الملازم خليل افندي نجيب ج ٣</p> <p>ص ٢٨٢</p> <p>خليل افندي وسيم (صيدلي المديرية)</p> <p>ج ٢ ص ٢٤ - ٢٦ و ٢٨ و ٣٥</p> <p>الملازم الأول خميس افندي ج ٣</p> <p>ص ٢٢</p> <p>خميس سالم (الباشطشجي) ج ٣</p>

راہونکا (خال کرازی) ج ۱	الدنکا السیحة (قیلة) ج ۲ ص ۶۳
ص ۷۲	الیرنس دوغال ج ۱ ص ۱۲
سیر رتشارد تمبل ج ۳ ص ۳۶۶	لورد دوفرن ج ۳ ص ۳۶۳
الضابط رجب افندی صالح ج ۲ ص ۱۸۰ و ۲۵۲	دولاج (ضابط بلحکی) ج ۳ ص ۳۲۹
رجب افندی محمد (الکاتب) ج ۲	دوت ج ۱ ص ۱۱۸
ص ۱۷۰ و ۱۷۱ و ج ۳ ص ۲۶ و ۲۷ و ۱۲۵ و ۱۹۹ و ۲۰۹ و ۲۹۴ و ۳۴۶	دیتری (تاجر یونانی فی لادو) ج ۲ ص ۳۶
(ر)	
لورد رسل ج ۱ ص ۱۱۸	رابونجیو (دلیل الرحالة میسون) ج ۱ ص ۳۶۷
مستر رسل (ابن لورد رسل) ج ۱	راتشی ج ۲ ص ۳۴
ص ۱۱۸ و ۱۳۴ و ۱۳۸	راس ادرانجی ج ۳ ص ۱۰۲
رشدی افندی (من الموظفين) ج ۳	راسخ بك (محمد) ج ۱ ص ۱۲۰
ص ۲۹۰ و ۲۹۴	راشد آمین بك (مدیر فاشوثة) ج ۲ ص ۱۶۲ و ج ۳ ص ۱۰۱
البلوك آمین رشدی حلی الجرکسی	راغب افندی (سکرتیر آمین باشا) ج ۲ ص ۳۵۸
ج ۳ ص ۲۹۱ و ۲۹۰ و ۲۹۴	
رفاعی افندی (مأمور مرکز بحر	
التزال) ج ۲ ص ۱۱۸	

مستر رسول ج ۱ ص ۱۷	ریحان (خادم حواش افندی) ج
رمضان (کتاب متبعا) ج ۱	۳ ص ۷۷ و ۸۱ و ۲۲۲ و ۲۵۸ - ۲۶۰
۲۳۹ ص	البکبکی ریحان افندی ابراهیم ج ۱
سیر دنل رود ج ۳ ص ۳۴۸ و ۳۶۲	۳ ص ۳۴۴ و ۳۴۵ و ۳۴۸ و ج ۲ ص
و ۳۶۵ و ۳۶۶ و ۳۷۰	۱۴۶ و ۱۷۶ و ۱۸۴ و ۲۱۳ و ۲۳۳
الضابط رهب افندی علی ج ۲	و ۲۵۸ و ۲۶۲ و ۲۶۷ - ۲۷۰ و ۲۷۷
۲۶۴ ص	و ۲۸۰ و ۲۸۴ و ۲۸۸ و ۲۹۰ و ۲۹۷
روت جرما (حاکم فائیکو الوطنی)	- ۲۹۹ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و ۳۱۸
ج ۱ ص ۷۰ و ۹۱	و ۳۲۰ - ۳۲۴ و ۳۳۱ و ۳۳۲ و ۳۳۸
روشاما (شیخ قبیلۃ الشولی) ج ۱	و ۳۶۹ و ۳۷۱ و ۳۷۳ و ج ۳ ص
۳۸۷ و ۳۸۸ و ج ۲ ص ۷ و ۸	۶۲ و ۱۲۳
روفاثیل افندی (تاجر بلاد) ج ۲	الیوزباشی ریحان افندی حمد ج ۳ ص
۳ ص ۳۶ و ج ۳ ص ۲۹۴	۱۲۰ و ۱۲۱ و ۱۲۴
رومانیکا (ملک کاراجوه) ج ۱ ص	الملازم ریحان افندی حمد النیل ج
۱۲۹ و ۳۶۹ و ۳۷۰	۳ ص ۲۸۲
رومولو جیبی (انظر جیبی باشا)	الیوزباشی ریحان افندی راشد ج ۳
و ریحان (ترجمان کباریجا) ج ۳	۳ ص ۲۸۲ و ۳۳۱
۱۶ ص	رونجا (ابن عم کرازی) ج ۱

(ص)	ص ۷۲ و ۸۱ و ۹۰ و ۹۱ و ۹۳ و
الشيخ ساكا (الترجمات) ج ۱	۹۶ و ۹۸ و ۱۳۶ و ۱۲۷ و ۱۶۳ و
ص ۲۲۲	۱۳۶ و ۱۲۷ و ۱۸۱ و ۲۱۷ و ۲۲۴
ساكيلا بوج ۱ ص ۳۸۱	- ۲۳۰ و ۲۴۶ و ۳۶۶ و ۳۶۷ و ۳۸۳
لورد سالبيري ج ۳ ص ۳۸۷	و ۳۹۲ و ۴۲۱ و ج ۲ ص ۸ و ۹
اليوزباشي سالم افندي خلاف ج ۲	و ۲۳۱ و ۳۱۳
ص ۱۰۲ و ۱۰۸ و ۱۵۱ و ۲۷۸ و ج	للزام الرئيس عبد الله افندي ج ۳
ص ۳ ص ۱۰۶ و ۱۰۹ و ۱۲۱	ص ۲۸۲
مستر سامسون ج ۱ ص ۱۷	(ز)
مسيو سيك (الرحالة) ج ۱ ص	الحاج الزبير ج ۳ ص ۱۸۹ و ۱۹۱
۱۵۱ و ۳۵۹ - ۳۶۲ و ۳۶۹	و ۱۹۲
الجنرال ستاتون (قنصل بريطانيا)	الوزير رحمة الله باشا ج ۱ ص ۱۴۳ و
ج ۱ ص ۱۱۵	۲۱۰ و ۳۵۰ و ج ۲ ص ۱۶ و ۱۳۳
الميجر ستيانجاند ج ۳ ص ۳۸۵	الوزير القنصل ج ۳ ص ۱۰۳
الجندي السوداني سرور ج ۲ ص	الدكتور زربوهيل (مدير صحة)
۳۵۴ و ۳۸۳ و ج ۳ ص ۴۴ و ۸۵	الخرطوم) ج ۲ ص ۲۵
و ۱۲۷	زواج أجهر ج ۲ ص ۱۹۵
الضابط سرور افندي بهجت (بك)	

ج ١ ص ٣٢١ و ٣٢٨	ونسى) ج ٢ ص ١٢١ و ٢٠١ و
اليوزبائى سرور افندى سودان ج ٣	٢٢٢
ص ٧٥ و ٨٧ و ٢٦٨ و ٢٨٢	الجندى سليم (الزربارى) ج ١ ص
للازم الأول سرور افندى على ج ٢	١٥٨ و ١٦٢ و ١٦٥ و ١٦٧ و ١٧١
ص ٢٨٠	- ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ و ٢٣٧ و ٢٤٠
سيد آغا (دليل ارنست لينان) ج	سليمان افندى (الكاتب) ج ٢
١ ص ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٦	ص ٣٢٢
سيد افندى (من ضبط سير	سليمان الدهقلاوى (ابن الزبير)
صويل بيكر) ج ١ ص ٩٨	ج ١ ص ٧١ - ٧٣ و ٨٩ و ٩٣ و
للازم سيد افندى بقارة ج ١ ص	٩٩ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦١ و ١٧٧
١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٧ و ١٧١ و ١٧٩ و	و ٣٥٠ و ج ٢ ص ١٦ و ١١٨ و
٢٠٤ و ٢١٣ و ٢١٨ و ٢١٩	٢٣٦ و ٣٢٧
اليوزبائى سيد افندى عبد السيد ج	اليوزبائى سليمان افندى سودان ج
٢ ص ٢٧٨ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ١١٦	٢ ص ١٢٧ و ٢٤٧ و ٢٥٣ و ٢٦٢ -
سلاطين بلشاج ج ١ ص ١٣٢ و ج	٢٦٤ و ٢٦٩ و ٢٧٨ و ٣١٦ و ٣١٨
٢ ص ٢٠٨ و ج ٣ ص ١٠٣ و ٣٥٠	و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ج ٣ ص
و ٣٥٥	١١ و ٨٩ و ١١٠ و ١١١ و ١٢٢ و
الضابط المصرى سليم افندى (رئيس	١٢٥ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٨ و ١٥٦

و ٢٧٣ و ١٥٩	و ٢٢٤ و ٢٢٥ و ٢٣١ و ٢٤٦ - ٢٥١
الملازم الثاني سليمان افندي عبد الرحيم	و ٢٦١ و ٢٧٣ و ٢٧٤ و ٢٨٠ - ٢٨٣
ج ٢ ص ١٧٣ و ١٧٤ و ١٨٧ و ١٩٠	و ٢٨٥ - ٢٨٨ و ٣٠٠ - ٣١٣ و ٣١٥
و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٦ و ٢٨٠ و ٢٩١	و ٣١٧ - ٣٢٢ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩
و ج ٣ ص ١١٠ و ٢٤٢ و ٢٩٤	و ٣٣٦ و ٣٣٧ و ٣٣٩ و ٣٤١ و ٣٤٦
الملازم الأول سليمان افندي المصري	الدكتور سمث ج ١ ص ٤٠٧
ج ٣ ص ٤٤ و ٤٥	الملازم سمث ج ١ ص ٤٠٧
سليمان نيازى باشا ج ٣ ص ٣٥٣ و	ستىكا أو اسنىكا افندي (من الموظفين)
٣٥٤ و ٣٦١ و ٣٦٩	ج ٣ ص ٢٩٤
أميرالآلاى سليم بك مطر ج ١ ص	السوجا (قبيلة) ج ١ ص ٢٣٩
٩ و ٢٢٠ و ٤٢١ و ج ٢ ص ٢٧٤	الرئيس سونجا ج ٢ ص ٣٥٦ و ٣٦٧
و ٢٧٥ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٨ و ١٩	و ج ٣ ص ١٣
و ٢٥ و ٢٦ و ٥٠ و ٦٢ و ٦٤ و ٧٥	الرئيس سوندا ج ١ ص ٤١٢
و ٨١ - ٨٤ و ٩١ و ١١٠ - ١١٣ و	الملازم السيد افندي ابراهيم ج ٣
١٢٠ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٥٣ و ١٥٦	ص ٢٨٢
و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٨٥ و ١٩٥ و ١٩٩	السيد بك جمعة ج ٣ ص ١٠٤
- ٢٠١ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨ و ٢١٠	اليوزباشى السيد افندي عبد السيد ج
و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢	ج ٣ ص ٢٨٢ و ٣٠٢ و ٣٠٣

السيدة (خادمة فيتا حسان) ج ٢ و ١ و ٢ ص ١٤٦ و ١٤٤	٣ ص ١٠٨
(هامش) و ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٦	
السيدة (زوجة فيتا حسان) ج ٢ و ١٨٢ و ٢٤٤ و ٢٨٥ و ٢٩٦ و ٢٩٩	٣ ص ٣٥٥
و ٣١٤ و ٣٢٥	
شركة البلجيكية الأفريقية ج ٢	سيلي الزرباري (مراسلة استاذي)
٣ ص ٢٨٩ و ٢٩٠	٣ ص ٣٤٩
الشركة النرويجية الأفريقية ج ٢	(مش)
٣ ص ٣٨١	أميرالالاي شاليه لونج بك ج ١
شركة القلاد ج ١ ص ٣٥ و ٤٤	١١٥ - ١١٧ و ١٢٦ و ١٢٧ و
و ٥٩ و ٧٤	١٣٤ و ١٤٥ و ١٤٨ و ١٥٠ و ١٥١ و
شركة الهند الشرقية ج ٣ ص ٦٠	١٥٧ - ١٧٣ و ١٧٥ - ١٨٠ و ٢٠١ و
شروم (الدليل) ج ١ ص ٤٢	٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦ - ٢٠٩ و ٢١١ -
اليوزباشي شكري افندي ج ٢ ص	٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٣ و
٣٧٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ٨٩ و ١٤٩	٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٤٦ و
و ١٧٤ و ١٩٧ و ٢١٦ و ٢٢١ و ٢٢٢	٢٥٠ و ٣٢٢ و ٣٤١ (هامش) و ٣٤٣
و ٢٤٦ و ٢٥٩ و ٢٧٤ و ٢٩٤ و ٢٩٧	و ٣٤٦ و ج ٢ ص ٨ و ج ٣ ص
و ٣٠٥ و ٣٠٨ و ٣١٦	٣٧٨ و ٣٧٩ و ٣٨٥ - ٣٨٨
الشكك أو الشلوك (قبيلة) ج ١ ص	شركة افريقية الشرقية البريطانية ج ١

٢٠٢	٢٠٢ و ٢٦ و ٢٩ و ٣٢ و ١٢٣ و ٢٠٢
و ٣٢٠ و ج ٢ ص ٦٣ و ج ٣ ص	و ٣٢٠ و ج ٢ ص ٦٣ و ج ٣ ص
و ١٨٠ و ١٨٧ و ٢٧٠	٢١٣
شير (قبيلة) ج ١ ص ٤٤ و ٤٨ و	شمارانجو (من وزراء متيسا) ج ١
٦٠ و ٢٦١ و ج ٢ ص ٢٩٨	ص ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٣٨٠ و ٣٨١
الأب شيز ج ٣ ص ١٦٨ و ٢٢٧ و	للملازم الأول نعيم ج ٣ ص ٣٣٩
٢٣٨ و ٣٤٦	و ٢٤٠ و ٢٦٤
(ص)	الدكتور شينيزر (انظر أمين باشا)
الدكتور صالح افندي (طبيب لادو)	شولي ج ١ ص ٧٠ و ١٠١
ج ١ ص ٢١٦	شولي أو الشوليون (قبيلة) ج ١
الملازم صالح افندي أبو زيد أو	ص ٦٩ و ٣٨١ و ٣٨٧ و ٤١٠ و ٤٢٣
أبو يزيد ج ٣ ص ١٥٩ و ١٩٩	و ج ٢ ص ٧ و ٣٢ و ٥٨ و ٦١ و
صالح حكيم (من قواد الدناقلة) ج	٧١ و ١٧٩ و ١٨٢ و ٣١٣ و ٣٣٦ و
٣ ص ٥	٣٨٤ و ج ٣ ص ٣ و ٦ و ٩ (هامش)
صالح الوزبيري (خادم استاذي) ج	و ١٠ و ٢٨ و ٣٦ و ٤٠ و ٤١
٣ ص ٢١٧	الدكتور شوشورث ج ١ ص ٢١٠
الملازم صبايح الهاي ج ٣ ص ٢٨٢	و ٢٥١ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٤ و ٢٩
صبرة (تاجر مصري) ج ٢ ص ٣٦	و ١٣١ و ٣٠٩ و ج ٣ ص ١٧١ و

(ض)	صبري افندي (الكاتب) ج ٣ ص
الضابط ضياه افندي احمد أو محمد	٩٠ و ٩٥ و ١١١ و ١٥١ و ٢٦٨
(من حامية لادو) ج ٢ ص ١٥٦	الصديق (أبو بكر) ج ٣ ص ١٠٣
و ١٦٣ و ٢٥٩ و ٣١٨	سير صوبيل بيكر بلشا ج ١ ص ١١
ضياه افندي طنذا (مأمور سلخاة	١٣ - ١٥ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٨
لادو) ج ٢ ص ١٦٣	٤٢ و ٤٤ - ١٠٨ و ١١٨ و ١٢٠
الضابط ضيف الله ركاجا (قائد	و ١٢٢ - ١٢٤ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٦
أجلك) ج ٢ ص ٤٩ و ١٨٧ و ٢٠٩	و ١٤١ و ١٥٧ و ١٨١ و ١٨٢ و ١٨٩
و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٧	و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٢٣ و ٢٢٨ و ٢٤٢
(ط)	و ٢٤٦ و ٢٦٢ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٨٥
طه (البحار) ج ٣ ص ٢٣	و ٢٩١ و ٢٩٦ و ٣٢٨ و ٣٥٩ و ٣٦٢
طه بن محمد (وكيل القاد) ج ١	و ٣٧٠ و ٣٧٦ و ٣٨٥ و ٤٢٠ و ٤٢١
ص ٢٦٧	و ٤٢٦ و ٤٢٧ و ٤٢٩ و ٤٣٦ و ج
طاهر (من قواد الثوار) ج ٢	٢ ص ٤ و ٢٩ و ٥٣ و ٥٤ و ١٣٩
ص ٢٣١	و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣١
طونينو بك (بلشا) ج ١ ص ١١٦	و ٣١٥ و ٣٨٢ و ج ٣ ص ٢٩ و ٣٨٨
و ج ٣ ص ٣٧٩	و ٣٧٢
الشيخ الطيب ج ٢ ص ١٨٥	

الطيب اقدى (الكتاب) ج ٣ ص ٩٠ و ٩٥ و ١٥١ و ٢٦٨	و ٣٥٩ السلطان عبد الحميد ج ٣ ص ١٠٠
القائمقام الطيب عبد الله بك ج ١ ص ١٨ و ٩٩ و ١٣٤ و ١٧٩ و ١٩٥	الضابط عبد الرجال اقدى ج ٢ ص ٣١٤ و ٣٥٩ و ج ٣ ص ٧
(ع)	عبد الرحمن اقدى رحى ج ٢ ص ١٠٢ و ٢٧٧ و ٢٧٩ و ج ٣ ص ٩٨
الملازم عابدين اقدى احمد ج ٣ ص ٢٨٢	(هامش) و ١٢٦ (هامش)
عائذ القبطى ج ٣ ص ١٠٢	عبد الرحمن الزربارى ج ٢ ص ٣٤٩
عارف اقدى نديم (من الموظفين) ج ٣ ص ٩٢ و ٢٩٤	و ٣٥١ و ٣٨٢ و ٣٨٤ و ج ٣ ص ٤٠
عامول (شيخ قبيلة الفلنج) ج ١ ص ٣٢٢	الباشجاويش عبد الرحمن القوراوى ج ١ ص ١٥٨ و ١٦٧ و ١٧١ و ١٧٩
العاميرا (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠	٢٠٤ و ٢١٣ و ٢١٨ و ٢١٩
عباس باشا الأول ج ٢ ص ٢٥	عبد الزاق بك (مدير سنار) ج ١ ص ٣١٩
الملازم الأول عبد الين اقدى شلى ج ٢ ص ١٠٣ و ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٣٣	عبد السيد (الترجاذ) ج ٢ ص ١٧
الجاويش عبد الجبار ج ٢ ص ٢٩٢	السلطان عبد العزيز ج ١ ص ٢١٦
	و ٢٥٧
	القائمقام عبد القادر بك ج ١ ص ١٨

و ٣٤ و ٣٧ و ٤٢ و ٦٦ و ٧٣ و	الترجمان عبد الله افندي (أحد مفتي
٨٤ و ٩٠ و ٩١ و ٩٦ و ١٠٥	الندرية) ج ٢ ص ١٧
عبد القادر الجلي (من اصحاب الطرق	الخليفة عبد الله أو التمايحي ج ٣ ص
الصوفية) ج ٣ ص ١٠١	١٠٣ و ١٨٩ - ١٩٢
عبد القادر حلي باشا (حكمدار	الضابط عبد الله افندي (رئيس
السودان) ج ١ ص ١٠٥ (هامش)	محطة نيديارا) ج ١ ص ٣٤٢
و ٢١٦ (هامش) و ج ٢ ص ٩٩	الضابط المصري عبد الله افندي ج ٢
- ١٠١ و ١٠٥ و ١١٥ و ج ٣ ص	٢٢٤
و ١٦٥ و ٣٤٩ - ٣٥١ و ٣٦٠ و ٣٦٦	الأمور عبد الله افندي (من رجال
و ٣٦٧	السلطة بمبتي) ج ٢ ص ٨٣
عبد القادر سلاطين (انظر سلاطين باشا)	الضابط عبد الله افندي أبو زيد
عبد الله (من قواد الثائرين على	(رئيس محطة ريمو) ج ١ ص ٣٤٤
الحكومة) ج ٢ ص ٣٣١ و ٣٣٢ و	و ٣٤٩ و ٣٥١ و ٣٩٤ و ج ٢ ص
و ٢٤٥ و ٣٠٤ و ٣١٦	٨٧ و ٨٩ و ٩٠ و ٩٢ و ٩٣ و ٢٠٩
الدليل عبد الله (من قبيلة الشلك)	و ٢٦٠ و ٢٦٣ و ٣١٨
ج ١ ص ٢٩	الصاغول اغلي عبد الله افندي
الأمير عبد الله أو عبد الله ليتون	الذساوي ج ١ ص ٥٤ - ٥٦ و ٦٣
(انظر ليتون بك)	- ٦٥ و ٧٠ و ٧٧ و ٩٠ - ٩٤ و ٩٩

و ١٣٢ و ١٦١ و ١٧٨	١٠٥ و ١١٣ و ١٤٤ و ٢٨٢
أبو إسحاق عبد الله الطرايشي ج ٣	الضابط السوداني عبد الله أفندي نعيم
ص ٢٢٥	ج ١ ص ٤٢٢ و ٤٢٣ و ٤٣٦ و ج
عبد الله الطريفي (من رجال المهدي)	٧ ص ١٥٨ و ١٧٨
ج ٣ ص ١٨٩ - ١٩٣	عبد الله نيامبارا ج ٢ ص ٢٣٢
اللازم الأول عبد الله أفندي الببد	عبد الله ولد دفع الله (من نجار
ج ٢ ص ١١٤ و ٢٨٠ و ج ٣ ص	كردفان) ج ٣ ص ١٠١
٢٦٩ و ٢٨	الأمور عبد المعين أفندي (من رجال
عبد الله عبد الصمد أفندي (من	السلطة بميتو) ج ٢ ص ٨٣
قواد جيش المهدي) ج ٢ ص ٢٥٢	اليوزباشي عبد الواحد أفندي مقلد ج ٢
و ٢٥٤ و ٢٥٥	ص ١٠٢ و ١٥٦ و ٢٧٨ و ج ٣ ص
الضابط عبد الله أفندي غريابوي ج ٢	١١١ و ١٩٩ و ٢٣٣ و ٢٤٢ و ٢٩٤
ص ١٨٠	الصانع عبد الوهاب أفندي طلعت
لللازم عبد الله أفندي محمد ج ٢ ص ٢٧٩	ج ٢ ص ١٠٢ و ١١٤ و ١٢٩ و ٢٣٠
ضابط الصف السوداني عبد الله	و ١٧٨ و ١٧٩ و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٠٦
للعري ج ٣ ص ٩	٢٢٧ و ٢٣٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٥
اليوزباشي عبد الله أفندي منزل ج ٢	٢٦٨ و ٢٧٩ و ٢٨١ و ٢٩٢ و ٣١٠
ص ٢٨٠ و ج ٣ ص ٧٣ و ٨٧ و	و ٣١٥ و ٣١٦ و ٣٢٠ و ٣٦٧

عُمان دقة ج ٣ ص ١٠٢	و ج ٣ ص ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٨٩
عُمان شرف (أو عُمان لطيف) ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١	٩٢ و ١٠٦ و ١٠٩ و ١٢١ و ١٣٩
عُمان آثم (من رجال الهدى)	ج ٣ ص ١٠٣
البكباشي عُمان افندي لطيف ج ٢ ص ١٠٢ و ١٠٢ (هامش) و ١٠٦	عُمان افندي أرباب (رئيس
١٠٧ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٦٠ و ١٦١	سكرتارية المديرية) ج ٢ ص ١٦١
١٦٨ و ١٦٦ و ١٨٤ و ٢٠٤ و ٢٢٥	و ١٦٣ و ١٦٥ و ١٧٢ و ١٧٤ و ١٧٥
٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٧٧ و ٢٨٨	و ١٨٤ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٦ و ٢١٢
و ٣٠٣ و ٣١٥ و ٣٣٦ و ج ٣ ص ٣٨ و ٣٩ و ٤١ و ٨٤ و ٩١ و ٩٢	و ٢١٣ و ٢٢٥ - ٢٢٧ و ٢٣٧ و ٢٤٥
و ٩٦ و ٩٨ (هامش) و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٨ و ١٢٦ (هامش) و ١٤١ و ٢٠١ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥٤	و ٢٤٨ و ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦٣ و ٣٠٤
و ٢٨٦ و ٢٨٨ - ٢٩٠ و ٢٩٣	و ٣٠٥ و ٣١٦ و ٣١٩ و ٣٣٧ و ج ٣ ص ٩٩ و ١٠٤
الضابط عزب افندي (الدقلاوى)	عُمان بدوى (سكرتير لبزون
ج ٧ ص ٤٨	بك) ج ٢ ص ٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦
عزرا افندي (من الموظفين) ج ٣ ص ٢٩٤	الشيخ عُمان حميد القاضى (قاضى
	المديرية) ج ٢ ص ٢٦ و ١٦٣
	و ١٦٥ و ج ٣ ص ٩٢

ج ٢ ص ١٠٤ و ج ٣ ص ٨٧ و ضابط الصف عمر الشرفاوى ج ٣ ص ١٠٧ و ١٩٩ و ٢٣٥ و ٢٤٢ و ٢٥٤ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٣٤ و ٢٩٤	ج ٢ ص ١٠٤ و ج ٣ ص ٨٧ و ضابط الصف عمر الشرفاوى ج ٣ ص ١٠٧ و ١٩٩ و ٢٣٥ و ٢٤٢ و ٢٥٤ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٣٤ و ٢٩٤
و ٢٩٤	و ٢٩٤
الضابط على افندي البدي ج ٣ ص ١٠٧ و ٣ ص ٩٨ و ١٧١ و ١٥٤ و ١٩٢ و على عمورى (من تجار السودان) ١٩٤ و ٢٧٠	الضابط على افندي البدي ج ٣ ص ١٠٧ و ٣ ص ٩٨ و ١٧١ و ١٥٤ و ١٩٢ و على عمورى (من تجار السودان) ١٩٤ و ٢٧٠
ج ٢ ص ١٣٣	ج ٢ ص ١٣٣
الملازم على افندي الكردى ج ٣ و ٣ و ٧ و ج ٣ ص ٣٦٢ و ٣٦٤	الملازم على افندي الكردى ج ٣ و ٣ و ٧ و ج ٣ ص ٣٦٢ و ٣٦٤
و ٢٨٢	و ٢٨٢
على كركوتلى (من قناصى الميد) عمر افندي عارف (الكاتب) ج ٢	على كركوتلى (من قناصى الميد) عمر افندي عارف (الكاتب) ج ٢
ج ٢ ص ١٨٠ و ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦ و ١٣٣	ج ٢ ص ١٨٠ و ١٨٨ و ١٩٢ و ٢٢٦ و ١٣٣
و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٤١ و ٢٥٢ و ٢٥٥	و ٢٣٠ و ٢٣١ و ٢٤١ و ٢٥٢ و ٢٥٥
و ٢٦٠ و ٣٠٤ و ٣٢٢	و ٢٦٠ و ٣٠٤ و ٣٢٢
البكباشى على افندي لطفى ج ١	البكباشى على افندي لطفى ج ١
ج ٢ ص ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧	ج ٢ ص ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦ و ١٦٧
على يوسف (سفير متيسا) ج ١ و ٢٠٣ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٨٩ و ٣٢١	على يوسف (سفير متيسا) ج ١ و ٢٠٣ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٨٩ و ٣٢١
و ٣٧٠ - ٣٧٢ و ج ٣ ص ٩٥ و	و ٣٧٠ - ٣٧٢ و ج ٣ ص ٩٥ و
الشيخ عمر (من حاشية لارنس) ج ١ و ٢٩٤ و ٣٠٣	الشيخ عمر (من حاشية لارنس) ج ١ و ٢٩٤ و ٣٠٣
ج ٢ ص ٢٣٢	ج ٢ ص ٢٣٢

٢٧٨ و ٢٧٩ و ٣٨١ و ٣٨٤ - ٣٨٦	٢٤١ و ٣٨٠ و ٣٨١
٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٦ و ٣٩٧ و ٤٠٠	(غ)
٤٠٢ و ٤٢٥ و ٤٣٠ و ٤٣٨ و ٤٣٩	غريال افندى شودة (الكتاب) ج
ج ٢ ص ٣ و ٤ و ٦ و ٨ و ١٣	٣ ص ٧٤ و ٢٩٤
٢٢ و ٢٨ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٥٣	غطاس (النحاس) ج ١ ص ١٣١ و
٦٠ و ٩٩ و ١٣٢ و ١٥٩ و ٢٠٤ و	١٤٣ ج ٢ ص ١٥ و ١٥ (هامش)
٣٣١ و ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩	٣٠٤ و
٣٨٠ ج ٣ ص ٢٢ و ٢٩ و ٦٦	غوردوت بلشا ج ١ ص ١٦ و ١٧
٦٨ و ١٠١ و ١٠٢ و ١٨٨ و ١٨٩	١٠٦ - ١٠٨ و ١١٠ و ١١١ و ١١٣
١٩١ و ٣٢٢ و ٣٣١ و ٣٧٨ - ٣٨٢	١٢٠ و ١٢٢ و ١٢٤ و ١٢٦ - ١٣٤
٣٨٨ - ٣٩٠	١٣٩ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٣
(ف)	(هامش) و ١٤٥ - ١٤٩ و ١٥٢ و
الضابط المصري فتواد افندى ج ١	١٥٤ - ١٥٨ و ١٧٩ - ١٨٢ و ١٨٥
١٠١ ص	٢٠٣ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢١ و ٢٢٧
الرئيس فانيكو ج ٢ ص ١٥٧	٢٤٠ و ٢٤٣ - ٢٧١ و ٢٨٤ و ٢٨٥
السير ف. دى وينتوت ج ٣ ص	٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٥ - ٣١٧ و ٣١٩
٢٩٦ و ٢٩٧	٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٥ - ٣٣٠ و ٣٣٢
الشيخ فرج (من الصالحين) ج ٢	٣٣٨ و ٣٤٥ و ٣٥٢ و ٣٧٠ و ٣٧٣

ص ١٢٢	ص ٢٩٦
اليوزبائى فرج اقدى الجسوك	اليوزبائى فرج اقدى يوسف ج ٢
ج ١ ص ٤٢٠ و ٤٣٥ و ج ٢ ص	ص ١٧٦ و ٢٢٢ و ٢٣٣ و ٢٥٥ -
١١٤ و ١١٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨ و ٣٢٠	٢٦٠ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٨
و ج ٣ ص ٩٦ و ١٠٥ و ١٠٧	و ٣١٦ - ٣١٨ و ٣٢٠
للازم الأول فرج اقدى الدنكاوى	للازم فرح اقدى محمد ج ٣
ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ٨٨ و	ص ٢٨٢
١٠٦ و ١٠٩	أميرالآلاى فرحكار بك (رئيس
للازم الأول فرج اقدى زغلول ج	أركان الحرب) ج ٣ ص ٣٥٥
٢ ص ٢٨٠	فرنسا (حاتمة) ج ٣ ص ٣١٩
للازم الأول فرج اقدى الزهيرى	الجنرال فرنسيس ونجت باشا (ريجند
ج ٢ ص ٢٨٠	ونجت) ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ و ٣٦٠
فرج باشا الزينى ج ٣ ص ١٠٧	فريدة (بنت أمين باشا) ج ٣
للازم فرج اقدى السواحلى ج ١	ص ٩٦
ص ٧٨ و ٩٨ و ١٠٣	الضابط فضل السودانى اقدى ج ٣
للازم فرج اقدى سيد احمد ج ٣	ص ١٢٩ و ١٣٠
ص ٢٨٧ و ٢٩٤ و ٢٩٧	الضابط فضل الله اقدى ج ١ ص
فرج الله مروة (المطاشى) ج ٣	٢١١ و ٢٣٩ و ٣٤٠ و ٣٤٢ و ٣٤٤

٣٤٨ - ج ٢ ص ٢٨٩ و ٣٢٤	٣ ص ١٠٠
الجندی فضل السولی ج ٣ ص ١٢٣	البشر فلکن ج ١ ص ٣٨٥ و ٣٨٦
و ٢٣٤ و ٢٦٣	و ٤٠١ و ٤٠١ (هامش) و ٤٠٩ و
القائمقام فضل المولى الأمين بك ج	٤١٥ و ٤١٦ و ٤١٦ (هامش) و ٤١٧
٢ ص ٢٧٩ و ج ٣ ص ١١ و ٧٧ -	و ٤٢٠ و ٤٢٠ (هامش) و ٤٢١ -
٨١ و ٨٣ و ٨٤ و ٨٧ و ٨٩ و ٩٠	٤٢٧ و ٤٣٤ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٢١٦
و ٩٢ و ٩٣ و ١١٠ - ١١٢ و ١٤٢	و ج ٣ ص ١٦٢ - ١٦٥ و ٢٠١ -
و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٣	٢٠٣ و ٣٢٤ و ٣٨٢ - ٣٨٤
و ١٥٦ و ١٦١ و ٢١٠ و ٢٢٤ و ٢٥٠	القلنج (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٢
- ٢٥٢ و ٢٦١ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧٤	فولا افندى أو فولة (انظر عماد
و ٢٨٢ و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٨٨ و ٣٠٣	افندى القولى)
و ٣٠٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٩ و ٣٣١	الكابتن فون كركوفن (البليكي)
و ٣٣٩	ج ٣ ص ٣٢٩
للارم فضل السولى بنيت افندى ج	فيتا حان (الصيدلى) ج ٢ ص ٢٢
٣ ص ٢٨٢	و ٢٤ - ٢٩ و ٣٢ و ٣٥ و ٣٦ و ٣٩
فضل هندى الدقلاوى ج ٣ ص ٤١	و ٤٧ - ٤٩ و ٥٣ و ٦٣ و ٦٤ و ٦٦
قطومة بنت الشيخ ج ٣ ص ٢٤٣	و ٨٢ و ٨٣ و ٩٨ و ١٠٠ و ١٠٤ و
اللكة فكتوربا ج ١ ص ١٢ و ج	١٠٥ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٠ - ١١٣

و ١١٥ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٠ و ١٥١	و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٦ و ١٤٨
١٥٣ و ١٥٩ - ١٦٣ و ١٦٥ - ١٦٨	و ١٥٠ - ١٥٤ و ١٦٠ و ١٦٦ و ١٨٦
و ١٧٠ - ١٧٢ و ١٧٤ و ١٩٤ - ١٩٦	و ١٩٩ - ٢٠٤ و ٢٠٨ - ٢١٣ و ٢١٦
و ١٩٨ و ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٠٣ و ٢٠٥	- ٢٢٠ و ٢٢٢ - ٢٢٤ و ٢٣١ و ٢٣٢
و ٢٠٩ و ٢١٢ و ٢١٣ و ٢٢٨ - ٢٣٠	و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٣٩ و ٢٤١ و
و ٢٣٤ و ٢٣٧ و ٢٤٣ - ٢٤٦ و ٢٤٨	و ٢٤٢ و ٢٥١ و ٢٥٥ و ٢٦٢ و ٢٨٥
و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٦١ و ٢٦٤ - ٢٦٧	و ٢٩٣ و ٢٩٤
و ٢٧٥ و ٢٨١ و ٢٨٢ و ٢٩٠ - ٢٩٥	الدكتور فيشر (رحلة الماني) ج ٢
و ٢٩٧ و ٣٠٠ - ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣١٠	ص ٣٤٨ و ج ٣ ص ٤ و ٦٨
و ٣١٤ و ٣١٩ و ٣٢٤ - ٣٢٦ و ٣٣٨	(ق)
- ٣٤٢ و ٣٤٤ - ٣٥٩ و ٣٦٣ - ٣٦٨	الشيخ القاضي ج ١ ص ٢٢٨
و ٣٧٣ - ٣٨١ و ج ٣ ص ٦ و ٨	قافلة دبونو ج ١ ص ٣٩٠
- ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢٢ و ٢٥	(ك)
و ٣٨ و ٤١ و ٤٢ و ٤٥ - ٤٨ و	الشيخ كابندي ج ٢ ص ١٨٤
٥٠ و ٦٢ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٧ و ٧٠	كاناجروا (وزير كياريجا) ج ٢ ص
- ٧٢ و ٧٤ - ٧٧ و ٨٠ و ٨٢ -	٣٤٢ و ٣٥١ و ٣٨٢ و ٣٨٤
٨٦ و ٨٨ و ٨٩ و ٩٣ - ٩٧ و ١٠٦	كادرايت ج ٣ ص ٣٣٣
و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٧ - ١١٩ و ١٢٥	كاتيكير (الوزير الأول لكياريجا)

ج ١ ص ٣٧٤ و ٣٧٦	و ٣٠٢ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١١ و ٣٢٥
كاتيكيرو (الوزير الاول لتيسا) ج	و ٣٢٧ - ٣٣١ و ٣٣٣ - ٣٣٦ و ٣٣٩
١ ص ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٣٨١ و ٣٨٢ و	و ٣٦٤ - ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٧٧
٣٨٩ و ٤١١	و ٣٧٨ و ٣٨٠ - ٣٨٥ و ج ٣ ص ٤
كاجارو (رئيس ناحية كيبورو) ج ٢	و ٦ - ١٢ و ١٤ - ١٩ و ٢٧ و ٢٨
ص ٣٤٠ و ج ٣ ص ١٤ - ١٧ و	و ٣٠ - ٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠
١٣١	و ٥١ و ٥٧ و ٦٣ و ٦٧ و ٨٥ و ٨٨
كاجورو (ملك ماليجا الكيرة) ج	- ٩٠ و ٩٤ - ٩٦ و ١٠٦ و ١٠٨ و
١ ص ٣٦٨	١١٠ - ١١٣ و ١١٦ و ١١٨ و ١٢١
كارلو يانچيا (الرحالة) ج ١ ص	و ١٢٥ - ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٢
٢٥٠ و ٢٧٧	و ١٤٦ - ١٥٦ و ١٦٠ و ١٦٩ و ١٧١
اليوزاشي كازاني (الرحالة الايطالي)	و ١٧٣ - ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٨
ج ٢ ص ٢٢ و ٢٣ و ٤١ و ٤٦ و	و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٨
٨٢ و ٨٥ و ٨٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٢ و	و ٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٣
و ١١٧ - ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٩ و	و ٢٢٦ و ٢٣١ و ٢٣٢ و ٢٤٥ - ٢٥٧
و ١٣٠ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٧٦ و ٢١٣ و	و ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٧٩
و ٢٢٣ و ٢٣٦ - ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٧ و	و ٢٨٣ و ٢٨٥ و ٢٩٠ و ٢٩٢ و ٢٩٣
و ٢٦٦ و ٢٦٧ و ٢٦٩ و ٢٨٢ و ٢٨٣	الرئيس كافالي ج ٣ ص ٥٦

البکبائی کلمیل ج ۱ ص ۱۱۸ و	ص ۶۰ و ۱۵۷ و ۱۶۶ و ۱۶۷ و
۱۳۰ و ۱۳۴ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و ۱۵۱	۲۱۶ و ۲۳۱ و ۲۴۰ و ۲۶۷ و ۲۷۰
کلم-یزوا (ابن رینجا) ج ۲ ص	و ۲۸۵ و ۲۸۶ و ۲۸۹ - ۲۹۱ و ۲۹۳
۲۳۱ و ۳۰۷ و ۳۱۲ - ۳۱۴	و ۲۹۴ و ۲۹۸ - ۳۰۱ و ۳۱۳ و ۳۲۳
کاناجوربا ج ۱ ص ۳۹۱ و ۳۹۰	و ۳۲۵ و ۳۳۸ - ۳۴۲ و ۳۴۴ و ۳۴۶
کباجوزا (أخو کباريجا) ج ۱	و ۳۴۹ و ۳۵۰ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۳۵۶
ص ۳۵۷	- ۳۵۹ و ۳۶۳ - ۳۶۷ و ۳۶۲ و ۳۶۵
کباريجا (ملک اونیورو) ج ۱ ص	و ۳۷۸ و ۳۸۱ - ۳۸۵ و ج ۳ ص ۳
۷۱ - ۷۶ و ۷۸ و ۸۰ و ۹۰ و ۹۱	و ۴ و ۶ - ۱۲ و ۱۶ و ۱۸ و ۲۸
و ۱۲۹ و ۱۴۶ و ۱۶۳ و ۱۶۹ و ۱۷۳	- ۳۵ و ۳۹ و ۴۰ و ۴۳ و ۴۷ و ۵۶
و ۱۷۵ و ۱۷۷ و ۱۸۱ و ۱۸۷ و ۲۱۷	و ۶۴ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۳۸
و ۲۲۵ - ۲۲۷ و ۲۳۱ و ۲۳۶ و ۲۴۲	و ۱۷۳ و ۲۰۵ و ۲۲۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲
و ۲۴۶ - ۲۴۸ و ۲۵۰ و ۲۵۴ و ۲۵۵	و ۳۱۶ و ۳۲۶ و ۳۲۷ و ۳۳۹ و ۳۳۹
و ۲۵۹ و ۲۶۱ و ۲۶۳ - ۲۶۶ و ۲۷۰	(هامش) و ۳۸۲ و ۳۸۸
و ۲۷۸ و ۲۸۰ و ۲۸۳ - ۲۸۵ و ۲۸۷	کبامیرو (أخو کباريجا) ج ۱ ص
و ۲۹۳ و ۲۹۵ - ۲۹۸ و ۳۰۲ و ۳۵۷	۷۳ و ۷۲
و ۳۷۳ - ۳۷۹ و ۳۸۲ و ۴۰۴ - ۴۰۶	لورد ککشر ج ۱ ص ۳۳۵ و ج ۳
و ۴۱۲ و ۴۱۶ - ۴۱۸ و ۴۲۱ و ج ۲	ص ۱۸۸

ج ۱ ص ۱۵۸ و ۱۶۴ و ۱۷۰	الأمير كرم الله كرفساوى ج ۲ ص
متركب (المهندس الليكانيكى) ج	۷۰ و ۱۶۰ - ۱۶۲ و ۱۶۵ - ۱۷۴ و
ج ۱ ص ۱۱۸ و ۱۳۵ و ۱۳۸ و ۱۴۰ و	۱۷۷ و ۱۸۰ و ۱۸۳ و ۱۸۴ و ۱۸۶ و
۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۵۲ و ۱۸۸	و ۱۸۹ و ۱۹۲ و ۱۹۳ و ۱۹۵ و ۲۱۱ و
كرازى (ملك أونيوور) ج ۱ ص	و ۲۱۲ و ۲۲۵ و ۲۲۶ و ۲۲۹ و ۲۳۰ و
۷۱ - ۷۳ و ۷۶ و ۱۶۳ و ۲۲۷ و	و ۲۳۲ و ۲۳۶ و ۲۳۸ و ۲۳۹ و ۲۴۱ و
و ۲۳۰ و ۲۸۵ و ۳۶۱ و ۳۶۲ و ۳۶۸ و	و ۲۴۴ و ۲۴۵ و ۲۴۷ و ۲۴۸ و ۲۵۴ و
ج ۲ ص ۳۴۲	و ۲۵۵ و ۲۵۸ و ۲۶۲ - ۲۶۴ و ۲۶۳ و
كرون ج ۱ ص ۲۳۴	و ۲۸۶ و ۲۸۹ و ۳۰۴ و ۳۱۶ و ۳۱۷ و
الملاجور كنتجيام ج ۳ ص ۳۳۷	و ۳۱۹ و ۳۲۱ و ۳۲۲ و ۳۲۷ - ۳۳۱ و
كوؤنجا (مستشار ملك أونيوور)	و ۳۳۳ و ج ۳ ص ۶۲ و ۱۰۳ و
ج ۱ ص ۷۱ - ۷۳ و ۷۵ و	۱۸۹ و ۱۹۴ و
كوتاح افندى (مدير لادو) ج ۱	لورد كرومر (افلن بارنج) ج ۳
ص ۳۳۰ - ۳۳۲ و ۳۹۷	ص ۱۷۱ و ۳۱۴ و ۳۵۲ - ۳۵۴ و ۳۵۸ و
الكوؤيون (قبيلة) ج ۲ ص ۵۸	و ۳۶۰ و ۳۶۱ و ۳۶۴ و ۳۶۶ و
كودابو (شيخ ناحية) ج ۲ ص ۱۱۹	كشك على (من تجار السودان)
الرئيس كودورما ج ۲ ص ۲۰۰ و	ج ۱ ص ۲۷ و ۳۳ و ۱۳۱ و ۱۴۳ و
۲۰۱	كلرمان الأزلسى (خادم غوردون)

(ل)	اليوزباشى كودى افندى احمد ج ٢
ص ٢٧٩ وج ٣ ص ٣ و ١٠ و ٥٠	مستر لايوشير ج ٣ ص ٣٦ و ٣٧٧
و ٦٢ - ٦٤ و ٩٥ و ١١٤ - ١١٦ و	اللاتوكيون (قبيلة) ج ١ ص ٣٨٥
٢٨٢ و ١١٨	وج ٢ ص ٧١ و ١٨١
الكوكويون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨	الشيخ لاتوم ج ٢ ص ٣١
الكولونيل كوتل ج ٣ ص ٣٢٥ -	لادو (ولد اللورون) ج ٢ ص ١٥٧
٣٢٧ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٧ و ٣٣٨	اللادى ييكر ج ١ ص ١٧ و ٨٩
سير كولن اسكوت مونكرف ج	الشيخ لاركو ج ١ ص ١٤٢ و ١٥٢
٣ ص ٣٧٢	الرئيس لآكى أو لاكوج ج ٢ ص ٢٩٩
الشيخ كومبو ج ٢ ص ٣٧٠	و ٣٠٠ وج ٣ ص ١٠٧
كيتاكا (دليل امين باشا) ج ١	الفتات لآجله ج ٣ ص ٣٤٦
ص ٣١١	اللانجو أو اللانجوس أو اللانجيون
كيتاكارا (رئيس بلدة كوكو) ج	(قبيلة) ج ١ ص ٩١ و ٢٢٣ و
١ ص ٧٣ و ٧٥	٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٦٤ وج ٢ ص ٢٣
كيزا (وكيل امين باشا سابقا) ج ١	و ٥٦ و ٦١ و ٦٢
ص ٣٨٣	لبتوب بك (مدير بحر القزاق)
الرئيس كيتا (من رؤساء الزوج) ج ٢ ص ٢٦ و ٢٨ و ٣٢ و ٤١ و	٥١ و ٥٢ و ١١٨ و ١٢٧ و ١٢٨ و
ج ٢ ص ٣٧٣ و ٣٧٨	

١٣١ و ١٤١ و ١٥٣ - ١٥٥ و ١٥٨ و	ص ١٣١ و ١٣٨
١٦٢ و ١٧٧ و ١٧٨ و ١٨٤ و ٢٠٨ و	الشيخ لوروج ١ ص ١٢٩
٢١٠ - ٢١٢ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٣٦ و	الشيخ لورون (رئيس قبيلة الباري)
٢٥٤ و ٢٥٥ و ٣١٦ و ج ٣ ص	ج ١ ص ٣٣ - ٣٦ و ٣٩ و ٤٠ و
١٠٣	٤٥ و ٦١ و ١٠١ و ٤٢٧ و ج ٢
لجنة الاختلاص ج ٣ ص ٦٢	ص ١٥٥ - ١٥٧ و ١٦٨ و ٢١٠
الدكتور قنجهستون ج ١ ص ١١٦ و	لوقير (قبيلة) ج ١ ص ١٥٠
ج ٣ ص ٣٧٩	لوكلان (رحالة) ج ١ ص ٣٢١
الطيب لوز (رحالة الماني) ج ٢ ص	الشيخ لوكوكوج ١ ص ١٨٣ و ١٨٦
٣٧٨ و ج ٣ ص ٦٨	لوكلان (قبيلة) ج ١ ص ٣٣ و ٤٧
الكابتن لوجارد ج ١ ص ٦ و ٩ و	ليتشفيلد (مبشر) ج ١ ص ٣٨٦ و
ج ٢ ص ١٤٦ و ١٦٤ (هامش) و	٤٠١ و ٤١٥
ج ٣ ص ٢٩٧ - ٣٠٠ و ٣٠٤ - ٣١٤	لينان باشا ج ١ ص ١١٨ (هامش) و
٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٢٢ و ٣٢٤	١٥١ (هامش) و ١٩٢ و ١٩٦
و ٣٢٥ و ٣٢٩ و ٣٣١	الملك ليوبولد ج ٣ ص ٦١ و ١٨٣
اللسور (قبيلة) ج ١ ص ٢٨٠ و	١٨٤ و
و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٧١ و ١٣٦ و	(م)
٣١١ و ٣١٢ و ٣٣٦ و ٣٨٤ و ج ٣	مابو السوداني ج ٣ ص ٢٦٢

ماتو الصغير (كبير اللادين) ج ٢	مسيو ماركو بولو (وكيل مديرية خط الاستواء وأخو ماركو بولو بك) ج ٢ ص ٥٢ و ١٠٥ و ١٠٧ و ١٢٥ و ٣٠١
ج ١ ص ٧٥ و ٧٨	ماتونيه (من رؤساء الأونيورو) ج ٢ ص ٥٨ و ١٥١ - ١٥٣ و ٢٨٣
ج ٢ ص ٥٨ و ١٥١ - ١٥٣ و ٢٨٣	اللاتيون (قبيلة) ج ٢ ص ٥٨ و ١٥١ - ١٥٣ و ٢٨٣
ج ٢ ص ٥٨ و ١٥١ - ١٥٣ و ٢٨٣	ميجونجو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٠ و ١٦٠ و ٢٠٨ و ٢٣٦ و ٢٥٥ و ٢٦٢
ج ٢ ص ٦٠ و ١٦٠ و ٢٠٨ و ٢٣٦ و ٢٥٥ و ٢٦٢	المادى أو اللاديوت (قبيلة) ج ١ و ٢٨٣ و ٢٩٣
ج ١ و ٢٨٣ و ٢٩٣	ص ٦٥ و ١٤٤ و ١٨٩ و ٢٧٤ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ٤٦ و ٥٨ و ٧١ و ١٢٠
ص ٦٥ و ١٤٤ و ١٨٩ و ٢٧٤ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ٤٦ و ٥٨ و ٧١ و ١٢٠	مستر ماركيت (تاجر انجليزى) ج ٢ ص ٧٤
مستر ماركيت (تاجر انجليزى) ج ٢ ص ٧٤	و ج ٢ ص ٤٦ و ٥٨ و ٧١ و ١٢٠
و ج ٢ ص ٤٦ و ٥٨ و ٧١ و ١٢٠	ماقاما (شيخ ناحية) ج ٢ ص ١١٨
ماقاما (شيخ ناحية) ج ٢ ص ١١٨	الدكتور ماكلى (مبشر) ج ٢ ص ١٨٦
الدكتور ماكلى (مبشر) ج ٢ ص ١٨٦	مارشان (القائد الفرنسى المروف) ج ١ ص ٧ و ج ٣ ص ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٨٠ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و ١٢ و ٣٠ و ٢٣٦ و ٢٦٣ و ٢٣٧
ج ١ ص ٧ و ج ٣ ص ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٥٤ و ٣٧٣ و ٣٧٤ و ٣٨٠ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و ١٢ و ٣٠ و ٢٣٦ و ٢٦٣ و ٢٣٧	ماركو بولو بك (سكرتير حكمدار السودان) ج ١ ص ١٧ و ٢٣ و ٢٩ و ١٠١ و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩
ماركو بولو بك (سكرتير حكمدار السودان) ج ١ ص ١٧ و ٢٣ و ٢٩ و ١٠١ و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩	مستر مالك ويليام (رئيس منسلى

ج ٢ ص ٤٤ و ٤٥ و ١٢٠	البواخر (ج ١ ص ١٧
مبورو (قبيلة) ج ٢ ص ٤٥	الأميرال ماكيلوب باشا ج ١ ص
السلطان ميوج ج ٢ ص ٥	١٨١ و ٢٠١ و ٢٤٦
متيسا (ملك أوغندة) ج ١ ص ٧٦	ستر ماكينون (انظر وليام
و ٧٧ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٦ و ١٢٩ و	ماكينون)
١٤٥ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥١ و ١٥٥	سير مالكولم مكارث ج ٣ ص ٣٤٨
و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٤ و ١٧٢ و ١٨٧	و ٣٥٧ و ٣٥٩ - ٣٦٢
و ١٩٢ و ٢١٧ و ٢٢١ و ٢٢٥ و ٢٢٧	مابانجا (سلطان ميمبو) ج ٢
- ٢٢٩ و ٢٣٣ - ٢٤٢ و ٢٤٨ و ٢٥٣	ص ١٧ و ١٨ و ٤٣ - ٤٦ و ٨١ -
- ٢٦٠ و ٢٦٢ و ٢٨٤ و ٢٨٥ و ٣٠٩	٨٩ و ٩١ - ٩٣ و ٩٦ و ٩٧ و ١٢٠
- ٣١٦ و ٣٢٩ و ٣٧٣ و ٣٧٩ - ٣٨٣	و ١٢٢ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠ و ١٤٦
و ٣٨٩ - ٣٩٢ و ٤٠٧ و ٤١١ و ٤١٥	- ١٤٨ و ١٥٠
و ٤١٩ و ٤٢٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص	م. أوجست لينان دي بلقون (انظر
٨ و ١٥٩ و ٢١٦ و ٢٧٠ و ٢٩٤ و	أوجست لينان دي بلقون)
٣٠٦ و ٣١٤ و ٣٦٣ و ج ٣ ص ٣٨٠	لللازم مبروك افندي شريف ج ٣
و ٣٨١ و ٣٨٥ - ٣٨٧	ص ٢٨٢ و ٣٤٣
الترجات محبوب (أحد القواد)	مبروك قلم ج ٣ ص ٢٧٩
ج ٢ ص ٨٩	الشيخ مبرور (من رؤساء الزنوج)

عجوب ابراهيم ج ٣ ص ٢٤٣	١٠٦ (هلمش) و ١٣٢ و ٢١٦ (هلمش)
محمد (عليه الصلاة والسلام) ج ٣ ص ٣٣٤	٣٢٨ (هلمش) و ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٣٠ و ١٤٥ و ١٥٤ و ١٥٧
الترجلان محمد (أحد القسود) ج ١ ص ٧٧	١٦٠ و ١٦٣ و ١٧١ و ١٧٢ و ١٩٥ و ١٩٦ و ٢٠٨ و ٢١٠ و ٢١٣ و ٢٣٦
اليوزباشي محمد افندي (التركي) ج ١ ص ٣٤٧ و ٣٤٨	٢٤٥ و ٢٥٤ و ٢٧٣ و ٣٠٤ و ٣١٦ و ٣٣١ و ج ٣ ص ٦٨ و ٩٧ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٥ و ١٠٩ و ١٥٤ و ١٩٠ و ١٩٤ و ١٩٧ و ٢٠٣ و ٢٧٠ و ٢٧٤ و ٢٨٨ و ٢٩٠ و ٣٢٣ و ٣٤٩ و ٣٥٢ و ٣٦٧ و ٣٧٢ و ٣٧٣
محمد (الليكانكي) ج ٣ ص ٢٨٦	محمد أمين ج ٣ ص ٢٤٣
الضابط محمد افندي (وكيل مرجان افندي الدناصوري) ج ١ ص ٤٠٤ و ٤٠٩ و ٤٠٥	محمد أمين افندي - باشا (انظر أمين باشا)
البكباشي محمد افندي ابراهيم ج ١ ص ٣١١ و ٣١٥	محمد بابا ج ٢ ص ١٧٤
القائمقام محمد بك ابراهيم (ابن جيمة) ج ١ ص ٢٤٦	محمد بري الطرابلسي ج ٢ ص ٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٥٩ و ٣٧٩ و ٣٨٠ و ٣٨٢
اليوزباشي محمد افندي احمد ج ١ ص ١٦ و ٣٨٤ و ج ٣ ص ١١ و ١٣ و ١٤	

و ١٩ و ٢٨ و ٣١ و ٣٣ - ٣٧ و (هاشم) و ١٠٩ و ١١٤ و ١٢٤ و	٤١ و ٤٢ و ٨٨ و ١٢٦ و ١٢٦ و ١٢٦ و
١٢٥ و ١٣٢ - ١٣٤ و ١٥٧ و ١٥٨ و	(هاشم) و ١٢٧ - ١٢٩
و ج ٢ ص ٤ و ١٣ و ٢٣ و ٢٥ و	الغديو محمد توفيق ج ١ ص ٢٨
٣٩ و ٤٧ و ٥٢ و ٩٨ و ٩٩ و ١٢٢ و	و ١٠٥ (هاشم) و ٤٣٨ و ج ٢ ص
و ج ٣ ص ٣٨١	٢٢ و ج ٣ ص ٥١ و ٦٨ و ٩٦ و
محمد رشدی ج ٣ ص ٢٤٣ (و هو	١٠٠ و ١٧١ و ٣٣٠
رشدی افندی المذكور في ص ١٨	محمد جدای (المصری) ج ٣
من هذا القهرس)	ص ٢٣٠
محمد افندی زبور (الکاتب) ج ٣	محمد باشا حسن ج ٣ ص ١٠٢
ص ٣٠٣	محمد خير (رئيس محطة حكمة ،
محمد سميد (جورجى اسلانبوليه)	وأبیر بربر في الثورة للمهدية) ج ٢
ج ٣ ص ١٠٣	ص ٢٠ و ٢١
محمد بك سلجان الشايفى ج ٣	محمد افندی خير (من الموظفين) ج
ص ١٠١	٣ ص ٢٤٢ و ٢٩٤
محمد السيد موسى المقاد ج ١	محمد رءوف باشا ج ١ ص ١٨ و ٢٧
ص ٢٦٧	و ٣٨ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ - ٥٦ و
محمد شرف باشا ج ١ ص ١٠٤ و ج	٩٦ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٠٦ و ١٠٦
٣ ص ٣٨٨ و ٣٨٥ و ٣٩٦	

اليوزباشى محمد افندى المياد ج ٢	محمد على باشا الكبير ج ١ ص ١٢ و
ص ١٢٦ و ١٢٧ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١١٨ (هامش)	
١٨٦ و ٢٢٨	القبودات محمد على النجار افندى
الصاغفول أغلى محمد افندى منيا	ج ٣ ص ١٢٢
ج ١ ص ١٠٥	محمد عماد ج ٣ ص ٢٤٣
الصاغ محمد افندى عبد الكافى	الملازم الثانى محمد افندى قوزى
(منابط سودانى) ج ١ ص ٢٦٧	ج ٢ ص ١٠٣
الملازم محمد افندى عبده ج ٢ ص ٤٤	اليوزباشى محمد افندى القولى ج ٢ ص
و ج ٣ ص ٢٨٢	١٠٢ و ٢١٨ و ٢٢٣ و ٢٢٤ و ٢٣٣
محمد افندى عثمان (الكاتب) ج ٢	محمد افندى ماهر (باشا) ج ١ ص
ص ١٧٤ و ٣٠٧	٣٤٧
الملازم الثانى محمد افندى عثمان المصرى	محمد محمود باشا ج ١ ص ٥ و ٧
ج ٢ ص ٢٨٠	الملازم الأول محمد افندى مسعود ج
الحاج محمد عثمان (معلم مدرسة لادو)	٢ ص ٣٥٦ و ٣٥٧
ج ٢ ص ١٦٣ و ١٦٥	الملازم محمد افندى مصطفى ج ١
محمد عرابى ج ٣ ص ٢٤٣	ص ٨٦
محمد على (شيخ قبائل الأميروس)	محمد مطلق ج ٣ ص ٢٤٣
ج ٢ ص ١٠٥	الملازم الثانى محمد افندى موسى

اليوزباشي مرجان افندي ادريس ج	ج ٢ ص ٢٨٠
٣ ص ٢٨٢	محمد ولد عبده (رئيس محطة تنجزي)
اليوزباشي مرجان افندي نجيت ج ٣	ج ٢ ص ١٩ و ٢٠
١٨ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٨٢ ص	عمود افندي صبري (رئيس الكتبة)
الصالح مرجان افندي الدناصوري	ج ٢ ص ١٦٠ و ١٦١
ج ١ ص ٣٧٨ و ٣٧٨ (هامش) و	عمود عبد الصمد (من المهديين)
٤٠٤ و ٤٢٣ و ج ٢ ص ١٢٥ و ١٦٤	ج ٢ ص ٢٥٤
(هامش) و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨٧ -	اليوزباشي عمود افندي المحيي ج
١٩٠ و ١٩٢ - ١٩٤ و ١٩٧ و ١٩٩ و	٢ ص ١٠٤ و ١٦٣ و ١٦٤ و ١٦٦
٢٠٤ و ٢٢٠ - ٢٢٣ و ٢٢٣ (هامش)	و ٢٢٩ و ٢٥٧ و ٢٧٩ و ٢٩٧ و ٣٢٤
و ٢٢٦ و ٢٢٧ و ٢٢٩ - ٢٣٣ و ٢٤٤	و ج ٣ ص ٢١٤
و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥٣ - ٢٥٨ و ٢٦١	الضابط مختار افندي ج ٢ ص ١٢٨
و ٢٦٣ و ٢٦٤ و ٣٠٧ و ٣٠٨ و ٣١٦	مريسه (شيخ قبيلة الباري) ج
- ٣١٩ و ٣٢٩ و ج ٣ ص ٤٠	١ ص ٣٩ و ٤٠
اليوزباشي مرجان افندي شريف	مرجان (من أعوان ييكر بلنا)
ج ١ ص ٥٠	ج ١ ص ٤٢
الجندي مرجان ضار ج ٣ ص ١٢٢	الضابط مرجان افندي ج ٢ ص
مرجان افندي علي (قومندان مركز	٣٦٣ و ٣٦٨

الضابط مصطفي افندي درويش ج ٢	رول (ج ٢ ص ١٢٦
ص ١٨٤ - ١٨٦ و ١٨٩ و ٢٠٠ و	الملازم مرجان افندي نديم ج ٣
٢٠١ و ٢٢١ و ٢٢٣ و ٢٢٥	ص ٢٨٢
اليوزباشي مصطفي افندي العجي ج	الجندي مرسل ج ١ ص ٢٢٩
٢ ص ١٠٤ و ٢٢٩ و ٣١٠ و ج ٣	الملازم مرسل افندي سودان ج
ص ٦٧ و ٩٦ و ١١٠ و ١١١ و ١٢٨	٣ ص ٢٨٢
اليوزباشي مصطفي افندي قضي ج ١	سريما (دليل أمين باشا) ج ١ ص ٢٨٢ و
ص ١٣١	٣١٠ - ٣١٢
مفتاح (خادما لستانلي) ج ١ ص ٣٨١	مسعود العربي الزرباري (سكرتير
مسيو م فون ليكس (قنصل الروسيا	غوردون باشا) ج ١ ص ٣٨١
بمصر) ج ١ ص ٤٣٨	الشيخ مسعودي ج ٢ ص ٣٤٩
اللاجور مكدونالد ج ٣ ص ٣١٣ و	الملازم الأول مصطفي افندي احمد
٣١٥ - ٣١٧ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٣	ج ٢ ص ٢٧٨ و ج ٣ ص ١٥١
٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٤١	و ٢٦٨
المكراكيون أو المكركه ج ١ ص	مصطفي افندي احمد (الكاتب) ج
١٥٣ و ٢٠٣ و ٢٠٨ - ٢١٥ و ج ٢	٣ ص ٩٠ و ١١٠ و ٢٦٨
ص ٦٤ و ٦٥ و ٦٧ و ٧١ و ١٣٤	الملازم الثاني مصطفي افندي توفيق
	ج ١ ص ٣٥٢ (هامش)

الشيخ موراكو أو موريكو ج ١ ص	و ١٨٢
٢٤١ و ٢٣٢ و ١٦٦ و ١٦٥	اللبسو (قبيلة) ج ٢ ص ٦٦ و
الرئيس موزامبوني ج ٣ ص ٢٢١	٦٧ و ٧١
٢٩٠ و	ممتاز باشا - محمد - (حاكم دار السودان)
موسى (ابن فيتا حلف) ج ٢	ج ١ ص ٢١ و ١٠٣
٣٥٥ ص	ممدوح بك رياض ج ٣ ص ٣٥٧ و
موسى بك شوقى - باشا - (وكيل	٣٦١ و ٣٥٩
مديرية بحر التزال) ج ٢ ص ٥١	منجدة القبطية ج ٣ ص ٢٣٤
الملازم موسى افندى قنجا ج ٢	الجندي منصور ج ١ ص ٥٥
ص ١٦٣ و ١٧٤ و ١٧٥ و ١٩١ و	الهدى (انظر محمد احمد الهدى)
٢١٢ و ٢٣٧	موانجا (ملك أوغندا) ج ٢ ص
التونجولى موكاصا ج ١ ص ٣٩١	٢٩٤ و ٢٩٨ و ٣١٤ و ٣٤٨ و ٣٥٠
مولى افندى (قائد زرية كانجو) ج	و ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٨٢ و ج ٣ ص
٢ ص ١٩ و ٤٧ و ٥٣	٦ و ١٤ و ٢٩ و ٣١ و ٣٦ و ١٢٩
موزيمر بك - باشا - (الحاكم العام	و ٢٩٩ و ٣٣٩
للسودان الشرقى) ج ١ ص ١٣٠ و ١٤٨	موجى أو المويجون (قبيلة) ج ١
ميخائيل افندى أسعد (رئيس	ص ٩٩ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٧٨ و ١٧٩
الموظفين) ج ٢ ص ١٦٣ و ٢٧٤ و	٢٠١ و ٢٠٢

ج ٣ ص ١١١	و ٢٥٣ و ٢٥٤ و ٢٨٦
ميخائيل افندى عوض (الكتاب)	التواق (قبيلة) ج ١ ص ٣٢٣
ج ٣ ص ٩٧	نوبار بلشاج ١ ص ١٢ و ١٠٤ و ١٠٧
أميرالآلای ميسون بك (مدير)	و ١١٧ و ١٢٤ و ١٣٣ و ج ٢ ص
مديريات خط الاستواء) ج ١ ص ١٧	٣٤٧ و ٣٤٩ و ٣٥٩ و ٣٦١ - ٣٦٣ و
و ٣٥٢ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٩٧ و ج	٣٦٩ و ٣٧٣ - ٣٧٥ و ٣٨٠ و ج
٢ ص ٣٤٨ و ج ٣ ص ١٧٤	٣ ص ٤٦ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ و ٦٩
(ن)	و ١٣٤ و ١٧١ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨٠
التوبة (قبيلة) ج ٢ ص ٦٢	و ٢٦٧ و ٢٦٨
ندوروما (رئيس بلد النيام نيام) ج	النور بك ابراهيم ج ٣ ص ١٠٣
٢ ص ١٦ و ١٧ و ٢١	اللازم نور افندى عبد البين ج ٣
الضابط نظم افندى ج ٢ ص ٨٢	٢٨٢ ص
و ٨٣	نور عنقرة (أحد قواد المهدي) ج
فصولا السورى (الترجمات) ج ٢ ص ١٥٣ و ١٦٢	
٤١٦ ص ١	أميرالآلای نور محمد بك ج ١ ص
قولة لوندزى الروى ج ٣ ص ١٠٢	١٩٦ و ٢٥٣ و ٢٥٦ و ٣١١ و ٣٩١
الكتابتن تلسن ج ٣ ص ١٧١ - ١٧٣	٣٩٢ و ٣٩٧ و ج ٢ ص ٢٦ و ١٠٠
و ٢٠٥ و ٢٠٩ و ٢١٤ و ٢٢٧ و ٢٣٢	و ١٠٤ و ١٠٧ و ٢٠٣ و ٣٤٨ و ج

مستر وارد ج ٣ ص ١٧١ و ١٧٢	(و)
الواجندا (أهلى أوغندة) ج ٧	وامف افندى (الكتائب) ج ٣
ص ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦٣ و ٣٦٤ و	ص ٢٤٧ و ٢٦٢ و ٢٩٤
ج ٣ ص ٦ و ١١ - ١٤ و ٣١ -	واكبي (قائد جيش أوغندة) ج
٣٣ و ١٢٨	٣ ص ٣٢
واد تيرا (شيخ اللاتوين) ج ٧	واندو (الترجمان) ج ٧ ص ٣٥٤
ص ١٥٣	الشيخ واني (وكيل الحكومة لتوريد
واد الجرا (الترجمان) ج ٣ ص ٤٣	العاج) ج ١ ص ١٦٠
الشيخ وادلای ج ١ ص ٢٧٥ - ٢٨٠	الوانيسورو (أهلى أونيسورو) ج ٣
و ٢٨٤ و ج ٧ ص ٣٣٦	ص ٩ و ٩ (هامش) و ١٧ و ٣١
واد مارى (من رؤساء البارين) ج ٢	و ٣٢ و ٣٥ و ٤٣ و ٢٣٧
ص ٢٩٧	الوانيا (قبيلة) ج ٣ ص ٢٢٧ و ٢٢٩
واد الملك (من أعوان سيد صمويل)	للالزم وطسون ج ١ ص ١٤٩ و ١٥٢
ج ١ ص ٩١ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦ و	١٨٠ و ١٨٢ و ٢٧٠
١٠١ و ١٦٢ و ١٧٨ و ١٨١ و ٢٩٢	وكيل (خادم كازانى) ج ٣ ص
- ٢٩٥ و ٣٠٣ و ج ٢ ص ٣١٥	١٢٧ و ١٢٨ و ٢٦١
واد يانجا (من رؤساء البارين) ج ٢	ولد النجومى (عبد الرحمن) ج ٣
ص ٢٩٧	ص ١٠٢

لورد ولسلي ج ٣ ص ٦٨	(قبيلة) ج ١ ص ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢٠٦
البشر ولسن ج ١ ص ٤٠١ و ٤٠٧	و ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١٠ و ٢١٢ و ٢١٤
و ٤٠٧ (هامش) و ٤٠٨ و ٤١٤ و ٤١٤ (هامش) و ٤١٧ و ٤٢٠ و ٤٢٧ و ٤٢٣ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٥	و ٢١٥ و ٢٤١ و ٣٤٢ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٢٠٢ و ٢٩٨
و ٤٣٥ (هامش) و ٤٣٦ و ج ٣ ص ٣٢٤	الدكتور ينكر (انظر جونكر)
الكاتبين وليامز أو ويليامز ج ٣ ص ٢٩٦ و ٣١٢ و ٣٢٢	النجاشي يوحنا ج ١ ص ٤٣٩
سير وليام أو ويليام ماكينون ج ٣ ص ٣٢٠ و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٤٢ و ١٤٣ و ٢٠٢	أمير الأتلاي يوسف حسن الكردي بك (محافظ فاشودة) ج ١ ص ١٠٢
ص ٦٠ و ١٦٧ و ١٦٩	يوسف افتدى الشلال (باشا) ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٤٣ و ٣٤٩ و ج ٢ ص ١٩ و ٩٩ و ١٠٠ و ١٦٢ و ج ٣ ص ١٠١
مستر وود ج ١ ص ١٧	يوسف افتدى فحفي (الكاتب) ج ٣ ص ٢٢١ و ٢٤٢ و ٢٩٤
اللاجور ويزمان أو ويسمان ج ٣ ص ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٦٤ و ٣٤٤	تفيه : طبع في حضن النسخ بالصفحة ٢١ من هذا الفهرس الرقم ٣٢٢ بين أرقام صفحات اليوزباشي سليمان افتدى سودان خطأ فليستدرك ذلك .
(ي)	
الشيخ ياباتي ج ٢ ص ١٢١	
الشيخ ياكوج ج ١ ص ٢٨٠	
ينباري أو الينباريون أو النيامبارا	

فهرس

أسماء البلاد والبحار والأنهار والجبال وسائر الأماكن

أرض أوزبجوا ج ٣ ص ٢٤٠	(١)
أرض كودورما ج ٢ ص ٢٠١	الآستانة أو اسلانيول ج ١ ص ١٠٧
أرض نيام نيام ج ١ ص ٣٤٧	و ج ٣ ص ١٠٠
اسكتلاندة ج ٣ ص ١٦٧	أباكا ج ١ ص ٣٤٧
الاسكتندرية ج ١ ص ٣ و ١٥ و	أبرامو (بلاد قبائل بهذا الاسم) ج
٢٤ و ٣٣١ و ٣٦٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ٢٤	٢ ص ٤٣ و ٤٦ و ٩٣ و ٩٤ و ٩٦
و ١٤٩ و ج ٣ ص ٣٣٣ و ٣٦٥	و ١١٧ و ١٢٠
أسوان ج ١ ص ٢١٨	أبو حمد ج ٢ ص ٣٧ و ج ٣
أسيوط ج ١ ص ١١٧ و ٢١٨	ص ١٠٢
أفريقية ج ١ ص ٣ و ١٣ و ٦٧ و	أبودو ج ١ ص ١٦١
١٢٩ و ١٥٤ و ١٦٨ و ١٨١ و ٢٠١ و	أبو طليح ج ٣ ص ١٠٢
٢٠٤ و ٢٠٩ و ٢١٧ و ٢١٩ و ٢٢٨ و	الأيض ج ١ ص ٢١٦ (هامش)
٢٧٦ و ٢٨١ و ٢٨٥ و ٣١٨ (هامش) و	و ج ٣ ص ٣٥٢ و ٣٦١ و ٣٦٣
٣٢٤ (هامش) و ٣٣٧ و ٣٣٨ (هامش)	أراضي مابانجا ج ٢ ص ٤٣
و ٣٦٣ و ٣٧١ و ٣٧٢ و ٣٨٢ و ٣٩١	أرض أقينا ج ٢ ص ٣١٤

و ٣٩٣ (هامش) و ٤٠٥ و ٤٢٨	إفريقية البريطانية ج ٣ ص ٣٢٣
و ٤٣١ ج ٢ ص ١٢ (هامش) و	أفودو (انظر سبل الابراهيمية)
٤٢ و ٦٠ و ٨١ (هامش) و ١١٩	أقاليم أوزباجرا ج ٣ ص ٢٤٠
(هامش) و ١٢٠ و ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٥	أقاليم خط الاستواء ج ١ ص ٣٣٥
(هامش) و ٢٠٠ (هامش) و ٢٨٩ و ٣٠٣ -	٣٣٧ ج ٣ ص ١٨٨ و ١٩٠ و
(هامش) و ٣٤١ و ٣٤٨ و ٣٥٠ و ٣٨٨	و ١٩١
و ٣٥١ و ٣٧٨ ج ٣ ص ٧١ و ١٣٦	أقصر أبي الحجاج ج ٣ ص ١٠٢
و ١٦٢ (هامش) و ١٦٣ و ١٦٤ و	أكا ج ١ ص ٢٧٠ ج ٢ ص ٦٦
١٦٦ و ١٦٨ و ١٦٩ و ١٧٢ و ١٧٨	أكواخ أمين بك (بلنا) بجوي
و ١٧٩ و ١٨٢ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٣٥	ج ٢ ص ٢١٩
و ٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٤٤ و ٢٦٥ (هامش)	الألابار (بئر) ج ١ ص ٢٢٣
و ٢٨٥ و ٢٨٦ و ٢٩٦ و ٢٩٧ و ٢٩٩	الأفراس ج ١ ص ١٥٨
و ٣٠٢ و ٣١٣ و ٣١٤ و ٣٢٤ و ٣٢٥	ألمانيا ج ٣ ص ٣٤٤ و ٣٤٥
و ٣٣٢ و ٣٣٨ و ٣٤٤ - ٣٤٦ و ٣٧١ و ٣٨٧	
- ٣٧٣ و ٣٧٥ و ٣٧٦ و ٣٧٩ و ٣٨٣	إلياب ج ١ ص ٢٤٣
و ٣٨٨	أمبارا (عاصمة أونيرود) ج ٢ ص
إفريقية الألمانية الشرقية ج ٣ ص ٣٤١	
و ٣٣٨ و ٣٦٤ و ٣٤٤	أمبارا نيماجو (مقر كبريجا) ج ١

٣٧٤ و ٣٧٣	٣١٥ و ٣٢١ و ٣٣٠ و ٣٣٢ و ٣٣٨ -
الامبراطورية النمساوية ج ٣ ص ٣٣٤	٣٤٢ و ٣٤٤ و ٣٤٥ و ٣٤٨ و ٣٤٩
أم درمان ج ١ ص ١٦ و ج ٢	٣٥١ - ٣٥٤ و ٣٥٦ و ٣٦١ و ٣٦٦
ص ١٠٢ (هامش) و ١٦٢ و ١٧٧	٣٧١ و ٣٧٣ - ٣٧٦ و ٣٧٨ و ٣٧٩
و ١٩٥ و ج ٣ ص ١٨٨ و ١٨٩	٣٨١ و ٣٨٢ و ٣٨٧
و ١٩٣	أفنة ج ٢ ص ١٣٦
أمريكا ج ٣ ص ١٦٧	انكوله ج ٣ ص ٢٣١ - ٢٣٤
أسوجا ج ٢ ص ١٣٦	أهواما (بقعة) ج ٣ ص ٣٢٧ و ٣٣١
انجلترا أو بريطانيا أو بلاد الانكليز	أويوك ج ٣ ص ٣٧٢
ج ١ ص ٧ و ٨ و ١٠ و ١٤ و ١٥	أونجي ج ١ ص ٣٦٩
و ١٠٧ و ١٠٧ (هامش) و ١١٥ و ١١٦	أوربا أو القارة الأوربية ج ١ ص
و ١٢٢ و ١٨٢ و ٢٤٦ و ٣٠٨ و ٣٣٣	١٩ و ٢٨١ و ٣٤٧ و ٣٩٤ و ٤٠٠ و
و ٣٣٤ و ٣٤٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و ٤٠٢	٤٣٨ و ج ٢ ص ٥٠ و ١١٣ و ١٣١
و ٤٠٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص ٣٨١ و ج	٣٤٩ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٤ و ٥١
٣ ص ٥٣ و ٥٥ و ٥٥ (هامش) و	٧١ و ١٣٤ و ١٦٨ و ١٧٥ و ١٩٧
٥٧ و ٦٢ و ١٠٠ و ١٦٣ و ١٦٤ و	٢٠٦ و ٢٠٨ و ٢٧٦ و ٣١٩ و ٣٢٠
١٦٧ و ١٦٩ و ١٧٠ و ١٨٤ و ١٨٧ و	٢٤٦ و
٢٠١ - ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٣٠٦ و ٣١٢	أوزوكوما ج ٣ ص ٢٣٧

٣١٣ - ٣١٦ و ٣١٩ - ٣٢١ و ٣٢٤ و ٣٢٨ و ٣٠٠ و ٣٠١ و ٣٢٦ و ٣٢٨	
٣٢٧ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٧ - ٣٣٩ و ٣٣٨ و ٣٤٥ و ٣٤٧ و ٣٤٨ و	
٣٣٩ (هامش) و ٣٤٠ - ٣٤٣ و ٣٥١ - ٣٥٣ و ٣٥٥ و ٣٥٦ و ٣٥٨	
٣٥٦ و ٣٧٩ - ٣٨٦ و ٣٦٢ - ٣٦٦ و ٣٧٨ و ٣٨٠ -	
الأوقيانوس الهندي (انظر المحيط الهندي) ٣٨٥ و ج ٣ ص ٤ و ٦ و ٩ و ٩	
أونياني (ناحية أو ملاحه) ج ٢ (هامش) و ١٠ - ١٢ و ١٧ و ٢٨	
ص ٥٦ و ٥٧ و ١٥١ و ٣٠ و ٣٢ - ٣٤ و ٣٦ و ٣٩ و	
أونيورو أو بلد الوانيورو ج ١ ص ١٤ و ٤٠ و ٤٢ و ٦٣ - ٦٥ و ١٢٩ و ١٣٧	
١٦ و ٢٠ - ٧٢ و ٧٦ و ٧٨ و ٨١ و ٩٠ و ١٣٨ و ١٣٣ و ١٨٤ و ٢٢٧ و ٣١١	
٩١ و ٩٣ و ٩٦ و ٩٨ و ١٦٣ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣٩	
١٦٥ و ١٧٠ و ١٧٣ و ١٧٧ و ١٨١ و ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٦ و ٣٨٨	
و ١٨٧ و ٢٤٢ و ٢٤٦ و ٢٥١ و ٢٧٨ و إيطاليا ج ٢ ص ٢٤ و ٩٩	
و ٢٨٥ و ٣٢٢ و ٣٦١ و ٣٦٨ و ٣٦٩ و (ب)	
و ٣٧٣ - ٣٧٥ و ٣٧٩ و ٣٨٤ و باب الوزير (من أحياء القاهرة) ج	
٣٩٧ و ٤٠٤ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٢٩ و ٢ ص ١٠٢ (هامش)	
و ٣٧ و ٥٧ و ٦٠ و ١٣٢ و ١٤٣ و باجاسويو أو باجامايو ج ٣ ص ٢٤٠	
١٥٧ و ١٦٦ و ٢١٦ و ٢٣١ و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٦٤ و ٢٤٤	
و ٢٧٠ و ٢٨٥ - ٢٨٧ و ٢٨٩ و الباخرة الاسماعيلية ج ١ ص ١٦ و	

و ١٨٩ و ٣٢٦ و ٣٢٩ و ٣٣١ و ٣٣٤	و ٣٤٠ و ٣٥٥ و ٣٦٧ و ٣٧٠ و
و ٣٣٥ و ج ٢ ص ١٣ و ١٠٤ و	و ٣٧٣ و ٣٨١ و ج ٣ ص ٤ و ٦ -
١٠٧ و ١٢٥ و ١٤٨ و ٢٠٥	و ٨ و ١٠ و ١٣ و ١٩ و ٢٢ و ٢٧ و
الباخرة أمية ج ٢ ص ١٣ و ١٤ و	و ٣٨ و ٤٢ و ٤٥ و ٥٠ و ٦٧ و
٢٥ و ٣٢٥	و ٩٥ و ١٠٨ و ١١٣ و ١١٤ و ١٢٠ و
الباخرة بدين ج ١ ص ١٢٢ و	و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣٤
و ١٣٠ و ١٤٢ و ٣٣١ و ج ٢ ص ١٤	و ١٣٥ و ١٣٨ و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٥٧
و ٥٢ و ٥٣ و ٩٨ و ١٢٥	و ١٥٨ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٨١ و ١٨٥
الباخرة تلحون ج ١ ص ١٢٢ و	و ١٨٦ و ١٩٩ و ٢٤٦ و ٣٠٥ و ٣٠٨
و ١٣٠ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ج ٢ ص ٢٧	الباخرة رقم ٣ ج ١ ص ١٠٢
و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٩	الباخرة رقم ٨ ج ١ ص ٢٦
الباخرة الحديدية ج ٢ ص ٢٥	الباخرة سنار ج ١ ص ٢١
الباخرة الخلدو ج ١ ص ١٦ و	الباخرة الصافية ج ١ ص ١٣٠ و
و ١٧ و ١٠٠ و ١٠٢ و ١٠٣ و ١٣٠ و	و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ج ٢
و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٤٠٣	ص ٢٣ و ١٢٥
و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٢٠ و ٢٦٥ و	الباخرة عباس ج ٢ ص ٣٧
و ٢٨٢ و ٢٨٩ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٣٠٠	الباخرة فؤاد ج ١ ص ٢١٨
و ٣٠٦ و ٣١٢ و ٣٢٥ و ٣٣٦ و ٣٣٩	الباخرة لطيف ج ١ ص ١١٨

الباهرة للنصورة ج ١ ص ١٣٠ و	ص ٢٠٨ و ٢١٣ و ج ٢ ص ١٣٣ و
٣٣٢ و ج ٢ ص ١٤ و ج ٣ ص ٢٤١	ج ٣ ص ٦٨
الباهرة المتيا ج ١ ص ٢٠	البحر الأبيض المتوسط ج ١ ص
الباهرة نياز ج ١ ص ١٦ و ١٧	٢٩٧ و ٣٦٦ و ج ٣ ص ٣٧٢ و ٣٧٣
و ٢٥١ و ٢٥٣ و ٣٥٣ و ٤٠٣ و ٤٠٤ و ٣٧٨	
و ج ٢ ص ٥٨ و ٢٦٥ و ٢٨٢ و	البحر الأحمر ج ١ ص ٦٨ و ١٣٠ و
٢٩٢ و ٣٠٠ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٣١٢	٢٤٦ و ج ٣ ص ٣٧٢
و ٣٥٦ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٦ و ٤ و	البحر الأسود ج ١ ص ١٠٧ (هامش)
٩ - ١١ و ١٨ و ١٩ و ٣٨ و ٤١ و	بحر الجبل ج ٢ ص ١٣٣
١٣٨ و ١٤١ و ١٧٤ و ١٨٦ و ٢٠٩	بحر الزراف ج ١ ص ٢٥ و ٢٧ و
و ٢٨٥ و ٣٠٥ و ٣٠٨	٣٣ و ٥٧ و ١٠٠ و ١٢٠ و ١٤٣ و
بارة ج ١ ص ٢١٦ (هامش)	ج ٢ ص ٢٩١ و ٣٣٤
بروج ج ١ ص ٢٣٣	بحر الفزال ج ١ ص ٢٩ و ١٢٠ و
بارى أو بلد البارين ج ١ ص ١٥٩	ج ٣ ص ١٩٣
و ١٨٩ و ج ٢ ص ١٢٦ و ١٤٣	بحيرة أوكرو (انظر بحيرة
باريس ج ١ ص ١٦١	فكتوريا نياز)
بانيتول (مقر أهينا) ج ١ ص ٤١٧	بحيرة ادوارد ج ٣ ص ٢٢٥ و ٣٣١
البحر الأبيض (النيل الأبيض) ج ١	بحيرة البرت نياز أو بحيرة موتان

أو موتاريجه ج ١ ص ٦ و ٩ و ١٢ و ٣٦٦ و ٣٢٧ و ٣٤٥ و ٣٧٩ و ٣٨٧	
و ١٦ و ١٧ و ٧٤ و ١٣٦ و ١٤٧ و ٣٨٩	
١٥٥ و ١٧٧ و ١٨٠ و ٢١٧ و ٢٤٤ و بحيرة تنجانيقا ج ٢ ص ٢٨٧ و ج ٣	
٢٤٧ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٢ و ٢٦٣ و ٥٩	
- ٢٦٥ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٢٨٦ و ٢٩٥ بحيرة رودلف ج ٣ ص ٣٤٧	
و ٣٠٦ و ٣٠٧ و ٣٢١ و ٣٣٣ و بحيرة فكتوريا نيارا أو أو كروي ج ١	
٣٥٢ و ٣٥٩ و ٣٦١ و ٣٦٢ و ٣٦٤ ص ١٤٧ و ١٥٥ و ١٦٦ و ١٧٠	
و ٢٦٥ و ٢٧٠ - ٢٧٣ و ٢٨٦ و ١٧١ و ١٩٨ و ٢٣٥ و ٢٤٠ و	
٣٩٧ و ٤٠٣ و ٤٠٩ و ٤١١ و ج ٢ ٢٤٤ - ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و ٢٥٧	
ص ٥٨ و ١٤٦ و ١٦٤ (هامش) و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٥٩ - ٣٦١ و	
٢٨٥ و ٢٨٧ و ٢٨٨ و ٢٩٥ و ٢٩٩ ٣٦٤ و ٣٨٦ و ٤٠١ و ٤٠٧ و ٤١٨	
و ٣٠٠ و ٣٠٦ (هامش) و ٣١٢ و ج ٢ ص ١٠٣ و ج ٣ ص ٥٥ و	
٣٢٥ و ٣٤٠ و ٣٥١ و ٣٥٥ و ٣٧١ ٥٧ و ٥٩ و ٦٠ و ١٣٦ و ١٦٨ و	
و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣ ص ١٣ و ١٨٢ و ١٨٣ و ١٨٥ و ١٨٦ و ١٩١	
١٩ و ٢٣ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٨ و ٤٦ و ١٩٥ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ٣١٨ و	
و ٦٨ و ٦٩ و ١٢٦ و ١٦٦ و ١٧٢ ٣٤٦ و ٣٧٣ و ٣٧٩ و ٣٨٧ - ٣٨٩	
و ١٨٥ و ١٨٧ و ١٩٧ و ٢٣٠ و بحيرة كايكي ج ١ ص ٢٧٢	
٢٣٢ و ٢٤٣ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٣٠٥ بحيرة موتان (انظر بحيرة البرت نيارا)	

بحيرة موتازيمه (انظر بحيرة بلاد الدنكاوين) (انظر الدنكا)	البرت نيازرا (
بلاد السندة ج ٢ ص ١٤٠	بحيرة نيازرا (انظر بحيرة البرت نيازرا)
بلاد الشلك أو الشلوك ج ١ ص ٢٤	بربر (مدينة أو مديرية) ج ١ و ٢٦
بلاد شولى (بلد الشولين) ج ١	ص ٢٦ و ١٠٤ و ١١٩ و ١٢٩ و
ص ٧٠ و ٩١ و ٣٨٦ و ج ٢ ص ٥	٢١٨ و ٢٥٧ و ٢٩٤ و ٤٣٩ و ج
و ٣٣ و ٥٦ و ٥٨ و ٣١٣	٢ ص ٢٠ و ٢٢ و ٢٥ و ٩٩ و ج
بلاد ناشوج ١ ص ١٥٩	٣ ص ٦٨
بلاد النوبة (انظر النوبة)	بركة السنيورة ج ٣ ص ١٩٣
بلاد الهند ج ٣ ص ٣٢٦	برلين ج ١ ص ٣٤٨ و ج ٣
بلجيكا أو البلجيك ج ٣ ص ٦٠ و	ص ١٦٤
٦١ و ١٨١	بروسيا ج ١ ص ١٠٧ (هامش)
بلد أو بلاد البارين (انظر بلوى)	برياكى ج ١ ص ٢٣٣
بلد الشير ج ١ ص ١٨٩ و ٢٦١	بريطانيا (انظر إنجلترا)
بلد اللاتوكين ج ١ ص ٣٨٥	بلاد الانكليز (انظر إنجلترا)
بلد أو بلاد الاسورى أو اللور أو	بلاد البلتداس ج ٢ ص ١٦
اللورين ج ١ ص ٢٧٩ و ٣٨٥ و ج	بلاد البنجوس ج ٢ ص ١٦
٢ ص ١٣٦ و ٣١١	بلاد الجزائر ج ٣ ص ٢٩٨

بلد أو بلاد المدين ج ١ ص ١٨٩ و	يوميه ج ١ ص ٣٤٧ و ج ٢ ص
ج ٢ ص ٥٨ و ١٢٠	١٨٧ و ٢٣٣ و ٢٥٦
بلد متيسا (انظر أوغندة)	بيت حواش افندى بدوفيله ج ٣
بلد للكراكين (انظر مكرাকা)	ص ٩١
بلد الموجى ج ١ ص ١٧٩	بيرا ج ١ ص ٢٨١
بلد الميانوزى ج ٣ ص ٢٣٨	بيعة البشرى بنندوكورو ج ١
بلد أو بلاد نيام نيام ج ١ ص	ص ٤٢٦
١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ج ٢ ص ١٦	(ت)
و ٤٣	تاجالا ج ٢ ص ١٠٨
بلد الوانيورو (انظر أونيورو)	التك ج ١ ص ٣٦٦
بلد الينبارين (انظر نيامبارا)	تانديا ج ٢ ص ١٥٠
بما ج ٢ ص ٤٣	تركيا ج ١ ص ١٠٧ (هامش) و
بماى أو بومباى ج ١ ص ٩٨ و ٢٨٥	٢٩٤ و ٣٨٤
بشيدى ج ٢ ص ٤٢	التل الكبير ج ٢ ص ١٤٩
بندر قنلر ج ٣ ص ١٠٢	تور أو التور ج ٢ ص ٢٩٢ و
بورا ج ٣ ص ١١٤ و ١١٥ و ١٥٧	ج ٣ ص ٣
و ٢٧١	تورى ج ١ ص ٣٦٨
بور أليس ج ٣ ص ٣١٨	تونس ج ٢ ص ٢٤

جبل آو جبال روئوری (جبل	تیاوته ج ۱ ص ۳۵۷
القمر) ج ۳ ص ۲۷۵ و ۲۲۸ و	(ث)
۲۲۹ و ۲۳۱	ثکته لادو ج ۲ ص ۱۵۸
جبل آو جبال شوا ج ۱ ص ۶۶ و	تیرلیر ج ۳ ص ۲۷۳
۶۸ و ۱۶۱ و ۲۴۳	(ج)
جبل قدیر ج ۲ ص ۹۹ و ج ۳ ص	الجالا ج ۲ ص ۱۳۷
۱۰۱	جبال آنوکا ج ۱ ص ۲۹۸
جبل کوکو ج ۲ ص ۵۸	جبال باری ج ۲ ص ۷۹
جبل کیکو نیورا ج ۱ ص ۱۷۶	جبال یسوج ۱ ص ۲۹۶
جبل آو جبال لادو ج ۱ ص ۱۴۵	جبال دوفیلیه ج ۱ ص ۲۹۴ و ج ۳
و ۲۹۴ و ج ۲ ص ۲۸۴ و ۳۵۹	ص ۱۹۵
جبل لینجیر ج ۱ ص ۲۱۰	جبال لاتوکا ج ۲ ص ۷۹
جبل ماروزی ج ۱ ص ۲۵۹	جبال لاندو ج ۳ ص ۲۲۴
جبل ملدج ج ۱ ص ۳۰۵	جبال مازندی ج ۱ ص ۲۶۶
جبل موی ج ۱ ص ۲۰۵	جبال الأولیاء ج ۱ ص ۵ و ۶
جبل المیاء ج ۱ ص ۲۰۵	جبل باجینی ج ۱ ص ۲۱۰
جبل میتوج ج ۲ ص ۵۸	جبال الریاف ج ۱ ص ۵۲ و ۵۴ و
جبل نوارج ج ۱ ص ۳۰۳	۱۲۲ و ۱۴۰ و ج ۲ ص ۵۵

ص ١٤ و ٢٥٧ و ٣٦٦ و ٤٣٩ و ج	جبل وديكا ج ٣ ص ٢٢٩
٢ ص ١٣ و ٢٢ و ج ٣ ص ١٠٢	جرجورو (انظر ميمتو)
و ٣٧٤	جرشوتش ج ٢ ص ١٤١
حصون أمادي ج ٢ ص ٢٤١	جزر البارين ج ١ ص ٥٢
حصن بودو ج ٣ ص ٤٦ و ١٣٢ و	جزر يذن ج ١ ص ١٨٥ و ١٨٦
١٧٣ و ١٩٧ و ٢٧٢ و ٢٧٥ و ٢٧٦	جزر سيشل ج ٣ ص ٣٣٩
و ٢٧٩	جزر النيل ج ١ ص ٦٩
الحصن المصري القديم بوادلای ج ٣	الجزيرة (بالسودان) ج ٣ ص ٢٤٩
ص ٣٧٧	و ٣٥٠
خفرة النحاس ج ٣ ص ١٨٩	جزيرة أبا ج ٢ ص ٥٢ و ٩٩ و ج
حكوه ج ٢ ص ٢٠	٣ ص ١٠١
حلل سفارجا ج ١ ص ٢٣٣	جزيرة تونجورو (انظر عطة تونجورو)
حلل كافو ج ١ ص ٢٣١	جزيرة ساسيه ج ١ ص ٢٥٣ و ٢٥٤
حلل موجا ج ١ ص ٢٣١	جوايا ج ٣ ص ١٢٦
حلل ميرميا ج ١ ص ٢٣٢	جوايا ج ١ ص ٢٠١
حلل نيسكا ج ١ ص ٢٣٠	چوك حسن ج ٢ ص ٥١
حلل وارجو ج ١ ص ٢٣١ و ٢٣٢	(ح)
حلل واكتوكو ج ١ ص ٢٣١	الخبشة أو بلاد الأجاش ج ١

٣٤٥ و ٣٤٤ و ٣٣٨ - ٣٣٦ و ٣٣٤	حلة الدافلة (كوا) ج ١ ص ٣٢٠
٣٢٧ و ٣٢٤ - ٣٢٩ و ٣٥٢ و ٣٧٣ و	حلة كاكا (انظر عطة حلة كاكا)
٣٩٦ و ٣٩٢ و ٣٩٠ و ٣٨٢ و ٣٧٧	حى الزربارين ج ٢ ص ٣٤٧ و ٣٤٩
٤١١ و ٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٠٠ و ٤٠٢ و ٤١١	حى شبرا ج ٢ ص ٣٦٢
٤٢٥ و ٤٢٧ و ٤٣٤ و ٤٣٨ و ٤٣٩	(خ)
١٣ و ١٢ و ٥ - ٣ ص ٢ ج ٢ و	انظر طوم ج ١ ص ١٦ و ١٨ و
٣٧ و ٢٥ و ٢٣ و ٢٢ و ١٥ و ١٠	٢١ و ٢٤ و ٢٧ و ٢٩ و
٣٩ و ٤٨ و ٥١ و ٥١ (هامش)	٣٠ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٤ و ٤٦ و ٥٢ -
٧٨ و ٨٠ و ٩٨ -	٥٤ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و ٥٢ و ٧٤ و ٧٨ و ٨٠ و ٩٨ -
١٠١ و ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٦ و ١٠٧	٦٢ و ٩٦ و ١٠٢ - ١٠٤ و ١١٢ و
١١٠ و ١١٥ و ١١٧ و ١١٨ و	١١٥ و ١١٩ و ١٢١ - ١٢٤ و ١٢٦ و
١٢١ و ١٢٢ و ١٢٥ و ١٢٩ و ١٣٠	و ١٣٧ و ١٣٩ - ١٣٩ و
١٣٣ و ١٣٥ و ١٣٧ و ١٣٨ و	١٤٢ و ١٤٨ و ١٥١ و ١٥٢ و ١٥٤ و
١٤٢ و ١٤٧ و ١٤٩ و ١٥٠ و ١٥٣	و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٨٠ و
١٥٤ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٥ و	١٨١ و ١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٨ و
١٧٣ و ١٨٥ و ٢٠٤ - ٢٠٦ و ٢٠٨	و ٢٤٤ و ٢٤٦ و ٢٥٠ و ٢٦٨ و
٢٢٢ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و	٢٧٠ و ٢٧١ و ٣١٩ - ٣٢٩ و
٢٣٩ و ٢٤٥ و ٢٦٩ و ٢٧٣ و ٢٧٦	٣٣١ و ٣٣١ (هامش) و ٣٣٢ -

خور آيو (و ۳۰۴ و ۳۱۱ و ۳۱۲ و ۳۲۱ و ۳۲۲
خور التماسح ج ۲ ص ۵۱	و ۳۲۷ و ۳۳۱ و ۳۴۹ و ۳۵۰ و
خور جالوياج ج ۲ ص ۲۹۱	۳۶۱ و ۳۶۲ و ۳۶۴ و ۳۶۹ و ۳۷۲
خور الرمله ج ۱ ص ۱۵۹ و ۳۴۰	و ج ۳ ص ۶۸ و ۸۳ و ۱۰۱ و ۱۰۷
خور الزلط ج ۱ ص ۲۲۲	و ۱۰۸ و ۱۲۳ و ۱۳۷ و ۱۸۹ و
خور الطور ج ۱ ص ۲۲۲ و ۲۲۳	۱۹۳ و ۲۶۷ و ۲۶۸ و ۲۷۱ و ۲۷۳
خور الطين ج ۲ ص ۲۸۳ و ج ۳	و ۲۸۸ و ۲۹۰ و ۳۵۳ و ۳۵۴ و ۳۶۳
ص ۱۲۱	و ۳۶۸ و ۳۷۵
خور عبد العزيز ج ۳ ص ۱۲۳	خزان بحيرة البرت نيازاج ۱ ص ۵
خور الكابولي ج ۱ ص ۲۲۳	و ۶ و ج ۳ ص ۳۵۶
و ۲۲۴	خزان جبل الأولياء ج ۱ ص ۵
خور الكرفاج ج ۱ ص ۲۲۳	خط الطور ج ۲ ص ۳۱۲
(۵)	خليج كمالی ج ۱ ص ۳۵۷
دار أبي الحسابة بالخرطوم ج ۲ ص ۱۳	خليج مرشيزون ج ۱ ص ۱۷۱ و ۲۳۵
دار أمين بك (باشا) في كرى ج ۲	خليج ممسه ج ۱ ص ۱۸۱
ص ۲۲۳	خور أبي قره ج ۲ ص ۲۴۸
دار أفتينا في جزيره ج ۱ ص ۲۲۱	خور لاله ج ۱ ص ۲۰۷
دار التمايشي بأم درمان ج ۳	خور آيو أو أچسو (انظر محطة

ص ١٩١	ص ٢١
دار صناعة وولوتش ج ١ ص ١٨	دار النوبة ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٤٥
دار عبد الوهاب افندى طلعت بدوفيله	الدبة ج ١ ص ٢٥ - ٢٧
ج ٣ ص ٩٢	دنامور ج ١ ص ٣٧٨ (هامش)
دارفور ج ١ ص ١٣٧ و ١٤٣ و	دقلة (انظرها في مديرية)
٢١٠ و ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢٤ و ٣٢٥	الدينكا أو بلاد الدينكولين ج ١ ص
و ٣٣١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٤ و ٢٥	٥٠ و ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٤ و ١٤٠
و ١٤٣ و ١٨١ و ٢٠٨ و ج ٣ ص	و ١٤٣
١٠٧ و ١٠٣ و ٣٥١ و ٣٧٤	دوجورو ج ٢ ص ١٨٩
دار أو منزل فيتا حسان بلادو ج ٢	الدويم ج ١ ص ٣٢٠
ص ٢٢٨	الدير المصرية أو ديار مصر (انظر مصر)
دار مامبانجا ج ٢ ص ١٨	ديم بكير ج ٢ ص ١٦ و ١٧
دار المحفوظات المصرية بالقاهرة ج	ديم سليمان ج ٢ ص ١٦ و ١١٨ و
٣ ص ٥١ (هامش) و ٣٨٦ و ٣٨٧	٣٣٦ و ٣٣٧
و ٣٩١	ديوان أمين بك (باشا) بالرجاف ج
دار مصطفي افندى درويش بمكراكا	٢ ص ٢١٧
الصغيرة ج ٢ ص ١٨٤	ديوان أمين بك (باشا) في كرى
دار ندوروما بأرض حكهو ج ٢	ج ٢ ص ٢١٨

زربية احمد افندى الأفغانى ج ٢	(ر)
ص ٢٠١	روابجا (عاصمة أوغسدة) ج ١ ص
زربية الشيخ الأطروش ج ١ ص ٢٠٧	٢٣٦ و ٢٤١ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و ٢٥٦
زربية بارافيو ج ١ ص ٢١١	و ٢٨٥ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١١ (هامش)
زربية باروج ج ١ ص ٢٧٣	و ٣٧٩ و ٤٠٨ و ٤١٥ و ٤١٩ و ٤٣٥
زربية بخيت ج ١ ص ٢٧٢	و ج ٢ ص ٣٦٣ و ج ٣ ص ٣١١ و
زربية على توتوج ج ٢ ص ٢٥٥ - ٢٥٧	٣٨٠ و ٣١٥
زربية روميك ج ٢ ص ٢٠١	روسيا ج ١ ص ١٠٧ (هامش)
زربية فانيا توري ج ١ ص ٣٣٠	و ٢٩٤
زربية كانجو ج ٢ ص ٤٧ - ٤٩	رول (انظر مركز رول)
زربية موراكو ج ١ ص ١٦٦	رومانكا ج ١ ص ٣٧٠
زربية مولى افندى ج ٢ ص ٥٣	رلى ج ٢ ص ١٠٤
زربار (زنجبار) ج ١ ص ٩٨ و	(ز)
١٥٨ و ١٦٨ و ١٨١ و ٢٥٣ و ٢٥٥ و	زرائب حلل موجا ج ١ ص ٢٣١
٢٥٧ و ٢٦٠ و ٣١٤ و ٣٨١ -	زرائب حلل نيكاج ج ١ ص ٢٣٠
٣٨٣ و ٤٠٧ و ٤٣٥ و ج ٢ ص	زرائب ريونجا ج ١ ص ٣٩٢
١٠٣ و ١٦٤ (هامش) و ١٧٥ و	زربية اراهيم جورورو ج ١
٢١٤ و ٢١٦ و ٢٤٨ و ٢٧٠ و	ص ٣٩٦

سردینیا ج ۱ ص ۱۰۷ (هامش)	۲۹۶ و ۳۰۰ و ۳۰۱ و ۳۰۹ و ۳۱۰
ستار (انظرها فی مديرية)	۳۲۶ و ۳۳۹ و ۳۴۵ و ۳۵۰ و ۳۶۰
السنال ج ۳ ص ۳۷۱	۳۶۱ و ۳۶۶ و ۳۷۴ و ۳۸۰ - ۳۸۲
سهل الابراهيمية (أفودو) ج ۱	و ج ۳ ص ۴ و ۳۵ و ۵۳ و ۶۹ و
ص ۶۵	۱۶۸ و ۱۷۲ و ۱۸۴ و ۱۹۴ و ۱۹۵
سهل فاتيکو ج ۱ ص ۶۶	و ۲۰۳ و ۲۱۲ و ۲۱۷ و ۲۲۲ و
سهول لانجوج ج ۲ ص ۱۳۳	۲۲۸ و ۲۴۱ و ۲۴۲ و ۲۶۴ و ۲۷۳
السواحلية ج ۱ ص ۹۸	و ۲۸۷ و ۲۹۵ و ۳۱۴ و ۳۱۵ و ۳۲۵
سواکن ج ۱ ص ۲۱ و ۲۳ و ۱۱۵	و ۳۳۹ (هامش)
و ۱۱۸ و ۱۱۹ و ۴۰۲ و ۴۱۹ و	زلف ج ۱ ص ۱۰۶ (هامش)
و ۴۳۹ و ج ۲ ص ۳ و ۲۲ و ۲۵ و	(س)
و ۲۴۵ و ج ۳ ص ۱۰۲	سان بروسبورغ ج ۱ ص ۳۳۲
سواط (انظر نهر أو محطة)	سجا ج ۱ ص ۲۲۳
السوجا ج ۱ ص ۳۳۹	سرای راسخ بك بالخرطوم ج ۱ ص
السودان ج ۱ ص ۱ و ۳ و ۵ -	۱۲۰
و ۸ و ۱۱ و ۱۸ و ۱۹ و ۵۷ و ۱۰۴	سرای عابدين ج ۱ ص ۱۰۸ و ۱۱۳
و ۱۰۵ (هامش) و ۱۰۶ و ۱۰۶	و ۱۱۶ و ۲۱۸
(هامش) و ۱۰۸ - ۱۱۰ و ۱۱۳ و	سرای متيسا (انظر قصر متيسا)

١١٤ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٠ و ١٤٣	٣٨٠ و ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧ و ٥٨ و
و ١٨٢ و ٢١٦ (هاش) و ٢٤٧ و ٩٢ و ١٠٠ - ١٠٢ و ١٦٤ و ١٦٥	
٢٦٩ (هاش) و ٢٧٠ و ٢٩٤ و ١٨٨ و ٢٠٣ و ٢٣٩ و ٢٤٣ و	
٣١٨ و ٣١٩ و ٣٣٥ و ٣٥٢ و ٣٧٣ و ٢٤٤ و ٢٤٩ و ٣٠٦ و ٣٢٢ و ٣٢٤	
و ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٣٩٧ و ٤٠١ و ٣٣٩ (هاش) و ٣٤١ - ٣٤٣	
٤٠١ (هاش) و ٤٠٧ (هاش) و ٣٤٧ و ٣٤٩ - ٣٥٣ و ٣٥٥ -	
٤١٤ (هاش) و ٤١٦ (هاش) و ٣٦٨ و ٣٧٠ - ٣٧٢ و ٣٧٤ و ٣٨١	
و ٤١٧ و ٤٢٠ (هاش) و ٤٣٥ - ٣٨٤ و ٣٩٠	
(هاش) و ٤٣٦ و ٤٣٨ و ج ٢ ص	السودان الشرقى ج ١ ص ٣١٨
٤ و ٢٢ و ٢٥ و ٤٢ و ٤٧ و ٥١	السويس ج ١ ص ٢١ و ١١٧ و
و ٥١ (هاش) و ٥٥ و ٦٧ و ٨٠ و ١١٨ و ٤٣٩ و ج ٢ ص ١٦ و ٢٥	
و ٩٩ و ١٠١ و ١٠٢ (هاش) و ١٠٥ و ٤١ و ٨٥ و ٣٢٦ و ج ٣ ص ٦٩	
و ١١١ و ١١٣ و ١١٨ و ١٢٢ و ١٧٢ و ٣١٣	
١٣٠ و ١٣٢ و ١٤٢ و ١٤٣ و ١٤٦	سببا ج ٣ ص ٢٤٠
و ١٤٩ و ١٥٢ و ١٥٨ و ١٧٠ و (ش)	
١٨١ و ٢٢٢ و ٢٢٣ (هاش) و	شبه ج ١ ص ٣٣٦
٢٣٦ و ٢٣٩ و ٢٤٠ و ٢٤٥ و ٢٧٦	شبه جزيرة بلاد المغرب ج ١
و ٢٩٤ و ٣٣١ و ٣٤٩ و ٣٦٠ و ٤٢٨	

ص ٥٨	شين الكوم (انظر مركز)
شلالات وادي حلقا ج ١ ص ١٩	شجرة الباشا ج ١ ص ٢٢٣
شلال دوفيله ج ١ ص ١٣٥ و ١٣٦	شكا ج ٣ ص ١٠٣ و ١٨٩ و ١٩٤
شلال أو مساقط كاروما أو كارومه	شلالات أساكا ج ١ ص ٢٢٥
ج ١ ص ٢٥٢ و ٣٦١	شلالات ييدز ج ١ ص ٤٠٢
شبيروج ج ١ ص ٢٦٥ و ٢٦٦	شلالات أو مساقط ريسون ج ١
(ص)	ص ١٥٥ و ٢٤٥ و ٢٥٢ و ٢٥٣ و ج
صحاري أو فلاة كردقاف ج ٣ ص	٣ ص ٣٨٩
٣٦٠ و ٣٥٢	شلالات أو مساقط فولا ج ١ ص
صحراء قرية مادي ج ١ ص ٣٦٩	١٦ و ١٧ و ٦٣ و ٢٤٨ و ٢٦١ و ج
صحراء أو فياني التربة ج ١ ص ١٦ و	٢ ص ٥٨ و ج ٣ ص ٢٢
١٩ و ٢٠ و ١٠٤	شلالات فـوـرـيا (مكديه) ج ١
الصين ج ١ ص ١١٦	ص ١٩٩
(ط)	شلالات أو مساقط مورشينزون ج
طرابلس ج ٢ ص ٣٤٧	١ ص ٢٥٢ و ٢٥٤ و ٢٦١ و ٢٦٥
طوركاني ج ٢ ص ١٣٢	و ٢٩٢ و ٣٠٧ و ٤٠٤ و ج ٢
طوروج ج ٣ ص ٣٦١	ص ٢٩٥
	شلالات التيسل الأبيض ج ١

فلاذزی ج ۲ ص ۳۳۵	(ع)
فلدیچلو ج ۲ ص ۲۸۴	عاصمة مامبانجا القديمة ج ۲ ص ۴۴
فلدوالی ج ۲ ص ۲۹۵	عتبای ج ۳ ص ۱۰۲
فلراپوجو ج ۲ ص ۲۹۵	عدن ج ۲ ص ۳۲۹
فلراجوك أو فارادجوك ج ۲ ص ۳۲	الريش ج ۲ ص ۲۵
و ۲۹۵	عكارا ج ۲ ص ۱۳۷
فلرشيلاج ج ۲ ص ۲۹۵	عمان ج ۳ ص ۳۰
الفاشر ج ۳ ص ۱۰۴	المنبج (مستنق) ج ۱ ص ۳۵۴
فاشودة (مدينة أو مديرية) ج ۱	و ۳۵۵
ص ۷ و ۱۱ و ۱۲ و ۲۴ و ۲۷ و	(غ)
۱۰۲ و ۱۰۸ و ۱۲۱ و ۱۲۳ و ۱۳۰	غابات المنبج ج ۱ ص ۳۷۱
و ۱۴۲ و ۲۰۲ و ۲۶۱ و ۳۱۸ و	غانة ج ۱ ص ۱۲۱ و ۱۲۴
۳۲۰ و ۳۲۳ و ۳۲۸ و ۴۰۰ و ج ۲	(ف)
ص ۱۲ - ۱۴ و ۲۳ و ۵۴ و ۶۳ و	فاتاجورا ج ۲ ص ۲۹۵
۱۰۱ و ۳۰۰ و ۹۹ و ۲۳۱ و ۳۳۴ و ج ۳ ص ۱۰۱	فاجانجو أو فاجوننجو ج ۲ ص ۳۰۰
و ۳۴۱ - ۳۴۳ و ۳۵۶	و ج ۳ ص ۱۵۸
فانشيله ج ۱ ص ۲۴۵ و ۲۰۰	فاجرثيا (زريبة للدناقلة) ج ۱ ص
فانكاجو ج ۲ ص ۲۹۲	۱۷۸

٣٨٢ و ٣٨١ و ٣٧٦ و ٣٧٤ و ٣٦٩	فالورو أو فالورو ج ١ ص ١٦١
٣٨٦ و ج ٢ ص ١٥٣ و ١٥٥ و ٣٩٠ و ٤٠٠ و ٤٣٨ و ج ٢ ص ١٥٧ و ٢٩٥	
١٣ و ١٩ و ٢٠ و ٢٥ و ١٠٢ (هامش)	
٢٨٦ و ٢٤٨ و ١٦٧ و ١٦٦ و ٣٠٦ و ٣٠٠	فرصة شبرا ج ١ ص ١
٣٤٥ و ٣٢٦ و ٣١١ و ٣٠٩ و ٣٠٢ و (هامش) ١٠٧	فرنسا ج ١ ص ١
١٥٨ و ج ٣ ص ٦١ و ٣٥٦ و ٣٧١ و ٣٦٠ و ٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٦ و ج ٣ ص ٤٦ و ٥٠ و ٦٩ و ٧٠ و ٧٢	
١٧٧ و ١٧٢ و ١٧١ و ٩٦ و ٧٩ و ٣٧٦ - ٣٧٤	فكواج ج ٢ ص ٢٩٥
٢٣٩ و ٢٣٤ و ٢٠٣ و ٢٠٢ و ٢٧٧ و ٢٨٣ و ٢٩٦ و ٣١٣ و ٣١٦ و ٣٥٤ و ٣٦٩ و ٣٨٦ و	فوكواش ج ١ ص ٢٨٨
	فيجارو ج ١ ص ٢٨٨
	(ق)

القارة الأوربية (انظر أوروبا) ٣٨٨

٤٢٥ و ٢٢ و ٩٦ و ١٠٣ - ١٠٥ و ١٠٧ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٥ و ١٢٦ و ١٢٨ و ١٣٣ - ١٣٥ و ١٤٧ و ١٤٨ و ج ١ ص ٤٢٦ و ١١٨ و ١٢٤ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٤٦ و ٢٥٧ و ٢٦٨ و ٣١٦ و ٣١٨ و	قبر إرنست دي بلقون ج ١ ص ٤٢٥
	قبر هجنينولم ج ١ ص ٤٢٦
	قبور المبشرين الرومانيين الكاثوليك
	القرم ج ١ ص ١١٨ و ١٢٤ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٤٦ و ٢٥٧ و ٢٦٨ و ٣١٦ و ٣١٨ و
	قرية أديلاي ج ١ ص ٢٧٥ و ٢٧٦

قرية أترياج ٢ ص ٤١	ص ٢٦٤ و ٣٦٢ و ٣٦٥ - ٣٦٧ و
قرية أوجلي ج ٢ ص ٣٤	٣٦٩ - ٣٧١ و ج ٢ ص ٦٠ و ج
قرية بليان أو بالتيان ج ١ ص ٣٦	٣ ص ٣٨٠
٤٢ و ٤٥ و ٤٧ و ٥٢ و ١٠٠ و	قرية كوسهي ج ١ ص ٣٦٢ و ٣٦٩
١٠١	قرية الشيخ كومبو ج ٢ ص ٣٧٠
قرية بياولي ج ٢ ص ٩ و ١٠	قرية كيرو ج ٢ ص ٣٤
قرية بورا - وهي محطة منيرة - (انظر بورا)	قرية الشيخ لانوم ج ٢ ص ٣١
قرية بياو ج ٢ ص ٧	قرية ملادي ج ١ ص ٣٦٩ و ج ٢
قرية تكملرا ج ٢ ص ٢٣١ و ٢٤١	ص ٥٦
قرية قوا ج ١ ص ٤١٢	قرية ماري ج ١ ص ٣٦٢
قرية درتو ج ٢ ص ٣٤	قرية الشيخ مبرورو ج ٢ ص ٤٤
قرية روشلما ج ١ ص ٣٨٧	و ٤٥ و ٨١
قرية ساكا ج ١ ص ٢٢٢	قرية مجارولي ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠
قرية الطون ج ٢ ص ٤٢	قرية نورسوار ج ١ ص ٣٥٣
قرية عبو (وهي محطة) ج ٢ ص	قصر كبلويجا ج ١ ص ١٧٧
٣٣ و ٣٤ و ٦٠	قصر أوسراي متيسا ج ١ ص ١٥٠
قرية علي قونوج ٢ ص ٢٦٠	و ٢٣٣ و ٢٣٥ و ٢٤١
قرية فاكوفيا (وهي محطة) ج ١	قصر النيل ج ١ ص ٢١٩

القنصارف ج ٢ ص ٦٧ و ج ٣	و ٢٨٧ و ٣٠٠-٣٠٤ و ٣١١ و ٣٢٩
١٨٩ ص	و ٣٤٦
القطر المصري (انظر مصر)	كاميرنجا ج ٣ ص ٤
القلابات ج ١ ص ٤٣٩	كانجوج ٢ ص ٥٣
القناطر الخيرية ج ١ ص ١١٨	كبييه ج ١ ص ١٣٢
(هامش)	كروسكو ج ١ ص ١٩ و ٢٠ و
قناة السويس (القتال) ج ١ ص ٢٠	١٠٤ و ٢١٨
١١٨ و	كسامبوا أو كسمبواس ج ١ ص
(ك)	١٦٣ و ١٦٦ و ٢٢٩
كارجويه ج ٣ ص ٢٣٤	كسلا (مدينة أو مديرية) ج ٢
كارومه ج ١ ص ٣٦١ و ٣٦٢ و	ص ٢٠ و ٦٧ و ج ٣ ص ٣٤١
٣٦٩	كسونا ج ١ ص ٤٠٧ و ٤١٤
كافالي أو كفال ج ١ ص ٣٥٤ و	كسكل ج ٢ ص ٢٥
٣٥٥ و ٣٥٨ و ج ٣ ص ٤٤ و ١٧٢	كناري ج ٢ ص ٢٣٣
و ١٧٣ و ١٩٧ و ١٩٨ و ٢٠٥ و ٢٢١	كبالا ج ١ ص ٢٨٥ (هامش) و
و ٢٢٤ و ٢٢٨ و ٢٣١ و ٢٣٨ و	ج ٣ ص ٣٢٥
٢٣٩ و ٢٤٢ و ٢٤٩ و ٢٥١ و ٢٥٤	الكنيسة الانجيلية الانكليزية ج ١
و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٦٦ و ٢٧٤ و ٢٨٤	ص ٤٠١

كوا (انظر حلة الدناقلة)	٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢ و ٦٤ و
كواندا ج ١ ص ٣٠٢	١٢٩ و ١٣١ و ١٣٨ و ٣٢٦ و ٣٢٧
كوكي ج ١ ص ٧٣ و ٨٦	كيتانا ج ٣ ص ٦٤
كوم الشاويش ج ٢ ص ٢٤٣ و	كيتيجا ج ٢ ص ١٠٣
٢٥٨ و ٢٥٩	كيزونا ج ١ ص ٧٣
الكوتو البليكية أو الكوتو الحرة	كيسيجولا ج ١ ص ٢٤١
ج ١ ص ٢١١ و ٣٠٨ و ج ٣ ص	(ل)
٤٦ و ٤٧ و ٦١ و ٦٨ و ١٣٧ و ١٨٣	لاكرما ج ٢ ص ١٧ و ٢٠ و ٢١
و ٢٣٢ و ٣٢٨ و ٣٢٩ و ٣٤٠	لندن (لندرة) ج ١ ص ١١٦ و ج
الكوتو الفرنسية ج ٣ ص ٣٧٤	٢ ص ١٥٣ و ج ٣ ص ٥٧ و ١٦٤
الكوتو المانية (انظر مجموعة الشيرى)	و ١٧١ و ٣١٤ و ٣٢٢ و ٣٧٩
كييرو (ملاحه) ج ٢ ص ٥٧	لوجابالا ج ١ ص ٢٣٣
كييرو أو كييرو (محطة مائية)	لوندو ج ١ ص ٣٧٤
ج ١ ص ٣٥٧ و ٤١٢ و ج ٢ ص	ليريا ج ٢ ص ٣٠
٦٠ و ٢٩٩ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠ و	(م)
٣٥٥ - ٣٥٧ و ٣٦٣ و ٣٦٦ و ٣٦٧ و	مازنسدى (عاصمة أونيوورو القديمة
٣٦٣ و ٣٦٩ و ٣٨١ و ٣٨٣ و ج ٣	وهي محطة) ج ١ ص ٧٢ و ٧٤
ص ٨ - ١١ و ١٣ - ١٦ و ١٩ و ٣١	و ٧٧ و ٧٨ و ٨١ و ٩٢ و ٩٦ و

١٠٥ و ١٧٧ و ٢٤٦ و ٢٤٧ و ٢٥٣	عطية أجارو ج ٢ ص ٦ و ٣٢ و ٣٣
و ٢٦٢ - ٢٦٥ و ٢٨٤ و ٢٩٣ و	عطية أجاك ج ٢ ص ٤١ و ٤٩ و ٥٠
٣٧٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ج ٣ ص	و ٦٤ و ١٢٦ و ١٢٨ و ١٨٤ - ١٨٨
٣٨٠ و ٣٨٨	و ١٩٠ و ١٩١ و ١٩٨ و ٢٠٩ و
ماكولو ج ٣ ص ٢٣٢ و ٢٣٦	٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠
مانشستر ج ٣ ص ٣٧٣	و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤٠ و ٣٦٣
متنبولى ج ١ ص ٣٥٧	عطية الاسماعيلية (انظر عطية غندوكورو)
بجموعة الشيرى أو الكونفو المائيه	عطية الأطروش (مسكراكا موندو)
ج ١ ص ٢٦٩	ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١١ و ٢١٢
مجنذا ج ١ ص ٢٢٥	عطية أفارد ج ٢ ص ٦٤
عطيات خط الاستواء ج ٢ ص ٢٢٧	عطية أو مركز أمادى ج ٢ ص ٤١
و ٢٢٨	و ٥٢ و ١٦٤ (هامش) و ١٧٠ و
عطية الابراهيمية (انظر عطية دوفيله)	١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٣ و ١٨٤ و ١٨٦
عطية أبوريه ج ٢ ص ٦٠	- ١٨٩ و ١٩١ - ١٩٩ و ٢١١ و ٢٢١
عطية أبو السمود ج ١ ص ٦٧	- ٢٢٦ و ٢٢٨ و ٢٣٠ - ٢٣٤ و ٢٣٨
و ١٧٠	و ٢٤٠ و ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٦ و ٢٤٨
عطية أبو نخرة ج ٢ ص ٢٢٢ و ٢٢٣	و ٢٤٩ و ٢٥١ - ٢٦٤ و ٢٧٠ و ٢٧٢
و ٣١١ و ج ٣ ص ٢١٤	و ٢٧٣ و ٢٨٢ و ٢٨٦ و ٢٨٩ و ٣٠٣

۳۲۶ و ۲۶۱ و ۲۴۳ و ۲۰۰ و ۳۲۷ و ۳۲۲ و ۳۲۰ - ۳۱۵ و ۳۰۸ -	۳۲۷ و ۳۲۲ و ۳۲۰ - ۳۱۵ و ۳۰۸ -
و ۳۲۸ و ۳۲۹ و ۳۳۴ و ۴۰۰ و ج	- ۳۳۰ و ۳۳۳ و ج ۳ ص ۴۰
۲ ص ۲۷ و ۵۴ و ۵۵ و ۶۸ و ۷۱ و	عطلة أمبأوا ج ۳ ص ۲۳۸ و ۲۴۰
و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۹۸ و ۱۰۶ و	عطلة أفتينا ج ۱ ص ۱۹۸ و ۲۸۴ و
۱۳۰ و ۱۵۳ و ۱۵۵ و ۱۵۸ و ۱۷۸ و	۲۹۳
۲۰۶ و ۱۹۰ و ۱۸۹ و ۱۸۷ و ۱۸۰ -	عطلة أوروئندوجانی ج ۱ ص ۱۵۰ و
۲۰۷ و ۲۲۷ و ۲۳۰ و ۲۳۴ و ۲۳۵ و	۱۷۰ - ۱۷۷ و ۲۴۰ و ۲۴۵ و ۲۵۰ و
۲۴۲ و ۲۴۳ و ۲۴۷ و ۲۴۹ و ۲۵۰ و	و ۲۵۲ و ۲۵۳ و ۲۵۵ - ۲۵۷ و ۲۸۵ و
و ۲۵۴ و ۲۶۹ و ۲۷۲ و ۲۸۸ و ۲۹۰ و	(هانش) و ۴۱۸ و ج ۲ ص ۶۰ و
و ۲۹۱ و ۳۰۳ و ۳۱۵ و ۳۱۹ و ۳۲۱ و	ج ۳ ص ۳۸۰ و ۳۸۹
و ۳۲۳ و ۳۲۹ و ۳۳۴ و ۳۷۲ و	عطلة أوكآوج ۲ ص ۶۰
عطلة بوفی ج ۲ ص ۴۸ و ۴۹ و ۶۴ و	عطلة أمبببا ج ۲ ص ۶۵
و ۱۸۰ و ۱۹۰ - ۱۹۲ و ۲۰۶ و ۲۲۲ و	عطلة أونيوروزن ج ۲ ص ۶۷
و ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۳۰ و ۲۳۲ و ۲۴۰ و	عطلة برنجی المنیر ج ۲ ص ۴۱
عطلة بوكومي ج ۳ ص ۱۶۸	عطلة بری ج ۲ ص ۶
عطلة بيدف ج ۱ ص ۱۸۷ - ۱۹۰ و	عطلة بلبا ج ۲ ص ۱۲۸
و ۲۴۴ و ۲۴۹ و ۳۰۹ و ۴۲۵ و ۴۳۶ و	عطلة أو مرکز بور ج ۱ ص ۵۹ و
و ج ۲ ص ۳۵ و ۵۵ و ۵۷ و ۱۵۲ و	۱۲۴ و ۱۲۵ و ۱۳۲ و ۱۵۳ و ۱۸۸ و

٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٦٨ و ٨٨ و ١١٤ - ١١٦ و ١١٨ و ١٢٤	٢٦٩ و ٢٧١ - ٢٧٣ و ٢٧٧ و ٣٠٩ و ١٢٥ و ١٣١ و ١٣٨ و ١٤٠ - ١٤٣
٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٢٦ و ٨٧ و ١٠٨ و ٢٧٠	١٥٩ و ١٥٧ و ١٥٥ و ١٤٩ و ١٤٧ و ٢٥ و ٢١ ص ٣ و ٣٧٤ و ٣٧٠ و ١٩٧ و ١٨٦ و ١٨١ و ١٧٤ و ١٦٠ و ١٩٩ و ٢٠٠ و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٦٥
عطة ترانجبول ج ٢ ص ٣١ و ٣٢ و ٢٧٢ - ٢٧٥	عطة جاللي ج ٢ ص ٦٢
عطة تجازي ج ٢ ص ١٨ - ٢٠	عطة جانجا أو جانجو ج ٢ ص ٦٧
٤٣ و ٦٧ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٦ و ٨٨ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٨	عطة جنـدا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٤٦ و ١٤٧ و ١٥٠ و ١٠٧
عطة التوفيقية (انظر عطة سوابط)	عطة جور غطاس أو غطاس ج ١
عطة تونجورو (جزيرة تونجورو) ج ٢ ص ٣٥٣ و ٣٥٦ - ٣٥٨ و ٣٦٥	عطة جـوزا ج ٢ ص ٥١ و ٦٥ و ١٩ و ٢٨٩ و ٣٠٤
٣٦٨ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و ٣٧٨ ج ٣ ص ٨ - ١٠ و ١٣ و ١٨ و ١٩ و ٣٩ و ٥١ و ٦٤ و ١٢٦	عطة جـوك أو الجوك مختار ج ٢ ص ٤١ و ٤٣ - ٤٥ و ٥٠ و ٦٤ و ٦٧
عطة حلة كاكا ج ١ ص ٢٠٢	

محطة حواش افندی منتصر ج ۲ ص	و ۴۰۲ و ۴۰۳ و ۴۱۰ و ۴۱۳ و ۴۲۳
۸۱ و ۸۲ و ۸۵ و ۱۲۰	و ۴۲۴ و ۴۳۶ و ج ۲ ص ۳ و ۵۴
محطة خور أبوج ۲ ص ۵۶ و ۵۷ و	و ۵۵ و ۵۷ - ۶۰ و ۶۸ و ۷۱ و
۱۵۲ و ۲۱۹ و ۲۲۳ و ۲۶۱ و ۲۶۵	و ۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۱۲۶ و ۱۴۰ و
و ۲۷۵ و ۲۷۶ و ۲۸۲ و ۲۸۳ و ۳۱۰	و ۱۵۲ و ۱۵۷ و ۱۶۸ و ۱۷۵ و ۱۷۶
و ۳۳۳ و ۳۳۴ و ج ۳ ص	و ۱۷۹ و ۱۸۰ و ۱۹۲ و ۲۰۴ و ۲۰۷
۲۲ و ۲۳ و ۲۶ و ۲۷ و ۷۷ و ۸۲	و ۲۰۸ و ۲۱۵ و ۲۱۹ - ۲۲۳ و ۲۲۶
و ۸۸ و ۱۰۵ و ۱۰۹ و ۱۲۵	و ۲۲۹ و ۲۳۲ و ۲۴۸ و ۲۵۱ و ۲۵۸
محطة دانجور ج ۲ ص ۶۵	و ۲۵۹ و ۲۶۱ و ۲۶۳ و ۲۶۵ و ۲۶۶
محطة دانجور الكبير ج ۲ ص ۶۵	و ۲۷۰ و ۲۷۴ و ۲۷۵ و ۲۷۹ و ۲۸۱
محطة دوفيليه (الابراهيمية) ج ۱	- ۲۸۴ و ۲۸۹ و ۲۹۰ و ۲۹۵ و ۲۹۷
ص ۱۶ و ۱۳۵ و ۱۳۶ و ۱۴۰ و ۱۴۴	و ۳۰۰ و ۳۰۶ و ۳۰۷ و ۳۰۹ - ۳۱۱
و ۱۴۶ و ۱۵۱ و ۱۵۳ و ۱۸۱ و ۱۸۳	و ۳۱۵ و ۳۱۷ و ۳۲۱ و ۳۲۵ و ۳۳۰
و ۱۹۸ و ۲۰۰ و ۲۰۱ و ۲۴۳ و ۲۴۵	و ۳۳۴ - ۳۳۶ و ۳۳۶ و ۳۶۸ - ۳۷۰
و ۲۴۷ - ۲۵۱ و ۲۵۴ و ۲۶۱ و ۲۶۹	و ۳۷۳ و ج ۳ ص ۴ - ۹ و ۱۱ و
- ۲۷۱ و ۲۷۳ و ۲۷۵ و ۲۸۱ و ۲۹۴	و ۱۸ - ۲۲ و ۲۴ - ۲۷ و ۳۶ و ۳۸ و
و ۳۰۶ و ۳۰۸ و ۳۰۹ و ۳۱۶ و ۳۲۲	و ۳۶ و ۷۰ و ۷۱ و ۷۳ و ۷۷ - ۸۰
و ۳۵۸ و ۳۷۳ و ۳۸۶ - ۳۸۸ و ۳۹۲	و ۸۲ و ۸۶ - ۹۰ و ۹۷ و ۹۸ و

١٠٧-١١٠ و ١١٣ - ١١٧ و ١١٩ و - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٥ و ٣٠٩ و ٣١٩	
١٢٠ و ١٢٤ و ١٢٥ و ١٤٣ - ١٤٧ و ٣٢٤ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و ٣٣٥ و ٣٣٧	
و ١٤٩ و ١٥٤ و ١٥٥ و ١٥٧ - ١٦١ و ٣٥٩ و ٣٧١ و ٣٧٤ - ٣٧٦ و ج	
و ١٨٠ و ١٨١ و ١٨٦ و ١٩٤ و ١٩٥ و ٣ ص ٤ - ٧ و ١١ و ١٨ - ٢١ و	
و ١٩٧ و ٢٤٩ و ٢٥٧ و ٢٦٥ و ٢٦٨ و ٢٣ و ٢٥ و ٢٦ و ٧١ - ٧٣ و ٨٨ و	
و ٢٦٩ و ٢٧١ - ٢٧٥ و ٣١٠ و ٣٢٢ و ٩٧ و ١٠٦ - ١١٠ و ١٢٣ و ١٤٣ و	
و ٣٨٩ و ١٥٤ - ١٥٦ و ١٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٩ -	
محطة دوندوج ٢ ص ١٥٠ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٥	
محطة الرجاف ج ١ ص ١٣٤ و محطة روميك ج ٢ ص ١٥ و ٤١	
و ١٣٥ و ١٣٩ و ١٤١ - ١٤٥ و ١٥٠ و ٥٠ و ٥١ و ٦٤ و ١٢٦ و ١٨٤ -	
و ١٥٣ و ١٥٤ و ١٧٩ و ١٨٢ - ١٨٧ و ١٨٦ و ١٩٠ و ١٩١ و ٢٠٥ و ٢٢٢	
و ١٨٩ و ٢١٧ و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٦١ و ٢٢٥ و ٢٢٦ و ٢٣٧ و ٢٣٨ و ٢٤٠	
و ٣٩٦ و ٤٠٢ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و ج محطة ريمس ج ١ ص ٣٤٤ و ٣٥٠	
٢ ص ٣٥ و ٥٥ و ٥٧ و ١٠٢ و ١٣٠ و ٣٥١ و ٣٩٣ و ٣٩٤ و ج ٢ ص	
و ١٣٧ و ١٥٢ و ١٥٦ و ٢١٠ و ٢١١ و ٦٥ و ٨٧ و ٩٠ و ٢٠٧ و ٢١٣ و	
و ٢١٧ و ٢١٨ و ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٤ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٢	
و ٢٤٨ و ٢٥٧ و ٢٦٣ و ٢٦٧ - ٢٦٩ و ٣٢٠ و ٣٣٠ و ٣٣١	
و ٢٧١ و ٢٧٢ و ٢٧٧ و ٢٨٩ و ٢٩٧ و محطة رئيسي ج ٢ ص ٦٧	

محطة الترجمان عبد السيد ج ٢	محطة أو مركز سواط أو نهر
ص ١٧	سواط (محطة التوفيقية) ج ١ ص
محطة الترجمان عبد الله افندي ج ٢	٢٨ - ٣٩ و ١٥٢ و ١٨٨ و ٢٦١ و
ص ١٧	٣١٩ و ٣٢١ و ٣٢٣ و ٣٢٦ و ٣٢٨
محطة عبو السكرية (انظر قرية	و ٣٣١ و ٣٣٤ و ٤٠٠ و ج ٢ ص
عبو)	٢٣ و ٥٤
محطة على توتو ج ٢ ص ٢٦٠	محطة أو مركز شمعي ج ١ ص ١٣٦
محطة غطاس (انظر محطة جـور	و ١٥٣ و ٢٠٨ و ٣٢٦ و ٣٢٨ و ٣٢٩
غطاس)	و ٤٠٠ و ج ٢ ص ٤ و ٦٤ و ٨٠
محطة غندوكورو (الاسماعيلية) ج	و ٩٨ و ١٠٥ و ١٢٨ - ١٣٠ و ١٥٢
١ ص ١٣ و ١٥ و ١٦ و ٢٣ و ٢٩	و ١٥٣ و ١٧٨ و ١٨٠ و ١٨٧ و ١٨٩
و ٣١ و ٣٣ و ٣٥ و ٣٦ و ٤٢-٤٦	و ١٩٠ و ٢٠٥-٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢١١
و ٤٩ و ٥١ و ٥٥-٦٠ و ٦٢ و ٦٨	و ٢٣١ و ٢٣٤ و ٢٣٥ و ٢٧٢
- ٧٠ و ٧٤ و ٩٦ و ٩٧ و ٩٩ -	محطة صيادين ج ٢ ص ٦٤ و ١٨٨
١٠١ و ١١٢ و ١١٦ و ١١٧ و ١٢٠	و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ٢٢٧ و ٢٣٠
- ١٢٧ و ١٣٢ و ١٣٤ و ١٣٥ و ١٣٧	و ٢٣١
و ١٣٩-١٤٢ و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠	محطة صيادين الصغيرة ج ٢ ص ١٨٠
و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٥٨ و ١٦٠ و ١٦٧	و ٢٢٦ و ٢٢٨

محطة فانايجا ج ٢ ص ٦ و ٢٩٥	و ١٦٨ و ١٧٠ و ١٧٨ و ١٧٩
محطة أو مركز فانيكو ج ١ ص	١٨٩ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و ٢١٢ و ٢٤٣
٩٠ و ٧٦ و ٧٠ و ٦٩ و ٦٧ - ٦٥	و ٣٠٧ و ٢٧١ - ٢٦٩
٣١٩ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٥٩ و ٣٦٠ -	٩٤ و ٩٦ و ٩٨ و ٩٩ و ١٠١ و
١٥٣ و ١٦٢ و ٣٦٩ و ٤٢٦ و ٤٣٧ و	١٢٥ و ١٢٦ و ١٣٤ و ١٤٦ و ١٥٣
ج ٢ ص ٣٠ و ٥٧ و ١٥٦ و ١٦٨ و	١٥٨ و ١٦١ و ١٦٢ و ١٧٨ و
و ١٨٩ و ١٩٠ و ٢١٧ و ٢٢٤ و	١٨١ و ١٨٣ و ١٨٧ و ١٩٦ و ٢٢١
٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٢ -	٢٢٣ و ٢٢٧ و ٢٤٣ و ٢٤٥ و
و ٢٧٧ و ٢٨٨ و ٢٩٧ - ٢٩٩ و	٢٤٧ و ٢٤٩ و ٣١٦ و ٣٣٣ و ٣٨٦
٣٠٣ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢١ و ٣٣٣ -	٣٨٨ و ٤١٠ و ٤٢٢ و ٤٢٣ و
و ٣٢٤ و ٣٢٩ و ٣٣٢ و ٣٣٣ و	٤٣٦ و ج ٢ ص ٦ و ٨ و ١١ و
٣٣٧ و ٣٦٠ و ٣٦١ و ج ٣ ص ٢٤	٥٩ و ٧١ و ١٥٣ و ١٥٥ و ١٥٧ و
و ٢٦ و ١٤٣ و ٣٧٩	١٨٠ و ٢٠٩ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٠٦
محطة قابو ج ١ ص ٩٣ و ٩٥ و	و ٣١٩ و ٣٢٠ و ٣٦٥ و ٣٦٧ و ٣٧٢
١٦١ و ٢٢٣ و ٢٤٣ و ٣٨٦ و ٣٨٧ و	و ٣٧٣ و ج ٣ ص ٣ و ٧ و ٩ و
و ٤١٠ و ج ٢ ص ٥٩ و ٢٩٥ و ج	١٠ و ١٩ و ٢٨ و ١٤٢
٣ ص ٧٧ و ١١٠ و ١١٥ و ١٢٣ و	محطة فاج—ولي ج ٢ ص ٦ و ٣٢
و ١٤٦ و ١٥٧ و ١٦٨ و ٢٧١ و ٢٧٢ و	٣٣

محطة أو مركز قاديك ج ٢ ص ٦ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٦١ و ٢٦٢ و	محطة أو مركز قاديك ج ٢ ص ٦ و ٢٥٥ و ٢٥٦ و ٢٦١ و ٢٦٢ و
٧ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٤ و ٦١ و ٦٢ و ٣١٠ و ٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٤ و ٤١٥ و	٧ و ٣٢ و ٣٣ و ٥٤ و ٦١ و ٦٢ و ٣١٠ و ٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٤ و ٤١٥ و
٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٢٠٨ و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٨ و ٩ و ٥٤ و	٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ٢٠٨ و ٤٣٦ و ج ٢ ص ٨ و ٩ و ٥٤ و
٢٥٢ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٧٣ و ٣٧٨ و ٦٠ و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و	٢٥٢ و ٢٧٩ و ٢٩٥ و ٣٧٣ و ٣٧٨ و ٦٠ و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و
ج ٣ ص ٧ و ٢٨ و ٧٦ و ١٢٥ و ١٥٢ و ٢٠٨ و ٢٣١ و	ج ٣ ص ٧ و ٢٨ و ٧٦ و ١٢٥ و ١٥٢ و ٢٠٨ و ٢٣١ و
محطة فاكوفيا (انظرها في قرية) و ٢٩٣ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ٣٨٠ و	محطة فاكوفيا (انظرها في قرية) و ٢٩٣ و ٢٩٥ و ج ٣ ص ٣٨٠ و
محطة فضل الله اخدي القديمة ج ١ ص ٣٤٦ و ٢٩١ و ٧١ و ٦٠ و ج ١ ص ٢٠٩ و ٣٣٩ و ٣٤٤ - ٣٥٠ و	محطة فضل الله اخدي القديمة ج ١ ص ٣٤٦ و ٢٩١ و ٧١ و ٦٠ و ج ١ ص ٢٠٩ و ٣٣٩ و ٣٤٤ - ٣٥٠ و
٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و	٢٩٥ و ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣٩٤ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و
محطة أو مركز أو مديرية فوراً و ١٠٨ و ١١٠ و ١٨٣ و ٢٠١ و ٢٢٥ و	محطة أو مركز أو مديرية فوراً و ١٠٨ و ١١٠ و ١٨٣ و ٢٠١ و ٢٢٥ و
ج ١ ص ٧١ - ٧٤ و ٨٠ و ٨٨ و ٢٣٩ و ٢٤١ و ٢٦٨ و ٣١٨ و ٣٢٠ و	ج ١ ص ٧١ - ٧٤ و ٨٠ و ٨٨ و ٢٣٩ و ٢٤١ و ٢٦٨ و ٣١٨ و ٣٢٠ و
٨٩ و ٩٢ و ١٢٦ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٤ و ٣٥٠ - ٣٤٨ و ج ١ ص ٣٤٨ و	٨٩ و ٩٢ و ١٢٦ و ١٤٦ و ١٥٠ و ١٥٤ و ٣٥٠ - ٣٤٨ و ج ١ ص ٣٤٨ و
١٥٥ و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٣ و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ٢٢٨ و	١٥٥ و ١٥٧ و ١٦٢ و ١٦٣ و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ٢٢٨ و
١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٦٦ و ١٧٦ و ١٧٧ و	١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٦٦ و ١٧٦ و ١٧٧ و
١٨٠ و ١٨١ و ١٩٨ و ٢٢١ و ٢٧ و ٣٣ و ١٤٣ و	١٨٠ و ١٨١ و ١٩٨ و ٢٢١ و ٢٧ و ٣٣ و ١٤٣ و
٢٢٢ و ٢٢٤ - ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٢٤٤ و ٢٥٣ - ٢٥١ و ٢٤٨ و ٢٤٧ و	٢٢٢ و ٢٢٤ - ٢٢٩ و ٢٣٩ و ٢٤٤ و ٢٥٣ - ٢٥١ و ٢٤٨ و ٢٤٧ و
٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣ و ١٨٥ و ١٨٧ - ١٩٠ و ١٩٢ و ٢٤٤ و	٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣ و ١٨٥ و ١٨٧ - ١٩٠ و ١٩٢ و ٢٤٤ و

٢٤٨ - ٢٥٠ و ٢٩٤ و ٣٥٨ و ٣٨٥ و ١٨٥ و ١٨٦	
و ٣٩٦ و ٤٢٣ - ٤٢٥ و ٤٣٦ و ج	عطلة كورويك ج ٢ ص ٦٥
٢ ص ٣٥ و ٥٤ و ٥٧ و ٦٨ و ٧١	عطلة كوي ج ٢ ص ٢٥٧ و ٢٥٩ و
و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦ و ١٥٢ و ٢١٨ و	٢٦٠ و ٢٦٤
٢٢٢ - ٢٢٤ و ٢٢٩ و ٢٣٣ و ٢٤٨	عطلة كيرونوج ١ ص ٢٦٣ -
و ٢٥٧ و ٢٧١ و ٢٧٣ و ٢٧٧ و	٢٦٥ و ٢٧٣ و ٣٩١ و ٤١٤ - ٤١٧
و ٢٨١ و ٣٠٩ و ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٣	و ٤٢٣ و ج ٢ ص ٦٠ و ٣٤٣ و
و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ٣٧٤ و ج	ج ٣ ص ٣٨٠
٣ ص ٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٤ - ٢٦	عطلة أونجد كبسوجا أو كيتزوجا
و ٣٦ و ٧١ - ٧٣ و ٨٧ و ٩٧ و	ج ١ ص ٢٦٢ و ٢٦٤ و ٢٦٥ و ٣٧٤
١٠٨ و ١٠٩ و ١٤٣ و ١٤٦ و ١٥٦ و	٣٧٩ و
و ٢٦٧ و ٢٧٠	عطلة لابور ج ٢ ص ٦٢
عطلة أو مملكة كوني ج ١ ص	عطلة لابور ج ١ ص ٦٣ - ٦٥ و
٣٦٩ و ج ٢ ص ٤٣ و ٦٧ و ١١٧	٦٨ و ٧١ و ١٤٦ و ١٦٠ و ١٧٩ و
و ١١٩	١٨٤ و ١٩٧ - ١٩٩ و ٢٠٢ و ٢٤٢
عطلة كودج ج ١ ص ٤٢١ و	- ٢٤٤ و ٢٤٨ - ٢٥٠ و ٣٥٨ و ٤٢٤
٤٢٢	و ٤٣٩ و ج ٢ ص ٦ و ٣٤ و ٣٥
عطلة كودورما ج ٢ ص ٦٥ و	و ٥٧ و ١٢٦ و ١٥٢ و ١٧٩ و ٢١٨

و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و	و ١٩٦ و ٢٠٠ و ٢٠٣ و ٢٠٤ و
٢٥٥ و ٢٦١ و ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٧ و	٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٨ و ٢٢٧ و
- ٣٠٩ و ٣١١ و ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢٢ و	و ٢٤٣ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ٢٦١ و
و ٣٣٣ - ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج ٣ ص	٣٦٧ و ٣٦٨ و ٢٩٤ و ٣٠٧ و ٣٠٩ و
٢٠ و ٢٢ - ٢٦ و ٢١ و ٧٤ و ٧٥ و	و ٣١٦ و ٣٢١ و ٣٢٢ و ٣٢٥ و
و ٧٧ و ٨٤ و ٨٧ و ١٠٧ و ١٠٨ و	٣٢٦ و ٣٢٩ - ٣٣٥ و ٣٣٨ - ٣٤٩ و
١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦ و ١٥٨ و	و ٣٥٨ و ٣٦٣ و ٣٨٦ - ٣٨٨ و
و ١٩٤ و ٢٦٧ و ٢٦٨ و ٢٧٠ و	٣٩٠ و ٣٩٢ و ٣٩٣ و ٣٩٥ - ٣٩٩ و
محطة أو مركز لاتوكا ج ١ ص	و ٤٠١ و ٤٠٢ و ٤١٠ و ٤١٦ و
٥٩ و ١٥٠ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و	٤٢٠ و ٤٢٣ و ٤٢٥ - ٤٢٧ و ٤٢٩ و
٢٠٠ و ٢٤٣ و ٢٦٧ و ج ٢ ص ٥	و ٤٣٥ - ٤٣٧ و ج ٢ ص ٣ و ٥
و ٦ و ٢٨ - ٣٢ و ٥٤ و ٥٥ و ٦٠ و	و ٩ و ١١ و ١٢ و ١٥ و ٢٤ - ٣٠ و
و ٦١ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و	و ٣٥ - ٣٧ و ٤٧ و ٥٠ - ٥٧ و
٧٦ و ١٣٣ و ١٤٣ و ١٥٦ و ١٦٩ و	٦٨ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ - ٧٦ و ٨٠ و
١٧٤ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٢ و ٢١٧ و	و ٩٠ و ٩٨ و ١٠٦ و ١٠٧ و ١١٠ و
محطة أو مركز لادو ج ١ ص ١٣٤	و ١١٣ - ١١٥ و ١٢١ و ١٢٤ -
و ١٤٥ و ١٤٨ - ١٥٠ و ١٥٣ و	١٢٧ و ١٢٩ - ١٣١ و ١٣٧ و ١٤٧ و
١٨٠ - ١٨٢ و ١٨٧ و ١٨٩ و ١٩١ و	- ١٥٨ و ١٦٣ و ١٦٨ - ١٧٠ و

١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٦ و ١٧٩ و ١٨٠	و ٢٥٢ و ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥ -
و ١٨٤ - ١٨٧ و ١٩٠ و ١٩٢ و	٢٦٧ و ٢٧٢ و ٢٨٢ و ٢٨٣ و ٢٨٨
١٩٨ - ٢١٠ و ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧	و ٢٩١ و ٢٩٣ - ٢٩٥ و ٣٠٦ و
و ٢١٩ - ٢٢٤ و ٢٢٦ - ٢٣٠ و	٣٢١ و ٣٢٣ و ٣٥٢ و ٣٥٨ و ٣٦٤
٢٣٢ و ٢٣٤ - ٢٤١ و ٢٤٣ - ٢٤٥	و ٣٦٨ و ٣٦٩ و ٣٧٣ و ٣٧٧ و
و ٢٤٧ - ٢٦١ و ٢٦٣ - ٢٦٣ و	٣٧٨ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٤٠٣ - ٤٠٥
٢٧٥ و ٢٧٧ و ٢٨٠ و ٢٨٢ - ٢٨٤	و ٤٠٩ - ٤١٢ و ٤١٦ و ٤١٨ و
و ٢٨٨ - ٢٩٠ و ٢٩٧ - ٣٠٠ و	٤٢٣ و ج ٢ ص ٩ و ٥٦ و ٦٠ و
٣٠٥ - ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٥ - ٣٢٤	و ٧١ و ١٥٥ و ١٥٧ و ١٩٢ و ٢٩١ و
و ٣٢٨ - ٣٣٥ و ٣٣٧ و ٣٥٩ و	٢٩٢ و ٢٩٤ و ٣٠٦ و ج ٣ ص ١٣٠
٣٦٣ و ٣٦٤ و ٣٦٦ و ٣٦٩ - ٣٧٤	و ٣٨٩
و ٣٧٨ و ج ٣ ص ٣ - ٧ و ٦٧ و	محطة أو مركز ملهاجي أو مهاجي
٨٨ و ٩٧ و ١٠٦ و ١٩٤ و ٢٧٠	ج ١ ص ٤١١ و ٤١٧ و ج ٢ ص
محطة لوجو ج ٢ ص ٦ و ٢٢٨	٣٧٨ و ج ٣ ص ٦ و ٧ و ٩ و ١١
محطة ليحي الصينية ج ٢ ص ٥١	و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١
محطة ليسى ج ٢ ص ٦٤	محطة ميريا ج ٢ ص ٦٧
محطة ماجونجسوج ١ ص ١٥٥ و	محطة أو مركز مديرفي ج ١ ص ٣٤٤
١٩٨ و ٢٤٥ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و ٢٥١	و ٣٩٤ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٥٠ و

ج ٣ ص ٧ و ١٩ و ٣٢ و ٤٢ -	٢٠٩ و ٢١٣ و ٢٤١ و ٢٣٢
٤٥ و ٥٠ و ٦٣ و ٦٤ و ٧١ و ٨٨	عطة مروى (ومروى أيضا إقليم ومقاطعة)
٨٩ و ٩٥ و ١٠٨ و ١١٦ و ١٣١	ج ١ ص ٩١ و ١٤٨ و ١٦٣ و ١٦٤
١٣٢ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤٣ و	١٧٠ و ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٧٧
١٤٩ و ١٥٩ و ١٧٣ و ١٧٤ و ١٨١	و ١٩٨ و ٢١٦ و ٢١٧ و ٢١٩ و
١٨٦ و ١٩٧ و ١٩٩ - ٢٠١ و	٢٢٥ و ٢٢٧ و ٢٢٨ و ٢٣٠ و ٢٣١
٢٤٨ و ٢٤٦ و ٢٧١ و ٢١٦ و ٢٠٤	و ٢٤٥ - ٢٤٨ و ٢٥٠ و ٢٥٢ و
- ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٢٦١ و ٢٧٤ و	٢٥٣ و ٢٥٥ - ٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٤
٢٧٥ و ٢٨٠ و ٢٨٥ و ٢٩٧ و ٣٠٢	و ٣٠٩ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٧ و
٣٠٣ و	٣٣٣ و ٣٣٣ و ٣٧٤ و ٣٧٧ و ٣٧٩
عطة أو مركز مكررا ك ج ١ ص	و ٣٨٢ و ٣٨٣ و ٣٨٧ و ٣٩٠ و
١٥٣ و ج ٢ ص ٤٧ و ٥١ و ٥٤ و	٣٩١ و ٤٠٨ و ٤١٥ و ٤١٨ و ٤٢٠ و
٦٤ و ٦٩ و ٧١ و ٧٣ و ٧٥ و ٧٦	و ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٣٥ و ٤٣٦ و ج
٨٦ و ٨٧ و ٩٠ و ٩٤ و ١٠١ و	٢ ص ٨ و ٦٠ و ٢٩٩ و ج ٣ ص
١٠٦ - ١٠٨ و ١١٠ و ١١٧ و ١٢٧	و ١١ و ١٣ و ١٨ و ٣٢ و ١٢٦ و ٣٢٢
و ١٢٩ و ١٤٦ و ١٥٢ و ١٧٣ و	و ٣٨٠ و ٣٨٨
١٧٦ و ١٨٠ و ١٨٣ - ١٨٦ و ١٨٨	عطة مسودى ج ١ ص ٢٣٠
و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٤ و	عطة مسود ج ٢ ص ٦٧ و ٣٧٨ و

٢٠٠ و ٢٠١ و ٢٠٧ و ٢١٣ و ٢١٧	و ١٨٤ و ٢٠١
و ٢٢٢ و ٢٢٥ و ٢٢٨ و ٢٣٠	محطة مكراكا الكبرى (انظر محطة
٢٣١ و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٧ - ٢٣٩	كاباندی)
و ٢٤١ و ٢٤٨ و ٢٤٩ و ٢٥٥	محطة مكراكا موندو (انظر محطة
٢٥٦ و ٢٥٨ و ٢٦٠ - ٢٦٤ و ٢٦٨	الأطروش)
و ٢٨٢ و ٢٨٩ و ٣٠٥ - ٣٠٨	محطة موجی أو الموجی (بلد الموجی)
و ٣١٦ - ٣١٩ و ٣٢٢ و ٣٢٧	ج ١ ص ١٥٩ و ١٧٩ و ١٨٩ و
٣٢٨ و ٣٣٠ و ٣٣١ و ٣٣٣ و ٣٣٨	١٩٢ و ١٩٥ و ١٩٧ و ٢٠١ و ٢٤٨
و ٣٦٩ و ٣٧٠ و ٣٧٥ و ج ٣	و ٢٥٠ و ٣٣٧ و ٣٩٦ و ٤٢٤ و
ص ٣ - ٥ و ٧ و ١١ و ٢٠ و ٢١	٤٣٦ و ج ٢ ص ٣٥ و ٥٧ و ١٥٢
و ٢٤ و ٢٥ و ٤٧ - ٤٩ و ٧٢ و ٨٧	و ٢١٩ و ٢٢٢ و ٢٢٣ و ٢٢٩ و
و ٩٧ و ١٠٧ و ١٠٩ و ١٥٥ و ٢١٤	٢٢٣ - ٢٧٥ و ٢٧٩ و ٣٠٩ و ٣١٩
و ٢٢٤ و ٢٧٢ و ٣٠١	و ٣٢٢ و ٣٣٤ و ٣٣٥ و ٣٣٨ و ج
محطة مكراكا ألروا ج ١ ص	٣ ص ٥ و ٦ و ٢٠ و ٢٣ - ٢٦ و
٢٠٩ و ٢١١	٧١ و ٧٣ و ٧٤ و ٧٦ و ٨٧ و ١٠٨
محطة مكراكا المنرى أو الصنيرة	و ١٠٩ و ١٢١ و ١٢٣ و ١٤٤ و ١٤٦
ج ١ ص ٣٤٣ و ٣٤٥ و ٣٤٨ -	و ١٥٥ و ١٥٨ و ٢٧٠
٣٥٠ و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٦٥ و ١٨٣	محطة موندو ج ٢ ص ١٥٠ و ١٨٦

محطة ناصر ج ١ ص ٣١٨ و ٣٢٢ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٢٩٩ - ٣٠٢ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ - ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢١ - ٣٢٦ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٤٠ و ٣٥٣ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٩ و ٣٦٤ - ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٣ و ٣٧٥ - ٣٧٧ و ٣٧٩ و ٣٨١ - ٣٨٤ و ج ٣ ص ٣ - ٥ و ٧ - ١١ و ١٣ و ١٨ - ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ - ٢٧ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٠ و ٦٢ و ١٣٤ - ١٣٦ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤١ و ١٤٦ و ١٩٧ و ١٩٩ و ٢٧٥ - ٢٧٧ و ٢٧٩ و ٣٠٥	محطة ناصر ج ١ ص ٣١٨ و ٣٢٢ و ٢٨٩ و ٢٩٠ و ٢٩٥ و ٢٩٧ و ٢٩٩ - ٣٠٢ و ٣٠٦ و ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ - ٣١٥ و ٣١٩ و ٣٢١ - ٣٢٦ و ٣٣٥ و ٣٣٦ و ٣٤٠ و ٣٥٣ و ٣٥٦ و ٣٥٧ و ٣٥٩ و ٣٦٤ - ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧١ و ٣٧٣ و ٣٧٥ - ٣٧٧ و ٣٧٩ و ٣٨١ - ٣٨٤ و ج ٣ ص ٣ - ٥ و ٧ - ١١ و ١٣ و ١٨ - ٢٠ و ٢٢ و ٢٣ و ٢٥ - ٢٧ و ٣١ و ٣٣ و ٣٤ و ٣٦ و ٣٨ و ٣٩ و ٤٦ و ٤٧ و ٥٠ و ٦٢ و ١٣٤ - ١٣٦ و ١٣٨ و ١٣٩ و ١٤١ و ١٤٦ و ١٩٧ و ١٩٩ و ٢٧٥ - ٢٧٧ و ٢٧٩ و ٣٠٥
محطة نصر ج ١ ص ١٥٣	محطة نصر ج ١ ص ١٥٣
محطة نوجوما ج ٢ ص ٦٥	محطة نوجوما ج ٢ ص ٦٥
محطة نيابارا ج ١ ص ٣٤٢ و ٣٤٩ و ٣٩٦	محطة نيابارا ج ١ ص ٣٤٢ و ٣٤٩ و ٣٩٦
محطة نيانجارا ج ٢ ص ١١٨	محطة نيانجارا ج ٢ ص ١١٨
محطة واناكوج ج ٢ ص ٣٢ و ٦٥	محطة واناكوج ج ٢ ص ٣٢ و ٦٥
محطة وادلای ج ١ ص ٢٢٠ و ٢٧٥ - ٢٧٧ و ٢٨٣ و ٤١٠ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٥ و ٥٩ و ٧١ و ١٥٠ و ١٥٢ و ٢٠٢ و ٢٢٠ - ٢٢٣ و ٢٧٠ و ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٥ و ٢٨٧	محطة وادلای ج ١ ص ٢٢٠ و ٢٧٥ - ٢٧٧ و ٢٨٣ و ٤١٠ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٥ و ٥٩ و ٧١ و ١٥٠ و ١٥٢ و ٢٠٢ و ٢٢٠ - ٢٢٣ و ٢٧٠ و ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٥ و ٢٨٧
محطة وادلای ج ١ ص ٢٢٠ و ٢٧٥ - ٢٧٧ و ٢٨٣ و ٤١٠ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٥ و ٥٩ و ٧١ و ١٥٠ و ١٥٢ و ٢٠٢ و ٢٢٠ - ٢٢٣ و ٢٧٠ و ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٥ و ٢٨٧	محطة وادلای ج ١ ص ٢٢٠ و ٢٧٥ - ٢٧٧ و ٢٨٣ و ٤١٠ و ٤١٢ و ج ٢ ص ٥ و ٥٩ و ٧١ و ١٥٠ و ١٥٢ و ٢٠٢ و ٢٢٠ - ٢٢٣ و ٢٧٠ و ٢٧٩ و ٢٨١ - ٢٨٥ و ٢٨٧

و ٢١٠ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٢٤ و ٢٤٦ و ٣٨٨	
و ٢٤٨ و ٢٥٠ - ٢٥٥ و ٢٥٧ - مدرسة الخرقةش ج ٢ ص ١٠٢	
٢٥٩ و ٢٦١ و ٢٦٥ و ٢٧١ و ٢٧٣ (هامش)	
- ٢٧٦ و ٢٧٨ - ٢٨٥ و ٢٨٧ و مدرسة وادلاي ج ٣ ص ٨	
٢٨٨ و ٢٩١ و ٢٩٢ و ٣٠١ - ٣٠٣ مدوروما ج ٢ ص ٨١	
و ٣٠٨ و ٣١١ و ٣١٦ و ٣٢٧ و ٣٢٩ مديريات السودان ج ٣ ص ١٠٠	
- ٣٣١ و ٢٠٣	
حطة واندی أو وندی ج ١ ص ٣٣٩ مديرية أسیوط ج ٢ ص ٢٢٣	
و ٣٤٢ - ٣٤٥ و ٣٤٧ - ٣٥٠ و ٣٩٤ (هامش)	
و ٣٩٥ و ج ٢ ص ٥٢ و ٦٥ و ١١٠ مديرية بحر القلزال ج ١ ص ١٤	
و ١١٣ و ١٤٩ - ١٥١ و ١٨٣ و ١١٨ و ٢١٠ و ٢٦٩ و ٣٥٠ و	
١٨٥ و ١٨٦ و ٢٠٠ - ٢٠٢ و ٢٢٥ ٣٨٤ و ٣٨٦ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ٥	
و ٢٣٣ و ٢٣٤ و ٢٣٦ و ٢٣٧ و ١٣ و ١٤ و ١٥ (هامش) و ١٦	
٢٤١ و ٢٤٧ و ٢٦١ و ٢٦٤ و ٣٢٠ و ١٨ و ١٩ و ٢٣ و ٣٦ و ٤٠ و	
و ٣٢٨ ٤١ و ٤٣ و ٥١ و ٥٢ و ٥٧ و ٦٢	
المحيط الاطلاطیتی ج ٣ ص ٣٧١ و ٦٣ و ٦٦ و ٩٦ و ٩٧ و ١١٨ و	
المحيط الهندی (الأوقایوس الهندی) ١٢٠ - ١٢٢ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١٣١	
ج ١ ص ٩٨ و ج ٣ ص ٢٣٢ - ١٣٣ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٤٥ و	

٣٩٣ و ٣٨٤ و ٣٧٠ و ٣٥٠ و ٣٤٧	١٦٥ و ١٦٢ و ١٦٠ و ١٥٨ و ١٥٥
و ٣٩٦ و ٣٩٢ و ٤٠٢ و ٤١٧ و	و ١٧٣ و ١٧٦ و ١٧٧ و ١٨١ و
٤٣٨ و ٤٣٧ و ٤٣٤ و ٤٢١ و ٤٢٧	١٨٤ - ١٨٦ و ١٨٩ و ٢٠٨ و ٢١١
و ج ٢ ص ٤ و ٥ و ١٢ و ١٩ و	و ٢١٢ و ٢١٤ - ٢١٦ و ٢٢٥ -
٢٢ و ٢٤ - ٢٦ و ٢٩ و ٣٨ و ٤٠	٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٣٦ و ٢٥٢ و ٢٥٤
و ٤٧ و ٥٢ - ٥٤ و ٥٤ (هامش)	- ٢٥٦ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٧٢ و
و ٥٧ و ٦٠ و ٦٣ و ٦٨ و ٧٠ و	و ٢٧٣ و ٢٨٩ و ٣٠٤ و ٣٢٢ و
٢٩ و ٨١ و ٩٦ و ٩٨ و ١٠٢ - ١٠٤	٣٣٣ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٣ و ١٨٩
و ١٠٦ و ١١٦ و ١٢٢ و ١٣٢ و	و ١٩٤ و ٢٧٥
١٣٣ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤١ و ١٤٤	مديرية أو مديريات خط الاستواء
و ١٤٩ و ١٥٥ و ١٨٤ و ١٩٣ و	ج ١ ص ١ و ٣ و ٦ و ٧ و ٩ و -
١٩٦ و ١٩٨ و ٢٠٠ و ٢٠٥ و ٢١١	١٠ و ١٤ و ١٥ و ١٠٦ و ١٠٨ و
و ٢١٤ و ٢١٦ - ٢١٨ و ٢٢٧ و	١١٤ و ١١٧ و ١٢٣ و ١٣٠ و ١٣٤
٢٣٦ و ٢٣٨ و ٢٣٩ و ٢٥٤ و ٢٦٣	و ١٤٧ و ١٤٨ و ١٨٠ و ٢٠١ و
و ٢٦٧ و ٢٨٥ و ٢٨٧ و ٣٠٣ و	٢٠٣ و ٢١٦ و ٢١٨ - ٢٢٠ و ٢٦٠
٣٣٧ و ٣٣٢ و ٣٤٨ و ٣٦٨ و ٣٧٨	و ٣٦٨ و ٣١٦ و ٣١٩ و ٣٢١ و
و ٣٨٠ و ج ٣ ص ١٤ و ٢٨ و ٤٠	٣٢٤ و ٣٢٥ و ٣٢٧ و ٣٢٨ و ٣٣٣
و ٤٧ و ٤٨ و ٥٠ و ٥١ و ٥٣ و	و ٣٣٤ و ٣٣٧ و ٣٣٨ و ٣٤٣ و

٥٧ و ٦٥ و ٨٤ و ٨٥ و ٩٠ و ٩٣ و ٢١٢ و ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٢ و ٣٣٨	
و ٩٤ و ٩٨ و ٩٨ (هامش) و ١٢١ و ٣٤١	
و ١٢٤ و ١٢٦ و ١٢٦ (هامش) و	مديرية ستارج ١ ص ٣١٩ و ج ٢
١٣٨ و ١٥٤ و ١٦٢ و ١٦٦ و ١٦٨	ص ١٦١ و ج ٣ ص ١٠٤ و ٣٥٣
و ١٦٩ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٧٦ و	مديرية فاشودة (انظر فاشودة)
١٨٨ - ١٩١ و ١٩٤ و ١٩٦ و ٢٠٢	مديرية فوريرا (انظر محطة فوريرا)
و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢٠٧ و ٢١٠ و	مديرية الفيوم ج ١ ص ١٤٣ و ١٤٣
٢١١ و ٢١٩ و ٢٢١ و ٢٢٦ - ٢٢٨	(هامش)
و ٢٣٠ و ٢٣٨ و ٢٤٢ و ٢٤٣ و	مديرية كرفان ج ١ ص ٣١٩ و
٢٤٥ و ٢٥٧ و ٢٥٨ و ٢٦٧ و ٢٨٣	٣٢٠ و ٣٤٤ و ج ٢ ص ١٣١ و ١٣٤
و ٢٨٤ و ٢٩٥ و ٢٩٦ و ٢٩٨ و	و ١٦١ و ١٨١ و ٢٢٧ و ٢٥٤ و ج
٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٦ و ٣٠٨ - ٣١٠	٣ ص ١٠١ و ١٠٤ و ٣٤٩ و ٣٥٠
و ٣١٣ و ٣٢٦ و ٣٢٧ و ٣٣١ و	و ٣٥٢ و ٣٥٤ و ٣٦٠ و ٣٦٣ و
٣٣٩ و ٣٤٢ و ٣٤٣ و ٣٤٦ و ٣٤٧	٣٦٦ - ٣٦٨
و ٣٥٦ و ٣٧١ و ٣٧٨ - ٣٨١ و	مديرية مكرাকা (انظر مكرাকা)
٣٨٤ - ٣٨٦	مديرية النوفية ج ١ ص ٣٧٨
مديرية القبلية ج ١ ص ٥	(هامش)
مديرية دقنة ج ٢ ص ٦٩ و	المرايع ج ٣ ص ٣٥٣

مرکز ساکا (وادی الجوز) ج ۱	مرتمات کافال ج ۳ ص ۲۲۹
ص ۲۲۲	مرکب استانی ج ۳ ص ۱۱۳
مرکز سوبات (انظر محطة سوبات)	المرکب دوفیلیه ج ۱ ص ۲۷۱ و ۲۷۲
مرکز شیین الکوم ج ۱ ص ۳۲۸	و ۲۹۰ و ۳۰۰
(هامش)	المرکب الحربی المصری سنار (انظر
مرکز شمی (انظر محطة شمی)	البخرة سنار)
مرکز فایکوز (انظر محطة فایکوز)	المرکب ماجونجسوج ج ۱ ص ۲۷۱ و
مرکز فادیك (انظر محطة فادیك)	۲۷۲ و ۳۰۰
مرکز فانییکوارا ج ۲ ص ۳۴	مرکز أمادی (انظر محطة أمادی)
مرکز فوراً (انظر محطة فوراً)	مرکز بور (انظر محطة بور)
مرکز قواوا ج ۲ ص ۹۸ و ۹۹	مرکز ذوفیلیه (انظر محطة ذوفیلیه)
و ۱۰۵	مرکز أو منطقة رول ج ۱ ص ۳۴۳
مرکز کاجانجو ج ۱ ص ۳۳۲	و ۳۴۹ و ج ۲ ص ۴۰ و ۴۷ و ۵۱
مرکز کوی (انظر محطة کوی)	و ۵۴ و ۶۲ و ۶۴ و ۶۹ و ۷۱ و
مرکز کوی ج ۲ ص ۵۲	۷۳ و ۷۵ و ۷۶ و ۱۲۶ و ۱۲۸ و
مرکز لاتوکا (انظر محطة لاتوکا)	و ۱۵۰ و ۱۵۲ و ۱۶۰ و ۱۶۸ و
مرکز لادو (انظر محطة لادو)	۱۷۴ و ۱۷۶ و ۱۷۸ و ۱۸۰ و ۱۹۸
مرکز مدیری (انظر محطة مدیری)	و ۲۰۹ و ۲۱۷ و ۲۲۶ و ۲۲۸ و ۲۳۸

مرکز مکرکا (انظر عطة مکرکا)	ص ۲۴۴
مرکز أو منطقة ممبتو أو جرجورو	للسنثی الامانی یجسامایو ج ۳
ج ۲ ص ۱۲ و ۱۴ - ۱۷ و ۱۹ و	ص ۳۴۴
۲۰ و ۴۰ و ۴۱ و ۴۳ و ۴۴ و ۴۶	مستودعات عطة الرجاف ج ۲
و ۴۷ و ۵۳ و ۵۴ و ۵۹ و ۶۴ و	ص ۲۳۴
۶۶ و ۶۹ و ۷۱ و ۷۳ - ۷۶ و ۸۱	مسطق فآراج ۱ ص ۲۹۸
- ۸۳ و ۸۵ و ۹۱ و ۱۱۰ و ۱۱۱ و	مسطق هویوما ج ۱ ص ۲۹۸
و ۱۱۳ و ۱۱۴ و ۱۱۶ و ۱۲۰ و	مسطق وانایایا ج ۱ ص ۲۹۸
۱۲۱ و ۱۲۶ و ۱۲۸ - ۱۳۰ و ۱۴۰	مسكن سیر صوبل ییكر (بمازندى)
و ۱۴۳ و ۱۴۴ و ۱۴۶ و ۱۴۷ و	ج ۱ ص ۸۱
۱۵۰ و ۱۵۲ و ۱۶۶ و ۱۸۲ و ۱۸۴	مسكن كاجارو (رئيس كبیرو) ج
و ۱۸۶ و ۲۱۳ و ۲۱۷ و ۲۲۸ و	ص ۱۴
۲۳۳ و ۲۴۰ و ۲۵۸ و ۲۶۱ و ۲۶۲	مسكن أو منزل كازانى (بأونیورو)
و ۲۶۸ و ۳۰۵ و ۳۰۸ و ۳۱۷ و	ج ۳ ص ۷ و ۱۲ و ۱۲۸ و ۱۲۹
۳۲۰ و ۳۲۷ و ۳۳۰ و ج ۳ ص ۵	مسكن الشیخ وادلای ج ۱ ص ۳۲۶
و ۴۷ - ۴۹ و ۵۹ و ۹۱ و ۱۳۳	مشرع الرق ج ۲ ص ۴ و ۱۴ و ۱۵
مروی ج ۲ ص ۳۷	و ۲۲ و ۲۳ و ۱۶۵ و ۲۰۵
مساطق (شلالات) ماكیندو ج ۱	مصعب نهر سوابط (انظر نهر سوابط)

مصر أو الديار المصرية أو ديار مصر	٦٠ و ٦٣ و ٦٥ و ٦٦ و ٦٩ و
أو القطر المصري ج ١ ص ١ و ٣	٧٠ و ٧٩ و ٨٣ و ٨٧ و ٩٠ و ١٠٠
و ٦ - ٨ و ١٠ و ١٢ - ١٤ و ١٩	و ١٠٢ و ١٣٦ و ١٤٣ و ١٦١ و
و ٢٢ و ٣٠ و ٣٦ و ٣٧ و ٧٥ و	١٦٢ و ١٦٦ و ١٧٢ و ١٧٦ - ١٨١
٧٦ و ١٠٤ و ١٠٦ (هامش) و ١١٧	و ١٨٣ و ١٨٦ و ١٨٧ و ٢٠٧ و
و ١١٨ (هامش) و ١٥٧ و ١٥٨ و	٢٠٨ و ٢١٢ و ٢٣٤ و ٢٣٩ و ٢٤١
١٨٠ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٨ و ٢٥٨	و ٢٤٣ و ٢٤٤ و ٢٤٧ و ٢٤٨ و
و ٢٦٠ و ٣٠٨ و ٣٠٩ و ٣٥٢ (هامش)	٢٥٢ و ٢٦٨ و ٢٦٩ و ٢٧١ و ٢٧٦
٣٦٤ و ٣٧٣ و ٣٩٧ و ٤٣٨ و ج ٢	و ٢٧٧ و ٢٨١ و ٢٨٣ و ٢٨٤ و
ص ٤ و ٢٢ و ٢٤ و ٣٢ و ٧٤ و	٢٨٦ و ٢٨٨ و ٢٩٤ و ٢٩٦ و ٢٩٧
٧٩ و ٨٠ و ٩١ و ٩٣ و ١٠٢ و ١٠٢ و	٣٠٥ - ٣٠٩ و ٣١٣ و ٣١٤ و
(هامش) و ١٠٤ و ١٣٩ و ١٤٠ و	٣٢٢ و ٣٢٤ - ٣٢٦ و ٣٣٣ و ٣٣٦
١٤٢ و ١٦٤ و ٢٠٨ و ٢٢٣ (هامش)	و ٣٤٥ و ٣٥٠ - ٣٥٣ و ٣٥٦ -
و ٢٤٧ و ٢٧٠ و ٢٨٧ و ٣٠٩ و	٣٦٨ و ٣٧١ - ٣٨٠ و ٣٨٢ و ٣٨٥
٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٩ و ٣٥٨ و ٣٦٠ - ٣٩٠	
- ٣٦٢ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٣ و	معرب ج ٢ ص ١٣
٣٨٠ و ٣٨٢ و ج ٣ ص ١٢ و ٤٤	معرب استانبولي (في كمال) ج ٣
و ٤٦ و ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٦	ص ٢١١ و ٢١٨ و ٢٨١ و ٢٩٠

مضرب أمين باشا (في كمال) ج ٣	مقاطعة أو اقليم مروى (انظر محطة مروى)
٢٨٩ ص ٣	
مضرب كازاني (في كمال) ج ٣	مكديج ج ١ ص ١٩١ و ١٩٢ و ١٩٦
٢٩٠ ص	مكراكا أو مكركة أو بلاد الكرايين
مسكر استاني أو مسكر كمال ج ٣	(وهي أيضا مديرية) ج ١ ص ١٤٩
٦٢ و ٢٠٠ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ١٥٣ و ١٨٣ و ١٨٤ و ٢٠٣ و ٢٠٩ و ٢١١ و ٢١٤ و ٢١٥ و ٢٤٧ - ٢٠٨ و ٢٠٩ و ٢٤٣ و ٢٤٦ و ٢٧١	
٢٥١ و ٢٨٧ و ٣٠١ - ٣٠٣	٢٨٠ و ٣٢٧ و ٣٣٠ - ٣٣٢ و
مسكر البحيرة أو مسكر نياز	٣٣٨ و ٣٣٩ و ٣٤١ - ٣٤٣ و ٣٤٥
(البرت نياز) ج ٣ ص ٢٨٥ و ٢٨٧	٣٤٧ و ٣٥٠ و ٣٨٥ و ٣٩٣ -
مسكر طيطي ج ١ ص ٢٣٠	٣٩٧ و ٣٩٩ و ٤٢٩ و ج ٢ ص ٥
مسكر فاتيكو ج ١ ص ٧١	١٢ و ١٥ و ٢٩ و ٤١ و ٥٦ و
المسكر القديم في غندوكورو ج ١	١٣٤ و ١٤١ و ١٤٤
٤٢٦ ص	المسك ج ١ ص ١٨ و ٥٠ و
مسكر كفال (انظر مسكر استاني)	٥٤ و ١٥٨ و ١٦١ و ١٦٣ و ٢٢٥ و
مسكر نساني ج ٣ ص ٥٤	٣٧١ و ٣٣١ (هامش) ٣٤٤ و ٣٧٨
مسكر نياز (انظر مسكر البحيرة)	٣٧٨ (هامش) و ج ٢ ص ٢٣٣
مسكر وري ج ٣ ص ٢٠٩ و ٢٥١	(هامش) و ٣٠٨

مملكة متيسا ج ١ ص ٣٠٩ و ج ٣	مبارا ج ٢ ص ٢٤١
ص ٣٨٠	ميتو (انظرها في مركز)
منابع أو منبع جري لواجارى ج ١	مبسة ج ٣ ص ١٣٦ و ١٦٩ و ١٧٠
ص ٢٤١	و ٢٩٧ و ٣١٣
منابع نور جوا ج ٣ ص ٣٤٢	مملكة أزانجا ج ٢ ص ١٧٢
منزل احمد افندى الأفتانى (بمكراكا	مملكة الأونيورو ج ٣ ص ٣٠٩
الصنيرة) ج ٢ ص ١٨٤	مملكة بوكى ج ٣ ص ١١٩
منزل أمين بلشا (بدوفيليه) ج ٣	مملكة الشولى ج ٣ ص ٤٠
ص ١١١ و ١١٢	مملكة كاراجوه ج ١ ص ٣٦٩ و ٣٧٠
منزل أمين بلشا (بلادو) ج ٢ ص	مملكة كياريجا ج ١ ص ٢٧٠ و ج
٢٠٤	٣ ص ١٧٣ و ٢٦١
منزل أمين بلشا (بوادلاى) ج ٣	مملكة كوي (انظر محطة كوي)
ص ٨٩ و ٩٥ و ١٠٨ و ١١١ و ١١٢	مملكة اللانجو ج ١ ص ٢٨١
و ١٥٣ و ٢٧٠	مملكة لانجيرو ج ٣ ص ٢٣٥
منزل الملازم بيكر (بلاندى) ج ١	مملكة ماجونجو ج ٣ ص ١٣١
ص ٨١	مملكة ماليا الكيرة ج ١ ص ٣٨١
منزل سليم افندى مطر - بك -	و ٣٦٩
(بدوفيليه) ج ٣ ص ١١٣	مملكة ملبانجا ج ٢ ص ٨٩ و ١٢٠

منزل فيتا حسان (بنونجورو) ج ٣	٤١١ و ٤٣٤ و ج ٢ ص ١٢ و ١٤
١٤٨ ص	و ١٥ و ٢٦ و ٢٠٥ و ج ٣ ص ١٩٣
منزل فيتا حسان (في مسوه) ج ٣	و ٣٤٢
١٠٨ و ٩٥ ص	منطقة كارموري ج ١ ص ٢٣٣
منزل فيتا حسان (وادلاي) ج ٣	منطقة ميمبو (انظر مركز ميمبو)
١٥٤ ص	منطقة مورينكو ج ١ ص ٢٤١
منزل كازاني (باونيورو) انظره في	موزامبوني ج ٣ ص ٢٢١ و ٢٢٢ و
مسكن	٢٢٨
النصورة ج ١ ص ٥	موميا ج ٣ ص ٣١٦ و ٣١٧
منطقة أبوري ج ٣ ص ١٧٣	مونيتو ج ١ ص ٢٧٠
منطقة بحيرات خط الاستواء ج ٣	مومبا (عاصمة أونيسورو الجديدة)
٣٧٨ ص	ج ٣ ص ٢٩
منطقة يراماز. كنجاووني ج ١ ص	(ن)
٢٣٣	ناحية السدود ج ١ ص ٢٠١
منطقة خط الاستواء ج ١ ص ٥٨	نجد الرخاف ج ١ ص ٥٤
منطقة رول (انظر مركز رول)	نجد فاتيكون ج ١ ص ٢٢١
منطقة السدود أو مناطق أو أماكن	النساج ٢ ص ٩٩
السدود ج ١ ص ٥ و ٦ و ٢٦ و	نهر أونيلما ج ١ ص ٦٨

نهر التيزاج ١ ص ٢٩٨	١٨٤ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و ج ٣ ص ٣٨٩
نهر الدانوب (الطوثة) ج ١ ص	نهر لاله ج ١ ص ٢٠٨ و ٢١٣
١٠٧ و ١٠٧ (هامش)	نهر جاي ج ٢ ص ١٨٣ و ١٩٢
نهر أو بحر سواط ج ١ ص ١٤ و	نهر جوباج ج ٣ ص ٣٤٢
٢٥ و ٢٨ و ٣٢ و ١٢٠ و ١٢٣ و	نهر دونجو ج ٢ ص ١٥٠
١٢٧ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٥٠ و ١٥٢ و	نهر سيليكي ج ٣ ص ٢٢٨ و ٢٢٩
و ١٥٣ و ١٨٠ - ١٨٢ و ٢٤٣ و ٢٥٠ و	نهر السيره (انظر نهر سومرست)
و ٣٢٣ و ج ٢ ص ١٤ و ٣٢٩	نهر كاكوكا ج ١ ص ٣٥٧
نهر سومرست أو نهر السيره ج	نهر كافوج ج ١ ص ٣٣١ و ٢٤٢
١ ص ٢٤٤ و ٣٦٩ و ج ٣ ص ٣٨٨	نهر كيبالي ج ٢ ص ٨٧
و ٣٨٩	نهر كنجاني ج ٣ ص ٢٤٠
نهر طيو ج ١ ص ٢٤٩	نهر أو مجري لواجاري ج ١ ص ٢٤١
نهر الكافور ج ١ ص ٢٤٦	نهر أو نهر وليه ج ٢ ص ١٨ و ١٩
نهر الكوتنو (الكونجو) ج ٢ ص	و ٤٢ و ١٢٠
٦٦ و ج ٣ ص ١٧٢ و ٣٤٦	نهر يي ج ٢ ص ٢٤١
نهر ماجونجو ج ١ ص ٢٨٣	النوبة أو بلاد النوبة أو بلد التويين
نهر النيل (انظر النيل)	ج ١ ص ١٦ و ١٩ و ٢٠ و ١٠٤ و
نهر أسوا ج ١ ص ١٦٠ و ١٧٩ و	ج ٢ ص ١٩

نيامبارا أو يباري أو بلد الينبارين أو	و ٣٧٣ و ٣٨٥ و ٣٩٢ و ٣٩٨-٣٩٦
النيامبارين ج ١ ص ٢٠٤ و ٢٠٦ و	و ٤٠١-٤٠٣ و ٤٠٨ و ٤٠٩ و ٤١٨
٢١٥ و ٣٣٨ و ٣٤١ و ٣٤١ (هامش)	و ٤١٩ و ٤٢١ و ٤٢٤ و ٤٢٥ و ٤٣٤
و ج ٢ ص ٢٠٢	- ٤٣٦ و ج ٢ ص ٤ و ٦ و ٨ و ١٢
نياملسي ج ٣ ص ٢٧٥	و ٢٩ و ٣٤ و ٣٥ و ٥٨ و ١٣١ و
نياميونجوج ج ١ ص ٢٥٥ و ٢٥٦ و	١٣٢ و ١٧٨ و ١٩٠ و ٢٠٣ و ٢١٩
٢٥٩ - ٢٦١	و ٢٢٠ و ٢٢٧ و ٢٣١ و ٢٤١ و ٣٠٦
النيل ج ١ ص ١ و ٥ و ٧ و ١٠ -	(هامش) و ٣١٣ و ٣٢١ و ٣٣١ و
١٣ و ١٦ و ١٩ - ٢١ و ٢٥ و ٢٩	٣٣٤ و ٣٥٥ و ٣٦١ و ٣٧٢ و ج ٣
و ٣٤ و ٤١ و ٤٦ و ٥٢ و ٥٧ - ٥٩	ص ٣٠ و ٣١ و ٣٣ و ٦١ و ٧٨ و
و ٦٦ و ١٠٣ و ١١٢ و ١٢١ - ١٢٣	١٣١ و ١٥٨ و ٢٦٨ و ٢٧٢ و ٣٢٩
و ١٢٢ و ١٣٥ و ١٣٨ - ١٤٠ و ١٥٢	و ٣٣٣ و ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٤٩ و ٣٧١
و ١٧٢ و ٢٠٣ و ٢٠٦ و ٢١٠ و ٢٢٤	- ٢٦٦ و ٢٧٦ - ٢٧٨ و ٢٨٨
و ٢٦٧ و ٢٤٠ و ٢٤٣ - ٢٤٥ و ٢٤٧	النيل الأيض ج ١ ص ٢٤ و ٢٦ و
و ٢٤٨ و ٢٥١ - ٢٥٣ و ٢٦٩ و ٢٧٠	٢٧ و ٣٣ و ٤٦ و ٥٢ و ٥٨ و ١٠٠
و ٢٧٣ و ٢٧٩ - ٢٨١ و ٢٩٧ و ٣٠٧	و ١٠٣ و ١٥٤ و ٢٢٢ و ٣١٩ و ج
و ٣٠٨ و ٣٢٠ و ٣٢٥ و ٣٢٦ و ٣٤٠	٢ ص ٢٦ و ٣٤ و ٥٤ و ٦٢ و ٧٩
و ٣٥٥ و ٣٦٠ - ٣٦٥ و ٣٦٩ و ٣٧٠	و ٢٩٥ و ج ٣ ص ١٩٣ و ٣٨٩ و ٣٥٠

النیل الأزرق ج ١ ص ٢٤ و ١٠٣	وادی قر ج ٣ ص ١٠٢
و ٣١٩ و ج ٣ ص ١٩٣ و ٣٥٠	وادی النيل ج ١ ص ٣ و ج ٣ ص
نیل اسکندراج ٣ ص ٢٣٤	٣٤١ و ٣٤٨ و ٣٧١ و ٣٧٤ - ٣٧٨
نیل فکتوریا ج ١ ص ٧١ و ١٥٢ و ٣٩٠	
١٦٢ و ١٩٨ و ٢٤٧ و ٢٥٠ و ٢٥١	واکتوکوج ١ ص ٢٣٩
و ٢٦٦ و ٢٦٩ و ٢٧٠ و ٣٠٧ و ٣٣٣	واندلای ج ٢ ص ١٢٨
و ٣٨٥ و ج ٢ ص ٢٩٥	الوجه البحري ج ٢ ص ١٤٠
(ه)	الوجه القبلي ج ١ ص ١٢
حال ج ١ ص ١٨	ویری أو ویریہ (وہی مرسی للمراکب)
هر ج ١ ص ١٠٦ (هامش) و ١٣٤	ج ٣ ص ١٣٤ و ٢٠٤ و ٢٠٥ و ٢٠٩
الهند ج ١ ص ٩٨ و ٤٣٠	و ٢١١ - ٢١٥ و ٢٢١ و ٢٤٦ و ٢٤٩
(و)	و ٢٥١ و ٢٥٤ و ٢٥٩
وادی بلیان ج ١ ص ٤٩	(ی)
وادی حقا ج ١ ص ٤٠٠ و ٤٣٨	یابی ج ٢ ص ١٢١
ج ٣ ص ٦٨ و ١٠٢ و ٣٧٣	یالبویا أو یامبویا ج ٣ ص ٤٦ و ٤٧
وادی دوفینیہ ج ١ ص ٢٩٤	و ١٣٢
وادی رون ج ٢ ص ١٥	ینباری أو بلاد الینبارین (انظر
وادی المجوز (انظر مرکز ساکا)	نیلبارا)

تنبيهات

(١) — وقع في فهرس الأعلام ص ١٨ نهر ١ س ٤ : ممتاز باشا (محمد)
(وصوابه : ممتاز باشا (احمد) .)

(٢) — ووقع في فهرس أسماء البلاد ص ٣ نهر ٢ س ١٨ : أوزوكوما ج
ص ٣ ٢٣٧

(وصوابه : ج ٣ ص ٢٣٧ و ٢٣٨)

(٣) — ووقع في فهرس أسماء البلاد أيضا ص ١١ نهر ٢ س ١٥ :
جبل موى

(وصوابه : جبل مری)

(٤) — ووقع في فهرس أسماء البلاد كذلك ص ٤٦ نهر ١ س ١٣ :
مملكة الانجيو ج ١ ص ٢٨١

(وصوابه : مملكة الانجيو أو قسم الانجيو ج ١ ص ٢٨١ و ج ٢ ص ١٣٧)

(٥) — وجاء في عنوان الخريطة المينة للطريق الذي سلكه أمير الألاى
شاليه لونج بك والملحق بالاجزاء الثلاثة من هذا الكتاب كلمتان حرفتا في
الرسم وهما :

في س ٥ خيوكرو (وصوابها جندوكورو)

وفي س ٩ المصية (وصوابها المطية - أى المطاة)

استدراك أخطاء الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٩	٧	والادى	وادلاى
١١	٢١	غند	عند
٦٨	١٤	محيوم	محيثم
٨١	١	ريحان افندى	ريحان (خادم حواش افندى)
١٠٦	١٨	سليم افندى خلاف	سالم افندى خلاف
١١١	٦	لحم	لها
١١٨	٤	انحرافا	انحرافا
١١٩	١٣	يجمدام	تجمدام
١٢٤	١٤	في جميع	في جميع جهاتها
١٤٣	٩	مباليين	مباليين
١٤٥	٩٠	غماده	غمده
١٨٦	١٣	٨ جنديا	٨٠ جنديا
٢٢٧	٢١	جيروول	جيروولت
٢٣٨	٣	Shynse شينس	Schynse شينز
٢٣٨	١١	أوزوكاما	أوزوكوما
٢٤٠	٥	Shmidt	Shmidt
٢٤٦	٩	أحضرتهم	أحضروها

(تابع) استدراك أخطاء الجزء الثالث

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٢٥٢	١٠	طوبى	طوبى
٢٨١	١١	مراقته	مراقبتي
٢٩٠	١٨	مازاميونى	موزامبونى
٢٩٦	٨	السير ف . د . ويتون	السير ف . دى ويتون
		F. D. Winton	F. De Winton
٣١٧	٨	من اضطراب	اضطراب
٣٣١	٢١	لاسيا وأنه	لاسيا أنه
٣٧٠	٥	مؤبدة	مؤبدة
٣٧٨	١٧	My Life in four Continents	My Life Under four Continents
٣٧٩	٢٠	بريك هيل	بركبك هل
		Birbuck Hill	Birkbeck Hill

استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

في الجزأين الأول والثاني

الجزء الأول

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١٠٤	٧	حسن خليفة	حسن خليفة
١٦٦	٢٠	منزوعا	منزوعا
١٦٧	٢٠	عبد الرحمن	عبد الرحمن
١٧٥	١٠	هذا مما	وهذا مما
١٩٣	١٥	تحشى	تحشو
٢٢٤	٦	اتجاه	نجاه
٢٢٤	٢٠	شجى	شجا
٢٢٩	١٧	يشف	يشف
٢٩٤	١	وادي الملك	واد الملك
٣٠٤	٢٠	المقيد	العقد
٣١٥	٢	جيد	جيدا
٣٣٦	١٦	وقابل والكيلونيل	وقابل الكيلونيل
٣٦٤	١١	وجميع الأمة	وجميع الأمة
٣٦٥	١	ودركنا	وأدركنا
٣٦٦	٢٠	يلونها	يلونها
٣٨٦	١٩	يستبدلونها بالريق	يستبدلون الرقيق بها
٤٢٢	٩	وصله	وصل إليه

(تابع) استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء

الجزء الثاني

الصفحة	السطر	الخطأ	المصواب
٨٦	١١	متوفرة	متوفرة
١٠٣	١٨	عيد المين افندى شلى	عيد المين افندى شلى
١٠٨	١	سلم افندى خلاف	سلم افندى خلاف
١١٠	١٤	Azangs	Azangs
١١٤	١٠	فرج افندى آچوك	فرج افندى الجوك
١٢٢	١٣	بالتواطىء	بالتواطؤ
١٢٧	٥	سليمان افندى السودانى	سليمان افندى سودان
١٥١	١٤	واحمد افندى محمود	واحمد افندى محمود
		وسكرتيه	سكرتيره
١٦١	٩	من العلوم	من للملوم
١٨٤	١	سبا	سبى
١٨٧	٦	توايع	أنياع
١٩٠	٩	بافوا	بافو
٢١٨	١٦	يقل له	يقل له
٢١٨	١٦	قولة افندى	القولى افندى
٢٢٣	١٣	» »	» »
٢٢٤	١٤	» »	» »
٢٣٣	١	» »	» »

(تابع) استدراك ما فاتنا استدراكه من الأخطاء .

(تابع) الجزء الثانى

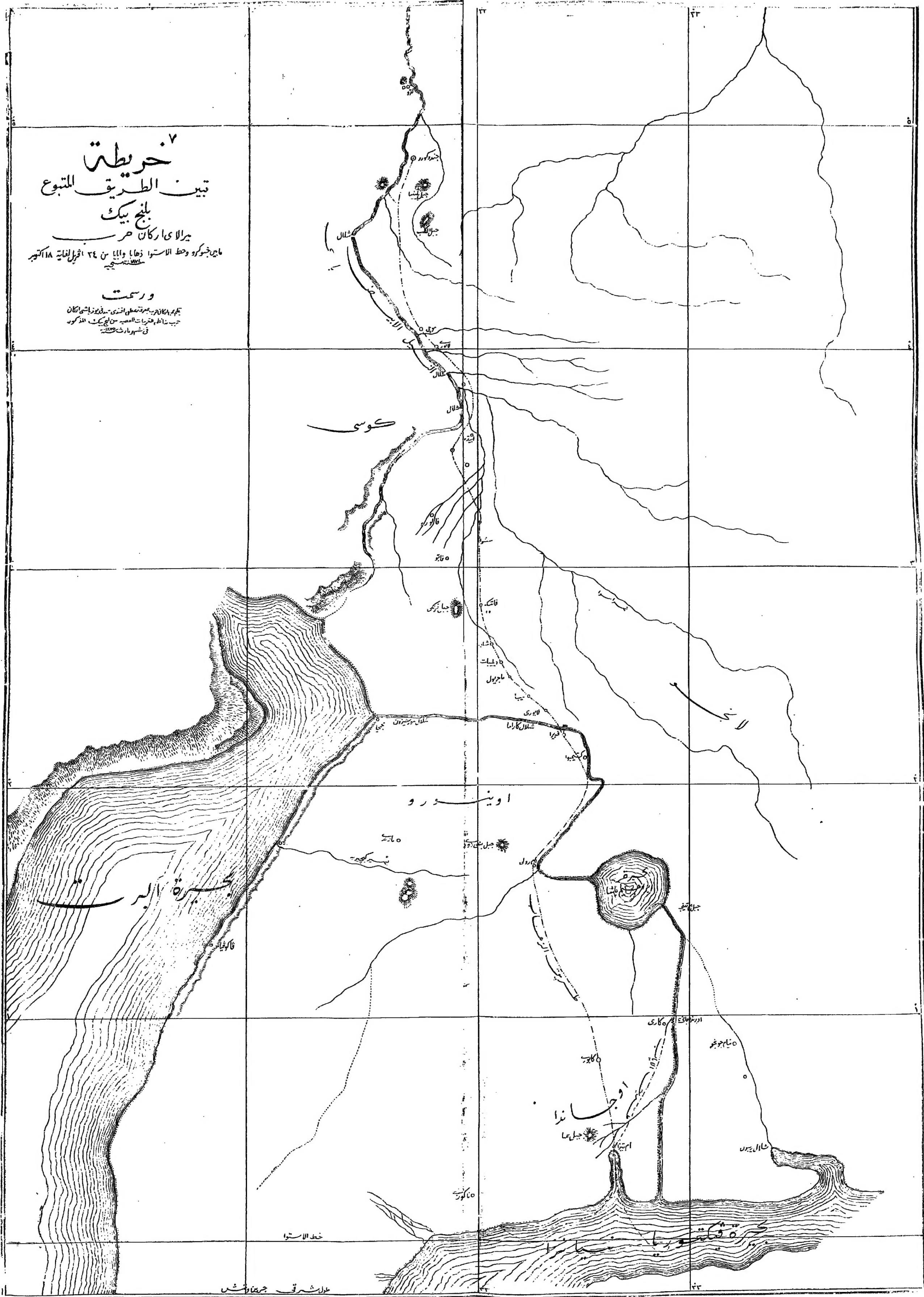
الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٥٦	١	خطابا	خطاب
٢٧٤	٢٠	ميخائيل افندى سم	ميخائيل افندى أسعد
٢٧٨	١٢	على افندى جابو	على افندى جابور
٢٧٨	١٣	عبد المين افندى شلى	عبد الين افندى شلى
٢٧٨	١٥	سليمان افندى السودانى	سليمان افندى سودان
٣٠٨	١	قواع	آتياع
٣١٣	١٤	فأخذهما	فأخذهما
٣٢٧	١٦	المجومات	المجيات
٣٥٤	١٣	الواجاند	الواجندا
٣٥٩	١٧	هذا نمه	هذا مؤده
٣٦٧	٢١	طالة	طالت
٣٧٣	٢١	احمد افندى حمد	حامد افندى محمد
٣٧٤	١٧	» » »	» » »
٣٧٨	٢	لانز Lanz	لنز Lenz
٣٨٢	٦	كاتاجورا	كاتاجروا
٣٨٤	٣	»	»

خريطة بين الطريق المتبوع بلنج بيك

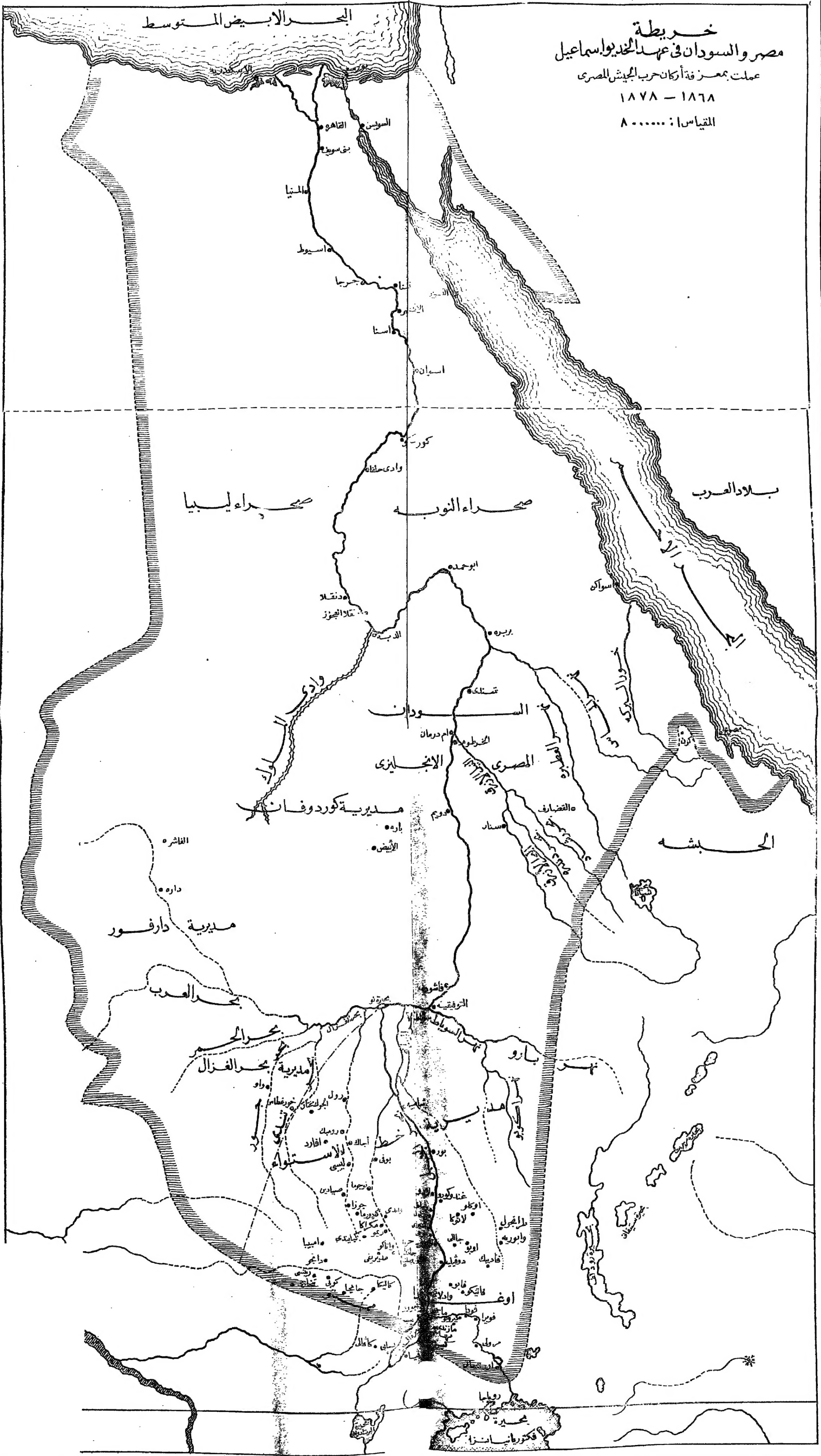
ما بين جوكو وحط الاستوا واما من ٢٤ ايلول لغاية ١٨ اكتوبر
١٩٠٠

ورسمت

بكمبريدج من طرفه اعلى الى سفلى من زوايا اركان
جيب نظام القديرات المعصية من ايج بيك المذكور
في شهر مارت ١٩٠١



خريطة
مصر والسودان في عهد الخديو اسماعيل
عملت بمعرفة أركان حرب الجيش المصري
١٨٦٨ - ١٨٧٨
المقياس : ٨٠٠٠٠٠



میرای ارکان مرئوس
مابین جنوکرو و خط الاستوا زها و اباما من ۲۴ افریل لغایت ۱۸ اکتوبر

ورسمت

بکم ہمارے تریب جمعہ معطی افندی صدق و یو زایشی انکان
حبب ناطق الخریات العصب من لچ یکک لثذ کوہ
فی شہر مارش ۱۸۷۵

